صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com
استاذ الادريسي الوافي الدليل الناشر

AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة
AL HAYAT MONDAY 17, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12408
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١٠ شوال ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٠٨

هل تعانون من السمنة
من الاعشاب الطبيعية
سليمنغ تي
NK Natural Kingdom
الحل الامثل - للنساء والرجال
بدون ريجيم - وبدون ألم
احذروا التقليد
متوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

اجتماع أول للجان الفلسطينية والاسرائيلية... وموردخاي يؤكد عدم بناء مستوطنات جديدة

سجال حول الاستيطان بين عرفات وليفي

«ابو مازن» وديفيد ليفي خلال الاجتماع الاول للجان امس. (رويتر)

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ افتتح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وعضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، امس، جولة من المفاوضات التي يفترض ان تجرى في اطار لجان عدة تبحث في القضايا التي يفترض ان تطبق خلال المرحلة الانتقالية. لكن الجانب الاسرائيلي استبعد قبل الاجتماع أي حديث في اطار هذه المفاوضات حول الاستيطان الذي يعتبر الفلسطينيون وقفه شرطاً أساسياً لانجاح المرحلة الانتقالية.

والتقى ليفي و«ابو مازن» في كيبوتس معاليه «هخاميشاه» كرئيسي اللجنة العليا لهذه المفاوضات التي ستشرف على عمل ثماني لجان اتفق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على تشكيلها في اجتماعهما الاخير عند حاجز اريز، وذلك للبحث في تركيبة تلك اللجان وطرق عملها. واجتمعا على انفراد في بداية الجلسة ثم انضما لاحقاً الى رؤساء اللجان المختلفة. وقال «ابو مازن» للصحافيين ان جلسة الأمس لا تتعدى كونها جلسة افتتاحية، واضاف: غداً نبدأ الحديث حول القضايا.

ويتفرع عمل اللجان التفاوضية على مسائل مطار رفح وميناء غزة والممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة بالاضافة الى لجان مختصة بالشؤون المدنية والمالية والاقتصادية والتعاون على مستوى الشعبين. واتفق في

التتمة في الصفحة (٦)

لبحث القضايا السياسية والعلاقات الثنائية

الأمير سلطان يزور واشنطن وباريس

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ يبدأ الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في الرابع والعشرين من الشهر الجاري زيارة رسمية للولايات المتحدة يتبعها بزيارة لفرنسا.

وأكدت مصادر مطلعة في الرياض ان الأمير سلطان بن عبدالعزيز سيبدأ جولته يوم ٢٢ شباط (فبراير) الحالي بالتوجه الى جنيف حيث يقضي يومين قبل ان يتوجه الى واشنطن ليبدأ زيارته الرسمية التي ستستمر حتى الأول من الشهر المقبل، وبعد ذلك يبدأ زيارة رسمية لفرنسا يوم الخامس من آذار (مارس) المقبل تستغرق اربعة أيام. وربما زار بريطانيا بعدها.

وتأتي الزيارات كتحرك سعودي رفيع المستوى من اجل تأكيد حرص المملكة على استمرار التواصل والاتصالات مع هذه الدول، في اطار مصلحة العلاقات السعودية ومصلحة القضايا العربية والدولية.

وكان النائب الثاني وزير الدفاع والطيران السعودي ذكر يوم الجمعة الماضي ان علاقات المملكة، مع كل الدول بما فيها الدول الكبرى والاجنبية «علاقات جيدة جداً»، مؤكداً انه «ليس هناك تمييز في هذه العلاقات بين دولة واخرى».

وكان الأمير سلطان اكد في تصريحات سابقة الأسبوع الماضي وكذلك الشهر الماضي، ان زيارتيه لفرنسا والولايات المتحدة ليستا بهدف الاتفاق على صفقات اسلحة جديدة

التتمة في الصفحة (٦)

شيراك يلتقي الحريري للمرة الثانية في اسبوع لتبديد القلق السوري

□ باريس - من رنده تقي الدين:
□ دمشق - «الحياة»:

■ استقبل الرئيس جاك شيراك امس، للمرة الثانية في اقل من اسبوع، رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، في حضور وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الذي انهى قبل أيام زيارة لاسرائيل حيث التقى كبار المسؤولين فيها.

وعلم من مصادر فرنسية ان شيراك رغب في لقاء «صديقه» الحريري ليضعه في اجواء الاتصالات الفرنسية - الاسرائيلية، وحقيقة الموقف الفرنسي من العملية السلمية، «وكي يتمكن الجانب اللبناني من عرض التحرك الفرنسي امام السلطات السورية»، خصوصاً ان رئيس الحكومة انتقل من باريس الى دمشق حيث قد يقابل الرئيس حافظ الأسد، بعدما كان اجرى أول من امس محادثات مع نائبه السيد عبدالحليم خدام.

وعرض ميون التطورات الداخلية الاسرائيلية التي اعقبت حادثة اصطدام طائرتي الهليكوبتر الاسرائيليتين ومقتل الجنود الـ ٧٣ فيهما. وذكر انه استخلص من محادثاته مع المسؤولين في تل ابيب ان لا قرار اسرائيلياً في اي اتجاه كان بعد الحادثة.

واكدت هذه المصادر ان شيراك يرغب في التشديد على «طمأنة السلطات السورية الى ان ليست

التتمة في الصفحة (٦)

وزيرا الدفاع بحثا التعاون العسكري والسياسي

تنسيق سوري - ايراني لمواجهة اسرائيل وليس تركيا

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ يغادر وزير الدفاع الايراني المهندس محمد فروزندة والوفد العسكري رفيع المستوى المرافق له دمشق اليوم، بعدما اجرى محادثات مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم رئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي ووزير الدفاع العماد أول مصطفى طلاس في حضور رئيس هيئة الأركان العماد أول حكمت الشهابي ونائبيه العماد علي اصلان وحسن تركماني.

وقالت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان المحادثات تناولت «تنسيق المواقف لمواجهة السياسة الاسرائيلية وانها ليست موجهة ضد تركيا»، فيما قالت مصادر رسمية ان المحادثات تناولت «العلاقات الثنائية وعلاقات التعاون والصداقة بين جيشي البلدين وسبل تطوير هذه العلاقات لما يخدم مصالح» سورية وايران. وزادت ان الوفد الايراني زار الجانب المحرر من

التتمة في الصفحة (٦)

طهران: اعتقال مئات من عمال مصفاة النفط

■ طهران - أ ب، أ ف ب - فرقت اعداد ضخمة من شرطة مكافحة الشغب الايرانية تظاهرة نظمها حوالى الفي شخص يعملون في مصفاة نفطية أمام وزارة النفط صباح امس.

واعتقلت الشرطة مئات من هؤلاء العمال الذين كانوا يحتجون على رواتبهم وظروف عملهم. وانتشر عناصر من قوات الأمن مزودون هراوات لمنع التجمع أمام الوزارة، فيما روى شهود ان باصات للشرطة نقلت ٣٠٠ موقوف.

وكان عمال مصفاة طهران التي تبعد ١٥ كيلومتراً عن العاصمة أعلنوا الاضراب قبل ٣ أيام للمطالبة بتطبيق اتفاق على سلم الرتب والرواتب، ابرم مع وزارتي النفط والعمل.

واكدت وكالة الانباء الايرانية ان «عدم تطبيق الاتفاق ومستوى الرواتب المتدني كانا وراء احتجاج عمال مصفاة طهران».

ونسبت الى أحد ممثلي العمال المضربين انه تم التوصل أمس الى اتفاق بين الوزارة والعمال «الذين سيعودون الى أعمالهم في الساعات المقبلة».

الحجيلان لـ «الحياة»: حضور البحرين يسهل مهمة اللجنة الرباعية

محمد بن مبارك: الخلاف مع قطر يحل في اطار ما حددته محكمة العدل

□ المنامة - من حسن اللقيس:
□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ قال وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، قبل مغادرته المنامة مساء امس متوجهاً الى الدوحة للمشاركة في الاجتماع الوزاري والاجتماع السابع للمجلس المشترك بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوروبي ان دولة البحرين «ترى ان تتم معالجة الخلاف الحدودي بين دولتي البحرين وقطر في اطار ما حددته محكمة العدل الدولية من أمور الخلاف».

وأعرب وزير الخارجية البحريني عن أمله في ان تكون مشاركة البحرين في هذا الاجتماع خطوة تسهم في دعم وتحسين العلاقات بين البحرين وقطر وتسهم كذلك في تعزيز مسيرة التعاون والجهود المبذولة في دعم التضامن والتنسيق بين دول المجلس وتدعيم أمن واستقرار دوله وشعوبه».

وقال الوزير البحريني ان بلاده «رحبت بتشكيل اللجنة الرباعية وأبدت كل تعاون ايجابي مع ما قامت به اللجنة من جهود وتقدمت به من اقتراحات من اجل انجاح مهمتها وتحقيق اهداف تشكيلها»، مشيراً الى ان قرار البحرين حضور هذا الاجتماع ومشاركتها فيه الى جانب الدول الأعضاء في المجلس «يؤكد دعمها لما قامت به اللجنة الرباعية برئاسة المملكة العربية السعودية من مساع لتنقية الأجواء وتحسين العلاقات بين البحرين وقطر تعزيزاً للتضامن والتقارب بين دول المجلس والتواصل بين شعوبه».

من جهة أخرى، يبدأ اليوم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي الاجتماع الوزاري المشترك الذي سيفتتحه وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وقال السيد جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي ان هذا الاجتماع سيبحث «الأمن في الخليج والارهاب ومسيرة السلام في الشرق الأوسط والوضع في العراق وموقفه من تطبيق قرارات الأمم المتحدة، بالاضافة الى أمور اقتصادية في صدارتها تعزيز التعاون التجاري والتعاون الجمركي وحماية البيئة من التلوث».

ونوه الحجيلان في تصريحات لـ «الحياة»

التتمة في الصفحة (٦)

الألفي يتهم ايران والسودان بدعم الارهاب في مصر

«الجماعة الاسلامية»: نفذنا عمليات الاقباط وسنطهّر التنظيم من الخارجين عليه

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تفاعلت قضية الخلافات في داخل تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصري، فيما تصاعدت الانتقادات ضد عمليات نفذها اعضاء في الجناح العسكري للتنظيم في مدينة ابو قرقاص التابعة لمحافظة المنيا ضد الاقباط اخيرا، واسفرت عن مقتل ١٣ منهم واصابة ٥ آخرين بجروح.

الى ذلك اتهم وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي دولاً بدعم الارهاب، وخص بالذكر ايران والسودان. وقال في بيان القاه امس في مجلس الشورى ان اجهزة الامن المصرية «تابعت تحرك قيادات تنظيم الجهاد في احدى الدول الاوروبية، وكشفت بؤر تنظيم الجماعة الاسلامية في دولة اوروبية اخرى يتخذ اعضاء الجماعة من احد المساجد في عاصمتها مركزا لنشاطهم التنظيمي».

وزاد ان «ايران تقوم بدور تامري ضد مصر من خلال احدى السفارات الايرانية، اضافة الى الوجود الايراني داخل السودان، مع استمرار احتضان النظام السوداني، الذي تسيطر عليه الجبهة الاسلامية، عناصر الارهاب وقياداته وتوفير الدعم المادي والمعنوي والتدريب لهم».

وتمكنت «الحياة» من اجراء اتصال هاتفي مع الناطق بلسان «كتائب (الشهيد) طلعت ياسين

التتمة في الصفحة (٦)

الهراوي يرد غداً على «حملة التشكيك»

قرار اخلاء مبان في الاوزاعي اليوم يهدد بمواجهة مع «أمل» و«حزب الله»

□ بيروت - من محمد شقير:

■ في خضم الانشغال اللبناني بمواكبة تطورات العملية السلمية في الشرق الاوسط وكان ابرزها امس عقد اجتماع ثان في اسبوع بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة رفيق الحريري في ختام زيارته الخاصة لفرنسا، برزت بوادر ازمة جديدة على الصعيد المحلي تنذر بمواجهة تترتب عليها مضاعفات وذيول سياسية. (تفاصيل ص ٢)

ويتعلق الامر باخلاء المباني الواقعة في منطقة المرامل بين الاوزاعي وطريق مطار بيروت الدولي، من جانب شركة اعادة تاهيل المنطقة المتدة من الجناح حتى غرب طريق المطار «اليسار» المقرر اليوم الاثنين في ظل رفض سكان هذه المباني (عددها ٢٨) التقيد بموعد الاخلاء احتجاجاً على الاجحاف في تخمين التعويضات التي حددتها لهم الشركة، وتاييد «حركة امل» و«حزب الله»، اضافة الى نواب وقوى سياسية لموقفهم.

ويتوقع ان يعود الرئيس الحريري اليوم الى بيروت، بعد ان يكون اجرى تقويماً في دمشق تناول نتائج محادثاته في باريس، في ظل ظروف سياسية دقيقة تمر فيها المنطقة، استناداً الى عزم الولايات المتحدة على توجيه الدعوة الى استئناف محادثات السلام.

وقالت مصادر رسمية لبنانية لـ «الحياة» ان محادثات الحريري في باريس ودمشق تزداد أهمية في ظل عودة حملات التشكيك في موقف بعض المسؤولين من المفاوضات والتلازم بين المسارين اللبناني والسوري، خصوصاً ان هذا البعض حاول ادراجها بنداً جديداً على جدول اعمال الخلاف الناشب بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي ونبيه بري، غامزاً من قناة رئيس الحكومة.

واكدت المصادر الرسمية اللبنانية ان عودة حملات التشكيك هذه كانت لافتة خصوصاً ان الذين قادوا الحملة حاولوا ان يوحوا بأنها تأتي انطلاقاً من حذر اقليمي وبالتحديد سوري حيال وجود رهان بعض المسؤولين في أعلى السلطة على حصول متغيرات من شأنها ان تحدث تغييراً في الوضع الاقليمي.

ولفتت الى ان حملات التشكيك مفتعلة وان موقف المسؤولين في أعلى سلطة ثابت لجهة الحرص على التلازم بين المسارين ومبادرتهم على الفور ومنذ مدة طويلة برفض مشروع «لبنان اولاً» الذي طوي باعتباره يهدف الى تفخيخ العلاقة الاستراتيجية بين لبنان وسورية، والى اثارة بلبلة في شأن خيار الحكومة والدولة الثابت بالنسبة الى التلازم بين المسارين في محادثات السلام.

ولم تستبعد المصادر الرسمية ان يتطرق الرئيس الحريري على هامش محادثاته في دمشق الى حملة التشكيك «لاعتقادنا انها مرفوضة ولا اساس لها من الصحة وتشكل اساءة الى التماسك اللبناني الذي يقوم على اجماع وطني برفض اي شكل من اشكال الفصل بين المسارين، خصوصاً ان مثل هذا الفصل غير مطروح لا في السر ولا في العلن».

واكدت «ان حملات التشكيك تسيء ايضاً الى حجم الدور السوري في لبنان من ناحية ودور المؤسسات في الدولة التي ليست في حاجة الى شهادة حسن سلوك من احد، للتاكيد على ثبات العلاقة الاستراتيجية السورية - اللبنانية كخيار رسم عن اقتناع».

وكشفت المصادر ان رئيسي الجمهورية والحكومة سيكون لهما موقف داحض لحملات التشكيك من خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء التي تعقد مساء غد في بعبدا بدل الاربعاء موعدها الاسبوعي نظراً

التتمة في الصفحة (٦)

وفاة المراقب العام السابق لـ «الاخوان» السوريين

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ توفي صباح امس، في أحد مستشفيات الرياض، المراقب العام السابق للاخوان المسلمين السوريين الشيخ عبدالفتاح ابو غدة عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد بضعة أيام امضاها في العناية المركزة.

ويعد الشيخ أبو غدة من كبار العلماء المسلمين في علم الحديث ودرس في اكثر من عشرين جامعة غير انه أمضى العقدين الأخيرين من عمره محاضراً وباحثاً في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ثم في جامعة الملك سعود في الرياض أيضاً. وكان هاجر الى السعودية للمرة الأولى عام ١٩٦٧.

ويعتبر الشيخ أبو غدة زعيماً روحياً للاخوان المسلمين السوريين، الأمر الذي مكنه عام ١٩٨٦ من جمع صفهم من جديد بعدما انشقوا الى جناحين. وعين مراقباً عاماً لهم في فترة من أصعب فتراتهم حتى العام ١٩٩٠، وسبق له أن شغل منصب المراقب للاخوان من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٦، ونظراً الى مكانته العلمية وابتعاده عن الصراع الذي حصل بين الجماعة والحكومة السورية في الثمانينات، وافقت دمشق الصيف الماضي على عودته الى مدينة حلب حيث أمضى معظم الصيف محاولاً التشفع لدى كبار المسؤولين لاطلاق سراح آلاف عدة من الاخوان السوريين أو المحسوبين عليهم من المعتقلات، وشجعه على ذلك اطلاق حوالى ١٢٠٠ معتقل في نيسان (ابريل) الماضي.

وكان الراحل يحاول جاهداً ان يقفل ملف الأزمة بين الاخوان والحكومة السورية وردم الهوة التي احدثتها أحداث الثمانينات بما يكفل عودة وتسوية أوضاع ألوف من السوريين المهاجرين الى دول عربية وأوروبية.

غير أن مصادر سورية تعتبر انه لا يزال في دمشق متشددون يرفضون «اعادة الاعتبار» للاخوان المسلمين بعدما قضي على وجودهم تماماً أمنياً وسياسياً، وبات النظام في وضع قوي لا يحتاج فيه للاخوان، كما ان الظروف الدولية مؤاتية للحكم لتجاهل القوى الاسلامية التي تفتقد الى تعاطف دولي.

ولكن الاتصالات بين الطرفين لا تنقطع، وكان آخرها مبادرة قام بها أحد تلاميذ الشيخ عبدالفتاح هو السيد أمين يكن الذي التقى بقيادات الحركة في مكة المكرمة اثناء تأديتهم جميعاً للعمرة. وعاد واجتمع معهم مجدداً في عمان الأسبوع الماضي، غير أن مصادر «الاخوان» تؤكد عدم وجود مبادرة محددة أو شروط متبادلة بين الطرفين.

وفيما يستبعد الاعلان عن مصالحة بين الحكومة

التتمة في الصفحة (٦)

سندويشات «العولمة»... والسلام في الشرق الأوسط!

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

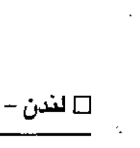

سنونو واحدة لا تبشر بالربيع كما يقول الغربيون. لكن معلقاً اميركياً في «نيويورك تايمز» يعتقد أن فرعاً من شبكة مطاعم «ماكدونالد» يبشر بالسلام!

ويحرز توماس فريدمان نظريته هذه بالقول إنه لم تحدث خلال ٣٠ عاماً حرب بين دولتين في كل منهما فروع من الشبكة الدولية لمطاعم الوجبات السريعة. ويقول «الحرب بين بريطانيا والأرجنتين حول جزر فوكلاند قبل نحو عشر سنوات حدثت في وقت لم يكن في الأرجنتين مطعم واحد من مطاعم ماكدونالد». ويضيف: «ليس من باب الصدفة أن التوتر بين الهند وباكستان مستمر لأن الأخيرة لم تشهد بعد افتتاح فرع جديد لماكدونالد».

لو صحت النظرية (وفيها منطق) لعرفنا سبب الجنوح نحو السلم في الشرق الأوسط وتراجع احتمالات الحرب بين اسرائيل والعرب المحيطين بها. ففي مصر أكثر من ٢٠ مطعماً من «ماكدونالد» وكذلك في اسرائيل. وفي الآونة الأخيرة سمح بافتتاح فرع في الأردن، ولم يبق إلا لبنان وسورية... وينتهي الأمر!

لا شرود عن الواقع في ما يقوله المعلق الأميركي. فهو يقصد أن قبول بلد ما بافتتاح فرع «ماكدونالد» في أراضيه وقبول الشركة الأميركية العالمية بالاستثمار في هذا البلد، يعكس شعوراً متبادلاً بأن الأجواء تغيرت وبأن البلد دخل مناخات جديدة بعيدة عن مسببات التوتر والتشنج مع الآخرين، وارتضى بيئة يقبل معها الشروط الموضوعة سلفاً.

لا يمكن رد هذه الشروط الا الى ثقافة العولمة التي تنتهجها «ماكدونالد»، أي الثقافة الجديدة التي تتخطى الحواجز وتخلق مجتمعاً متجانساً أطلق عليه مطلع الشهر الجاري في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «مجتمع شبكة الاتصالات» في حين يرى آخرون أن العولمة متجسدة أكثر في «مجتمع ماكدونالد» حيث الناس متشابهون في الشكل وطرائق التفكير وأساليب الرفض وموضوعاته وفي الاعمار واللباس والحركات والأصوات أيضاً.

وكان كلاوس شواب مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي اعترف في مقابلة مع «الحياة» في جنيف بأثر «ماكدونالد» في مفهوم العولمة، حتى في اسرائيل التي يحرم حاخاماتها أكل اللحم واللبن في الوقت نفسه. وقال إن العولمة الاقتصادية تغير من سلوك البشر «واذا وجدت حاجة في إحدى قرى الصين النائية لأحد مطاعم «ماكدونالد» مثلاً، فيجب الا يوجد سبب يدعو الى عدم افتتاح هذا المطعم».

لم تؤسس «ماكدونالد» فرعاً لها في هافانا مثلاً ولا في كابول أو ساراييفو. وكوريا الشمالية لم تشهد فرعاً واحداً من فروعها لأنها لم تدخل بعد في المناخات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
17
9 770967 559026

حذر من "اللعب" في مشروع "أليسار" بين "أمل" و"حزب الله"

بري طالب بمساكن بديلة او تعويضات عادلة: لا تناقض مع القوى الامنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس «عندما يراد اخراج الناس من منطقة (مشروع) اليسار (في الضاحية الجنوبية) فيجب ان تبنى لهم مساكن في المكان نفسه او يعطوا التعويضات التي تؤمن لهم منازل جديدة». واضاف «ما من احد يمكنه احداث شرخ بين الشعب وقواه الامنية او بين حزب الله وحركة امل».

استقبل بري امس وفداً شعبياً من حي المرامل في الاوزاعي جاء يعرض لاوضاع الحي وشكواه من محاولات هدم منازل سكانه من دون تقديم التعويضات العادلة، في حضور النائب صلاح الحركة.

وقال بري امام الوفد: «الاوزاعي ليست مقطوعة من شجرة، بل كانت عنق الزجاجة والعمود الفقري، وهي الشريان الذي ربط قلب بيروت بالنضال التحريري، والذي ربط العاصمة بالتصدي الاول في خلدة، من جانب شباب المقاومة لقوات الاحتلال الاسرائيلي، ولا تزال الى الآن، وهي التي تربط العاصمة بالجنوب اللبناني، والبقاع الغربي وهي نجيع الفقراء والمظلومين، وهي الدماء الحقيقية التي سالت وتعادل قيمتها الذهب، ولا يمكن تفريقها عن تراب الوطن الحقيقي».

واضاف «نعم «اليسار» او كل مؤسسة تسعى الى تحسين الاوضاع نحن معها، ونحن وانتم وافقنا عليها، ونحن نعرف مصلحتنا ومصلحتكم، ولكن هذا لا يعني اننا اذا تزوجنا، وانجبنا ولداً صالحاً وحاول ان يغير مسلكه، نبقى ساكتين على ذلك، هذا غير وارد، الاتفاق الذي تم والذي لا يستطيع احد ان يغيره، هو انه عندما يراد اخراج الناس من منطقة «اليسار» يجب ان تبنى لهم مساكن في المكان نفسه».

وتابع: «اذا كان هناك ضرورة لشيء سريع فالمطلوب اعطاء الناس التعويضات الكافية التي تؤمن لهم منازل جديدة ولا احد يتوهم لحظة واحدة ان كل قوة الدنيا تعادل ان نقبل بظلامة واحدة في حق اهلنا وشعبنا، هذا هو موقفنا ونحن لا نميز في هذا الموضوع على الاطلاق بين الدولة التي ترعى مصالح شعبها والشعب الذي يهمه ان تقوى دولته ويتحسن العمران، نحن نريد الاوتوسترادات ومنها اوتوستراد المطار ونريد ان تكون الاوزاعي هي الرئة التي تتنفس منها الضاحية الجنوبية مثلما بيروت تتنفس من محلة راس بيروت، لكن كل هذا الامر يجب ان يكون بعدالة، والمحلات التجارية ليست مجرد امتار تقاس، بل لها خلوات، ومنذ اكثر من تسعة ايام ابلغني النائبان علي حسن خليل وصلاح الحركة بهذا الامر، وحصل لقاء في حسينية الاوزاعي، بعلمي، ولا يتوهمن احد انه يستطيع او يجرب ان يلعب بهذا الموضوع على الاطلاق بين «حزب الله» و«حركة أمل»، وعندما يتعلق الامر بالعدو الاسرائيلي او الظلم الاجتماعي، اصبح انا رئيس حركة «امل» ورئيس «حزب الله»، او اصبح عنصراً في «حركة أمل» او عنصراً في «حزب الله». لا يراهن احد على هذا الامر. كل ما في الكون من مراكز لا يعادل ظلامة واحدة في حق المواطن، لا احد يتوهمن ذلك، والجيش جيشنا والدرك دركنا والاوزاعي هي التي اشرفت على رحيل «نيوجرسي» (البارجة البحرية الاميركية عام ١٩٨٤)، والاوزاعي هي التي اشرفت على انجاح ٦ شباط (الحركة التي قادتها امل عام ١٩٨٤ لاسقاط اتفاق ١٧ ايار)، وعليهم ان يتعلموا ان هذا الشعب هو الذي أوصلهم». وتابع بري «ان ٦ شباط ليست بعيدة من الآن، عليهم ان يتعلموا جميعاً دروساً، واعتقد انهم شاء الله متعلمون».

وختم «لا احد يفكرن في احداث شرخ بينكم وبين القوى الامنية على الاطلاق، فعندما يحاولون التوجه الى منزل واحد قبل تامين البديل، او التعويض الذي يمكن ان يؤمن البديل، فلستم انتم الذين تنزلون على الارض، انا اكون موجوداً، واعطي الحق لاصحابه، وفي هذا الموضوع فان الجيش وقوى الامن والاخوة في القوات السورية ونحن حزباً وحركة، وانتم اولاً واخيراً جميعاً يد واحدة، ولا احد يحاولن ان يخلق تناقضاً بيننا وبين القوى الامنية، ولا تستطيع ان تتجرأ يد على شعبها اذا كانت مستمدة من الشعب، وانتم الذين اوجدتم هذه السلطة، ولم توجدكم هي».

وزار الوفد ايضاً رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي قال «تابعنا في قلق هذا الموضوع وحال الاهالي وفوجئنا بالقرار المتخذ بهدم منازلهم على ان الحل الملائم لم يتوافر لحالهم»، واضاف «اننا نتفهم بعمق موقف الاهالي واحتجاجهم وندعو الجهات الحكومية ذات العلاقة الى تفهم هذا الوضع. وكان من واجب الادارات المعنية بالامر التوصل مع الاهالي الى حلول تتفادى حدوث مشكلة اجتماعية حادة في هذه المنطقة تؤدي الى اطلاق حالات الاحتجاج ولا يمكن التغاضي عنها». ووعد بمتابعة هذا الموضوع مع الجهات المعنية.

اليوم موعد التنفيذ... واعتراضات الاهالي قائمة

اتصالات مستمرة من اجل تطبيق سليم لاخلاء ٢٨ مبنى شرق الاوزاعي

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ اليوم الاثنين هو الموعد المبدئي لتنفيذ قرار مجلس ادارة مؤسسة «اليسار» القاضي باخلاء ٢٨ مبنى من شاغليه في منطقة المرامل شرق الاوزاعي (الضاحية الجنوبية) والبدء بتنفيذ المرحلة الاخيرة من الاوتوستراد الذي يصل السفارة الكويتية بمستديرة الكوكودي والمعروف بطريق الكوكودي - الكولا - ١ - الذي يشكل جزءاً من مشروع طريق المطار - الوسط التجاري في بيروت.

ولاقى هذا القرار مع اقتراب موعد تنفيذه الاسبوع الماضي اعتراضاً من شاغلي هذه المباني على تدني قيمة التعويضات التي رصدتها «اليسار» مدعومين بقوى سياسية وتحديداً حركة «أمل» و«حزب الله» مهددين بتصعيد الموقف، في لقاء شعبي عقد قبل ايام ضم ممثلين عن الحركة والحزب الى نواب ورجال دين وممثلين لاحزاب اخرى.

وأدت هذه المواقف الى قيام اتصالات على اكثر من مستوى توصلاً الى حل.

وسألت «الحياة» محافظ جبل لبنان سهيل يموت عن نتائج هذه الاتصالات فقال: «انها لا تزال جارية للتوصل الى تطبيق سليم لكل القرارات الصادرة في شأن الاخلاءات». واكد ان «الامور تسير في شكل طبيعي، ولا نية للتصعيد من اي جانب». واعتبر ان «التوقيت لتنفيذ الاخلاءات خاضع لنتائج الاتصالات الجارية»، مؤكداً ان «القرار لا يزال قائماً لتنفيذه».

وسألت «الحياة» رئيس مجلس ادارة «اليسار» جوزف حلو عن نتائج المفاوضات فقال ان «التفاوض مع الاطراف المعنيين بالاخلاءات في منطقة المرامل يتولاه محافظ جبل لبنان ولست مخولاً اعلان تطورات هذا الوضع».

وعن قيمة الاخلاءات وعدد الوحدات التي ستخلى، اوضح حلو: «انهت لجنة التخمينات المؤلفة من ثلاثة مهندسين من خارج اليسار الجداول المتضمنة المبالغ قبل شهر تقريباً. وابلغنا المعنيين الاسعار التي توصلت اليها اللجنة فاعترض بعضهم على المساحات والاسماء والاسعار. فاعادت اللجنة النظر في المساحات والاسماء، وابلغنا مرة ثانية النتائج وكان اعتراض آخر». ولفت الى ان «تقدير الاسعار بُني على اساس المساحات والمواصفات ووجهة الاستعمال»، معتبراً ان «التخمينات اكثر من عادلة».

وعن الاسعار التي حددتها اللجنة، قال حلو ان «سعر المتر المربع للشقق تفاوت بين ١٥٠ و٢٧٥ دولاراً بحسب مواصفات كل شقة، اما بالنسبة الى المحال التجارية فنخمن المتر المربع بـ٣٠٠ دولار بغض النظر عن الموجودات فيه، وفي ما يتعلق بالمحترفات تفاوت السعر بين ١٥٠ و٢٠٠ و٣٠٠ دولار ودائماً بحسب مواصفات كل محترف». وذكر ان الغالبية من شاغلي هذه الوحدات «ابلغونا موافقتهم على الاسعار والمبالغ، الا انهم يخشون اعلان ذلك مراعاة لغيرهم من شاغلي هذه الاماكن وتاكيداً على وحدة الموقف».

وعن المساحة وعدد المباني والعائلات التي ستخلى، قال «تبلغ مساحة العقار الذي يمر فيه طريق الكوكودي - الكولا - ١، ويشكل جزءاً من مشروع طريق المطار - الوسط التجاري، ١.٧ مليون متر مربع ويقع عليه ٢٨ مبنى ضمن حدود هذا التخطيط تجب ازالتها لتنفيذه. وهناك ١٥٠ حالاً تتوزع على عائلات تشغل مساكن والمالكين والمستاجرين للمحال التجارية والمحترفات»، مشيراً الى ان «هؤلاء يشغلون اراضي الغير، ومن اسباب عدم تعيين قضاة في لجنة التخمينات ان القانون يعتبر ان الشاغلين الحاليين لا يستحقون التعويض كونهم يشغلون في شكل غير قانوني هذه الاراضي، وبناء على ذلك لا يمكن زج القضاء او اللجان القضائية بهذا الموضوع».

وعن المبالغ المرصودة لهذه المنطقة، اوضح حلو ان «المبلغ الاجمالي الملحوظ للمنطقة لتنفيذ الاخلاءات تتوزع على اربعة مواقع هي الجناح ومحيط قصر رياض الصلح والمرامل وشرق المدينة الرياضية. وقررنا طلب سلفة من الحكومة لدفع بدلات الاخلاء قدرناها بناء على احصاءات وضعناها مع دار الهندسة بقيمة ٧٧ بليون ليرة، ووزع هذا المبلغ على المناطق الاربع وخصص لمنطقة المرامل (موضوع النزاع) ١٦ بليون ليرة، لكن ذلك لا يعني صرفها كاملاً، اذ تبين لنا بعد المسح الذي اجريناه بالتنسيق مع القوى الامنية ان القيمة اللازمة لتغطية التعويضات يجب الا تتجاوز البلايين الستة من الليرات اي ما يعادل الاربعة ملايين دولار».

وعن موضوع انشاء الوحدات السكنية البديلة التي ستخصص للشاغلين الحاليين، قال حلو ان «ان سبب التاخير في البدء بالتنفيذ لا يعود الى اليسار، بل الى وزارة الاسكان المولجة تنفيذ هذا المشروع. وقد سلمناها مستندات التلزيم لبناء ١٥٠٠ وحدة منذ آذار ١٩٩٦، على ان تتولى اليسار تنفيذ البنى التحتية في المنطقة، عشرة آلاف متر مربع من المجمعات الصناعية».

تلازم المسارين... لا منة لأحد فيه

■ تلازم المسارين السوري واللبناني في المفاوضات من أجل اقامة سلام مع اسرائيل سياسة لبنانية رسمية ومعلنة يكررها كبار المسؤولين في كل مناسبة، وحتى من غير مناسبة.

دمشق تفرض هذا التلازم. وبيروت تتمسك به. والدول العربية تؤيده. فرنسا مقتنعة به وتعهدت الامتناع عن أي خطوة تعرقله. الولايات المتحدة تؤكد على لسان رئيسها، ان السلام مع سورية يسهله مع لبنان... وحتى اسرائيل تقول ان أي اتفاق مع لبنان يجب ان توافق عليه سورية.

وما دام الأمر كذلك لن يفصل المساران وسيبقيان متلازمين. أكثر من ذلك، لم نسمع أحداً من المسؤولين في بيروت يلمح الى الفصل. ولا يمكن ان يخطر في بال أحد ان يغامر في مثل هذا الاتجاه. والجميع يستحضر كل الحجج الممكنة دفاعاً عن التزام التلازم. وحتى لو افترضنا ان المواقف الحقيقية غير ذلك، وان وراء الاكمة ما وراءها، فمكره أخوك لا بطل!

هذه البداهة يعرفها الجميع ومقتنع بها... الى حد ان المسؤولين اللبنانيين، في أي موقع كانوا، يمتنعون عن أي اجتهاد أو مبادرة في هذا الشأن، خوفاً من سوء الفهم، واشياء اخرى. وبات الموقف نفسه يتكرر حتى الملل.

فلماذا هذه المباريات الخطابية، والجميع يعرف ان الدفاع عن التلازم بات لزوماً لما لا يلزم؟

ولماذا الاصرار على الانتقادات الضمنية والتلميحات، التي يرددها مسؤولون ووزراء ونواب من جهة؟ ولماذا هذا الدفاع المستميت الذي يظهره آخرون لتأكيد التزامهم من جهة اخرى؟

بالتأكيد، لا يتعلق الأمر بموضوع المفاوضات السلمية التي لا تزال صيغة اخراجها من الجمود قيد البحث والتداول، ما يعني ان عناصرها لم تتبلور، وتالياً لم يطرح شيء على لبنان في اطارها. ولو افترضنا ان القضية قضية مفاوضات، لتوجب على المسؤولين ان يسمعونا حججاً سياسية وديبلوماسية وتاريخية واقتصادية الخ... مما يجب ان تتضمنه ملفات بمثل هذا التعقيد، بدل التراشق بالاتهام.

ومن تباروا لمناسبة اطلاق اسرائيل مشروعها «لبنان أولاً»، يعرفون ان الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والآلية التي وضعها مجلس الأمن، قبل اكثر من عشرين عاماً، لإنهائه، لم تكن ترتبط بأي اطار للسلام مع اسرائيل. إنها آلية انسحاب فحسب. أما السلام فحددت مبادئه في مؤتمر مدريد الذي لا يزال لبنان يلتزمه. ومن يدعي الخوف من ١٧ ايار آخر قد تقدم عليه الدولة اللبنانية، لا يجهل ان الظروف في لبنان تغيرت كلياً عما كانت عليه بعد الغزو الاسرائيلي لأراضيه في ١٩٨٢.

بذلك يخرج الكلام الآن على تلازم المسارين عن الموضوع الحقيقي السلام، ليصبح امتداداً للخلافات والنزاعات الداخلية. وتتحول كلمة الحق التي تقال عن موضوع السلام شيئاً آخر يراد به باطل في ساحة الخلافات. وعبّر عن هذا الواقع اخيراً أحد الوزراء، في معرض رده على مسؤول متحمس في الدفاع عن التلازم، بالقول ان هذا الموقف مبرر للكلام فحسب وليس تحليلاً لواقع. وكان على الوزير ان يضيف انه مبرر للاستقواء في خلافات داخلية عبر اتهام آخر في قضية كبيرة بحجم السلام.

ولأن الأمر كذلك يصل التفاوت في توقع التطورات الى الحد الذي بلغه الآن. فرئيس الجمهورية يتوقع تكرار الانتقام الاسرائيلي من المدنيين اللبنانيين، ورئيس مجلس النواب متفائل بقرب بدء المفاوضات، ورئيس الحكومة يستبعد التصعيد العسكري. ألا يعكس كل من هذه التقديرات موقعاً وانشقاقاً في الخلاف الداخلي الذي شهدنا بعض فصوله في الأسابيع الأخيرة؟

قد لا تكون نفعت المزايدات في الشأن الداخلي لاستقطاب الود المطلوب لتحسين المواقع. لكن بالتأكيد لن تنفع المزايدات في تلازم المسارين الذي لا منة لأحد فيه.

عبدالله اسكندر

وزراء ونواب حذروا من انعكاس زيارة نتانياهو لواشنطن

دعوات لاصدار قانون جديد للبلديات

□ بيروت - «الحياة»:

■ علّق وزراء ونواب امس على زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لواشنطن اضافة الى شؤون لبنانية محلية.

وتمنى وزير الدولة غازي سيف الدين «تأجيل الانتخابات البلدية»، من دون ان يعني ذلك اعتراضاً على قرارات مجلس الوزراء»، ورحب بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان. وربط بين اجراء الانتخابات وصدور قانون جديد للبلديات «ينسجم مع قانون اللامركزية الادارية». وأشار الى «ان لبنان الرسمي والشعبي ينتظر من زمن طويل زيارة البابا»، معتبراً انها «تصب في دعم مسيرة الامن والاستقرار في البلاد وتؤكد بأن لبنان يسير بشكل طبيعي في عملية بنائه الداخلي كما ان لها أبعادها على صعيد دعم مسيرة السلام في المنطقة».

وانتقد سيف الدين «الانحياز الاميركي الواضح للعدو الاسرائيلي في المفاوضات»، مشيراً الى «ان هذا الانحياز يؤكد الموقف الاسرائيلي الرافض للسلام».

ورأى وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «ان المرحلة المقبلة لن تكون مرحلة انفراجات خصوصاً بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لواشنطن واغداق الولايات المتحدة عليه الوعود ودعم اسرائيل بالسلاح والمال وتبنيها وجهة نظرها».

ودعا حميد الى «تصليب الموقف السوري - اللبناني لمواجهة التأزم السياسي الاسرائيلي»، مشيراً الى «ان الجولات المكوكية للاخوة في سورية على الاقطار العربية تهدف الى تصويب ما تبقى من الجبهة العربية»، وطالب بعقد قمة عربية «بمن حضر لمنع المزيد من الانحدار العربي»، معتبراً «ان المقاومة في الجنوب تؤلم اسرائيل وتجعلها تدفع ثمن احتلالها لارضنا».

ورأى وزير المغتربين طلال ارسلان «ان لبنان ليس قاصراً عن تولي أمن الجنوب وامن كل المواطنين»، لافتاً الى «ان العقدة الاساسية أمام تقدم عملية السلام هي اسرائيل» مشدداً على انه لا يوجد انقسام داخل السلطة السياسية في لبنان في شأن المفاوضات، لافتاً الى وجود تنسيق لبناني - سوري في هذا الموضوع وتلازم في المسارين».

المرعبي

واكد النائب طلال المرعبي اهمية «تلازم المسارين اللبناني والسوري وفشل المحاولات الاسرائيلية لفصلهما»، ودعا الى تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، ولفت الى «خطورة الوضع في الجنوب من جراء الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة».

وشدد المرعبي على «ضرورة اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في مواعيدها المحددة، لافتاً الى اهمية تلافي النواقص والثغرات في لوائح الشطب والبطاقة الانتخابية».

ورأى النائب عبد اللطيف الزين ان زيارة نتانياهو لواشنطن «لا تبشر بتنازل اسرائيل عن غرورها وعنهجيتها»، محذراً من انها «تحضر لاعتداءات واسعة على الجنوب»، داعياً «الدولة والجيش والمقاومة الى اليقظة والوقوف بالمرصاد من خلال توحيد الموقف والكلمة والصف الداخلي».

اهالي كفرنبرخ تسلموا أراضيهم

■ بيروت - «الحياة» - تم تسليم أهالي بلدة كفرنبرخ في الشوف امس اراضيهم الزراعية بعد مرور اكثر من ١٥ عاماً على تهجرهم. وجاءت انفاذاً لقرار من وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط اثناء احتفال اقيم تحت شعار «اليوم الأرض، وغداً المنازل والشمع الاحمر لملف المهجرين».

وشدد النائب نبيل البستاني في كلمة له على «ان اللقاء في كفرنبرخ هو لترسيخ مسيرة العودة الى الارض المعطاء والخيِّرة» وقال: «ان خطوة اليوم مباركة في المسيرة التي يرعاها الوزير جنبلاط والتي نمدها بالجهد والمثابرة على مطالبة المسؤولين في الدولة والحكومة بتوفير الاموال اللازمة المطلوبة لتسريع العودة، وما لم تتوافر المستحقات المطلوبة فان المسيرة ستبقى متعثرة».

طيران اسرائيلي في اجواء بعلبك

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت مدفعية القوات الاسرائيلية المتمركزة في الزفاتة بعد ظهر امس مرتفعات الجبل الرفيع ومجرى نبع الطاسة في اقليم التفاح بقذائف من عيار ١٢٠ملم. وكانت المواقع الاسرائيلية في الظهرة مشطت الاودية المحيطة بها بالاسلحة الرشاشة والثقيلة، وطاول رصاص القنص بلدة كفررمان ما ادى الى اصابة منزل المواطن احمد علي احمد.

الى ذلك، حلق الطيران الحربي الاسرائيلي في اجواء البقاع الغربي وصولاً الى مدينة بعلبك حيث جوبه بنيران المضادات الارضية، وكان حلق صباحاً فوق منطقتي النبطية واقليم التفاح ونفذ غارات وهمية عدة.

ALMAZ JABER GROUP
LEBANON SHOPPING FESTIVAL '97
LAHOYA SUITES
The most luxurious Suites in the Middle East with outstanding Sea View. 200-300m2 each Suite. Fully serviced.
Avenue de Paris, Manara (next to Riviera Hotel)
Tel: 961 1 372754, 372659/ 69/ 79
Fax: 961 1 372753, 372671, Beirut, Lebanon
IMPERIAL SUITES HOTEL
De luxe accommodations suitable for business men and families. High quality hotel services provided.
Raouché, Australia Str., Beirut, Lebanon
Tel: 961 1 862781, 860986, 869049, 869494, 805233/9, 603598/9, 603685, Fax: 961 1 603687
Special rate for Junior Suite: US$ 65 / night during the Lebanon Shopping Festival in February 1997.
PLAZA SUITES
Fully serviced. One, two & three bedrooms Suites, in one of the most prestigious shopping Malls of Beirut.
Verdun Plaza, Verdun Str., Beirut, Lebanon,
Tel: 961 1 869483, 867710/1, 860190, Fax: 961 1 603273/4

مسابقة كنز على الخط
إتصل واربح يومياً فالكنز من نصيبك

٢٤/٢٤
إختبر معلوماتك في مجالات الثقافة والرياضة والفن وغيرها لتربح يومياً ٥٠٠$
تابع الإتصال فالجائزة الكبرى بانتظارك وهي بقيمة ١٠,٠٠٠$
إتصل الآن: CALL NOW: 001 416 926 2200

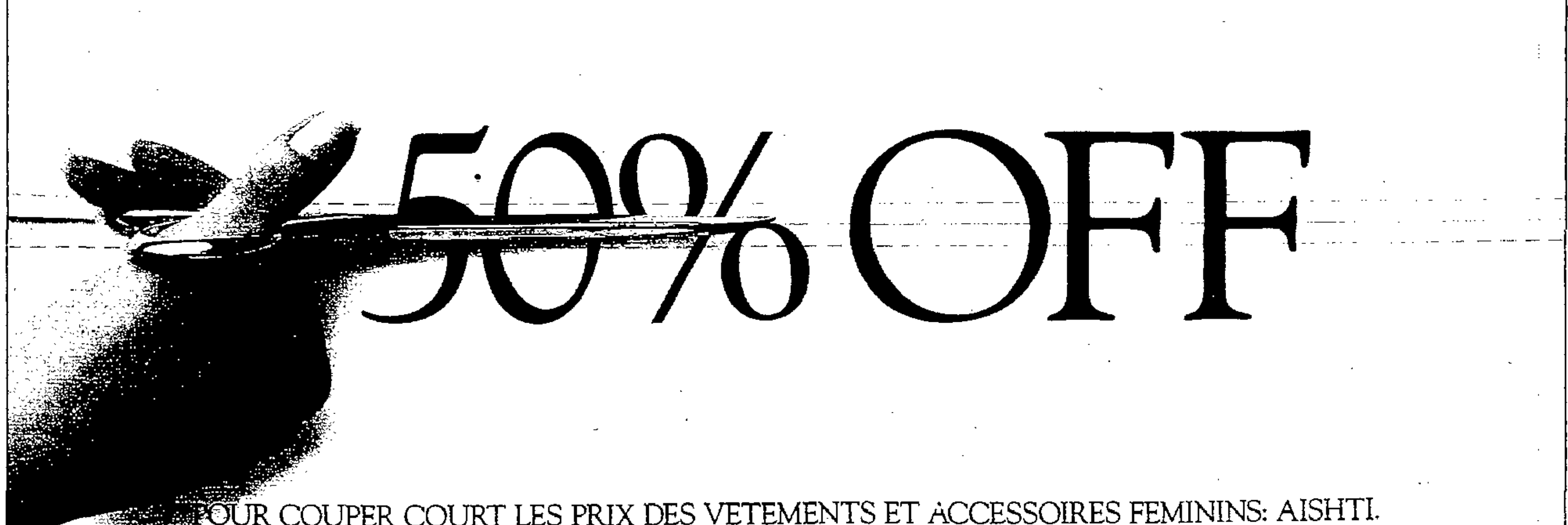

POUR COUPER COURT LES PRIX DES VETEMENTS ET ACCESSOIRES FEMININS: AISHTI.
Gieffeffe Gianfranco Ferre • Claude Montana • Gaï Mattiolo • State of Claude Montana • Roberto Cavalli • Miss Nicoletta Ruggiero
Santandrea • Piano Piano Dolce Carlotta • Marina Spadafora • Rocco Barocco • Emmanuel Schvili • Nicoletta Ruggiero • Kyuso
AÏSHTI
JAL EL DIB • ACHRAFIEH • VERDUN • KASLIK

أكد أن دور الدولة تحرير أرضها لا البحث عن ساحة لدور هذا أو ذاك

نصرالله: نخشى من تسلل "لبنان أولاً" عبر السلطة السياسية

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله انه يخشى من «ثغرة وحيدة يتسلل منها مشروع لبنان أولاً عبر السلطة السياسية»، وشدد على ان دور الدولة البحث عن حل لأرضها المحتلة لا البحث عن ساحة لدور هذا او ذاك».

احيا «حزب الله» و«المقاومة الاسلامية» امس الذكرى السنوية لمقتل الامين العام السابق للحزب عباس الموسوي والشيخ راغب حرب باحتفال اقامه في الضاحية الجنوبية حضره الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وممثل رئيس المجلس النيابي محمد عبد الحميد بيضون ورئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني، رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب ابراهيم امين السيد واعضاء الكتلة والنواب: عاصم قانصوه ومروان فارس وبهاء الدين عيتاني وممثل قائد الجيش العقيد حيدر صفا ورئيس حركة «امل الاسلامية» حسين الموسوي والقائم باعمال سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية محمد الايراني والامين العام لحركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور رمضان عبدالله شلح ووفد من حركة «حماس» على رأسه مصطفى اللداوي والامين العام لـ «الجماعة الاسلامية» الشيخ فيصل مولوي على رأس وفد من الجماعة وشخصيات حزبية وسياسية اخرى.

والقى النائب بيضون كلمة رئيس المجلس النيابي وقال فيها: «نقف لتأكيد ارادة المقاومة وارادة الاستشهاد التي تتجلى على ارض الجنوب والبقاع الغربي كل يوم، ونجدد معاً العهد بمسيرة تحرير الارض والانسان، ولنا من مسيرة الجنوب والمسيرة الحسينية عامة ما يرسخ خياراتنا فلم تعد قابلة للجدل والمناقشة. ما نناقش به اليوم هو كيف نترجم هذه الارادة لتتحول تياراً عميقاً داخلياً وعربياً ودولياً».

ورأى بيضون انه «اذا كان هناك التباسات معينة في مشروع الوفاق الوطني او سوء تفسير لبعض نصوص هذا المشروع كما ورد في الطائف فلا يمكن ان نترك هذه الالتباسات تفتح المجال لتسلل مشروع القضاء على الدولة او للهيمنة بعناوين الاعمار وغيرها». وقال: «مشروع الاعمار لا يختزل الدولة ولا مشروع الدولة، ومشروع الاعمار ليس بديلاً من مشروع الدولة مهما كانت الدعاية كبيرة والاعلام مسيطراً عليه او مسخراً للكلام ليل نهار عن منجزات الاعمار وعن رجاله. فالاساس الاساس يبقى مشروع الدولة ونحن لا نريد الا ان يكون الاعمار في خدمة الدولة، واما ان يكون العكس فهذا الامر يسمح بهيمنة الشخص الواحد».

نصرالله

وختم المهرجان بكلمة للسيد نصرالله اعتبر فيها ان الموسوي وحرب «أسسا للخط الالهي المقاوم واستمرار الحركة الجهادية حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم. وأهم ما قاما به هو كسر حاجز الخوف والرعب الذي ملأ قلوب الناس بفعل الآلة العسكرية الاسرائيلية الجبارة والمدمرة بحيث سقطت الارادات وحلت روح الاستسلام وامتلأت القلوب وهناً وضعفاً في لبنان والعالم العربي». وتابع «ان هذه المقاومة هي حصيلة هذا الدم، وهذا الجهاد هو حصيلة هذا الوعي والجهد والسهر والآلام، واستطاعت دماء الشيخ راغب حرب ان تحول المقاومة في السنوات الاولى من قوة عسكرية الى حركة شعبية تملك رمزاً وطنياً، وجاءت شهادة السيد عباس في المرحلة اللاحقة لتدخل المقاومة الى كل ضمير ووجدان ليس في لبنان فقط وانما ايضاً على امتداد العالم العربي والاسلامي».

انصار لـ «حزب الله» يرفعون اعلاماً وصوراً للشيخ عباس الموسوي.(ا ب)

وقال نصرالله «ان المقاومة اليوم في اوج عطائها ونشهد جدلاً قوياً داخل الكيان الاسرائيلي الغاصب ونقاشاً حاداً مزّق، على مستوى تعدد وجهات النظر، الاحزاب والكتل النيابية ووصل الى داخل الحكومة والى قلب المؤسسة العسكرية والامنية وكل بيت اسرائيلي وهو من بشائر النصر، وبعض المسؤولين الصهاينة اعلن ان العدّ العكسي لخروج القوات الاسرائيلية من لبنان بدأ، واهم نتيجة يمكن استخلاصها مما يحصل هذه الايام هو الاعتراف الرسمي الاسرائيلي الواضح بالعجز امام المقاومة، وعن تفكيك القدرة العسكرية لـ «حزب الله» لذلك يبحث العدو عمن يفكّ هذه القوة العسكرية». واضاف: «بفعل وعي واحساس من شعبنا بالمسؤولية وبفعل وعي المقاومة ودقّة ادائها، ووعي بعض المسؤولين والضمان الحقيقي الذي تشكله قيادة الرئيس حافظ الاسد في هذه المرحلة بالتحديد لم يستطع العدو الايقاع بين المقاومة والشعب وبين المقاومة والسلطة».

واشار الى «ان المقاومة استطاعت ادخال مشكلة الى كل بيت في الكيان الصهيوني والى كل عائلة يهودية، والتقارير والكتابات الصحافية تشير الى ان كل عائلة اسرائيلية لديها مجنّد في لبنان، ترتعب من سماع عملية فيه». وشدد على «تحصين الظهر السياسي للبنان والمقاومة من الاختراق» لافتاً العرب والمسلمين والدولة اللبنانية والقوى السياسية الى «ان مسؤوليتنا ايجاد المأزق والمشكلة للاسرائيلي لا البحث عن حلّ له، ليس من مهمة الدولة اللبنانية ولا غيرها ايجاد حل للمأزق الاسرائيلي بل حل للارض اللبنانية المحتلة التي لا يمكن ان تعود الا بالمقاومة الموجودة في الجنوب والبقاع الغربي، وليس في اوروبا او اميركا او موسكو». اضاف «ان اي مسؤول في الدولة يريد التفتيش عن مشكلة الاحتلال، عليه البحث عنها في صفوف المقاومين». وقال «اصبحنا في مرحلة حساسة ودقيقة جداً تتطلب الالتفات الى امور عدة:

١- الموقف الاميركي المتبني والداعم للعدو الاسرائيلي ولتفوقه، حتى وصل الامر بـ (الرئيس الاميركي بيل) كلينتون الى تبرير الاحتلال الاسرائيلي للبنان والجولان تحت حجة الأمن الاسرائيلي، وهو رئيس دولة تدّعي انها ضمان التعاون الدولي والديموقراطية في العالم والقوانين الدولية. وهذا خرق للقوانين الدولية من اجل اسرائيل.

٢- لاحظنا في المرحلة الماضية التباساً ما في الحركة الفرنسية وتصريحات للسفير الفرنسي لدى الكيان الغاصب، مختلفة عن تصريحات فرنسية في بيروت وزيارات فرنسية للكيان الغاصب، وعرض فرنسي للجوء السياسي على انطوان لحد وضباطه، وهذا يدعو الى التساؤل: هل هناك خلف الستار صيغة او مشروع معين كان يحضّر؟

٣- ان الاسرائيلي منذ مدة يحاول فرض قواعد او بنود جديدة في تفاهم نيسان (ابريل) او معادلات جديدة على هامشه. وهنا اقول صراحة في شكل قاطع ونهائي: نحن لا يمكن ان نوافق وسنرفض في شدة اي قيد على عمل المقاومة وحركتها، اياً كان هذا القيد والظروف. وهذا حقنا الطبيعي، فالمقاومة مطلقة اليد وستبقى كذلك، والموافقة على تفاهم نيسان جاءت في شقه المدني لحماية المدنيين لكنه يبقي يد المقاومة مفتوحة.

٤- ان تصريحات بعض المسؤولين في الدولة تشير الى تخوّف من انسحاب اسرائيلي من طرف واحد وتطالب بانسحاب منظّم ومبرمج خشية فتنة في المنطقة المحتلة كما حصل عقب الانسحابات الاسرائيلية التي حصلت سابقاً (اشارة الى الجبل وشرق صيدا). اننا نطمئن الى ان لا داعي للخوف من هذا الامر على الاطلاق لان الظروف مختلفة تماماً نتيجة السلم الاهلي والاستقرار في البلد، وحيث الامن في لبنان متوافر لمواطنيه وللسياح والزوار اكثر من واشنطن ونيويورك، اضافة الى التوحد الوطني حول المقاومة الذي يمكن ان يسقط اي تخوف على مستوى الشريط المحتل وعلى المسؤولين الاقلاع عن طرح تخوفات من هذا النوع».

ولفت نصرالله الى «ان الدولة مسؤولة عن حماية الناس في الشريط المحتل، وان حزب الله لا يطرح نفسه قوى أمن داخلي ولا شرطة في الشريط المحتل». واكد «ان القتلة في الشريط الحدودي المحتل - وهم من خارج المنطقة المحتلة - يجب ان يرحلوا مع اسيادهم ولا فرق بين قاتل وقاتل صغير»، مشدداً على «تحصين الساحة السياسية»، معلناً «ان اقتراح «لبنان اولاً» لن يمرّ لا على المقاومة ولا على الشعب اللبناني»، معتبراً «ان الثغرة الوحيدة التي يخشى ان يتسلل منها مشروع «لبنان اولاً» وامثاله هي السلطة السياسية». واكد ان لبنان «ليس ساحة لخدمة ادوار دولية او اقليمية لاحد والدولة معنية بالبحث عن حل لارضها المحتلة لا البحث عن ساحة لدور لهذا او ذاك». ودعا «المسؤولين في السلطة السياسية بالحد الادنى الى التوحد بالشأن الاقليمي ويجب ان يقف الكل في خدمة قضية المقاومة وسد هذه الثغرة لتحصين الموقف السياسي ومعالجة الازمات التي ترتبط مباشرة بصمود شعبنا وارضنا».

تدريب على الدفاع المدني في خليج حيفا

■ حيفا - أ ف ب - علم من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اجرى امس تدريباً في خليج حيفا (شمال اسرائيل) على الدفاع المدني في حال حصول قصف بصواريخ أرض - أرض انطلاقاً من لبنان.

وصرح قائد جهاز الدفاع المدني في اسرائيل الجنرال شاموئيل اراد في ختام هذه المناورة «علينا ان نستعد لأي احتمال». لكنه شدد على ان اسرائيل لاتملك اي دليل على ان «حزب الله» يملك صواريخ ارض - ارض يمكنها ان تطاول خليج حيفا.

وشارك في هذه المناورة التي جرت في بلدة كريات موتزكين الى جانب الجيش والشرطة ورجال الاطفاء ومسعفون.

وفدان فلسطينيان عند بري وجنبلاط لعرض وضع اللاجئين

■ بيروت - «الحياة» - أثارت فصائل فلسطينية في لبنان اوضاع اللاجئين وحقوقهم مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط. وزار وفد «فصائل الثورة الفلسطينية» رئيس المجلس وعرض له «أوضاع الفلسطينيين والحال الصعبة التي وصلوا اليها نتيجة عدم منحهم الحقوق الانسانية والاجتماعية، في ظل استمرار التقليصات المتواصلة في خدمات الوكالة الدولية لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (اونروا) ما ادى الى الكثير من النتائج السلبية على صعيد تردي اوضاعهم الصحية والتربوية والاجتماعية».

كذلك زار وفد من «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» برئاسة علي فيصل الوزير جنبلاط واعتبر «ان الحل الاسرائيلي القائم على تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين في الشتات على قاعدة التوطين والتهجير لا يناقض فقط المصلحة الوطنية الفلسطينية، بل يعاكس كذلك مصلحة لبنان انطلاقاً من المخاطر التي تحدثها مشاريع التوطين والتهجير على صعيد العلاقات الاخوية بين الشعبين».

صفير: ما زار البابا بلداً الا زرع الامل في نفوس ابنائه

□ بيروت - «الحياة»

■ خلت عظة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير، امس الاحد، من المسائل السياسية المحلية او الاقليمية. واقتصرت على الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني للبنان في ١٠ ايار (مايو) المقبل.

وقال صفير: «بدأ الحديث جدياً عن الزيارة الراعوية التي ينوي البابا القيام بها للبنان، ليوقع الارشاد الرسولي الذي يصدره عادة عقب كل مجمع اساقفة يعقد (...) ان هذه الزيارة كانت ستتم قبل ثلاثة اعوام، وحالت دون القيام بها عقبات معروفة. وما زار البابا بلداً الا زرع في نفوس ابنائه الامل بغد افضل. وهذه تعاليمه تشدد دائماً على التحذير من الوقوع في هوة اليأس وتنمية مشاعر الرجاء المستند الى الايمان بالله ومحبة القريب».

ونقل صفير عن البابا ما قاله يوماً في تربية الارادة على تذليل الصعاب «ان الوضع الدولي الهش غير المستقر وتفاقم العنف السياسي والاجتماعي المستمر والشعور المبهم بعدم الرضا والقلق وهم مستقبل البشرية، وهو هم ثقيل، وخيبات الكثير من طبقات المجتمع، وهي خيبات مرة، والمجهول الذي يثقل مستقبل الجميع، واموراً اخرى كثيرة، في امكانها ان تدفع الى الهرب واللامبالاة والتشاؤم والسخرية الساحقة، ومن دون تردد الى اليأس. لكن تقلبات الحياة وتبدل الاحوال، جيدها وسيئها، تعلمنا الشجاعة للقبول بالتاريخ. وهذا يعني محبة الانسان لزمن يعيش فيه، من دون اسف لا طائل تحته ومن دون اوهام. علينا ان نستيقن ان لكل منا رسالة عليه ان يقوم بها، وان الحياة هبة علينا ان نقبلها وننقلها، اياً كانت ظروف الزمن الذي نعيش فيه، هادئة ام مضطربة، تحمل الينا سلاماً ام تهديداً لذا يجب اللجوء الى تربية الارادة، اي الى التمرس بالتضحية والحرمان وصقل الاخلاق في حزم وجدية وتنمية قوة باطنية هي طاقة في مقدورها ان تذلل الصعاب وتقاوم الكسل، فيظل الانسان معها وفياً لقوله ولواجبه».

ومن زوار بكركي امس النائبة نهاد سعيد ووفد من الشوف.

ندوة في لندن عن اتفاق الطائف

■ بيروت - «الحياة» - تعقد بعد غد الثلثاء ندوة ينظمها المركز اللبناني للدراسات القانونية والاقتصادية بالتعاون مع الاتحاد البرلماني الدولي، في مجلس العموم البريطاني في لندن، تحت عنوان «مرحلة الطائف - قراءة قانونية واعادة تقويم».

ويشارك في الندوة، الى رئيس المركز ابراهيم كنعان والامين العام للاتحاد البرلماني توم كوكس، رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون ومدير فرع الابحاث في المركز نعوم خطار ومدير المركز العربي للبحوث في واشنطن محمد عبد القادر والخبير في القانون الدولي رشاد صفوت ونقيب المحامين البريطانيين في انكلترا ويلز جون يونغ. ومن الشخصيات البريطانية المشاركة: النواب ارشيبالد هاملتون عضو لجنة الاصلاحات القانونية في مجلس العموم وهارتلي بوث وجوليان برايزر وعضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم سيمون كومبس، اضافة الى نواب اعضاء في اللجنة البرلمانية للعلاقات اللبنانية التي يتولى امانتها النائب العمالي توم كوكس ورئيس القسم الدولي في حزب المحافظين ريتشارد نورمينغتون.

بري 'أهدى' الهراوي والحريري المراسيم غير المنفذة ورئيس الحكومة بادرهما بباقتي ورد في عيد 'العشاق'!

□ بيروت - من محمد شقير:

■ القطيعة القائمة بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري، في ضوء جمود حركة الوسطاء بين بعبدا وعين التينة، تعرضت الى «خرق محدود» من الاخير اقتصر على «تحرّش» تجلّى بارسال مسودة عن المراسيم الاشتراعية التي كانت صدرت عن الحكومة ولم تنفذها حتى الآن.

وفي معلومات خاصة لـ «الحياة» ان بري، وقبل حلول عيد الفطر، اوفد ضابطاً من شرطة المجلس النيابي الى القصر الجمهوري وحمله هدية الى رئيس الجمهورية، هي كناية عن تعداد للمراسيم الاشتراعية التي صدرت عن الحكومة ولم تبصر النور. خرص رئيس المجلس على وضع المراسيم العالقة في اطار مزخرف نيله بتوقيعه وبعبارة «من دون تعليق» ولفّها بورقة هدية.

ولما وصل الضابط الى المدخل الرئيسي للقصر، أبلغ المعنيين انه يحمل غرضاً خاصاً من بري الى الرئيس وسارع هؤلاء الى إبلاغ الهراوي الذي طلب منهم السماح لحامله بدخول مكتبه ليتسلم منه شخصياً الغرض.

وبالفعل، دخل الضابط المكتب وسلّم الغرض الى الرئيس الذي تولّى في حضوره نزع الغلاف ليجد ان الغرض هو نصوص المراسيم الاشتراعية الصادرة عن الحكومة ولم تنفذ، وفي مقدمها مرسوم تعيين ملحقين اغترابيين في السفارات اللبنانية كان صدر في عهد الحكومة السابقة، اثناء تولي النائب علي الخليل حقيبة وزارة المغتربين، وبقي تنفيذه معلقاً بسبب موقف وزير الخارجية فارس بويز الذي لاحظ في حينه ان هناك مشكلة امام تعيين الملحقين الاغترابيين ناجمة عن ان موافقة الدول على تعيينهم يتطلب ان يتمتع هؤلاء بصفة ديبلوماسية، وفق أصول التعاطي بين الدول، وادى الخلاف على هذا الصعيد الى إثارة رئيس المجلس للموضوع في اكثر من جلسة نيابية.

اما عن ردّ فعل الهراوي فان مصادر رئاسية قالت لـ «الحياة» انه اكتفى باطلاق ابتسامة من دون ان يصدر عنه اي تعليق على الاقل في حضور الضابط حامل الهدية. لكنه تساءل لاحقاً: «هل مسألة تأخير تعيين الملحقين الاغترابيين لا تزال المسألة الوحيدة العالقة في البلد؟ وهل انا مسؤول عنها؟ ومن لديه موقف في هذا الشأن فليطرحه في داخل مجلس الوزراء، انا كل ما يهمني ان يقوم كل واحد منا بالعمل الموكل اليه، وان تمارس كل مؤسسة من مؤسسات الدولة صلاحياتها وفق الاصول المنصوص عنها في الدستور».

وتبين ايضاً ان هدية «المراسيم الاشتراعية» التي بعث بها بري الى رئيس الجمهورية وطبعت واعدت في شكل أنيق، بدأت في قصر بعبدا لتنتهي في دارة رئيس الحكومة رفيق الحريري في قريطم.

- فالهدية التي كانت نسخة طبق الاصل عن هدية رئيس الجمهورية من حيث الترتيب والاناقة والاعداد وصلت الى قريطم اثناء وجود الحريري في باريس حيث تلقى اتصالاً من المسؤولين في دارته لابلاغه ان الرئيس بري بعث اليه بهدية. وطلب الحريري ممن زف اليه خبر وصول الهدية، ان يفتحها ففعل وأبلغه بتفاصيلها وتوقيع رئيس المجلس النيابي وعبارة «من دون تعليق».

وكان جواب الحريري للموظف الذي سأله ماذا نعمل بها «لا تعلقها واحتفظ بها».

ويبدو ان مسلسل تبادل الهدايا لم ينته فصولاً. وكرت السبحة مع حلول «عيد العشاق» في ١٤ شباط (فبراير) الجاري، اذ ان الحريري انتهز الفرصة، واتصل من منزله في باريس بموظف يعمل في دارته في قريطم. وطلب منه ان يبعث، في هذه المناسبة، بباقة «ورد احمر» الى بري في المقر الخاص برئيس المجلس في عين التينة، حملت اسمه وعليها عبارة «انا بحبك».

ويذكر ان الحريري كان بعث ايضاً بباقة ورد احمر مماثلة الى رئيس الجمهورية، عشية ١٤ شباط واثناء احتفاله وزوجته اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي بعيد زواجهما، في حفل عائلي خاص اقيم في قصر بعبدا واقتصر على الاهل وعدد من الاصدقاء.

وما ان انتشر خبر «الهديتين» المرسلتين من بري الى زميليه في «الترويكا» سابقاً، حتى دب الهلع في صفوف الذين رحبوا بالنعي الصادر عن رئيس المجلس واعلن فيه وفاة «الترويكا» للتأكد هل ان تبادل الهدايا الخطوة الاولى على طريق انعاش «الترويكا» التي تم توديعها من دون ان يقام لها حفل وداعي يتخلله القيام بواجب التعزية وسط الاجراءات والمراسم المعتمدة.

وعلّق احدهم من دون ان يقترن تعليقه بأي توقيع على ما سمعه متسائلاً: هل أبصرت «الترويكا» النور مجدداً في عيد العشاق، أم ان لا مفعول رجعياً يتيح لها الانبعاث من بين الانقاض. وختم «على كل حال، ابتكر بري بدعة في احياء المناكفة وعن طريق المراسلة وتوزيع الهدايا من جانب واحد، واختار الحريري [illegible] في عيد العشاق، وأرسل باقتي الورد الاحمر، تمنى «الاصدقاء» ان تكونا وصلتا من دون ان تسقط عنهما عبارة «انا بحبك» وهما في طريقهما من شارع قريطم الذي يقع في منتصف الطريق بين بعبدا وعين التينة».

بالطبع يمكنكم ذلك مع باكارد بل كمبيوتر العائلة الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة وأوروبا. الملاح (Navigator)، سطح المكتب ثلاثي الأبعاد، سوف ينقل افراد العائلة مهما تفاوتت معرفتهم بالجهاز إلى عالم من البرامج الشيقة و المفيدة التي يزيد سعرها على ٦٠٠٠ ريال تُمنح لكم مجاناً مع كل جهاز. الآن لن تجدوا أسهل من استخدام جهاز التحكم عن بعد، منتقي الوسائط الفاكس، الهاتف، جهاز الرد على المكالمات، الراديو، مشغل الاسطوانات المدمجة وغيرها من المميزات التي تنقلكم إلى عالم الغد.

باكارد بل
عالم من المميزات.. تحت سقف منزلك
Designed for Microsoft Windows 95
intel inside pentium
تحصلون على هدية قيمة عند زيارتكم لصالات العرض أو الأجنحة التجارية المؤقتة أو موزعينا المعتمدين
لمزيد المعلومات عن الموزعين في منطقتكم فضلاً الإتصال على الوكيل العام بالمملكة
مؤسسة الجريسي لخدمات الكمبيوتر والإتصالات
الرياض (٠١) ٤٦٢ ٠١٠١ — جـدة (٠٢) ٦٨٣ ٩٢٢٢ — الخبر (٠٣) ٨٩٨ ٦٠٦٠

مركز النداء الآلي
PAGER CENTER
97 أيكوم
مضمون الاستقبال ١٠٠٪
متوفر لدى المعارض الرئيسية للاتصالات في المملكة
مبيعات الجملة فاكس ٧٤٨٢٩٢٤٤ جوال ٠٥٥٤٤٥٠٠٥
للمزيد من المعلومات الاتصال ٠١/٤٨٨٠١٠٦
مطلوب وكلاء بدول الخليج

للبيع
فيلا خمس طوابق على البلطون ٨١٢ م٢ بناء على مساحة ١٣٧٣ متر ارض ، في تلة عين سعاده - بيت مري ، لبنان - (٦٥٠,٠٠٠ دولار اميركي)
ت : ٠١/٤٢٥٥٢٧ تيليفاكس : ٠١/٣٩٨٢٤٨
خليوي : ٠٣/٦٤٨٩٤٩

حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

بغداد تعرض اعترافات اردني وسعودي قتلا الموظف في الخارجية الأردنية

■ بغداد - ا ف ب - عرض التلفزيون العراقي في وقت متقدم ليل السبت اردنياً وسعودياً اعترفا باغتيال موظف اردني يعمل سائقاً لدى وزارة الخارجية الأردنية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في العراق.

وقال الرجلان اللذان قدما على انهما من مهربي المخدرات انهما قتلا في كانون الاول (ديسمبر) بالتعاون مع مواطن سوري، شخصاً ثانياً في الاراضي السورية.

وكانت السلطات العراقية اعلنت توقيف السعودي زبن بطاح خديج الزويلي والأردني ناصر حنتور البشير الزويلي في كانون الثاني (يناير) الماضي، وهما متهمان مع السوري طراد الحلبي بقتل الموظف في الخارجية الأردنية، عمر احمد علي الصبح في ١١ تشرين الثاني على الطريق بين بغداد وعمان.

وقال المتهم السعودي انه اعترض، مع شريكيه، علي الصبح للاستيلاء على سيارته التي كان السوري طراد الحلبي (ما زال فاراً) «يريد ان يستخدمها في رحلاته التهريبية».

واضاف ان الصبح رفض تسليم مفاتيح السيارة «فاطلقت عليه ثلاث طلقات من مسدسي وتركنا جثته واخذنا السيارة بقيادة الحلبي وتوجهنا الى الأراضي السورية».

واكد المتهم السعودي انه دخل مع شريكه الأردني «بصورة غير مشروعة الأراضي العراقية، حيث التقيا الحلبي».

وافادت اعترافات المتهمين انهما عبرا وشريكهما السوري، الحدود السورية وامضوا عشرين يوماً في سورية وتوجهوا منها الى لبنان «لشراء الحشيشة». وعند عودتهم الى سورية بعد أسبوع، اعترض عنصر من اجهزة الأمن السورية كما يبدو، الرجال الثلاثة وطلب منهم ابراز جوازات سفرهم. وقال المتهم الأردني انه اطلق «اربع رصاصات» على هذا الرجل، ثم توجه مع شريكه الى العراق، بينما بقي الحلبي في سورية.

وقال المدير العام للشرطة العراقية اللواء طاهر جليل الحبوش، ان المتهمين السعودي والأردني اوقفا على الحدود مع سورية وان الشرطة العراقية قامت بـ «عمليات تفتيش شاركت فيها قوة كبيرة من افواج الطوارئ وطوارئ الأمن والمروحيات». واضاف ان العراق طلب من السلطات السورية، عن طريق الشرطة الدولية (انتربول)، تسليم المتهم السوري لمحاكمته، مضيفاً ان الشرطة العراقية ستتعاون مع السوريين في التحقيق في عملية القتل الثانية.

وكان علي الصبح ينقل حقيبة ديبلوماسية، وهو في طريقه الى بغداد عندما قتل. ولم يكشف المتهمان اللذان عرضهما التلفزيون مصير الحقيبة التي كانت تحوي ٢٥٠ جواز سفر اردنياً حسبما ذكرت السلطات في عمان.

وزير بريطاني ناقش في الدوحة صفقة معدات عسكرية

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ قال وزير الدولة البريطاني لمشتريات الدفاع جيمس اربشنوت ان محادثاته في الدوحة مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ورئيس مجلس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ووزير المال والاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، تناولت القضايا الثنائية والاقليمية وقضايا دولية، بالاضافة الى التعاون في شؤون الدفاع.

واشار الى انه بحث مع الجانب القطري في صفقة المعدات العسكرية البريطانية التي كانت قطر وقعتها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وذكر ان الصفقة قيد التنفيذ، لكنه رفض تحديد موعد تسليم المعدات، وقال انه بحث امس مع وزير المال القطري في وثيقة مالية تتعلق بصفقة الأسلحة.

وعبر الوزير البريطاني الذي كان يتحدث امس في مؤتمر صحافي في السفارة البريطانية في الدوحة امس عن سروره بالمحادثات القطرية - البحرينية التي جرت في لندن قبل ايام ورأى أنها تعزز لحمة مجلس التعاون الخليجي.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» قال الوزير ان اوروبا تتبنى سياسة الحوار مع ايران، لكنه ذكر ان تصريحات، صدرت اخيراً عن الرئيس هاشمي رفسنجاني تعرقل الحوار، داعياً ايران الى اعادة النظر في فتوى اهدار دم الكاتب سلمان رشدي.

وتابع ان الحظر على العراق باق لأن بغداد لم تلتزم تنفيذ القرارات الدولية. واقر بان الحظر يضر بالشعب العراقي الذي «نتعاطف مع معاناته». لكنه حمل النظام العراقي مسؤولية هذه المعاناة.

وسئل عن إيواء لندن متهمين بالارهاب من دول صديقة وحليفة لبريطانيا، فاجاب ان «على هؤلاء الخضوع للقوانين البريطانية». وثمن «اتخاذ اجراء ضد هؤلاء» لكنه استدرك قائلاً: «لا يمكن اتخاذ اجراء ضد الموجودين في بريطانيا إلا اذا ارتكبوا جرائم ارهابية داخل بريطانيا او خارجها، وعثر على براهين». وشدد على اهمية «ان توازن بريطانيا بين حرية التعبير وصداقاتها».

هانلي اختتم زيارة للامارات:

صدام يضطهد الشعب العراقي وعلى ايران وقف ممارساتها الارهابية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ دعت بريطانيا ايران الى وقف نشاطاتها «الاهاربية»، ومحاولاتها زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج، وحملت على الرئيس صدام حسين بسبب «ظلمه واضطهاده الشعب العراقي» مؤكدة دعمها وحدة العراق.

وقال جيريمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ان على ايران «وقف نشاطاتها الارهابية ومحاولتها زعزعة الاستقرار في دول الجوار».

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في أبو ظبي امس في ختام زيارة لدولة الامارات: «اننا في الاتحاد الاوروبي عكس الولايات المتحدة ليس لدينا أي حظر تجاري على ايران، ونواصل تجارتنا وحوارنا معها لتعزيز التعاون».

واكد ان المطلوب من ايران «العمل لتعزيز السلام في المنطقة ووقف دعمها الارهاب وتهديد الاستقرار ومحاولاتها تقويض السلام والسلطة في الدول المجاورة».

وتثير ايران مخاوف لدى دول الخليج العربية نتيجة محاولاتها بناء ترسانة حربية ضخمة واستمرار احتلالها الجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، ونشر صواريخ متطورة في الخليج، وامتلاكها ثلاث غواصات روسية الصنع، اضافة الى تدخلها في الشؤون الداخلية لدول مجاورة.

وزاد هانلي: «اذا ادركت ايران الاخطار التي تثيرها في المنطقة والتزمت مبادئ السلام في المنطقة، ودخلت في تعايش سلمي مع جيرانها فان ذلك يشكل امراً جيداً لها».

واجتمع هانلي مع الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية واكد «اهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة ذات الأهمية القصوى للعالم اجمع».

وأوضح انه بحث مع الشيخ حمدان في كل القضايا السياسية في المنطقة، مؤكداً ان وجهات النظر كانت متطابقة في شان ما تواجهه المنطقة من اخطار وفي شان السياسة تجاه العراق وايران.

وجدد الوزير البريطاني دعم بلاده التوجه السلمي الذي تنتهجه دولة الامارات في قضية الجزر الثلاث التي تحتلها ايران، وذكر ان بريطانيا تعتقد ان الطريق السليم لحل القضية يجب ان يكون عن طريق المفاوضات المباشرة او احالة النزاع على محكمة العدل الدولية (مقرها لاهاي).

وأشار الى ان بريطانيا مع وحدة العراق معرباً عن أمله بان يصل الغذاء والدواء للشعب العراقي طبقاً لمذكرة التفاهم الموقعة مع الأمم المتحدة لتنفيذ القرار ٩٨٦ (صيغة النفط للغذاء).

وتابع هانلي في مؤتمره الصحافي: «لسنا ضد الشعب العراقي وسيادة العراق على اراضيه، لكننا نعتقد بضرورة استمرار الحظر على العراق حتى ينفذ كل القرارات الدولية».

ولفت الى ان «الشعب العراقي يواجه اضطهاداً من قبل قيادته ما يجعل صدام حسين عدونا وليس الشعب العراقي». وكرر ان المجتمع الدولي مصمم على ابقاء الحظر على العراق حتى يلتزم تنفيذ كل القرارات الدولية.

وغادر الوزير ابو ظبي عائداً الى بلاده. وترتبط بريطانيا والامارات باتفاق دفاع مشترك يتيح للندن ان تكون منافساً قوياً في صفقات اسلحة جديدة للامارات.

اجتماع للجنة ترسيم الحدود السعودية - اليمنية

■ الرياض - «الحياة» - تبدأ اليوم في الرياض اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة المكلفة ترسيم الحدود البحرية بين السعودية واليمن، استناداً الى مذكرة التفاهم التي وقعها البلدان في شباط (فبراير) ١٩٩٥.

ويراس الوفد السعودي الى الاجتماعات الدكتور محمد عمر مدني، في حين يراس الوفد اليمني حسين الحبيشي.

وفاة نجل شقيق الشيخ زايد

■ ابو ظبي، الرياض - «الحياة»، ا ف ب - اعلنت حال الحداد في الامارات امس لوفاة الشيخ محمد بن خالد بن سلطان آل نهيان ابن شقيق رئيس الدولة، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

واعلنت السلطات اقفال المؤسسات الرسمية ثلاثة أيام، واعلنت حال الحداد في امارة ابو ظبي عشرة أيام.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ببرقية تعزية الى رئيس دولة الامارات بوفاة الشيخ محمد بن خالد بن سلطان آل نهيان. كما بعث ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ببرقيتين مماثلتين للشيخ زايد.

كارلوس منعم في المنامة

■ المنامة - «الحياة» - استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وولي العهد القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة امس الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الذي يزور المنامة. وأشاد أمير البحرين بالعلاقات الوثيقة بين البلدين، مؤكداً تطلع بلاده الى زيادة التعاون مع الارجنتين.

وعرض الجانبان عدداً من القضايا الاقليمية والدولية، بينها الأوضاع في منطقة الخليج والشرق الاوسط. وأكد منعم حرص بلاده على ترسيخ علاقات الصداقة والتعاون مع البحرين على كل الاصعدة.

وحضر اللقاء الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشؤون الاسلامية، ووزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ووزير التربية والتعليم السيد عبدالعزيز محمد الفاضل.

نجل للرئيس العراقي مستقبلا عضوي مجلس الشورى البحريني علي بن جبر بن المسلم ومحمد كمال الدين(رويتر)

شخصيات من البحرين وقطر تعود عدي في المستشفى

■ بغداد - ا ف ب - بث التلفزيون العراقي ان عدي، النجل الاكبر للرئيس صدام حسين، استقبل اول من امس في بغداد شخصيات من البحرين وقطر.

وعرض «تلفزيون الشباب» في وقت متقدم ليل السبت نجل الرئيس العراقي جالساً على كرسي متحرك وهو يستقبل عضو مجلس الشورى البحريني علي بن جبر بن المسلم، ومقرر لجنة الشؤون الخارجية في المجلس، محمد حسن كمال الدين.

وافاد التلفزيون انهما «قدما التهنئة» الى عدي «بتماثله للشفاء ولمناسبة عيد الفطر».

وكان مسؤول في وزارة الاعلام البحرينية اكد الأربعاء الماضي ان عضوي مجلس الشورى «لا يشكلان وفداً رسمياً ولم يرسلهما اي طرف، وهما يزوران بغداد ربما بصفة شخصية». واستقبل عدي ايضاً الشيخ خليفة بن خليفة بن جاسم بن فهد آل ثاني، أحد اعضاء الأسرة الحاكمة في قطر، الذي نقل اليه «تمنيات بالشفاء العاجل من امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني» بحسب التلفزيون.

وكان عدي الذي يعالج في المستشفى، أصيب في محاولة لاغتياله في بغداد في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

العراق مع احياء التضامن العربي لمواجهة "الحلف التركي - الاسرائيلي"

■ بغداد، انقرة - ا ب، ا ف ب - حذرت بغداد امس من «اخطار التعاون العسكري والأمني» بين تركيا واسرائيل و«الحلف التركي - الاسرائيلي - الأميركي»، داعية الى «جمع الصف العربي» و«التسامي على الاحقاد والخلافات» من أجل «توحيد خطط المواجهة».

وافادت صحيفة «صباح» التركية امس ان رئيس الاركان التركي اسماعيل حقي قره داي سيزور اسرائيل في ٢٤ شباط (فبراير) الجاري وسيلتقي مسؤولين عسكريين ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. وسيحضر قره داي احتفالاً ببدء مشروع تحديث طائرات مقاتلة تركية من طراز «اف ٤» في اسرائيل.

في بغداد كتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان «من الواضح ان التعاون العسكري والأمني يلقى اهتماماً لدى الطرفين (تركيا واسرائيل) وتجد فيه الولايات المتحدة دعامة من دعامات خططها الاستراتيجية المرسومة لاحتواء الوطن العربي وكبح تطلعاته المشروعة».

واشارت الى أربعة اتفاقات وقعت بين تركيا واسرائيل، مؤكدة ان «ليس مستبعداً ان تكون هناك اتفاقات اخرى غير معلنة، اكثر خطورة».

واعتبرت ان «من الغفلة اعتقاد اية حكومة عربية انها غير معنية بهذه التطورات الخطرة». وزادت: «وراء هذه التطورات ما وراءها من خطط مبيتة واطماع غير مشروعة تستهدف الأمة العربية كلها وتهدد امنها في الصميم».

ونبهت الى ان «الحلف العسكري غير المعلن يكتنف الجغرافيا العربية ويحاول اختراقها علناً، في وقت يشهد الوطن العربي درجة خطرة من التفكك وتنشغل اقطاره بمشاكل داخلية متفاقمة».

وتابعت ان هذا الوضع «يضع كل الحكومات أمام مسؤولية تاريخية ويدعوها الى التسامي على الخلافات والاحقاد ويحضها على العمل بمسؤولية واخلاص وجدية، من أجل جمع الصف العربي وتوحيد خطط المواجهة، والعودة الى ميدان العمل المشترك وتفعيل مؤسساته، بما يخدم المصلحة القومية العليا».

وشددت «الثورة» على ضرورة ان تلعب الجامعة العربية دوراً في فتح حوار عربي.

وزير ايراني سيزور الكويت

■ الكويت - «الحياة» - يبدأ وزير النفط الايراني آغا زاده زيارة رسمية للكويت الأحد المقبل تستمر يومين، يسلم خلالها رسالة من الرئيس هاشمي رفسنجاني الى امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح.

وجاء في بيان وزعته السفارة الايرانية في الكويت أمس ان الزيارة التي تاتي تلبية لدعوة من وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية في مجال النفط والصناعات البترولية.

تعلن شركة On Line Telecom (UK) Ltd.
عن اصدار أسعارها الخاصة الجديدة للمكالمات الدولية والمحلية

أسعار زهيدة لا تضاهى

On Line Telecom. (UK) Ltd.

البلد	On Line	BT	البلد	On Line	BT
الجزائر	52p	68p	عُمان	90p	1.02
البحرين	74p	1.02	قطر	82p	1.02
كندا	16p	30p	السعودية	72p	1.02
مصر	74p	1.26	سورية	89p	1.26
الكويت	72p	1.02	اوروبا	16p	45p
لبنان	75p	1.26	تونس	52p	68p
ليبيا	52p	68p	الإمارات	65p	1.02
المغرب	52p	68p	الولايات المتحدة الاميركية	13p	30p

لفتح حساب يرجى الاتصال بالرقم المجاني 0800 3762100
يمكنك ايضاً الحصول على بطاقة On Line الهاتفية من خلال وكلائنا المعتمدين ومنهم:
صيدلية Bliss (Edgware Rd.) - المأكولات اللبنانية (Acton) - بوابة دمشق (Shepherds Bush) - Porchester Sweet Shop (Bayswater) - مكتبة رمضان (Quensway)
مطلوب وكلاء للتوزيع

شقق فخمة للبيع - مونتفردي
• المساحة ٢٣٠م٢ - ٤ مواقف سيارة لكل شقة.
• مواصفات عالية جداً - مناظر خلابة.
هاتف: ٣١٩٤٣١ - ٠٣/٦٧٠٤٧٧ - ٠١/٧٤٠٠٢٨

مطلوب لشركة في الرياض
للسعوديين فقط
أطباء:
١ - طبيب قلب: حاصل على درجة الدكتوراه او الماجستير في طب القلب.
٢ - طبيب أمراض باطنة: حاصل على درجة الدكتوراه او الماجستير في الطب الباطني.
٣ - طبيب عائلة: حاصل على درجة الدكتوراه او الماجستير في طب العائلة.
٤ - طبيب أطفال: حاصل على درجة الدكتوراه او الماجستير في طب الأطفال. خبرة لاتقل عن ثلاث سنوات.
محاسبون:
١ - محاسبين قانونيين: CERTIFIED ACCOUNTANTS
خبرة لاتقل عن ثلاث سنوات.
مديرو مؤسسات صحية:
HEALTH ADMINISTRATORS
حاصل على درجة الماجستير أو البكالوريوس في الإدارة الصحية. خبرة لاتقل عن ثلاث سنوات.
طباخون:
شهادة فندقية مع خبرة لاتقل عن خمس سنوات في احد فنادق الخمس نجوم وخبرة في الطبخ العربي والشرقي.
ترسل الطلبات الى:
مدير شؤون الموظفين
ص.ب ٧٩٤٧ الرياض ١١٤٧٢

دعوة للزيارة
٦٠٠ شركة كبرى فى مجال قطع غيار و اكسسوار السيارات تبحث عن وكلاء و موزعين لمنتجاتها
ARAB & AFRICAN AUTOMECH'97
المعرض العربى الافريقى الدولى الثانى لقطع الغيار، اكسسوار السيارات، مستلزمات الورش، محطات الصيانه و الخدمه، الصناعات المغذيه، السيارات و وسائل النقل.
٥ - ٨ مارس ١٩٩٧
مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات - مدينة نصر
تنظمه: انترناشيونال تريد فيرز (مكتب الشرق الأوسط)
١٢٥ ش السودان، المهندسين، القاهرة، مصر تليفون: ٣٣٦٥٩٧١/٣ (٢٠٢) ++ فاكس: ٣٦٠٢٦١٨ (٢٠٢) ++
لأى استعلامات خاصة بالسفر يرجى ارسال فاكس الى: إيستمار للسياحة، القاهرة، ٥٧٤٥٠٥٦ (٢٠٢)++ عناية السيد/ طارق لعلم.
ITF

جددت رغبتها في التطبيع مع اوغندا

الخرطوم تقبل أي مبادرة افريقية لإنهاء القتال مع المعارضة

■ الخرطوم، القاهرة، لندن - «الحياة»، أ ف ب - أكدت الحكومة السودانية انها ستقبل اية مبادرة افريقية لإنهاء المعارك الدائرة بين الجيش وقوات المعارضة. وأعلنت تصميمها على تطبيع العلاقات مع اوغندا.

وترافق ذلك مع الاعلان عن إقامة معسكرات لتدريب ميليشيات تابعة للحكومة في الخرطوم.

وتحدثت المعارضة السودانية عن وصول خبراء عسكريين ايرانيين الى السودان.

واكد وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية غابرييل روريك ان «السودان سيقبل باية مبادرة تهدف الى وضع حد لإراقة الدماء» بين السودانيين و«سيكون سعيداً اذا قام الأفارقة بمبادرة صادقة».

وقال روريك لـ «وكالة الانباء السودانية» الرسمية ان الحكومة السودانية «ترحب بدور تقوم به جنوب افريقيا». واشار الى ان الرئيس عمر البشير أرسل في كانون الثاني (يناير) الماضي مبعوثاً الى بريتوريا لاطلاع الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا على تطور الأوضاع في السودان.

وكان التلفزيون السوداني بث ليل السبت - الأحد ان البشير اكد تصميم بلاده على تنفيذ اتفاق لتطبيع العلاقات مع اوغندا، عقد في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي برعاية ايران.

واعرب البشير لدى استقباله نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون الخارجية حسين شيخ الاسلام عن استعداده لانجاح المبادرة الايرانية الرامية الى حل المشاكل بين الخرطوم وكمبالا سلمياً.

وسلم شيخ الاسلام البشير رسالة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني تتناول احياء الوساطة الايرانية.

وفي اطار مواصلة التعبئة الشعبية، اقامت قوات الدفاع الذاتي الشعبي السودانية، وهي (ميليشيا موالية للحكومة)، معسكرات تدريب في الاحياء السكنية في الخرطوم لتدريب الرجال والنساء على استخدام السلاح.

وأفادت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية امس ان المعسكرات ستنظم دورة تدريبية لمدة ٤٥ يوماً لتدريب المتطوعين في المعسكرات التي فتحت أول من امس، ولم تحدد عددها.

واضافت ان معسكرات مماثلة ستفتح في باقي الولايات، بهدف التدريب على استخدام السلاح في اطار التعبئة العامة التي أعلنت في السودان لمواجهة الهجوم الذي تشنه قوات المعارضة في شرقي البلاد منذ ١٢ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأكد مسؤول «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» صموئيل اودات ان القوات الحكومية قصفت ظهر امس بلدة ايوروغ شمال ملكال في ولاية أعالي النيل. وقال: «ان القذائف الـ ١٢ التي اسقطتها طائرات حكومية تهدف الى إعاقة عمل منظمات الاغاثة الدولية».

وأفاد «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين في بيان صدر في القاهرة ان «اكثر من ٢٥ خبيراً عسكرياً وفنياً ايرانياً وصلوا خلال الأيام القليلة الماضية الى قاعدة وادي سيدنا العسكرية في ام درمان».

في غضون ذلك، اعربت مصر امس عن رغبتها في تحديد العقوبات التي يعتزم مجلس الأمن فرضها على السودان بمدة زمنية معينة بحيث لا تكون قابلة للتجديد تلقائياً.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الدولية سيد قاسم المصري ان العقوبات المقرر فرضها على الرحلات الخارجية للخطوط الجوية السودانية التي سيناقش مجلس الأمن خلال الشهر الجاري موعد سريانها «يجب ألا تكون ابدية، وان تكون محكومة بفترة معينة، وان يعاد فرضها بقرار من مجلس الأمن والا تجدد بصورة آلية». وأضاف ان «الغرض من العقوبات هو الضغط على الأنظمة والحكومات لاتباع سياسة معينة وليس معاقبة الشعوب».

مصر: مؤتمر شعبي عن وحدة المسلمين والأقباط

□ القاهرة - من محمد صلاح وعبدالحي محمد:

■ تصاعدت حملات التنديد بالعمليتين اللتين نفذهما اعضاء في الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في محافظة المنيا المصرية ضد مواطنين اقباط، واسفرتا عن مقتل ١٣ من الاقباط وجرح ٥ اخرين.

واتخذت اجهزة الأمن في المنيا اجراءات مشددة عشية مؤتمر شعبي يعقد في مدينة أبو قرقاص اليوم، وهدفه تأكيد الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط في المحافظة.

ومن المقرر ان يحضر المؤتمر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والبابا شنودة الثالثة بطريرك الكرازة المرقسية، ووزير الأوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق، والمحافظ اللواء منصور العيسوي.

واعتقلت الشرطة امس ٢٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان التحريات اكدت ان منفذي العمليتين، فريد سالم كدواني، وسيد مصطفى احمد، وحسن احمد عبده، وحمزة عبدالمعز بدوي، ومحمد فهمي عبدالرحيم وسليم فاروق عبدالمطلب، ما زالوا في أبو قرقاص. واشار الى ان اجهزة الأمن تلقت مئات من الاتصالات الهاتفية من مواطنين للادلاء بمعلومات عن الستة.

وأصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بياناً امس دان العمليات ضد الاقباط ووصفها بانها «جرائم دنيئة تناهض قيم الدين الاسلامي وتعاليمه السمحة التي تحرّم الاعتداء على ارواح المدنيين الأبرياء».

ونددت اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي بـ «المذبحة البشعة والاعتداءات الغادرة على الاخوة الأقباط».

ترعاها ايطاليا واثيوبيا وكينيا

مبادرة جديدة للمصالحة في الصومال

□ مقديشو - من علي موسى:

■ قال الموفد الايطالي الى الصومال السفير جوزيفي بكاسيني ان مبادرة جديدة ترعاها ثلاث دول ستحاول الشهر المقبل تحقيق مصالحة بين الصوماليين.

واضاف في تصريحات الى «الحياة» في مقديشو امس ان ايطاليا واثيوبيا وكينيا قررت توحيد جهودها في الصومال، وأن الموفد الاثيوبي لانسانا يوهانس والموفد الكيني الجنرال ال. كي. سونيبا سينضمان اليه في مقديشو مطلع الشهر المقبل، لبدء اتصالات بزعماء الفصائل الصومالية المتنازعة على السلطة في البلاد، في محاولة جديدة لانهاء النزاعات المستمرة بين الصوماليين منذ العام ١٩٩١.

وتابع ان «عملية المصالحة لن تثمر إلا إذا توحدت جهود الدول التي بادرت في محاولات لمساعدة الصوماليين في حل مشاكلهم».

وكانت اثيوبيا رعت اتفاقاً بين ٢٦ فصيلاً صومالياً اجتمعت في بلدة سودري قرب اديس أبابا في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي. وبعد ثلاثة أيام على الاتفاق بادر السفير بكاسيني الى جمع طرفي النزاع الرئيسيين في الصومال، زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» علي مهدي محمد ورئيس «التحالف الوطني الصومالي» حسين محمد فارح عيديد على أرض محايدة بين شطري العاصمة الصومالية المقسمة. ودعت الحكومة الكينية عيديد وعلي مهدي الى محادثات في نيروبي، لكنها لم تثمر بسبب اصرار عيديد على استبعاد زعيم «المؤتمر الصومالي الموحد» عثمان عاتو، حليف علي مهدي، من أي اتفاق.

واعتبر صوماليون ان المبادرة الثلاثية أهم تحرك ديبلوماسي في اتجاه حل الأزمة في بلادهم بعدما انحسرت الجهود السياسية منذ انسحاب القوات الدولية من الصومال عام ١٩٩٣.

وأشارت المصادر نفسها، الى اهمية وجود دور عربي، خصوصاً من خلال مصر التي تستضيف الآن مجموعة الفصائل الموالية لعلي مهدي في القاهرة. وكانت مصر عرضت مبادرات لتحقيق الوفاق بين قادة الفصائل المتنازعة.

الوضع الأمني

الى ذلك («رويتر») روى مواطنون في مقديشو ان القتال الذي اندلع الاسبوع الماضي بين الفصائل أدى الى مقتل ١٥ شخصاً واصابة ٤٠ بجروح.

وبين الضحايا خمسة من عائلة واحدة قتلوا اثر سقوط قذيفة على بيتهم في جنوب مقديشو. وخلال القتال الذي استمر حتى أول من امس سقطت قذيفتا «مورتر» على قصر الرئاسة السابق الذي يستخدمه الآن حسين عيديد.

وتبادل انصار عيديد وعلي مهدي الاتهامات ببدء المعارك التي اندلعت بعدما مرت سيارة مسلحين فوق لغم. وساد الهدوء المنطقة امس.

وقال الزعيم الاسلامي البارز شيخ علي شيخ محمود لصحافيين انه يحمل علي مهدي مسؤولية هجوم على اتباعه في منطقة شيبيس شمال مقديشو الاربعاء الماضي، لكن علي مهدي نفى مسؤوليته.

هديتك من اسم عريق اقترن بصناعة المجوهرات الثمينة والساعات الفاخرة والتحف النادرة. فمن هذا الصرح تطل بطاقة معوّض الباهرة، البطاقة التي تميزك كشخص يتذوق أرقى ما في الحياة.

استعملها في التسوق

هذه البطاقة الفريدة تمنحك التميز والمرونة المالية كاي بطاقة إئتمانية أخرى لكنها إضافة إلى ذلك، تتيح لك الحصول على امتيازات فريدة لدى معارض ومحلات معوّض.

ففي كل مرة تتسوق وتسدد قيمة مشترياتك ومصروفاتك اليومية بواسطة بطاقة معوّض أينما كنت، في المملكة أو في الخارج، ستحصل على نقاط. ومقابل هذه النقاط سنقدم لك حسومات مغرية لدى تسوقك من معارض ومحلات معوض. وإضافة إلى ذلك، ستستفيد من حسومات إضافية تتناسب مع قيمة مشترياتك من معارض ومحلات معوّض حول العالم.

استعملها في السفر

بطاقة معوض متوفرة كبطاقة ماستركارد أو كبطاقة فيزا، حسب رغبتك.

للحصول على بطاقة معوّض بمزاياها الفريدة، يمكنك الإتصال بنا على مدار ٢٤ ساعة يومياً على الهاتف المجاني رقم ٨٠٠ ١٢٤ ٨٨٨٨ أو لدى زيارتك لأحد معارض ومحلات معوّض أو فروع البنك السعودي البريطاني.

استعملها في المطاعم

معوض
Mouawad

البنك السعودي البريطاني
The Saudi British Bank
معك حول العالم

الجزائر: ١٦٣ مسلحاً قتلوا برصاص الجيش

■ الجزائر - ا ف ب - افادت الصحف الجزائرية امس ان ١٦٣ اسلامياً مسلحاً على الأقل قتلوا في الأيام الأخيرة خلال عمليات تمشيط واسعة نفذتها قوى الأمن في جنوب الجزائر العاصمة وضواحيها وغربها.

وأكدت صحيفة «الوطن» ان الجيش، يسانده الدرك والشرطة ومجموعات الدفاع الذاتي، قتل ١٤٨ اسلامياً مسلحاً في العاصمة والبليدة والمدية وجلفة (جنوب) وتيبازا وتلمسان (غرب).

وأشارت صحيفة «ليبرتي» الى ان نحو ١٥ اسلامياً قتلوا في العاصمة وضواحيها يومي الخميس والجمعة.

وأوضحت صحيفة «الاخبار» ان شخصين قتلا بانفجار قنبلة يدوية في سوق لبيع الخضار جنوب شرقي العاصمة.

واعتبرت «الوطن» ان لعمليات التمشيط علاقة باقتراب موعد الانتخابات النيابية المقررة قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل، وبوعود الرئيس اليمين زروال بانها ستجرى في أمان تام. وكتبت الصحيفة: «مع اقتراب الانتخابات فإن اجراءات امنية ستتخذ ومنها عمليات تمشيط وتعزيزات دائمة في الأحياء المسماة ساخنة للقضاء على نشاط المجموعات المسلحة».

منظمة اسلامية

على صعيد آخر، اعلن عن منظمة اسلامية جديدة موالية لقادة «الجبهة الإسلامية للانقاذ» المسجونين وجاء في بيان وزع اول من امس ان «الرابطة الاسلامية للدعوة والجهاد» تأسست في ٥ شباط (فبراير) الجاري، في مكان لم يحدد، وعينت الشيخ علي بن حجر «اميراً» لها.

وختم البيان بختم دائري يحمل كتابة بالعربية ورسمت عليه مآذن وكتاب مفتوح تحت ضوء الشمس، ويحمل الحروف الاولى للمنظمة باللاتينية.

واوضح البيان ان الاجهزة السرية «اندست في صفوف الجهاد وحولتها عن طريقها، ما ادى الى «مقتل افضل العناصر من محامين ودعاة ومجاهدين».

واضاف ان «المقاتلين الصادقين تركوا صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة وفضحوا اعمالها ومذهبها، وبقوا على ولائهم لقادة الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني وعلي بلحاج ومحمد سعيد» الذي اغتالته الجماعة الاسلامية المسلحة عام ١٩٩٤ في منطقة المدية، مع مسؤول آخر هو عبدالرزاق رجام.

وحددت «الرابطة» «مبادئها» وعددها ١٧ ضمنها «الحكم للأمة التي يحق لها اختيار زعيمها واقالته»، و«وجوب الشورى» و«ضمان الحريات الفردية والجماعية»، و«علاقة الصداقة والتعاون مع سائر المنظمات الاسلامية» و«السلام في العلاقات مع غير المسلمين».

الجامعة تشارك في مراقبة الانتخابات الجزائرية

■ القاهرة - «الحياة» - طلبت الجزائر رسمياً من الجامعة العربية ايفاد مراقبين للاشراف على الانتخابات التشريعية. والتقى الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد امس مندوب الجزائر لدى الجامعة السيد مصطفى بن شريف الذي سلمه رسالة في هذا الشأن من الرئيس اليمين زروال.

وقال عبدالمجيد لـ «الحياة» ان الجامعة وافقت على طلب الحكومة الجزائرية، معتبراً ان الانتخابات التشريعية خطوة لترسيخ الديموقراطية والتعددية السياسية. ودان مرتكبي العمليات الارهابية في الجزائر. وقال ان «الاسلام لا يعرف الارهاب».

فرقاطة اميركية في المغرب

■ الدار البيضاء - ا ف ب - رست الفرقاطة الاميركية قاذفة الصواريخ «يو. اس. اس كار» امس في ميناء الدار البيضاء، حيث تمكث ثلاثة أيام بصفة رسمية. واعلنت السفارة الاميركية في الرباط ان زيارة الفرقاطة تندرج في اطار «تبادل الخبرات في مجال البحرية العربية وترسيخ العلاقات» بين الولايات المتحدة والمغرب. والفرقاطة تحمل صواريخ موجهة «صغيرة الحجم لكنها متطورة جداً».

خمسة طلاب اعتقلوا في الدار البيضاء

■ الرباط - ا ف ب - أعلن الاتحاد الوطني لطلاب المغرب امس ان شرطة الدار البيضاء فرقت الجمعة تظاهرة طالبية في كلية الحقوق، واعتقلت خمسة طلاب اسلاميين. وأضاف ان الشرطة «انهالت بالهراوات على الطلاب الذين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على موجة القمع التي استهدفت خلال الأسابيع القليلة الماضية الطلاب» الاسلاميين المنتمين الى الاتحاد.

ومن المقرر ان يحال الطلاب الخمسة على المحاكمة اليوم. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي شهدت الجامعات المغربية تظاهرات بدعوة من الطلاب الاسلاميين للمطالبة بتحسين اوضاعهم ومن بينها السكن الجامعي.

٨ سنوات على تأسيسه

عقدة الخوف من الجار تشل الاتحاد المغاربي

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ ما زال اتحاد المغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) الذي تكتمل اليوم ثماني سنوات على انشائه في مدينة مراكش المغربية، يجابه تحديات داخلية وخارجية يلخصها الشلل الكامل لمؤسساته والتأجيل المستمر لاجتماع مجلس الرئاسة الذي كان مفترضاً أن يعقد في الجزائر عام ١٩٩٥.

وكان المغرب طلب نهاية ١٩٩٥ تجميد عضويته في الهيئات المغاربية احتجاجاً على ما اعتبره تدخلاً من الجزائر في نزاع الصحراء الغربية على نحو يتناقض مع الحياد المفترض من الدولة التي ترأس الاتحاد.

وادى الشلل الذي أصاب اللجان الوزارية والهيئات المغاربية الأخرى الى بقاء ٣٦ اتفاقاً صادق عليها مجلس الرئاسة حبراً على ورق، فيما راوح حجم المبادلات التجارية بين بلدان الاتحاد بين ٣ و٥ في المئة فقط من تجارتها الخارجية، ووصل حجم مبادلاتها مع بلدان الاتحاد الأوروبي الى نحو ثمانين في المئة من الحجم الاجمالي لتجارتها الخارجية.

وعلى رغم أن الخلافات الجزائرية - المغربية تعتبر العقدة التي تشل تقدم الاتحاد المغاربي نحو تحقيق الأهداف التي حددتها «معاهدة مراكش» التأسيسية، فإن تعثر القطار المغاربي بدأ مع تفجر أزمة لوكربي بين ليبيا وكل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة في ١٩٩١، والتي تطورت الى عقوبات دولية على ليبيا.

وتزامنت الأزمة مع صراع جزائري - ليبي بعد عرض طرابلس الوساطة بين الحكم الجزائري و«الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة، ما أدى الى استضافة الجزائر مؤتمراً لتشكيلات المعارضة الليبية في الخارج، والتغاضي عن عمليات مسلحة نفذتها انطلاقاً من الجزائر، فيما سمح الليبيون بوصول امدادات للجماعات المسلحة في الجزائر عبر الحدود المشتركة لم يوقف تدفقها سوى تدخل الطيران الحربي الجزائري.

ويمكن القول ان انهيار الثقة بين البلدان المغاربية وتفجر خلافات ثنائية كثيرة خلال السنوات الأخيرة واستفحال عقدة الخوف من الجار، حالت دون تجسيد مشروع التكامل المغاربي.

إلا أن الثابت أيضاً أن تعمق الأزمة الداخلية في الجزائر وتدهور الوضع الأمني ألقيا ظلالاً كثيفة على المسيرة المغاربية، بعدما اضطر البلد الذي يتولى رئاسة الاتحاد منذ ثلاث سنوات الى أن ينكفئ على ذاته لمعالجة أزمته.

صحيح أن الاتحاد قطع خطوات في اقامة مؤسسات مغاربية في العامين الأولين، بينها اللجان الوزارية المتخصصة (الاقتصاد والمال، والبنية الأساسية، والموارد البشرية، والأمن الغذائي، والتربية والثقافة) ومجلس الشورى الذي يضم مئة عضو (لم يجتمع منذ سنوات) والهيئة القضائية المغاربية (مقرها موريتانيا) والأكاديمية والجامعة المغاربيتان (مقرهما ليبيا)، اضافة الى مؤسسة الأمانة العامة (مقرها الدائم المغرب ويرأسها تونسي)، إلا أن أكثر هذه الهيئات ما زال هياكل خاوية بلا دماء تتدفق في شرايينها.

تبادل حقائب في حكومة ولد الطايع

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ قطع الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع سيل الاشاعات الذي هدد الحكومة بالسقوط خلال الاسابيع الأخيرة فاجرى تعديلاً اقتصر على تبادل حقائب بين الوزراء. ويعتقد ان التعديل الذي لم يفهم الموريتانيون اسبابه كان بسبب مشكلة مزمنة في وزارتي الصيد والتنمية الريفية. وعاشت نواكشوط خلال الأسابيع الأخيرة موجة من الاشاعات عن تعديل يطيح معظم الوزراء ويأتي بوجوه جديدة، وهي عادة يلجأ اليها الموريتانيون كلما عم الاستياء من اداء الحكومة. وتطرح كل جماعة ضغط او قبيلة اسماء مرشحيها. لكن الرئيس الطايع بات منذ فترة يعمد الى تعديلات بعيدة عن تصورات الشارع. وكان آخر تغيير في كانون الثاني (يناير) الماضي حين فوجئ الموريتانيون باقالة وزيري الخارجية والداخلية لأسباب لا تزال مجهولة.

طلاب موريتانيون يقتحمون سفارة بلادهم في دمشق

■ دمشق - أ ف ب - اقتحم حوالى أربعين طالباً موريتانياً سفارة بلادهم في دمشق أمس تعبيراً عن احتجاجهم على عدم تسديد المنح المخصصة لهم، قبل أن تخرجهم الشرطة. وأوضح الطالب محمد ولد جناتي لوكالة «فرانس برس» ان عدداً من الطلاب الموريتانيين اقتحم باب السفارة بعد محاولات استمرت اسبوعاً لاقناع السفير مختار ولد حي بدفع المنح التي تعهدتها الحكومة الموريتانية. لكن السفير استدعى قوات الشرطة التي اخرجت المعتصمين من حرم السفارة.

يذكر أن ٤٠٠ طالب موريتاني يتابعون دراستهم في الجامعات السورية في دمشق وحلب واللاذقية. وتم تشكيل لجنة من خمسة طلاب لمتابعة القضية مع السفارة. وأعلن أحد أعضاء اللجنة ان ١٥٠ طالباً لم يحصلوا على المنح المخصصة لهم منذ اربع سنوات. وتحدث عن أهمية حصول الطلاب على التأمين الصحي وقال ان أحد الطلاب «توفي في وقت سابق اثر تعرضه لحادث سير، وذلك لأنه لم ينل العلاج اللازم». وأكدت اللجنة ان «الاعتصام سيبقى مستمراً أمام السفارة بانتظار الحصول على رد ايجابي وسريع».

الأمير سلطان

تتمة الصفحة الاولى

للسعودية. واشار الى ان اي اتفاق حول صفقات سلاح جديدة للقوات المسلحة السعودية يجب ان يبحث داخل المملكة.

وتوضح هذه التصريحات ان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي سيركز في زيارتيه الى واشنطن وباريس على البحث في القضايا السياسية التي تهم السعودية والعالم العربي والمنطقة، بالاضافة الى قضايا العلاقات الثنائية.

وكان الأمير سلطان صرح الاسبوع الماضي بانه سيبحث خلال زيارته للولايات المتحدة الوضع في منطقة الخليج العربي وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط وشؤون العلاقات السعودية - الاميركية، مشيراً الى انه سيعرض مع المسؤولين الاميركيين ما اذا كان هناك تغيير في سياسة الحكومة الاميركية الجديدة بعد بدء الرئيس بيل كلينتون للفترة الثانية من الرئاسة. وذكرت مصادر ديبلوماسية مطلعة في الرياض ان زيارة الأمير سلطان للولايات المتحدة ستكون فرصة جيدة ليبحث احد كبار اهل الحكم في السعودية مع الرئيس كلينتون وكبار مسؤولي الادارة الاميركية في كل القضايا التي تهم العلاقات بين واشنطن والرياض، وهي علاقات اكثر من جيدة ولكن الرياض تشعر احياناً بمواقف اميركية تؤثر سلباً في هذه العلاقات مثل التصريحات الاميركية - الاسرائيلية الأخيرة بشأن نية السعودية الحصول على طائرات ف - ١٦ المتطورة لتحل محل طائرات الـ «ف - ٥» القديمة، وتأكيد واشنطن ان ما يهمها هو أمن اسرائيل اولاً.

وكان وزير الدفاع والطيران السعودي أكد انه لن يبحث في موضوع صفقة الطائرات هذه مع المسؤولين الاميركيين لدى زيارته لواشنطن. ويرى مراقبون سياسيون ان زيارتي الأمير سلطان لباريس عقب زيارته لواشنطن تأتيان لتأكيد ان علاقات الرياض ستكون متوازنة مع الولايات المتحدة ومع غيرها من الدول الكبرى الأخرى، وهذا ما اكده الأمير سلطان بقوله «ليس هناك تمييز في علاقات المملكة بين دولة وأخرى».

وذكرت المصادر ان اتصالات تجرى حالياً بين الرياض والعواصم الكبرى لتحديد المواضيع التي سيبحثها الأمير سلطان مع قادة البلدان التي سيزورها.

زيارة ولي العهد البريطاني

الى ذلك يصل الى الرياض يوم الخامس من آذار (مارس) المقبل ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز الذي سيزور المملكة لمدة يومين بناء على دعوة من ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

ويحضر الأمير تشارلز خلال زيارته افتتاح مهرجان الجنادرية الثقافي الذي ينظمه الحرس الوطني السعودي.

وقال مصدر سعودي «ان زيارة ولي عهد بريطانيا للمملكة تأتي في اطار العلاقات القوية بين المملكة وبريطانيا».

سندويشات «العولمة»

تتمة الصفحة الاولى

الجديدة. ومثل هذه الدول أريتريا والجزائر والصومال. أما موسكو حيث اللهفة الى السندويشات الأميركية أقوى من اللهفة الى السيجار والكافيار في دول أخرى، فيرتفع علم «ماكدونالد» في أغلى مناطق وسطها التجاري، لأن الروس ارتضوا مبادئ العولمة وقبلوا دعوة «ماكدونالد» بعدما لاحظوا أن جدار برلين يتساقط حجراً بعد حجر.

قد لا تكون في هذه الظواهر غرابة، لكنها قد تجعلنا نفهم مثلاً سبب استمرار الحكومة الأميركية في فرض الحظر على سفر الأميركيين الى لبنان، على رغم مؤتمر «أصدقاء لبنان» الذي عقد في واشنطن. لكن لو كان في لبنان فرع واحد من «ماكدونالد» لكانت الأمور ربما اختلفت... قد يأتي يوم نسمع فيه أن «ماكدونالد» قبلت افتتاح فرع لها في بيروت فيكون ذلك مؤشراً على بدء سياسة أميركية جديدة حيال لبنان يرفع فيها الحظر على السفر اليه. للأحداث الكبيرة مؤشرات صغيرة لا تخطر على بال وقد لا يتنبه اليها أحد. ففي عز الثورة الايرانية وقبل رحيل الشاه بشهر تقريباً، كتب معلق في صحيفة «اطلاعات» قائلاً: «كل ما أنفقناه على مخابراتنا ذهب هدراً... ولو انتبه القيمون على جهاز السافاك لمعدلات الزيادة في مبيعات أشرطة التسجيل خلال الأشهر الستة الأخيرة وقاموا بعملية مقارنة بسيطة بنسب مبيعاتها العام الماضي، لأدركوا أن شيئاً ما سيحدث»... كان ذلك المعلق الايراني يشير بالطبع الى ثورة الامام الخميني وكيف انتشر صوتها عبر أشرطة التسجيل انتشار النار في الهشيم.

وفي مكالمة هاتفية مع «الحياة» قال أحد رجال الأعمال اللبنانيين الكبار إنه يتصل بشركة «ماكدونالد» منذ سنوات ليحصل على امتياز لافتتاح فرع في لبنان، لكنه لم يتلق بعد ضوءاً أخضر. وحين سألناه عن السبب أجاب: «لا أعرف».

تنسيق سوري - ايراني

تتمة الصفحة الاولى

مرتفعات الجولان السورية المحتلة في العام ١٩٦٧ حيث «اطلع على آثار التدمير الوحشي الذي ارتكبته اسرائيل قبل انسحابها» في العام ١٩٧٤ بموجب اتفاق وقف اطلاق النار بعد حرب العام ١٩٧٣.

واشارت مصادر مطلعة لـ «الحياة» الى وجود بعدين «عسكري وسياسي» للزيارة. واكدت مصادر ديبلوماسية ان المحادثات تناولت «تعزيز التعاون العسكري بين الجانبين، اذ ان الخبراء الايرانيين اطلعوا السوريين على مستوى الصناعة العسكرية الايرانية». واشارت الى ان سورية كانت تعتمد بشكل كامل على دول الكتلة الشرقية خصوصاً الاتحاد السوفياتي السابق، لدعم قواتها الدفاعية، لكن سقوط الانظمة الشيوعية في هذه الدول وتغير توجهها السياسي ووجود مشكلة متأخرات القروض على سورية، جعلت دمشق تبحث عن مصادر اخرى لتعزيز القدرة الدفاعية في مقابل القدرة الاسرائيلية وامتلاكها أسلحة نووية. وقال السفير الايراني في دمشق حسن اختري ان العلاقات بين دمشق وطهران «تتعمق يوماً بعد يوم وهناك اهتمام من القيادتين بتوسيع دائرة التعاون».

ولا تزال حكومة جنوب افريقيا تبحث في صفقة مع سورية لبيعها انظمة الكترونية للتحكم بقذائف الدبابات تبلغ قيمتها نحو ٦٤١ مليون دولار اميركي، كما ان نائب الرئيس الاميركي آل غور اثار هذا الموضوع خلال زيارته لجوهانسبورغ. ونوهت مصادر سورية بموقف جنوب افريقيا المتمسك باستقلالية قرارها في موضوع الصفقة. وأوضحت المصادر الديبلوماسية ان محادثات الوزير الايراني «تؤكد وقوف ايران الى جانب سورية في وجه الضغوط التي تتعرض لها حالياً» واشارت الى ان «الرسالة مهمة وموجهة لاسرائيل واميركا خصوصاً انهما تسعيان الى ممارسة ضغوط على دمشق لتقديم تنازلات سياسية بالنسبة الى شروط استئناف المفاوضات، وجغرافية بالنسبة الى عمق الانسحاب المطلوب من الجولان السوري». ورأت المصادر ان «احد أبعاد الزيارة يتعلق بالتصعيد السياسي حول جنوب لبنان والجدل الاسرائيلي حول الانسحاب منه ووقف عمليات المقاومة وحزب الله».

وزادت ان محادثات المهندس فروزندة مع العماد أول طلاس «تدليل الى عمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين في وقت تعاني مفاوضات التسوية التي ترفضها ايران، من جمود منذ نحو سنة». وقالت مصادر ايرانية ان «التطورات الأخرى تؤكد عقم عملية السلام وعدم رغبة اسرائيل بالسلام في المنطقة». ونقلت مصادر رسمية سورية عن رئيس مجلس الشورى الايراني حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري ان العلاقات بين الطرفين «ستزداد عمقاً في المستقبل». وأوضحت مصادر ديبلوماسية ايرانية لـ «الحياة» ان وزير الاسكان الايراني المهندس عباس اخوندي سيزور دمشق يوم الخميس المقبل «للبحث في تنفيذ اتفاقات التعاون الاقتصادي الموقعة بين البلدين» اضافة الى موضوع «الوساطة» التي تقوم بها ايران بين دمشق وانقرة. وقالت المصادر الديبلوماسية: «نحاول توظيف علاقاتنا الممتازة مع كل من سورية وتركيا لتقريب وجهات النظر بين هذين البلدين». ونفت وجود «أي بعد سياسي ضد تركيا» يمكن قراءته من محادثات وزير الدفاع الايراني في دمشق.

قرار اخلاء مبان في الاوزاعي

تتمة الصفحة الاولى

الى انعقاد الجلسة النيابية يومي الاربعاء والخميس في ١٩ و٢٠ شباط (فبراير). وبالنسبة الى بوادر حصول ازمة سياسية في حال تقرر اليوم تنفيذ اخلاء المباني في منطقة المرامل من شاغليها، نشطت الاتصالات وتكثفت المساعي لتدارك الوصول الى طريق مسدود، وللافساح في المجال امام ايجاد حل توفيقي بين شركة «اليسار» والمواطنين الذين يشغلون المباني والمحال التجارية في المنطقة المذكورة.

وعلمت «الحياة» ان اتصالات أجريت بين رئيسي المجلس والحكومة قبل ان يغادر الاخير باريس (وهو اتصل ايضاً بوزير الداخلية ميشال المر) تم خلالها البحث في سبيل ايجاد مخرج يحول دون الوصول الى صدام في حال الاصرار على تنفيذ الاخلاء كما هو مقرر اليوم. وعلمت ايضاً ان المسؤولين الامنيين السوريين في بيروت دخلوا على خط الاتصالات لتهدئة الموقف، ونصحوا بضرورة التريث وعدم استخدام القوة في اخلاء المباني من ساكنيها.

واستقبل الرئيس بري امس وفداً من اهالي حي المرامل، وطالب «اما ببناء مساكن لهم في المكان نفسه، واما باعطائهم التعويضات الكافية». ودعا الى عدم اللعب بين «حزب الله» و«حركة امل» صاحبي النفوذ في المنطقة، او الى خلاف او شرخ بين الاهالي والقوى الامنية. واعلن انه سيكون موجوداً على الارض، اذا حاول احد التوجه الى منزل واحد قبل تامين البديل. وما دفع الى توسيع رقعة الاتصالات، ورود معلومات ليل امس ان قوى الأمن ستتولى تنفيذ عملية الاخلاء وان المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء رفيق الحسن طلب مساندة من قيادة الجيش التي ردت على الطلب بانها غير معنية بالموضوع.

وحيال تأزم الموقف الذي يفترض ان يشهد انفراجاً على رغم الاجواء السياسية المشدودة والمشحونة، دعا الوزير المر العائد ليلاً من دمشق حيث التقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس الأركان العماد حكمت الشهابي الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الامن المركزي بناء على الرغبة التي ابداها اللواء الحسن. وفي هذا الصدد علق المر على ما اعلنه رئيس مجلس ادارة «اليسار» جوزف حلو ان ملف الاخلاءات هو بين يدي وزير الداخلية بالقول: «لا علم لي بوجود الملف في الوزارة وانا لا اعلم بتفاصيله ولا بالاسباب الكامنة وراء المشكلة». واكد المر لـ «الحياة» ان اجتماع مجلس الامن المركزي سيخصص للبحث في الملف الذي يفترض ان ينظر فيه للمرة الاولى». وقال: «كلنا ثقة في ان نتوصل الى تهدئة الوضع» مستبعداً لاحتمال تكليف قوى الامن اخلاء المباني بالقوة.

محمد بن مبارك

تتمة الصفحة الاولى

بمشاركة البحرين في اجتماع الدوحة ووصفها بانها من «بناة مجلس التعاون». وقال: «انا سعيد ان الأمر لننتهي الى ما انتهى اليه». واضاف «ان دولة البحرين دولة عاملة ومؤثرة وجادة في تعزيز هذا الكيان (مجلس التعاون)». واعتبر ان العلاقات بين قطر والبحرين «علاقات قدرية وعلاقات مصير مشترك» واعرب عن أمله «بان يتمكن البلدان من تجاوز مختلف الأمور التي تشكل بعض العقبات في مسيرة العمل التعاوني المشترك». واعتبر مشاركة البحرين في الاجتماع «انسجاماً مع موقفها الأساسي والصميمي في مجلس التعاون» ورداً على سؤال عما إذا كان هناك اجتماع قريب للجنة الرباعية الخليجية المكلفة تنقية الأجواء بين قطر والبحرين، قال: «لا شك ان حضور البحرين هذا الاجتماع سيسهل على اللجنة الرباعية مهمة تناولها للأمور التي شكلت مثار بعض سوء التفاهم بين البحرين وقطر».

وعلمت «الحياة» ان الوزراء الخليجيين والأوروبيين سيقرون اليوم توصيات توصل اليها خبراء من الجانبين عقدوا اجتماعات في بروكسيل اخيراً. وقال الحجيلان ان الطرفين حريصان على «اقرار اتفاق التجارة الحرة وتشجيع رؤوس أموال الجانبين للعمل في دول مجلس التعاون وفي دول الاتحاد الأوروبي مع تهيئة المناخ المناسب للتبادل التجاري». وكشف ان الفائض التجاري لا يزال لمصلحة الاتحاد الاوروبي ويبلغ نحو ١٤,١٥ بليون دولار.

وسيعقد وزير خارجية قطر مؤتمراً صحافياً اليوم يتحدث فيه عن نتائج الاجتماع.

«الجماعة الاسلامية»

تتمة الصفحة الاولى

همام» وهو الاسم الذي يطلق على الجناح العسكري للتنظيم. وطلب الناطق الذي يعيش خارج مصر عدم ذكر اسمه او الدولة التي يتحدث منها، قبل ان يدلي بتفاصيل مهمة عن وقائع الخلافات التي ظهرت على السطح اثر تضارب البيانات والتصريحات الصادرة عن قادة الجماعة حول مسؤوليتها عن العمليات ضد الاقباط.

واكد الناطق مسؤولية «الجماعة الاسلامية» عن العمليتين الاخيرتين، ونفى صدور بيان رسمي عن الجماعة تنفي فيه المسؤولية. وقال «ان اشخاصاً ينتسبون الى الجماعة حاولوا استغلال الفرصة وتحقيق مآرب شخصية اصدروا الاسبوع الماضي بيانا بتوقيع «الجماعة الاسلامية» حول قضية تسليم المسؤول السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق الى اسرائيل. كما كتبوا بياناً آخر عقب وقوع عملية كنيسة ابو قرقاص ونفوا مسؤولية الجماعة عنها».

واوضح الناطق ان البيانين لا يعبران عن الجماعة «باي حال من الاحوال» وان قادة التنظيم لم يطلعوا على ما جاء في أي منهما قبل ارسالهما الى «الحياة». وقال: «للاسف هناك من يسعون الى الاعلام والصحافة لتحقيق بعض النفوذ والاطماع الشخصية، في حين ان قيادة الجماعة تحاول جمع الصفوف والعمل على تفادي حدوث الانقسام. ولكن البعض لا يزال مصراً على تحقيق المنافع المعنوية والمادية على حساب الجماعة واعضائها في الداخل والخارج».

وكشف الناطق ان شخصين من اعضاء الجماعة، احدهما في المانيا وآخر في بريطانيا، كانا وراء صدور بيانات تحمل توقيع الجماعة في الفترة الماضية من دون علم قادتها، ومن بينها بيانا ابو مرزوق والكنيسة. واضاف: «ان الشخص المقيم في بريطانيا يطمع بمنصب الناطق بلسان «الجماعة الاسلامية» الذي خلا بعد اختفاء الناطق السابق الشيخ طلعت فؤاد قاسم في كرواتيا قبل نحو سنتين». وشدد على ان قادة الجماعة «مصرون على التصدي لهما وايقافهما عند حدهما». وقال: «حان الوقت لان تعود الامور الى نصابها» مؤكداً على ان الجماعة «ستظل وحدة واحدة تحت زعامة الدكتور عمر عبد الرحمن».

واعترف الناطق بان «اختفاء قاسم ومقتل قائد الجناح العسكري الاسبق طلعت ياسين همام في معركة مع الشرطة المصرية في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٤ اثرا بشكل كبير في العمل التنظيمي والعسكري للجماعة واوجدا ثغرة بين قيادة التنظيم واعضائه تبذل جهوداً حالياً لتداركها». ورداً على سؤال حول موقف القيادي البارز رفاعي احمد طه المحكوم عليه غيابياً بالاعدام، الذي تعتبره السلطات المصرية الامير الفعلي لـ «الجماعة الاسلامية» قال: «الاخ رفاعي متفق معنا في الامر، والظروف تحول دون ان يفصل في المسألة في الوقت الحالي، ونحن ارسلنا نصائح الى الشخصين ليعودا عن الطريق الذي سلكاه». وشدد على ان الجماعة «لا يقودها شخص واحد، وان السياسة العامة لها يضعها مجلس الشورى الخاص بها الذي يتكون من اشخاص في الداخل والخارج». ورفض الناطق الخوض في تفاصيل تتعلق بالامور التنظيمية للجماعة، الا انه اكد ان «كتائب (الشهيد) طلعت ياسين همام ستتولى في المرحلة المقبلة اصدار البيانات والادلاء بالتصريحات التي تحمل وجهة نظر الجماعة او تتبنى فيها اي عملية. وحذر من الاعتماد على بيانات تصدر من جهات اخرى باسم الجماعة يصدرها من اتيحت لهم الاقامة الثابتة المستقرة في الدول الاوروبية».

وتناول الناطق الحادثتين الاخيرتين ضد الاقباط واكد مسؤولية الجماعة عنهما. وقال: «موقف الجماعة من الاقباط ثابت ومعروف منذ سنوات طويلة وليس من سياستنا قتل النصارى في اي مكان وليس من منهجنا الاساءة الى دور العبادة مهما كانت الا اذا كانت داراً يحاك فيها للاسلام. ونتعامل معهم على انهم اهل ذمة، لكن الجماعة تلقت معلومات بان من كانوا في الكنيسة نقضوا الذمة، فقامت المجموعة المنفذة باطلاق النار عليهم». ولفت الى ان طريقة التنفيذ تُترك عادة للمجموعة المنفذة. واضاف: «كان اجتهاداً منهم ان يقتحموا الكنيسة وربما كان الخطأ اقتحامهم للكنيسة، ولفت الى ان الاقباط الثلاثة الذين قتلوا بعد حادث الكنيسة بيومين «ثبت للجماعة تعاونهم مع الشرطة».

شيراك يلتقي الحريري

تتمة الصفحة الاولى

هناك اي صفقة بين فرنسا واسرائيل من وراء ظهر لبنان وسورية، كما تردد اخيراً، والى ان لا اساس لما اشيع عن بحث في مشروع مشاركة فرنسية في ترتيبات امنية في جنوب لبنان، في حال حصول انسحاب اسرائيلي منه من جانب واحد، مشيرة الى ان السفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون لفت الادارة الفرنسية الى خطورة مثل هذه الترتيبات. وذكرت ان الخشية من اثارة قلق سوري غير مبرر، وسارع الرئيس الفرنسي، بعد استقباله الحريري الثلثاء الماضي، الى الاتصال بنظيره السوري وابلاغه ان فرنسا لا تؤمن بحل منفرد وان نجاح مسيرة السلام يرتبط بايجاد حل شامل يقوم على مبادئ مؤتمر مدريد وقرارات مجلس الامن الدولي.

وسألت «الحياة» مصدراً فرنسياً رفيع المستوى عن كيفية التوفيق بين المطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ والمطالبة بحل شامل فاجاب: «نحن نطالب بانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان ونتمنى ان يحصل ذلك لكننا ايضاً حريصون على الا تعتقد سورية باننا نتحرك للطعن في ظهرها وابرام صفقات ضدها. وهذا ما أوضحه الرئيس شيراك للرئيس السوري عندما اتصل به، بعد لقائه رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري». يذكر ان كل هذه الاتصالات اللبنانية - الفرنسية على أعلى المستويات تأتي عشية لقاء شيراك مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت مساء اليوم (الاثنين) في قصر الاليزيه. كذلك يلتقي رئيس الحكومة الان جوبيه الوزيرة الاميركية قبل ان تجتمع مع نظيرها الفرنسي هيرفيه دو شاريت على عشاء عمل في مبنى الخارجية. ومن المتوقع ان يتناول المسؤولون الفرنسيون معها، ضمن المواضيع العديدة على جدول الاعمال، مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وفي دمشق قالت مصادر مطلعة ان لقاء خدام - الحريري تركز على نتائج محادثات الحريري في باريس وخدام في العاصمة المصرية حيث سلم الرئيس حسني مبارك رسالة من الرئيس حافظ الاسد تتعلق بمفاوضات السلام ونتائج جولة خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع الى دول مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي واليمن. واشارت المصادر الى ان الجانبين السوري واللبناني يقومان بـ «جهود ديبلوماسية متوازية على الصعيد الاوروبي والعربي في اطار توضيح وجهة نظر البلدين القائمة على رفض اقتراح لبنان أولا والتمسك بتلازم المسارين السوري واللبناني وباستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية من حيث توقفت في شباط (فبراير) الماضي».

وكان الرئيس حافظ الاسد رد على اقتراح «لبنان أولاً» بتمسك بيروت ودمشق بـ «لبنان وسورية اولاً» وبالانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان». واعتبر مراقبون اتصال شيراك الاربعاء الماضي بالرئيس الاسد رفضاً فرنسياً لاقتراح «لبنان اولاً» او لفصل المسارين. ودعماً لموقف دمشق. ولفتت مصادر مطلعة الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين اقرّ في المفاوضات بـ «تلاحم» مساري المفاوضات.

وفاة المراقب العام السابق

تتمة الصفحة الاولى

والاخوان، في حال تبلورت فكرتها «ذلك ان الحكومة ليست في حاجة الى ذلك»، فإن الاخوان يصرون على ضرورة ان تلغي السلطة القانون ١٩١ الذي يقضي باعدام كل من ينتمي الى الحركة كحد أدنى للمصالحة. اما الوضع الحالي فلا يزال في اطار اصرار السلطة على معالجة وضع الاخوان بشكل فردي بحيث يقدم أي من الاخوان أوراقه الى السلطات ويؤكد فيها عدم انتمائه الى الجماعة وعدم تورطه في احداث العنف ويطلب تسوية أوضاعه. ويفتقد الاخوان أي أوراق ضغط في ظل عدم وجود ضغط دولي أو داخلي يساعدهم، إلا أن ورقتهم الوحيدة تتمثل في اعتقادهم ان ثمة حاجة الى تعزيز «الوحدة الوطنية» في سورية خصوصاً في ضوء تطورات عملية السلام ومستقبل الحكم. وكان الشيخ ابو غدة ابتعد عن العمل السياسي في العقدين الأخيرين من عمره متفرغاً للبحث والتأليف والتدريس. فترك أكثر من ٧٠ كتاباً وحصل على جوائز عالمية عدة كان آخرها من سلطنة بروناي. والشيخ أبو غدة من مواليد مدينة حلب عام ١٩١٧، تعلم فيها ثم سافر الى مصر وأتم تعليمه الجامعي في الازهر وعرف بالتفوق العلمي. شارك في العديد من المؤتمرات وانتخب عضواً مؤسساً في رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة.

سجال حول الاستيطان

تتمة الصفحة الاولى

اجتماع ليفي - ابو مازن امس على اضافة لجنة اخرى تعنى بالشؤون القانونية وقضية الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية ليصبح عدد اللجان تسعاً. ولا يتوقع ان تطرح مواضيع جديدة على هذه اللجان غير تلك التي اتفق على إدراجها في ملحقات بروتوكول اعادة الانتشار في الخليل الذي جرى التوقيع عليه الشهر الماضي. واعتبر رئيس لجنة التوجيه صائب عريقات انها عبارة عن «استحقاقات المرحلة السابقة، التي كان يفترض ان تطبق في وقت سابق، لكن الحكومة الاسرائيلية اعاقت تطبيقها». مشيراً الى ان «هناك اتفاق في شأن تفاصيل بعضها ولم يتبق سوى تطبيقها من الجانب الاسرائيلي».

واعلن ليفي في مؤتمر صحافي عقده في نهاية الجولة الاولى تلك ان رؤساء اللجان اجروا تنسيقاً بينهم حول الجلسات المقبلة. واشار الى ان اللجنة العليا برئاسته و«ابو مازن» ستعقد اجتماعاً مرة كل شهر بحضور الطواقم كافة لمناقشة ما يتم انجازه. وستشرف اللجنة العليا في الوقت نفسه على مفاوضات الحل النهائي التي يفترض ان تبدأ منتصف آذار (مارس) المقبل. واستبق ليفي عقد اجتماع الأمس بالتحذير من اثارة موضوع الاستيطان في مفاوضات اللجان، وذلك غداة اعلان الرئيس الفلسطيني خلال زيارة الى جنين (شمال الضفة الغربية) ان الحكومة الاسرائيلية «تعمل على ضرب» المسيرة السلمية والحل النهائي بالتوسع الاستيطاني وبناء مستوطنات جديدة. وقال ليفي في حديث اذاعي قبل توجهه الى كيبوتس «معاليه هخاميشاه» للقاء ابو مازن: «اقترح على السيد عرفات ان لا يكرر مثل هذه التصريحات، اذ ان موضوع المستوطنات ليس مطروحاً بتاتاً على جدول أعمال مفاوضات اليوم». واتبع ليفي ذلك بتصريح آخر لاذاعة الجيش الاسرائيلي. قال فيه موجهاً كلامه الى الجانب الفلسطيني «ليس هناك في التهديدات والتصريحات ما يمكن ان يجعل المفاوضات تتقدم ميلمتراً واحداً. فاذا كان هدفهم هو تأخير العملية فليتفضلوا».

في المقابل سعى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي الى طمأنة الفلسطينيين في اوضح تصريح يصدر عن وزير في حكومة نتانياهو، اذ قال ان اسرائيل «لم تبن ولن تبني مستوطنات جديدة في المناطق الفلسطينية». ولكنه في المقابل شدد على ان حكومة ليكود «ستدعم تعزيز المستوطنات القائمة عبر توسيع البناء فيها». وقال خلال جولة امس في مدينة الخليل «سيناقش كل موضوع في اطار المفاوضات بشكل دقيق ومنظم من وجهة النظر الامنية وغيرها». وتابع: «هناك نية بشكل عام الى احراز تقدم في العملية السلمية نفسها وفي مختلف القضايا المطروحة على جدول الأعمال».

«التثقيف»

في القاهرة («الحياة») انتقد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بشدة تصريحات نتانياهو وقال ان «الاسرائيليين المؤيدين لسياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة هم الذين في حاجة الى التثقيف الذي دعا اليه نتانياهو». وتابع موسى في تصريحات ادلى بها امس تعقيباً على دعوة نتانياهو الى تثقيف العرب وتربيتهم سياسياً للتعامل مع سياسات اسرائيل: «التثقيف ليس للعرب لكنه مطلوب للاسرائيليين مؤيدي سياسة الاستيطان التي من شأنها تخريب عملية السلام وتسميم الأجواء». وهاجم سياسة الاستيطان وقال: «هذه السياسة من شأنها زيادة المخاطر التي تتعرض لها عملية السلام وتتنافى مع روح السلام». وشدد على ضرورة «قيام دولة فلسطين بالمعنى الحقيقي».

وحذر من ان اي محاولة اسرائيلية للالتفاف على أسس عملية السلام ستحمل في طياتها نهاية المسيرة السلمية، وقال ان الاساس هو مبدأ الأرض مقابل السلام.

دمشق: لاءات نتانياهو تحدٍ للادارة الأميركية

■ دمشق - ا ف ب - عكست الصحف السورية امس تشاؤم دمشق بالتصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال زيارته لواشنطن، واعتبرت انها لن تساعد في دفع عملية السلام.

وكتبت صحيفة «الثورة» ان تصريحات نتانياهو «تقدم صورة قاتمة وسلبية للوضع الذي يجري تأزيمه اسرائيلياً ودفعه باتجاه الانفجار»، مؤكدة انه «لم يكن متوقعاً ان تسفر عن تقدم يسمح باستئناف العملية السلمية».

واشارت الى ان «لاءات نتانياهو الرافضة اي التزام بالانسحاب من الجولان ومن جنوب لبنان، وتطبيق قرارات مجلس الأمن، ومبدأ الأرض مقابل السلام، تصادر مسحة التفاؤل بل تقبرها، وتجعل المنطقة ابعد ما تكون عن أجواء السلام. مهما استقوى نتانياهو بالدعم الأميركي وغيره لن يستطيع الهروب الى ما لا نهاية».

واعتبرت ان «بدعة الأمن وهم وخبل سياسي» وان الأمن «لن تنعم به اسرائيل ما لم تمتثل لقرارات الشرعية الدولية».

واكدت صحيفة «تشرين» ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن «تكشف ان زيارته للولايات المتحدة لم تسفر عن دفع لعملية السلام على رغم ان هذه المسالة كانت محور محادثاته مع الرئيس الأميركي» بيل كلينتون.

وحذرت من ان التصريحات الاسرائيلية «المتشددة والمتضاربة» ستؤدي «لا الى هدم عملية السلام فحسب وانما الى تهديد الاوضاع في المنطقة برمتها ووضعها على شفير الهاوية».

واشارت صحيفة «البعث» الى ان نتانياهو «حرص على تجديد لاءاته في واشنطن»، معتبرة ان ما أعلنه «يشكل تحدياً سافراً للادارة الأميركية».

وزادت ان عدم رد واشنطن على مثل هذه التصريحات «يحتم علينا التساؤل عما إذا كان ثمة تغيير في الموقف الأميركي».

اللجنة الفلسطينية - المصرية تجتمع في القاهرة اليوم

□ غزة - من حسين حجازي:

■ يعقد اليوم في القاهرة اجتماع اللجنة المصرية - الفلسطينية التي تجمع بين اللجنة المصرية - الفلسطينية العليا واللجان الاقتصادية المشتركة.

ويرأس الوفد الفلسطيني وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث، ويضم الوفد وزير الزراعة عبدالجواد صالح ووزير الاقتصاد ماهر المصري وبشير البرغوثي والوزير طلال سدر، فيما يرأس الوفد المصري وزير الخارجية عمرو موسى، الى جانب وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية الدكتورة نوال التطاوي.

ويعتبر هذا الاجتماع الأول الذي تعقده اللجان المصرية - الفلسطينية منذ ستة شهور، وهو يهدف الى ابرام اتفاق تجاري جديد بين السلطة الفلسطينية والحكومة المصرية يفتح المجال أمام مضاعفة حجم التجارة بين الطرفين والتي تبلغ الآن نحو ٥٠ مليون دولار، كما سيبحث الجانبان في قضية اقامة منطقة التجارة الحرة على الحدود بين فلسطين ومصر في مدينة رفح، بالاضافة الى عقد اتفاقات أخرى تم البحث في شأنها في مجال النقل والتجارة والتنسيق المتبادل بين الجانبين عشية توقيع الفلسطينيين على اتفاق الشراكة مع أوروبا، والمتوقع توقيعه في ٢٤ شباط (فبراير) المقبل.

وعلى هذا الصعيد، علمت «الحياة» ان الرئيس ياسر عرفات الذي سيقوم بالتوقيع على اتفاق الشراكة الفلسطينية - الأوروبية، مع رئيس المفوضية الأوروبية سيوقع في الوقت نفسه على الاعلان السياسي الذي سيصدر عن هذا الاتفاق. ويتضمن الاعلان السياسي عدداً من المبادئ التي تتضمن التزاماً مشتركاً للطرفين بالتشاور والتنسيق على المستويين السياسي والتخصصي فيما يتعلق بطيف واسع من الموضوعات السياسية والاقتصادية والأمنية.

ووصف شعث، الذي سيحضر توقيع الاتفاق باعتباره رئيس اللجنة المشتركة عن الجانب الفلسطيني لـ «الحياة»، هذا الاعلان بالقوي، وهو يعادل الاعلانات السياسية التي اصدرتها دول الاتحاد الاوروبي مع الدول الأخرى التي وقعت معها اتفاقات مشابهة. وسيتم اصدار البيان والتوقيع عليه بحضور وزراء خارجية الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الأوروبي.

الملك حسين وعرفات سيلتقيان الحسن الثاني

□ الرباط - «الحياة»:

■ يستضيف المغرب هذا الاسبوع لقاء قمة بين الملك الحسن الثاني وكل من الملك حسين والرئيس ياسر عرفات، للبحث في مستجدات عملية السلام وتنسيق المواقف ازاء مفاوضات الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية.

وقال عرفات في برقية الى العاهل المغربي: «نتطلع الى دعمكم المؤيد للنضال العادل للشعب الفلسطيني من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي لأرضه ومقدساته واستعادة حقوقه الوطنية الثابتة، وفي مقدمها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». وعرض عرفات تفاصيل عن توقيع بروتوكول اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل.

وفي غزة (ا ف ب) أعلن مصدر رسمي فلسطيني في غزة أمس ان الرئيس ياسر عرفات سيجري محادثات مع الرئيس التركي سليمان ديميريل في انقرة بعد غد. وصرح نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني الى وكالة «فرانس برس» بأن عرفات سيقوم بزيارة قصيرة لتركيا في طريق عودته من موسكو التي يزورها غداً لمدة ٢٤ ساعة.

وتركيا بين الدول الست التي ستشارك في قوة دولية لمراقبة تطبيق اتفاق الخليل، التي انتقلت في معظمها الى السيادة الفلسطينية قبل نحو شهر.

موردخاي خلال جولته في الخليل. (ا ف ب)

اجتماع 'صاخب' بين موردخاي ومستوطني الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - ا ب - اعرب مستوطنون في الخليل في الضفة الغربية عن غضبهم على وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بعدما اعلن رفضه أمس السماح لهم بتوسيع الاستيطان في الخليل.

وقال المستوطن نوعام ارنون في أعقاب لقاء للمستوطنين مع موردخاي أمس: «نطالب بحقوق اليهود في الخليل، ونطالب بكل المواقع فوراً (...) قلنا له اننا نحس بالمذلة في هذا الوضع». واضاف: «نحن غاضبون لأننا لم نتلق اذناً واحداً بالبناء».

وبثت الاذاعة الاسرائيلية انه أمكن سماع صراخ المستوطنين في وجه موردخاي وضباطه في الاجتماع المغلق. وزار موردخاي عقب الاجتماع سوق الخليل وصافح التجار.

وكان المستوطنون يأملون بان تسمح لهم حكومة ليكود بانشاء بنايات جديدة، خصوصاً أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو كان أعلن انه يؤيد «النمو الطبيعي» للمستوطنات بما فيها احياء اليهود في الخليل. لكن هذه السياسة لم تترجم الى واقع. وسمحت الحكومة للمستوطنين بازالة ركام من مبنى مهدم في مستوطنة افرعام افينيو من أجل الاعداد لبناء مجموعة شقق جديدة في المستوطنة، لكن المستوطنين لم يتلقوا أوامر بالبدء في العمل في هذا المخطط.

ومما زاد من غضب المستوطنين ان موردخاي صرح بأن الفلسطينيين يحترمون ما تعهدوه في اتفاق الخليل. وقال: «حسب علمي لا توجد انتهاكات فلسطينية» للاتفاق «وكل ما دققت فيه يؤكد ذلك، وحتى السكان اليهود انفسهم لم يرفعوا اي شكاوى في المنطقة الأمنية» التي تخضع لاجراءات أمنية لحماية المستوطنين في الخليل.

وأصر ارنون على وجود انتهاكات فلسطينية خطرة للاتفاق من دون ان يحددها.

يذكر ان جولة موردخاي في الخليل استبقت جولة جديدة متوقعة من المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية لتسوية القضايا العالقة في الاتفاق.

لقاء الفيصل والحسيني

□ الرياض - «الحياة»:

■ اجتمع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل مساء أول من امس في الرياض مع السيد فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وناقش الجانبان موضوع القدس في ظل المخاطر التي تهددها.

وعرض الحسيني على الأمير سعود الفيصل فكرة اطلاق دعوة اسلامية لانقاذ المدينة المقدسة والمسجد الأقصى من اخطار التهويد.

التعذيب في السجون الفلسطينية:

توقيف قيادي في الاستخبارات العسكرية

■ نابلس (الضفة الغربية) - اف ب، ا ب - اعتقلت الشرطة الفلسطينية رئيس الاستخبارات العسكرية الفلسطينية في مدينة نابلس في الضفة الغربية ونائب محافظ المدينة واشخاصا آخرين يشتبه في تورطهم في تعذيب فلسطيني حتى الموت.

وقال مسؤول في الشرطة ان الرائد هاني عياد من فرع الاستخبارات العسكرية في نابلس ونائب محافظ المدينة عبد المعطي صادق اضافة الى مسؤول آخر في المحافظة وطبيب من الخدمات العسكرية اعتقلوا ليل السبت-الاحد بعد صدور امر وقعه المدعي العام الفلسطيني خالد القدره بموافقة الرئيس ياسر عرفات.

ويشتبه في ان عياد ومحققين آخرين ضربوا المعتقل يوسف البابا (٣٢ سنة) الذي اوقف لمدة شهر من دون تهم، بامر من الاستخبارات العسكرية. وكان البابا وهو تاجر عقارات من مدينة نابلس استدعي في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) الى مقر المحافظة ولم يعد. واعلن في ٣١ من الشهر ذاته عن وفاته في مستشفى الرياض في نابلس متأثراً بجروحه. وتقول عائلته انه اعتقل لأنه رفض بيع جزء من ارضه للشرطة الفلسطينية.

وقالت مصادر فلسطينية ان اعتقال هؤلاء الاشخاص جاء بعد ان التقى افراد من عائلة البابا الرئيس الفلسطيني.

وكانت الشرطة اعتقلت ايضاً ممرضين في ما يتعلق باختفاء الملف الطبي للبابا بعد تشريح جثته.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين اعلن ان البابا توفي نتيجة «تعذيب شديد تعرض له». وكشف في وقت لاحق عن وجود صعوبات تواجه التحقيق في قضيته خصوصا عدم التمكن من اعتقال المتورطين. وفي الاطار نفسه، افاد مسؤولون ايضا بان تشريح جثة البابا كشف انه عذب حتى الموت. وامر عرفات بفتح تحقيق.

وأعلن القدره امس ان سبعة اشخاص اعتقلوا في هذه القضية، لكنه رفض كشف اسمائهم.

والبابا هو الفلسطيني الـ ١١ الذي يتوفى بسبب التعذيب في السجون الفلسطينية منذ تطبيق الحكم الذاتي في مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، حسب مصادر منظمة العفو الدولية.

مثقفون ونقابيون عرب:

إعلان كوبنهاغن يدعم الموقف الاسرائيلي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ ما زال «التحالف من اجل السلام» الذي اعلن تاسيسه في كوبنهاغن خلال لقاء جمع مجموعة من المثقفين ورجال الاعمال الاسرائيليين والعرب الشهر الماضي، يثير ردود فعل. اذ صدر امس بيان يحمل توقيع اكثر من ٣٠٠ من المثقفين والنقابيين العرب انتقد الموقعين على اعلان تاسيس هذا التحالف، واتهمهم بـ «العمل في الظلام حتى انتهوا من اعداد الاعلان على غير طريقة المثقفين».

واعتبر البيان ان «ما تم في كوبنهاغن هو خطوة في عملية متصلة ومتصاعدة تخطط بدأب ودهاء لكسر اجماع المثقفين العرب على رفض المشروع الصهيوني ورفض كل اشكال التطبيع مع الاسرائيليين».

وقال البيان إن العرب الذين اسسوا هذا التحالف «انطلقوا من الشروط الاسرائيلية، واتفاقات الصلح التي ابرمت بين الحكومات، واتخذوا موقفا حياديا واحيانا مؤيدا للموقف الاسرائيلي من كل القضايا الجوهرية في الصراع العربي - الاسرائيلي، كقضية القدس والجولان والجنوب اللبناني، واسقطوا اي اشارة الى الحق التاريخي للفلسطينيين في ارضهم (...). من هنا شكل البيان تنازلا واضحا عن الموقف الشعبي العربي الذي يزعمون تمثيله، بل قبل بصياغات ادنى حتى من قرارات الشرعية الدولية».

ودان البيان كل «نشاط يترتب على اعلان التحالف»، وطالب المثقفين والكتاب والفنانين العرب والنقابات والاحزاب والروابط والهيئات «إعلان موقفها الواضح والحاسم حتى لا يدعي افراد معدودون حق تمثيل الارادة الشعبية والتعبير عنها».

وبين الموقعين على البيان من مصر سعد الدين وهبة ومحمد فائق وجابر عصفور وكامل زهيري ويوسف شاهين واسامة انور عكاشة، ومن الاردن وفلسطين ابراهيم العبسي وحسين مجلي وفخري قعوار وليث شبيلات ويعقوب زيادين وناجي علوش ومريد البرغوثي، ومن لبنان الياس ابو رزق وكريم مروة وحبيب صادق وسماح ادريس وابراهيم بيضون وجوزيف سماحة.

احدى وعشرين عاما من الإنجازات حدث لايمكنكم أن تعوضوه

معرض الربيع التجاري الثاني والعشرين

٥ - ١١ مارس ١٩٩٧

مشاركات رسمية من الصين، ايران، تركيا والاردن

التوقيت:

	القاعة الثانية	القاعة الثالثة
للتجار ورجال الأعمال	يومياً من العاشرة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً ومن الخامسة وحتى العاشرة مساءاً	يومياً من العاشرة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً ومن الخامسة وحتى العاشرة مساءاً
للجمهور	يومياً من الخامسة وحتى العاشرة مساءاً ٧ - ١١ مارس فقط	يومياً من الخامسة وحتى العاشرة مساءاً

يغلق المعرض ابوابه في الفترة الصباحية يوم الجمعة الموافق في ٧ مارس ١٩٩٧م

الموقع:

UFI MEMBER

معرض الربيع التجاري الدولي الثاني والعشرين ٩٧

☐ اود المشاركة بالمعرض. ☐ ارغب بزيارة المعرض فقط

الإسم: ______ المنصب: ______

الشركة: ______

العنوان: ______

الهاتف: ______ الفاكس: ______

الرجاء ارسال هذه القسيمة عن طريق الفاكس الى الفجر للإعلام والخدمات

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال بالمنظمين:

الفجر للإعلام والخدمات

ص.ب ١١١٨٣ دبي، الإمارات العربية المتحدة هاتف: ٦٢١١٣٣-٤-٩٧١+ فاكس: ٦٢٢٨٠٢-٤-٩٧١+

E-MAIL: alfajer@emirates.net.ae INTERNET: http://www.al-fajer.com

LONGINES

تمتع بشعور التفوق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.

لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحسيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء! 25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل! It's Simple & Easy !
إتصل الآن! Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس! Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً! Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية ! We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE - QUALITY - SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

عميلان لبيونغيانغ يراقبان سفارة سيول في بكين امس. (ا ب)

الأزمة بين الكوريتين تطغى على الاحتفال بعيد ميلاد كيم جونغ ايل

تأهب عسكري في كوريا الجنوبية اثر اطلاق نار على منشق شمالي

■ سيول، بكين - ا ف ب، رويتر - اعلن مسؤول في شرطة كوريا الجنوبية امس الاحد ان لي هان يونغ (٣٧ عاما)، ابن اخ الصديقة السابقة للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل الفار الى كوريا الجنوبية منذ ١٩٨٢، الذي اطلق عليه ثلاثة مجهولين النار واصابوه بجروح اول من امس، اصبح في حكم الميت. واعتبرت السلطات الكورية الجنوبية كوريا الشمالية المحرضة على هذا الاعتداء واعلنت وضع قوات الجيش والشرطة في حال تأهب في سيول ومحيطها. وقال ناطق باسم الشرطة انها شددت الاجراءات الامنية حول المباني الرسمية في جميع انحاء البلاد.

وقال المسؤول في الشرطة كيم شونغ نام ان الضحية «في حكم الميت واشك في ان يمضي الليل على قيد الحياة». ولم يكشف فرار لي هان يونغ الى كوريا الجنوبية الا العام الماضي وسرت شائعات عن محاولة فرار عمته سونغ هي ريم الصديقة السابقة لكيم جونغ ايل.

وذكرت الشرطة ان عملية الاعتداء جاءت رداً على فرار هوانغ يانغ يوب (٧٣ عاما) الاربعاء الماضي الى بكين. وهوانغ اكبر مسؤول يفر من النظام الشيوعي الحاكم في بيونغيانغ. وواصل ديبلوماسيون من كوريا الشمالية مراقبة مبنى قنصلية كوريا الجنوبية حيث لجأ هوانغ يانغ يوب. وطغى حادث اطلاق النار في سيول على احتفال الرئيس الشمالي كيم بعيد ميلاده الخامس والخمسين امس. وكان من المفترض ان يعلن رسميا خلال الاحتفال اعتلاؤه قمة السلطة خلفاً لوالده الراحل كيم ايل سونغ الذي توفي قبل ثلاثة اعوام. ولكن كيم وجد نفسه في موقف حرج بسبب فرار احد كبار مساعديه في ظل تجدد الحديث عن صراع على السلطة واستمرار ازمة غذاء متفاقمة نتيجة الفيضانات. واقتصرت مظاهر الاحتفال بعيد ميلاد كيم على مجرد استعراض رياضي لبضعة آلاف من الطلبة. ولم يمنع هذا كله وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية من تأكيد ان الشعب يثق بكيم «كما لو كان إلهاً».

أنباء عن اصابة دينغ شياوبينغ بجلطة في الدماغ

■ بكين - رويتر - ترددت اشاعات عن تدهور صحة الزعيم الصيني الكبير دينغ شياو بينغ، علق عليها مسؤولون أمس الأحد بأنه لم يطرأ جديد على حاله الصحية التي تتناسب مع شخص في الثانية والتسعين من عمره.

ورأى ديبلوماسيون غربيون أنه كلما طال العمر بالزعيم الصيني، كلما قل تأثير وفاته على توازن القوى الحساس في قيادة الحزب الشيوعي الحاكم.

وكانت صحيفة «ابل ديلي» الصادرة في هونغ كونغ نشرت ان دينغ شياو بينغ ادخل الى المستشفى العسكري في بكين بعد اصابته بجلطة في الدماغ.

زارت روما امس وتتوجه من بون الى باريس اليوم

اولبرايت تركز على توسيع حلف الاطلسي وتنوي كشف تفاصيل جديدة في موسكو

■ روما - ا ف ب، رويتر - وصلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ليل السبت - الاحد الى روما في بداية جولتها الاولى على اوروبا وآسيا منذ تسلمها منصبها وتجري سلسلة من اللقاءات تتعلق بتوسيع حلف شمال الاطلسي.

وفي تصريح ادلت به لعدد من الصحافيين الذين يرافقونها في الطائرة قالت: «نريد بالتأكيد ان نعمل على ميثاق الحلف الاطلسي مع موسكو لانجازه في اسرع وقت ممكن». لكنها اضافت «ان الحلف الاطلسي سيتابع بالتأكيد مشاريع توسيعه حتى لو لم يكن الميثاق جاهزا قبل قمة الحلف المقرر عقدها في مدريد في تموز (يوليو) المقبل».

واوضحت انها ستكشف تفصيلات جديدة في شأن اقتراحات للحلف عندما تلتقي مع الزعماء الروس في موسكو. ومن جهة اخرى قالت انه على رغم المشكلات الصحية للرئيس بوريس يلتسن فانها «غير قلقة على اتجاه روسيا في المستقبل. بوضوح هو (يلتسن) والدور الذي يلعبه في تحويل روسيا الى الديموقراطية والاصلاح مهم. ولكن هناك عناصر اخرى داخل الحكومة تكرس نفسها في شكل متزايد للديموقراطية والاصلاحات الاقتصادية». واعتبرت ان صحة يلتسن «تتحسن على ما يبدو».

ويمكن الحلف الاطلسي ان يدعو الى المشاركة في قمة مدريد اعضاء سابقين في حلف وارسو المنحل مثل هنغاريا وبولندا وتشيخيا على رغم اعتراضات موسكو. واكدت اولبرايت ان «الميثاق (...) هو طريقة لتشريع العلاقة الجديدة بين الحلف الاطلسي وروسيا مع مجلس مشترك يمكن ان تجري فيه مشاورات وحيث يمكن ان تكون لروسيا كلمتها في شأن المسائل التي يناقشها الحلف الاطلسي ويكون لها صوت من دون حق النقض (الفيتو)».

وفي السياق ذاته سيتوجه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الى موسكو لاجراء محادثات مع نظيره يفغيني بريماكوف، بعد يوم من محادثات يجريها اليوم في بون مع اولبرايت.

وفي روما التقت اولبرايت الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس الوزراء رومانو برودي ووزير الدفاع بنيامينو اندرياتا ونظيرها لامبرتو ديني الذي كان مقررا ان تعقد معه مؤتمرا صحافيا مشتركا امس قبل ان تغادر العاصمة الايطالية متوجهة الى بون، التي ستكون المحطة الثانية من جولتها الاوروبية وتشمل ايضا باريس وبروكسيل ولندن وموسكو، ثم سيول وطوكيو وبكين قبل ان تعود في ٢٥ شباط (فبراير) الجاري الى واشنطن.

اولبرايت وخلفها عنصر من الحرس الرئاسي في روما امس. (ا ب)

طاجيكستان: خاطفو الرهائن الاجانب يطلقون خمسة ومصير ستة غامض

■ دوشنبه، موسكو - رويتر - اضطر الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمنوف ان يوافق امس الاحد على التدخل مجددا بالتفاوض شخصيا مع خاطفي ١١ رهينة غربية وروسية بعدما اكتنف الغموض مصيرهم اذ لم يطلقوا كما كان مقررا بموجب اتفاق توسطت فيه موسكو. ولكن اثر اعلان موافقة رحمنوف اكدت وكالة «ايتار - تاس» للانباء ان الخاطفين اطلقوا خمسة من الرهائن، سويسري يعمل في الامم المتحدة وصحافيين روسيين اثنين وطاجيكيين احدهما مترجم والآخر مستخدم في الامم المتحدة.

واعلن الناطق باسم الرئاسة ظفار سعيدوف ان رحمنوف توجه الى قرية اوبيغرام التي كان يفترض ان يصل اليها الرهائن بعد الافراج عنهم. واوضح ان زعيم الخاطفين بهرام سديروف طلب التفاوض مباشرة مع الرئيس الذي وافق فورا. ونفذ المطلب الرئيسي للخاطفين عندما سمحت الحكومة الطاجيكية لـ٣٥ شخصا من انصارهم المسلحين بالانضمام الى الجماعة التي يتزعمها الشقيقان رضوان وبهرام سديروف. ولكن سعيدوف قال اول من امس ان «بهرام سديروف لم يفرج عن الرهائن. مصيرهم غير معلوم لان الاتصالات مع قاعدتهم انقطعت بعد الظهر».

ونقل التلفزيون الروسي عن وسيط روسي: «يبدو ان هناك شكا كبيرا في ان يفرجوا عن الرهائن. لقد خدعوا المجتمع الدولي بأسره». وسئل عما اذا كان يعرف شيئا عن حال الرهائن فاجاب: «انهم في حال سيئة للغاية. انهم منهكون معنويا وبدنيا». وبين الرهائن الذين ما زالوا محتجزين ووزير الامن الطاجيكي سعيد عابر زهوروف الذي احتجز الاسبوع الماضي عندما ذهب للتفاوض مع الخاطفين.

ونص الاتفاق الذي توسط فيه مسؤولون روس على نقل ٣٥ شخصا من انصار سديروف الى طاجيكستان من افغانستان وسمح لهم بالذهاب الى قاعدة كاليناف الجبلية في منطقة صخرية تبعد ٨٠ كيلومترا عن دوشانبه. وكان من المتوقع بعد ذلك ان يفرج الثوار عن رهائنهم ويسمحوا لهم بالسير نحو كيلومتر الى قرية اوبيغرام حيث ينتظرهم المفاوضون الروس والطاجيك. ولكن وبدلا من ذلك اوقف الخاطفون اتصالاتهم دون توضيح نواياهم.

الرئيس الالباني يعترف بتقصير حكومته في التصدي لمشاريع الاستثمار الاحتيالية

المعارضة الصربية توقف التظاهرات في انتظار الاتفاق على تحرير الاعلام

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ قررت المعارضة الصربية امس الاحد وقف تظاهراتها المناهضة لنظام الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بعد الاعتراف بفوزها في الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. لكن قطاعات طلابية وعمالية اخرى اعلنت عدم التزامها بقرار المعارضة بحجة ان لاحتجاجاتها اهدافا اخرى خاصة.

وفي البانيا، اعترف الرئيس صالح بريشا بان حكومته ارتكبت اخطاء بعدم تنبيه المواطنين الى مخاطر توظيف الاموال في مشاريع استثمار ذات فوائد عالية تبيّن انها احتيالية.

واضاف بريشا في اجتماع لانصار الحزب الديموقراطي الحاكم في العاصمة تيرانا ان «المستثمرين يتحملون المسؤولية ايضاً لانهم استجابوا بصورة غير اعتيادية لاغراءات تلك المشاريع».

واستمرت التظاهرات الصاخبة امس في العاصمة تيرانا ومدن البانية عدة فيما توفرت معلومات عن تفاقم الانشقاقات داخل قيادة الحزب الحاكم تجاه معالجة الأزمة. ووجد مسؤولون في الحزب انه لا بد من استقالة حكومة رئيس الوزراء الكسندر ميكسي لاحتواء النقمة الشعبية المتصاعدة.

وفي بلغراد، اعلن رئيس الحزب الديموقراطي المعارض زوران جينجيتش عن توقف الاحتجاجات اعتباراً من امس، بعدما تحقق الهدف الأول منها في ما يخص اعتراف الحكومة بفوز تحالف المعارضة في الانتخابات البلدية.

وجاء القرار علماً انه لم يتحقق الهدفان الآخران للمعارضة والمتعلقان بتحرير وسائل الاعلام من طوق الحزب الاشتراكي الحاكم وتوفير شروط النزاهة للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

وقال الزعيم الصربي المعارض ان التظاهرات ستستأنف في ٩ آذار (مارس) المقبل إذا لم يتم تنفيذ مطلب المعارضة المتعلق بوسائل الاعلام بينما سيخضع موضوع نزاهة الانتخابات لمحادثات مع ممثلي السلطة.

وذكرت رئيسة الحزب المدني المعارض فيسنا بيشيتش ان احتفالاً شعبياً كبيراً سيقام يوم الجمعة المقبل بمناسبة تأسيس مجلس محافظة بلغراد «الذي سيكون اول مجلس بلدي غير شيوعي للعاصمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية».

ويتردد في بلغراد ان وسطاء فرنسيين يواصلون معالجة الخلافات بين الحكومة والمعارضة لانهاء الأزمة السياسية التي تمر بها صربيا، وأن عودة الاحتجاجات امر غير متوقع نتيجة هذه الوساطة.

ويسود اعتقاد ان تظاهرات صغيرة ستتواصل خلال الأيام المقبلة احتجاجاً على قضايا لا تتعلق بالانتخابات البلدية، وينظمها الطلاب المطالبون باستقالة رئيس جامعة بلغراد واصلاح نظام التعليم، اضافة الى احتجاجات تخص المطالب النقابية لقطاعات عمالية.

ارتياح صربي إزاء القرار الدولي ابقاء الوضع في برتشكو على حاله

تراشق مدفعي مستمر في موستار والكروات يعرقلون عمل الشرطة الدولية

□ ساراييفو - «الحياة»:

■ استمر التوتر الشديد في مدينة موستار البوسنية التي ظلت امس الاحد عرضة لسقوط قذائف الهاون بشكل متقطع، لليوم السابع على التوالي. وجاء ذلك في وقت ظل الغموض مخيماً على الوضع في مدينة برتشكو، خصوصاً في ما يتعلق بعودة اللاجئين المسلمين إليها.

واجتمع المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت مع رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش التي صرحت على الأثر بان «الحل النهائي لوضع برتشكو، مسألة مصيرية لها لكنها لا تجد ضرراً في قرار لجنة التحكيم الدولية الذي ينسجم مع اتفاق دايتون للسلام».

وكانت اللجنة الدولية التي يرأسها الأميركي روبرت اوين قررت الإبقاء على الاحتلال الصربي للمدينة مع مراعاة حق اللاجئين في العودة». واجمع المسؤولون في الكيان الصربي على عدم الاعتراض على قرار اللجنة التحكيمية كونه حافظ على الوضع القائم في برتشكو ولم يمس بقاء المدينة تحت سيطرة الصرب.

وفي ساراييفو، ذكر الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة كريس يانوفسكي «ان المفوضية ستوجه نشاطاتها نحو عودة اللاجئين الى برتشكو».

غير ان مراقبين لاحظوا ان مساعي المفوضية ستصطدم بالعراقيل الصربية ذلك ان منازل المسلمين في برتشكو يسكنها صرب لاجئون من محيط ساراييفو ولا تتوفر وسائل لاخراج هؤلاء.

من جهة اخرى، افاد ناطق باسم الامم المتحدة في ساراييفو الكسندر ايفانكو ان الوضع في موستار «لا يزال متوتراً وان العسكريين الكروات في الشطر الغربي من المدينة (الواقع تحت سيطرتهم) يعطلون عمل الشرطة الدولية».

واكد ان دوي قذائف المدفعية لا يزال يسمع في شطري المدينة منذ نحو اسبوع. وادعت مصادر الكروات البوسنيين امس ان سبعة انفجارات سمعت في الشطر الغربي من موستار خلال اليومين الماضيين «لكنها لم تسفر عن وقوع ضحايا». واوحى ذلك بان المسلمين في الشطر الشرقي عمدوا الى الرد على القصف الذي طاول منطقتهم اخيراً.

فرار ١٥ ألفاً بينهم جنود زائيريون الى تنزانيا

مسؤولون في الامم المتحدة ودار السلام يؤكدون تقدم المتمردين في شرق زائير

■ دار السلام، غوما (زائير) - رويتر، أ ف ب - قال مسؤولون في الامم المتحدة والحكومة التنزانية ان ما يصل الى ١٥٠٠ مدني يعبرون بحيرة تنجانيقا يومياً هرباً من تقدم المتمردين في شرق زائير وتنضم اليهم اعداد اقل من الجنود الزائيريين الفارين.

وقال مسؤولون في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للامم المتحدة امس الاحد ان ما يزيد عن ١٥ الف لاجئ زائيري موجودون في حول منطقة كيغوما المطلة على الضفة الشرقية لبحيرة تنجانيقا في تنزانيا.

وشكل ذلك تأكيداً لما اعلنه المتمردون التوتسي في شرق زائير ان مدينة كيسنغاني الاستراتيجية «ستسقط قريباً» في ايديهم. واشارت اذاعة بوكافو التي يسيطر عليها المتمردون ان «معارك عنيفة تدور حول مخيم» تينغي تينغي للاجئين الروانديين الهوتو الذي يقع غرب كيسنغاني.

واضافت الاذاعة التي يلتقط بثها في غوما (شرق) ان المخيم الذي يأوي اكثر من ١٥٠ الف شخص «يضم عدداً من افراد ميليشيا الهوتو السابقة ومن القوات المسلحة الرواندية السابقة».

وقالت الاذاعة ان المتمردين استولوا على مدينة ايزيرو المهمة شمال شرقي زائير، وبلدة فرادجي قرب الحدود مع اوغندا، وتقدموا في اتجاه مدينة بوتا، غربا.

واوضحت ان المتمردين تقدموا ايضاً في منطقة شابا الجنوبية الغنية بالمعادن. واوضحت ان المتمردين تقدموا أيضاً في منطقة شابا الجنوبية الغنية بالمعادن وانه «تم القضاء» على الهجوم المضاد الذي شنه الجيش الزائري.

وشكلت هذه الانباء نفياً لما اعلنته مصادر مأذونة في كيسنغاني ذكرت اول من امس السبت ان الجيش الزائيري استعاد المبادرة ميدانياً في المعارك الدائرة مع المتمردين في شمال شرقي البلاد، مستعيناً بعدد من قدامى الجنود الروانديين والمرتزقة.

من جهة اخرى، قالت الاذاعة ان زعيم المتمردين لوران كابيلا زار الجمعة مرفأ كاليمي الاستراتيجي، حيث لقي «استقبالاً شعبياً حاراً». كما زار مدينة اوفيرا الواقعة على الحدود مع بوروندي في اقليم كيفو الجنوبي، حيث التقى مجندين جدداً. وجدد كابيلا في اوفيرا الانذار الذي وجهه الى السلطات الزائرية لبدء مفاوضات قبل الحادي والعشرين من الشهر الجاري، مهدداً «بشن هجوم شامل على امتداد الأرض الزائرية».

يذكر ان حركة التمرد بدأت في الجبال المشرفة على اوفيرا في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

العالم

موسكو تهدي الرئيس الشيشاني طائرة و«مرسيدس» مصفحة!

● موسكو - ا ف ب - ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» أول من امس السبت ان روسيا وضعت في تصرف الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف بصفته حاكماً لإحدى الجمهوريات الروسية، طائرة من طراز «ياك - ٤٠» وسيارة مرسيدس مصفحة.

وأوضحت الوكالة ان القانون الروسي يعطي هذه الامتيازات الى حكام المناطق والجمهوريات التابعة للاتحاد الروسي. واضافت ان مسخادوف تسلم الطائرة والسيارة المصفحة من رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين خلال حفلة تنصيبه الأربعاء الماضي. وكان مسخادوف رئيساً لأركان القوات الشيشانية خلال الحرب. وانتخب رئيساً في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي. ويعتبر نفسه رئيساً لدولة مستقلة.

برلين: تظاهرة احتجاج على البطالة تنتهي باشتباكات

● برلين - رويتر - قالت الشرطة الالمانية ان عدداً من الاشخاص اصيبوا بجروح أول من أمس السبت عندما اشتبك متظاهرون يمينيون يرفعون شعارات «اتركوا الوظائف للالمان» مع آخرين يساريين.

واعتقل بعض المتظاهرين ومعظمهم من الشبان في منطقة هلرسدورف في الشطر الشرقي من المدينة حيث انطلقت الاشتباكات. لكن الشرطة امتنعت عن اعطاء مزيد من التفاصيل. وكان حوالى ٥٠ يمينياً تجمعوا في محطة قطار في تظاهرة للاحتجاج على الاجانب الذين «يأخذون الوظائف من الالمان». وفي الوقت نفسه، نظم ٥٠٠ يساري بينهم اعضاء في اتحاد الطلبة اليهود وحزب الاصلاح الشيوعي ومنظمة تركية معارضة تظاهرة مضادة.

وانتهى المطاف بالجانبين الى الاشتباك.

... و٢٣ جريحاً في تظاهرة لانفصاليي الباسك

● مدريد - رويتر - قالت مصادر في مستشفيات اسبانية ان ٢٣ شخصاً اصيبوا بجروح بينهم ثلاثة في حال خطرة، خلال اشتباك بين الشرطة وأنصار حركة «ايتا» الانفصالية اثر تظاهرة اول من أمس السبت في اقليم الباسك. وقاد التظاهرة الجناح السياسي للحركة الانفصالية الاسبانية للاحتجاج على اعتقال بعض زعمائها الذين لم يلبوا استدعاء المحكمة العليا لهم. وأفيد ان بين الجرحى ستة من رجال الشرطة إصاباتهم طفيفة. وذكرت اجهزة الاعلام ان الشرطة اطلقت طلقات مطاطية اثناء الاحتجاج. وزادت حدة التوتر في اقليم الباسك شمال اسبانيا بعدما حملت الحكومة «ايتا» مسؤولية سلسلة من الهجمات في كل انحاء البلاد في الاسبوع الماضي.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وبمزيد من الحزن والأسى

تنعي

وكالة أفكار للدعاية والاعلان

المرحومة الشريفة

عزة سعد الدين هاشم آل غالب

زوجة الشريف عبدالحميد اللهيمق

والدة

الشريف عبدالله اللهيمق

الشريف محمد اللهيمق

الشريفة غادة اللهيمق

إنا لله وإنا اليه راجعون

الاثنين ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١٠ شوال ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٠٨
AL HAYAT MONDAY 17, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12408

«الحياة الاقتصادية»
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٦٨٤٨	
الين الياباني	١٢٣,٩٨	
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٠٧	

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٠,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٢,٨٠ $
السعر السابق
٣٤١,٦٠

«انفستكورب» يعلن تحقيق أرباح قياسية عام ١٩٩٦: ٩٠,٤ مليون دولار ونسبة الزيادة ٢٨,٦ في المئة

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلن «انفستكورب» الاستثماري العالمي تحقيق أرباح صافية قياسية بلغت ٩٠,٤ مليون دولار للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ أي بزيادة قدرها ٢٨,٦ في المئة بالمقارنة مع الأرباح الصافية المعلنة عام ١٩٩٥ والبالغة ٧٠,٣ مليون دولار. واوصى مجلس ادارة المصرف بتوزيع أرباح سنوية تبلغ ٣٠ مليون دولار تشكل ٣٠ في المئة من راس المال المدفوع وزيادة قدرها ١٠٠ في المئة على الأرباح الموزعة عام ١٩٩٥، وبلغ العائد على متوسط حقوق المساهمين العام الماضي ١٨,٥ في المئة مرتفعاً عن النسبة المماثلة المحققة عام ١٩٩٥ والبالغة ١٦,٢ في المئة.

أما العائد على راس المال المدفوع فقد ازداد ايضاً ليصل الى ٩٠,٤ في المئة مقابل ٧٠,٣ في المئة قبل عام. وارتفع العائد على متوسط الموجودات فبلغ ٥,٢ في المئة مقابل ٤,٥ في المئة. كما ازداد اجمالي حقوق المساهمين الى ٥١٦,١ مليون دولار مقابل المجموع المقابل في العام السابق والبالغ ٤٥٨,٨ مليون دولار. كذلك ازداد اجمالي الموجودات فبلغ ١,٧ بليون دولار.

اما المبالغ الموزعة على المستثمرين في عمليات المصرف فازدادت في شكل ملحوظ وحققت رقماً قياسياً يناهز ١,١ بليون دولار نتيجة تسييل بعض الاستثمارات بنجاح.

وكان عام ١٩٩٦ بالنسبة الى «انفستكورب» متميزاً حقق المصرف خلاله نمواً كبيراً في كل عملياته ومجالات نشاطه. وتم تسييل وتحقيق عائدات ثلاثة استثمارات بالكامل، بالاضافة الى استثمارين آخرين تم تسييلهما جزئياً. كما انجز «انفستكورب» خلال العام نفسه استملاك ثلاث شركات جديدة، بالاضافة الى استملاك مشروعين عقاريين.

وعلق السيد نمير قيردار العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لـ «انفستكورب» على النتائج المالية المحققة عام ١٩٩٦ وعلى تطلعاته للسنة ١٩٩٧ وما يليها قائلاً: «ان النجاح الذي حققه «انفستكورب» عام ١٩٩٦ هو حصيلة القاعدة الراسخة والرؤية الواضحة والاستراتيجيا السليمة التي بنيت عليها هذه المؤسسة عبر السنوات الماضية ونتيجة استقطاب الطاقات البشرية المتميزة التي عملت بجد وحرص واخلاص وكفريق متفوق فاعل منذ انطلاقتنا الأولى قبل ١٥ عاماً. واننا ننظر الى المستقبل والى السنة ١٩٩٧ تحديداً بكل تفاؤل وثقة لاعتقادنا الاكيد بقدرة مؤسستنا وكفايتها وتميزها، متوكلين على الله وتوفيقه».

تمثلت اهم الصفقات المحققة عام ١٩٩٦ في بيع المتبقي من أسهم شركة «غوتشي» من طريق اصدار ثانوي للأسهم ثم طرحه للاكتتاب في الأسواق المالية العالمية. اذ تولى «انفستكورب» في آذار (مارس) ١٩٩٦ بيع كامل حصته وحصة مساهميه البالغة ٣٠,٣ مليون سهم عادي. وتم تسعير هذا الاصدار بـ ٤٨ دولاراً السهم الواحد. وبذلك بلغت القيمة الاجمالية للاصدار المذكور ١,٤٥ بليون دولار.

وتمثلت الصفقة الثانية في بيع شركة «سيركل كي» التي تملك وتدير سلسلة من محلات الميني ماركت ومحطات البنزين بعدما تم دمجها بشركة «توسكو كوربوريشن» وهي واحدة من أكبر شركات التكرير المستقلة في الولايات المتحدة، من خلال صفقة زادت قيمتها على ٩٠٠ مليون دولار استملكت بموجبها «توسكو» ١٠٠ في المئة من شركة «سيركل كي» لقاء مزيج من الدفعات النقدية وأسهم «توسكو» المالكة.

اما صفقة البيع الثالثة التي تحققت عام ١٩٩٦ فتمثلت في بيع «انفستكورب» حصته المتبقية من أسهم «كومبيوتا سنتر» أكبر شركة بريطانية خاصة في مجال توزيع أجهزة الكومبيوتر المكتبية وخدمتها.

كذلك نفذ «انفستكورب» أهم صفقة تسييل جزئي عام ١٩٩٦ عندما أتم طرح اكتتاب عام اولي في بورصة نيويورك لأسهم شركة «ساكس فيفث افنيو» اضخم استثمار يملكه المصرف وعملاؤه. اذ تم طرح ١٨,١ مليون سهم جديد في حزيران (يونيو) بسعر ٢٥ دولاراً السهم. واستخدمت حصيلة هذا الاصدار الخاص من الأسهم لتسديد بعض ديون ساكس القائمة. وتبع هذا الطرح الأولي اصدار ثانوي في ايلول (سبتمبر) بلغ مجموعه ٩,٢ مليون سهم لشركة «ساكس» تم بيعها بسعر ٣٣,٢٥ دولار السهم.

أما صفقة التسييل الجزئي الثانية فتمثلت في الطرح الأولي لاسهم «برايم سيرفيسيز انك». اذ تم طرح ٧,٢٥ مليون سهم في بورصة نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وحدد سعر الاصدار بـ ٢٣,٥ دولار السهم. ويمثل هذا الاصدار ٢٦ في المئة من اسهم هذه الشركة التي تعمل تحت اسم «برايم اكويبمنت» وهي أكبر شركة متخصصة بتاجير المكائن والمعدات لشركات البناء والشركات الصناعية الأميركية.

وكانت شركة سيمونز أول شركة جديدة يتم استملاكها بالكامل عام ١٩٩٦. وهي ثاني اكبر شركة متخصصة في صناعة المفارش في الولايات المتحدة. وشملت صفقة التملك الثانية شراء حصة كبيرة مسيطرة تبلغ ٥١ في المئة من أسهم شركة «سي. اس. كي» وهي من اكبر شركات التوزيع والبيع بالتجزئة لقطع غيار السيارات ولوازمها في الولايات المتحدة اما الاستثمار الثالث فتمثل في شركة «وليام كارترز» احدى الشركات الرئيسية المتخصصة في انتاج ملابس الأطفال وتوزيعها.

وبالنسبة الى الاستملاكات العقارية عام ١٩٩٦، استكمل «انفستكورب» تملك مجمع مكون من عقارين يمثلان سوقين متلاصقتين للمحلات التجارية. اسم الأولى «باين آيلاند» والثانية «ريدج بلازا» في مدينة ديفي (ولاية فلوريدا). اما المشروع الثاني المسمى «فيرست سيتيزنز بنك بلازا» فيتكون من مبنى للمكاتب التجارية ويقع في مدينة شارلوت (ولاية نورث كارولينا).

أسس مصرف «انفستكورب» عام ١٩٨٢ ليمارس عملياته كمستثمر رئيسي ووسيط في تملك الصفقات الاستثمارية العالمية. وحتى تاريخه انجز استملاك أكثر من ٦١ مشروعاً استثمارياً تناهز قيمتها الاجمالية ثمانية بلايين دولار. وحالياً يملك «انفستكورب» وعملاؤه ١٣ مشروعاً استثمارياً مباشراً في اميركا الشمالية وأوروبا تشمل «ساكس فيفث افنيو» «برايم اكويبمنت» «ستار ماركتس» شركة «سيموتز» شركة «وليام كارترز» «موندي» وشركة «ابيل» للساعات. وبين الاستثمارات السابقة شركات «تيفاني» و«غوتشي» و«سيركل كي» و«ثورن لايتنغ».

من الأغلى ثمناً في العالم وقيمتها المتوقعة تتجاوز بليوني ريال

السعودية: مزاد علني لبيع اراضٍ بجوار الحرم المكي

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ يقام اليوم الاثنين في مكة المكرمة مزاد علني يعتبر الاهم من نوعه في العالم لبيع الزوائد وقطع الارا[illegible] المخطط التنظيمي لمنطقة تطوير السوق الصغيرة بجوار الحرم المكي الشريف الذي اعلنت عنه لجنة تطوير الساحات والخدمات المحيطة بالحرم المشكلة بامر ملكي عام ١٩٩٠ وبناء على امرين ملكيين لاحقين يقضي الأول (صدر عام ١٩٩٢) بتطوير المنطقة المركزية، فيما يقضي الثاني (صدر عام ١٩٩٥) بالموافقة على البيع بالمزاد العلني لقطع الاراضي وفقاً للمخطط التنظيمي.

وقال المحامي محمد سعيد وزنة احد خبراء العقار في المنطقة والذي سيدخل المزاد لمصلحته، لـ «الحياة» ان قطع الأرض المعروضة اربع فقط تحمل الأرقام ١٠٣ و١٠٤ و١١١ و١١٢. وتبلغ مساحاتها ١١١٠,٢ متر مربع و١٢٥٢ متراً مربعاً و١٧١٧,٦ متر مربع و١٢٥٢ متراً مربعاً على التوالي وبمجموع يبلغ نحو ٥٣٣٢ متراً مربعاً. وهي مساحات كبيرة جداً في هذه المنطقة النادرة التي قلما تتوافر فيها مساحات فضاء للبيع.

وتوقع وزنة ان يقارب سعر المتر المربع الواحد في القطعتين ١٠٣ و١٠٤ ٥٠٠ الف ريال (اكثر من ١٣٣ الف دولار) وان يراوح سعر المتر المربع للقطعتين الأخريين بين ٣٠٠ و٣٥٠ الف ريال (٨٠ - ٩٣ الف دولار) مما يشير الى ان قيمة المزاد على القطع الأربع ستتجاوز حاجز البليوني ريال (اكثر من ٥٣٠ مليون دولار).

ويتعين على المستثمرين الراغبين في دخول المزاد والذين يعتبرون من رجال الاعمال والعقاريين الكبار في السعودية دفع مبلغ عشرة الاف ريال للحصول على كراس شروط البيع لكل قطعة ارض يخول صاحبه الدخول في المزاد ويتيح الاطلاع على موقع الأراضي ومساحاتها وشروط البناء والاستثمار عليها، اضافة الى المخطط التنظيمي لمنطقة السوق الصغيرة.

وابدت مجموعة من رجال الأعمال والشركات «امتعاضها» - على حد قول المحامي وزنة - من امانة منطقة مكة المكرمة التي لم توفق في اختيار مقر المزاد الذي سيقام في صالة صغيرة في مقر اللجنة المنظمة، خصوصاً انه من المتوقع حضور مجموعة كبيرة جداً من العقاريين من مختلف مناطق السعودية.

من جهة اخرى، علمت «الحياة» ان ابرز الاسماء المتوقع ان تتنافس في المزاد هي «مجموعة دلة البركة» التي يملكها السيد صالح كامل و«مجموعة السبيعي» و«المؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية» التابعة لوزارة المال السعودية والسيد صالح عبدالعزيز الراجحي، اضافة الى مجموعة كبيرة من المهتمين بالاستثمار في المنطقة.

وتعتبر المناطق المحيطة بالحرم المكي الشريف من اكثر المناطق جاذبية استثمارية وافضلها تحقيقاً للعائدات. وتتركز الاستثمارات العقارية في مجال انشاء المجمعات التجارية والسكنية التي تضم الشقق والغرف المفروشة والفنادق التي تشهد نسبة اشغال كاملة معظم اوقات السنة، خصوصاً شهري رمضان وذو الحجة الهجريين اللذين يشهدان مناسك العمرة والحج.

يشار الى ان اكبر مزاد عقاري من النوع نفسه جرى في المدينة المنورة قرب الحرم المديني قبل ثلاثة اعوام ووصل سعر المتر المربع الواحد فيه الى اكثر من ١٤٠ الف ريال (اكثر من ٣٧ الف دولار).

٢,١ بليون ريال ارباح «الراجحي المصرفية» عام ١٩٩٦

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلنت «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» ارتفاع صافي ارباحها للسنة المالية ١٩٩٦ بنسبة ٨,٢ في المئة وصولاً الى اكثر من ١,٢ بليون ريال (٣٢٢,١ مليون دولار) مقارنة مع نحو ١,١٢ بليون ريال عام ١٩٩٥.

وقال السيد عبدالله السليمان الراجحي المدير العام للشركة ان مجلس الادارة اوصى بتوزيع ٦٠ ريالاً للسهم الواحد مع الابقاء على مبلغ ٥١٠ ملايين ريال ارباحاً مدورة للسنة المالية المقبلة.

وعزا هذه الارباح الى ارتفاع اجمالي دخل عمليات الشركة الذي بلغ نحو ٢,٢٩ بليون ريال، بزيادة نسبتها ٩,٧ في المئة على ما كانت عام ١٩٩٥. وعززت هذه الأرباح اجمالي حقوق المساهمين ليصل الى ٥,٦٦ بليون ريال، بزيادة نسبتها ٢٧ في المئة.

وثمّن مدير الشركة ارتفاع ارصدة العملاء التي زادت على ٢٣,٣ بليون ريال. واعتبر ذلك تجاوباً مع تطوير الشركة منتجاتها المصرفية وخدماتها الاستثمارية. اذ انها توسعت في فروعها الآلية لتصل الى ٣٠٠ فرع آلي، اضافة الى تطوير ١٧٧ فرعاً من اطار مشروع اعادة هيكلة عملياتها. يشار الى ان «شركة الراجحي المصرفي للاستثمار» تتصدر بهذه النتائج التصاعدية وللمرة الثانية المصارف السعودية من حيث صافي الارباح والربح الموزع على السهم. وكانت حققت ارباحاً للربع الثالث من العام الماضي بلغت ٩٠١ مليون ريال.

المركزي العماني يحدد ملكية الأسهم في المصارف المحلية

■ مسقط - رويتر - حدد المصرف المركزي العماني ملكية الأفراد والشركات لأسهم المصارف العمانية بها يراوح بين ١٥ و٣٥ في المئة في خطوة قال محللون ان الهدف منها توسيع قاعدة المساهمين والحد من انعكاسات انحسار الملكية على أداء المصارف.

وحدد بيان للمصرف المركزي حصلت «رويتر» على نسخة منه امس ملكية الأفراد لأسهم اي من المصارف المحلية السبعة بما لا يزيد على ١٥ في المئة من اسهمه.

وجاء في البيان: «تحدد ملكية اي مؤسسة في المصارف المحلية بما لا يزيد على ٢٥ في المئة واي شركة مساهمة عامة او قابضة بنسبة ٣٥ في المئة».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

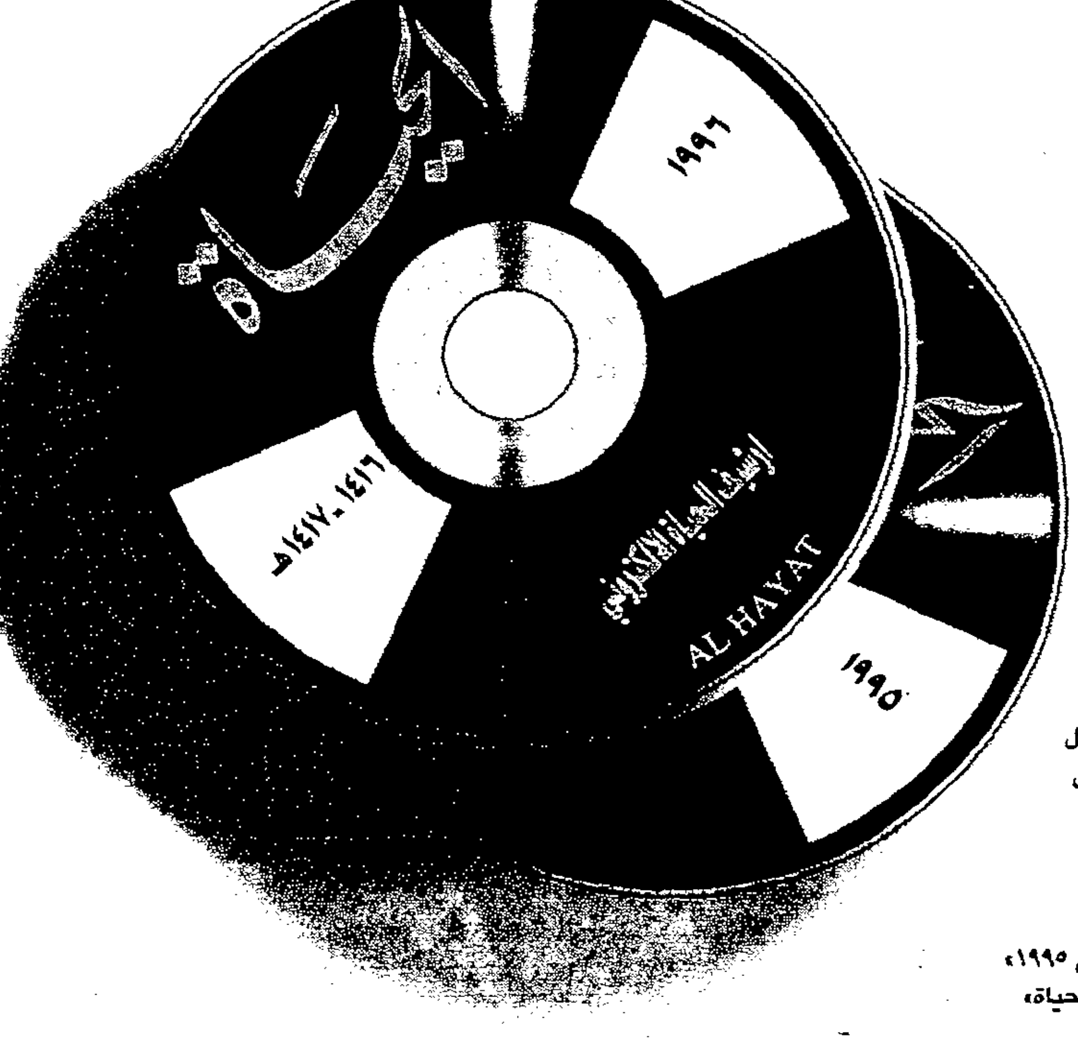

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وارقام الأعداد والصفحات.
أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

بعدما حقق الاصلاح المالي نتائج ايجابية

اليمن: ٤ ,١ بليون ريال العجز الفعلي في موازنة ١٩٩٦

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أظهرت الاحصاءات الفعلية ان العجز في الموازنة العامة اليمنية لعام ١٩٩٦ بلغ ١,٤ بليون ريال، أي ما نسبته عشرة في المئة من العجز المخطط له والمقدر بنحو ٢٥ بليون ريال. وقال نائب وزير المال احمد حسين الباشا أمس لـ «الحياة»، ان الاصلاح المالي حقق نتائج ايجابية العام الماضي لعوامل عدة بينها رفع السعر الجمركي من ١٨ ريالاً الى ٥٠ ثم الى ١١٥ ريالاً ووصول مبالغ من الدول والمنظمات المانحة وخفض ٦٧ في المئة من الديون التجارية الثنائية في «نادي باريس». إلا انه لاحظ ان السنة ١٩٩٧ تحتاج الى جهود مضنية للحفاظ على المستوى نفسه.

من جهته شدد رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني على ضرورة الاهتمام بتنمية الايرادات العامة ومتابعة تحصيلها اولاً باول. وقال اول من أمس لدى زيارته مقر وزارة المال: «يجب تحسين وسائل وآليات الايرادات في ضوء القوانين السارية واتباع الأساليب العلمية في مكافحة التهريب الجمركي والضريبي».

واعتبر أن اليمن يجب إلا يعتمد كلياً على ايرادات النفط والغاز كمورد رئيسي وان هناك ايرادات اخرى «من المهم متابعتها من جانب المصالح الايرادية سواء الجمارك أو الضرائب او الواجبات».

وعلمت «الحياة» ان عبدالغني ركز في لقائه الذي حضره وزير المال محمد الجنيد، على احالة من ثبت تورطه في الفساد والاختلاس فوراً الى المحاكم، مشدداً على ضرورة الالتزام الكامل باسلوب التوظيف الجديد المعتمد على المنافسة عبر وسائل الاعلام تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص.

وذكرت مصادر شاركت في اجتماع رئيس الوزراء أن توجيهات صدرت بخفض عدد التوقيعات على معاملات الجمارك من ٧٠ توقيعاً الى اثنين فقط (كانت العام الماضي نحو ١٣٠ توقيعاً) الأمر الذي يعني ضربة قاسية لمعاقل الفساد. وخفضت مجموعات السلع المجمركة من ١٥ إلى خمس. كما بدأت الحكومة تطبيق النظام الجمركي المنسق.

وفي ما يتعلق بالتهريب كظاهرة مستفحلة حددت الحكومة مهلة اسبوعين لأصحاب البضائع غير المرسمة سيعلن عنها في الاعلام الرسمي ومن ثم تصادر ويعاقب المخالفون.

على صعيد آخر، أُجّل اجتماع للدول والمنظمات المانحة كان مقرراً عقده في بروكسيل في آذار (مارس) المقبل لدعم خطة الاصلاح الاقتصادي في اليمن الى حزيران (يونيو). وعزت مصادر رسمية الأمر الى طلب المانحين فترة من الوقت لدرس مقترحات لمشاريع الدعم للمراحل اللاحقة.

قيمته ٤٧,٥ مليون دولار

«ميدل ايست» تقر الجزء الثالث من زيادة رأس مالها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقرّت الجمعية العمومية غير العادية لشركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) مبلغ ٤٧,٥ مليون دولار يشكل الجزء الثالث من زيادة رأس مال الشركة في اطار الخطة التي قدمتها وتشمل تسديد بعض ديونها الخارجية، اضافة الى عملية التشغيل والمكننة وتفعيل اداء الشركة وتحسين العمل فيها وتحديث اسطولها.

وسبق جلسة الجمعية العمومية اجتماع لمجلس الادارة برئاسة رئيسه خالد سلام. ثم انعقدت جمعية عمومية عادية تلتها جلسة غير عادية اقرّت زيادة الجزء الثالث من رأس المال. وبذلك يصبح مجموع المبالغ التي اقرّت حتى الآن لـ «ميدل إيست» ١٧٨,٧٥ مليون دولار من اصل ٢٢٥ مليوناً قيمة المبلغ الاجمالي المخصص لزيادة رأس المال.

وقال سلام في ختام الجلسات: «هذه الزيادة هي الثالثة بعد المئة مليون دولار التي خصصت لتسديد الديون لدى مصرف لبنان وشركة انترا، والـ ٣١,٢٥ مليون دولار. وهي ستساهم في تفعيل عمل الشركة واستئجار الطائرات وتعميم المكننة على اقسام الشركة ووضع اتفاق مع المستشار الذي يعمل لدينا منذ نحو اربعة اسابيع ودفع الديون السابقة المستحقة قبل ١٩٩٥».

وعن اسباب خسائر الشركة التي بلغت ٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٦ ويتوقع ان تتقلص الى ٢٠ مليوناً السنة الجارية، قال سلام: «تعود اسباب هذه الخسائر في الدرجة الاولى الى العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي الذي الغي بسببه ١٥ الف حجز تقريباً. واثر هذا العدوان في حركة مطار بيروت الدولي عموماً. تضاف الى ذلك زيادة اسعار المحروقات والفيول التي تعاني منها معظم شركات الطيران». وتوقع انه «في حال استمرار الاوضاع على ما يرام فان ١٩٩٨ و١٩٩٩ ستشهدان انطلاقة الشركة نحو تحقيق الارباح».

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث:

علاقاتنا الاقتصادية مع دبي وثيقة وقيمة تجارتنا معها ٣,٢ بليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ قدر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث جيريمي هانلي حجم تجارة بلاده مع دبي بنحو ٣.٢ بليون دولار سنوياً (بليونا جنيه استرليني). وقال إن تلك التجارة تزيد باستمرار وهي مقبلة على آفاق نمو أوسع في المرحلة المقبلة.

وذكر هانلي، عقب الاجتماع الأول للجنة الاقتصادية المشتركة الدبوية - البريطانية اول من امس، ان تجارة بريطانيا المباشرة مع دبي حققت نمواً كبيراً العام الماضي عندما ارتفعت إلى مستوى بليون جنيه (١.٦ بليون دولار)، إذ زادت صادرات دبي بنسبة ٢٦ في المئة فيما زادت صادرات بريطانيا بنسبة ١٦ في المئة مقارنة بالعام الأسبق.

وأشار إلى أن التجارة غير المرئية بين الجانبين واصلت نموها العام الماضي وسجلت نحو بليون جنيه ايضاً، وذلك من خلال خدمات المصارف وشركات التامين والتمويل والسياحة والاستشارات وغيرها.

وكانت شركة «رولز رويس» البريطانية فازت مطلع الشهر الماضي بعقد ضخم لتوريد ٣٦ محركاً من طراز «ترنت» إلى شركة طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي في صفقة اعلن ان قيمتها تصل إلى ٥٠٠ مليون دولار. وسيتم توريدها اعتباراً من مطلع ١٩٩٩.

وذكر هانلي، في مؤتمر صحافي مشترك عقده عقب اجتماع اللجنة المشتركة الدبوية - البريطانية مع السيد أحمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في دولة الإمارات الذي تراس وفد دبي، إلى أن حكومة بلاده حريصة على بناء علاقات جيدة مع اسواق دبي في مختلف المجالات، مؤكداً ان هدف اللجنة البحث في وسائل تساعد على تعزيز علاقات العمل مع دبي خصوصاً، ودولة الإمارات عموماً.

وأعرب عن أمله بان تتمكن شركات بلاده من تعزيز علاقاتها مع اسواق دبي المنفتحة وأن تنتقل تعاملاتها من مجال التصدير إلى مجالات اوسع تشمل التصنيع والاستثمارات المشتركة، مشيراً إلى ان اللجنة المشتركة بين الجانبين شكلت العام الماضي، بمبادرة من حكومة دبي، لتطوير المصالح المشتركة وازالة الحواجز التجارية وتطوير التعاون في مجالات الخدمات والتامين والمصارف والسياحة.

ووصف هانلي، في المؤتمر الصحافي الذي عقد على ظهر اليخت الملكي «بريتانيا»، النمو الذي تحققه دبي حالياً في مختلف المجالات بانه متطور، مؤكداً حرص حكومة بلاده تطوير العلاقات الاقتصادي مع دبي بما يخدم العلاقات التي تربط المملكة المتحدة بدولة الإمارات.

من جهته، قال الوزير الطاير إن العلاقات بين بريطانيا وبلاده عموماً، ودبي خصوصاً، عريقة ومميزة اتسمت بالتفاهم المتبادل والتعاون المشترك، معتبراً ان تشكيل اللجنة على هذا المستوى الرفيع يشير إلى «الأهمية التي تعلقها على نجاح اللجنة في مهماتها».

وشارك في الاجتماع رئيس غرفة دبي التجارية السيد سعيد جمعة النابودة والمدير العام لدائرة التنمية الاقتصادية السيد محمد علي العبار ومدير دائرة السياحة والتسويق التجاري السيد خالد بن سليم والسيد انيس الجلاف كبير المديرين التنفيذيين في «بنك الإمارات الدولي» ووكيل وزارة المال المساعد الدكتور محمد خلفان خرباش.

١١٥ مليون دولار خسائر «الكويتية» عام ١٩٩٦

■ الكويت - أ ف ب - أعلنت امس شركة الخطوط الجوية الكويتية ان خسائرها للسنة المالية ١٩٩٥ - ١٩٩٦ بلغت ١١٥ مليون دولار.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن رئيس الشركة احمد المشاري ان الخسائر المسجلة في السنة المالية التي انتهت في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ بلغت ٣٥ مليون دينار (١١٥ مليون دولار) مقابل ٢٧,٩ مليون دينار (٩٢ مليون دولار) للسنة المالية السابقة، اي بزيادة نسبتها ٢٠ في المئة.

وتعود هذه الخسائر تحديداً الى اعادة تكوين اسطول الشركة الذي دمر جزء منه في اثناء الاحتلال العراقي للكويت (آب - اغسطس ١٩٩٠ / شباط - فبراير ١٩٩١).

وقدمت مؤسسات اميركية قرضاً في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى شركة الخطوط الجوية الكويتية مقداره ١١٣ مليون دولار لتمويل جزء من ثمن طائرتي «بوينغ ٧٧٧ - ٢٠٠»، ثمنهما ٢٨٠ مليون دولار. وستنضم الطائرتان الجديدتان الى اسطول الشركة الذي يضم حالياً ١٥ طائرة «ايرباص».

السعودية: الترخيص لـ ٤٤ مشروعاً زراعياً بقيمة ٢٢٤ مليون ريال

■ الرياض - «الحياة» - اصدرت وزارة الزراعة والمياه السعودية تراخيص جديدة باقامة ٤٤ مشروعاً زراعياً بكلفة اجمالية تصل الى ٢٢٤ مليون ريال (٥٩,٧ مليون دولار) توزعت في مناطق عدة بينها الخرج وسدير ووادي الدواسر (جنوب الرياض) والدمام والاحساء (شرق السعودية) والجوف والقصيم وحائل وتبوك (شمال السعودية).

وتختص خمسة من المشاريع الجديدة بتربية الدواجن بكلفة تتجاوز ٥٨ مليون ريال وطاقة انتاجية تتجاوز ٧,٦ مليون طير في السنة. وهناك ثلاثة مشاريع لزراعة البطاطا ومشروعان لانتاج البيوت المحمية و١٩ مشروعاً للنخيل والفاكهة والخضر. وتوزعت المشاريع المتبقية بين زراعة الخضر المكشوفة والزيتون وتربية الاغنام وانتاج العسل.

إعلان

تعلن منظمة المدن العربية عن فتح باب الترشيح للدورة السادسة

لجائزة منظمة المدن العربية

وتدعو جميع المعنيين من المدن الأعضاء والأفراد والمؤسسات الحكومية والمختصة والنقابات في الوطن العربي للتقدم بترشيحات موثقة لجوائزها المختلفة كما يلي:

أولاً: الجوائز المعمارية
(أ) جائزة المشروع المعماري
(ب) جائزة التراث المعماري
(جـ) جائزة المهندس المعماري

ثانياً: جوائز التشجير وتجميل المدن
(أ) جائزة تخضير المدينة
(ب) جائزة تجميل المدينة
(جـ) جائزة خبير تجميل المدن

ثالثاً: جوائز صحة البيئة
(أ) جائزة الوعي البيئي
(ب) جائزة السلامة البيئية
(جـ) جائزة داعية البيئة

علماً بأنه قد خصص للفائزين بهذه الجوائز مبالغ نقدية ودروع ذهبية وفضية وبرونزية وشهادات تقدير.

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والشروط وسائر المعلومات من الجهات التالية:

١ - المقر الدائم لجائزة منظمة المدن العربية - ص.ب ٩٩٠٥ الدوحة - قطر / ت ٣٢٨٧٩٠ - فاكس: ٤٣٣١٨٨

٢ - الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية - ص.ب ٦٨١٦٠ كيفان - دولة الكويت ٧١٩٦٣ - برقياً: مدن الكويت - فاكس ٤٨٤٩٣٢٢

٣ - أمانة أو بلدية العاصمة أو المدينة العضو في منظمة المدن العربية.

آخر موعد لتقديم الترشيحات ١٩٩٧/٦/٣٠م

ترسل الترشيحات إلى المقر الدائم للجائزة في مدينة الدوحة «دولة قطر» على العنوان المذكور في هذا الإعلان.

والله ولي التوفيق

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٠	,٤٩١٦	٥,٥٤٧	٤٠٨,١	١٨,٧٣	٤,٨٠٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٨٢	,٤٤٨٤	٣٢,٩٩	١,٥١٤	,٣٨٨٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٥٧	,٤٥٧٨	٣٣,٦٨	١,٥٤٥٨	,٣٩٦٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١١٤	٤,٤٦٠	٣٢٨,١	١٥,٠٦	٣,٨٦٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٤٤	٤,٣٦٧	٣٢١,٣	١٤,٧٤	٣,٧٨٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٠٣	,٤٦٢٠	٣٣,٩٩	١,٥٥٩	,٤٠٠١
الليرة اللبنانية	١٥٤٤	٢٥٠٤,٣	٩١٨,٢	١٢,٤٧	٢٧١,٩	١٠٦٠,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩١	٥,٥٠٠	,٤٩٥٨	٣٦,٤٧	١,٦٧٤	,٤٢٩٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٨	٢,٣٧٥	١٧٤,٧	٨,٠١٩	٢,٠٥٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٦,٤	,٠٠١٤	,١٠٣١	,٠٠٤٧	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٦٦٦	,٠٠٤٩	,١٠٨٥	,٤٢٣٣
الدولار الاميركي	–	١,٦٢٢	,٥٩٤٧	,٠٠٨٠	,١٧٦١	,٦٨٦٥
الين الياباني	١٢٣,٧٢	٢٠٠,٦	٧٣,٥٧	–	٢١,٧٩	٨٤,٩٤
المارك الالماني	١,٦٨١٥	٢,٧٢٧	–	,٠١٣٥	,٢٩٦١	١,١٥٤
الفرنك الفرنسي	٥,٦٧٧٥	٩,٢٠٨	٣,٣٧٦	,٠٤٥٨	–	٣,٨٩٨
الفرنك السويسري	١,٤٥٦٥	٢,٣٦٢	,٨٦٦١	,٠١١٧	,٢٥٦٥	–
الليرة الايطالية	١٦٥٨	٢٦٨٩,٢	٩٨٦,٠	١٣,٤٠	٢٩٢,٠	١١٣٨,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٥٦	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٦٢	٦,٧٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٤٣	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٨	١,٨١
الليرة الايطالية	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,١٨	٧,٣١	٧	٧,٠٦	٦,٦٨	٦,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٢/١٤	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٢,٤٠	٣٤٢,٦٥	٣٣٧,٧٠	٣٣٩,٤٠	٣٤٠,٤٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٧	٥,١٦	٤,٨٦	٤,٩٥	٤,٩١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٦,٥٠	٣٦٨,٨٠	٣٥٦	٣٥٥,٢٠	٣٥٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٢/١٤	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	تسليم ٣ اشهر ٢/١٤	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠
نحاس (دولار)	٢٣٦٦	٢٣٧١	٢٣٥٥	٢٣٩٥	٢٤١٥	٢٢٧٠	٢٢٧١	٢٢٣٣	٢٢٣٥	٢٢٣١
الومنيوم (دولار)	١٥٣٣	١٥٣٢	١٥١٩	١٥٤١	١٥٥٥,٥	١٥٦٤	١٥٦٤	١٥٥٠	١٥٧٤	١٥٨٧
زنك (دولار)	١١٩٢	١١٩٤	١١٦٢,٥	١١٥٣	١١٤٧,٥	١٢١٣	١٢١٥,٥	١١٨٢	١١٧٤	١١٦٩,٥
نيكل (دولار)	٧٦٤٥	٧٧٩٥	٧٧٤٥	٧٦٨٥	٧٦٢٥	٧٧٣٠	٧٩٠٠	٧٨١٥	٧٧٧٥	٧٧٢٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٧ ٢/١٤	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٨,٦٥	١٨,٣٠	١٨,٨٥	١٩,٢٠	١٨,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٥٥	٢٠,١٥	٢٠,٧٠	٢١,٢٠	٢٠,٧٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢	٢١,٥٥	٢٢,٢٥	٢٢,٤٠	٢١,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٩	٥,٥٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (سويسرة خليج)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٠	١٠٠,٨١	٩٩,٨٧	١٠١,٢١
العائد	٥,٩١	٦,٠٦	٦,٢٧	٦,٥٣

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٢/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٢	٣٠٤,٦	ايار
بن (دولار)	١٦٥٨	١٦٩٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٥٩	٨٤٨	آذار
قمح (جنيه)	٩٢,٨	٩٢,٥	آذار
شعير (جنيه)	٩٣	٩٣,١٥	آذار
صويا (دولار)	٢٤٨,٥	٢٤٧	آذار
بطاطا (جنيه)	٦١,٥	٦١,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم لكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/١٤	٢/١٣
سورية	ليرة	٤١,٩٢	٤١,٩٢
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٥٨	١,٠٥٨
الجزائر	دينار	٥٧,٨٠	٥٧,٨٠
المغرب	درهم	٩,٢٩٨	٩,٢٩٨
موريتانيا	اوقية	١٤٢,٢٧	١٤٢,٢٧
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤	٧,٧٤٤
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٣	٢٦,٣٣
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٥	١,٤١٤٥
تايوان	دولار	٢٧,٥١	٢٧,٥١
تايلاند	بات	٢٦,٩٦	٢٦,٩٦
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٦٣٨	٠,٨٦٣٨
اليونان	دراخما	٢٦٢,٣٥	٢٦٢,٣٥
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,٤٥	١٤٢,٤٥
الفرنك الافريقي	–	٥٦٤,٢	٥٦٤,٢
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٠	٧٥٠
غابون	فرنك	٥٦٤,٢	٥٦٤,٢
استراليا	دولار	١,٣٢٢٧	١,٣٢٢٧
كندا	دولار	١,٣٥٥١	١,٣٥٥١
حقوق السحب	وحدة	,٧٢١٥	,٧٢١٥
قبرص	جنيه	,٤٩٩٥	,٤٩٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٧/٢/١٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٦٢	١٦٤٥٥	١١٥٧٩٩١	٩٥٠٠	١٩٩٧-٢-١٤
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١١٦٤٩	١١٩٧٧	٤٠٥٠	١٩٩٧-٢-١٤
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠,٦٢	١٦٤٥٥	١١٥٧٥٠١	٣٠٠٠٠٠	١٩٩٧-٢-١٤
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١.٢٥	١١.٨٧	١٦٨٤٣	٣٧٦٦٧	١٨٥٧٦	١٩٩٧-٢-١٤
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٢	١٢.٢٥	١٨٩٧٢	٢٠٥٠٠	١٦٥٠٠	١٩٩٧-٢-١٤
بنك عودة «جـ»	١٧	١٧	٢٦٣٢٩	٣٧٠٠٠	٢٠٠٠٠	١٩٩٧-٢-١٤
شركة الترابة اللبنانية	١.١٥	١,١٥	١٧٩١	١١٠٠	١٠٠٠	١٩٩٧-٢-١٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	٦٠٠٠	–	١٩٩٧-٢-١٤
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	–	–	٦٠٠٠	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الترنيت	١.٦٢	–	–	١٠٠٠	–	١٩٩٦-٥-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٢-٧
					–	١٩٩٧-١-٣١

الحياة

افاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

«الكرمل» والمحطة الأخيرة

■ عودة مجلة «الكرمل» الى مدينة رام الله الفلسطينية هي أكثر من عودة الى الداخل: إنها استعادة ولومجتزأة لجغرافية وطن ما برحت صورته غامضة. ولِنَقُل «عودة» الكرمل لأن المجلة كانت، منذ انطلاقتها الأولى في بيروت، مشروعاً لترسيخ الحال الفلسطينية في المنفى ولبلورة الحلم الفلسطيني الذي لم يراود الفلسطينيين فحسب وإنّما معظم المثقفين العرب. وحين عاد بعض الفلسطينيين أخيراً ومن بينهم الشاعر محمود درويش كان لا بدّ لمجلة «الكرمل» ان تعود أيضاً وان تواصل صدورها من داخل الأرض التي ما زالت بحسب شاعرنا محتلّة على الرغم من «الثقوب المحررة». وفي تقديمه للعدد الخمسين لا يبدو محمود درويش متفائلاً تماماً بهذه العودة «غير المكتملة» وتلك الحياة غير الطبيعية. فالمنفى والوطن ما زالا يؤلّفان ثنائية غامضة والحروب التي انتهت لم تسفر عن سلام حقيقي والأرض المحررة هي رهينة «الأقفاص». ويجرؤ الشاعر كل الجرأة في نقد الحال القائمة والسلام الذي يفتقد الى جوهر السلام بعدما صاغه الإسرائيليون كما حلا لهم ان يصوغوه.

لم يسعَ محمود درويش الى تبرير عودته ولا الى التغني بها ولكنّه لم يتشاءم بما ستؤول إليه. فجل طموحه ان يحيا الفلسطينيون حياة طبيعية خارج الإحتلال وبعيداً عنه. فالهبوط من سماء الاسطورة الفلسطينية الى «ما تيسرّ من أرض الإسم والهوية ومن أرض الواقع» لا يمكن ان يتم بسهولة، والإستقلال الكامل هو أشبه بالأمنية التي يصعب ان تتحقق الآن وبخاصة في ظلّ السياسة الإسرائيلية الراهنة. وكان من الطبيعي ان تطرح «الكرمل» في عددها الأول «داخلياً» و«الخمسين» زمنياً قضية «الهوية» في معانيها الملتبسة والشائكة. فهي في حلّتها الجديدة مشروع للمقاومة أيضاً، لمقاومة الهيمنة والإحتلال والآخر ولكن من الداخل. ومقاومة «الآخر» الذي كان يسمى «العدو» قبل سنوات تفترض الإلمام بأدواته وثقافته. وهكذا لم تتلكأ المجلة عن محاورة روائي إسرائيلي في عددها الداخلي الأول ساعية الى الإنفتاح على الثقافة الإسرائيلية في هدف نقدها والإطلاع على شؤونها وقضاياها.

تُرى هل ستكون «الكرمل» في صيغتها الجديدة مماثلة لما كانت عليه في صيغتيها الأولى والثانية، أم أن المحطة الأخيرة ستكون منطلقاً الى فضاء آخر من الهموم والتجارب والأحلام؟ وهل ستواصل المجلة مسيرتها انطلاقاً من الأهداف التي حددتها في بيانها الأول أم أنها ستتخلى عنها لتنصرف الى مشروعها الداخلي الجديد، مشروع المقاومة الفكرية الجديدة، مشروع بناء حياة طبيعية داخل واقع غير طبيعي؟

حين انطلقت «الكرمل» في شتاء العام ١٩٨١ كان هدفها الإنتماء الى الإبداع والثورة مواجهةً لما سمّته حينذاك «ثقافة الأزمة». فالثورة تحتاج الى الإبداع والإبداع يحتاج الى الثورة. أما الواقع العربي فيحتاج الى ثقافة جديدة تعيد اكتشافه وتسهم في تغييره، وغدت «الكرمل» بدءاً من عددها الأول منبراً لثقافة عربية جديدة ملتزمة ترفض السائد والماضي وتستشرف أفق المستقبل انطلاقاً من وعي سياسي ثوري وعميق ويعيد كل البعد عن الخطابية والإنفعال والحماسة. واستقطبت «الكرمل» خيرة الأقلام العربية واستحالت صفحاتها الى معترك رحب قادر على استيعاب الأسئلة المطروحة القضايا والهموم سواء كانت أدبية أم فكرية أم سياسية. وانطلاقاً من بيروت نجحت «الكرمل» في انفتاحها على التيارات الأدبية والفكرية الحديثة والمعاصرة. غير أن المجلة لم تدم طويلاً في العاصمة اللبنانية فما ان مضى عام ونصف العام على انطلاقتها حتى توقفت قسراً غداة الإجتياح الإسرائيلي للجنوب وبيروت صيف العام ١٩٨٢ ولم يسلم من العدد السادس إلا نسخ قليلة.

بحين غادرت منظمة التحرير الفلسطينية لبنان انتقلت «الكرمل» الى العاصمة القبرصية لتصدر بعد عام في صيغة جديدة وتستقر سنوات طويلة قبل ان تتوقف مرة ثانية عقب الأحداث السياسية الأخيرة. وفي نيقوسيا انصرف الشاعر سليم بركات الى إدارة تحريرها حالاً محلّ الروائي الياس خوري الذي أدار تحريرها في بيروت، وظلّ الشاعر محمود درويش يشغل رئاسة تحريرها موجّهاً سياستها حيثما كان في باريس أم في القاهرة... وافتتاحيته التي حملها العدد السابع (الأول في قبرص) لم ترق كثيراً لبعض اللبنانيين ولا سيما الذين كانوا في خندق واحد مع الفلسطينيين. وفي إفتتاحية تلك بدا الشاعر على قدر من القهر والخيبة واليأس لا لفقده «نجمته» او «خيمته» الأخيرة، واقصد بيروت، وإنّما لاضمحلال الحلم العربي وانهيار «المكان» العربي عبر سقوط بيروت تحت القبضة الإسرائيلية. رهالته بشدّة مثلما هالت اللبنانيين المجازر التي حصلت في صبرا وشاتيلا وفيها قتل الأبرياء ذبحاً وتراكمت جثثهم على الطرقات. وبدا العدد السابع حافلاً بقصائد ونصوص ترثي بيروت وصورتها كمدينة للحلم والثورة ومن ضمنها قصيدة درويش الشهيرة «مديح الظلّ العالي» وعبرها يودّع الشاعر أهل لبنان متشائماً وقائلاً إنّ المطر سيغسل ما ترك من ثورات في الشوارع، شوارع لبنان طبعاً.

ربما ليس الوقت مؤاتياً الآن للعودة الى جروح الماضي وخيباته وأحزانه. لكن افتتاحية العدد السابع أثارت في حينها استياء في أوساط المثقفين اللبنانيين اليساريين والطليعيين، وكان هؤلاء ناضلوا بدورهم ضد الإحتلال الإسرائيلي وظلّوا يناضلون حتى بعد خروج الفلسطينيين من لبنان. وهم دانوا أيضاً المثقفين اللبنانيين «الشوفينيين» والرجعيين الذين استقبلوا شارون وسواه في منازلهم. وقد أشار درويش إليهم في افتتاحيته من دون ان يحددهم ويجاهر بهم.

والوقت، حقاً، ليس مؤاتياً للرجوع الى الوراء بعدما حصل ما حصل وبعدما عاد بعض الفلسطينيين الى «ما تيسّر» من أرض وواقع وبعدما أصبح عدوّ الأمس يحمل إسم «الآخر». تصدر «الكرمل» الآن في صيغة جديدة وفي مدينة رام الله وتشرع في ترسيخ مشروعها الداخلي الجديد فيما لا يزال الإسرائيليون يحتلون الجنوب اللبناني وفيما يجهد اللبنانيون وحدهم في مقاومتهم وسط حال من الصمت العربي والحيرة واللامبالاة.

عبده وازن

الاصولية ظاهرة تتعدى الاسلام الى الديانات الأخرى

عادل ضاهر

١ – في معنى تسييس الدين

ليست ظاهرة تسييس الدين مقتصرة على العالم الاسلامي، كما هو شائع بين العامة في الغرب. ولا التطرف أو العنف المرافق لهذه الظاهرة اكثر حضوراً في الجماعات الاسلامية المسيّسة منه في نظائرها اليهودية والمسيحية والهندوسية.

لست معنياً هنا بدراسة هذه الظاهرة وعواملها. فهذا يحتاج الى تقصي الشروط التاريخية والاجتماعية التي مهدت لظهور كل حالة من حالاتها في الغرب والشرق على حد سواء. ولكن بالاضافة الى كون هذا العمل لا يمكن ايفاؤه حقه في محاضرة كهذه، فإنه ليس مما يقع ضمن اختصاصي باعتباري مشتغلاً بالفلسفة ولست مؤرخاً او عالم اجتماع. الأسئلة التي ستستأثر باهتمامي احددها في ثلاث: اولاً، ما الذي يعنيه تسييس الدين، في نهاية التحليل، من منظور الحركات التي تنعت بـ «الاصولية»؟ ثانياً، ما الاعتبارات الابستمولوجية التي يمكن اللجوء اليها لتفنيد محاولة الاصوليين تاسيس السياسة على الدين؟ ثالثاً، واخيراً، هل يمكن، من منظور ديموقراطي، تسويغ تاسيس السياسية على الدين؟

لنبدأ بالسؤال الأول. لا شك ان السمة الأبرز المشتركة بين كل الحركات الاصولية هي المتمثلة بلجوء اصحابها الى اعتبارات دينية خالصة لتسويغ اتخاذ مواقف معينة من القضايا العامة او لاختيار مسار معين في المجالين السياسي والاجتماعي. والاعتبارات او المسوغات الدينية التي يلجأ اليها يفترض ان تكون متضمنة في نصوص مقدسة مرجعها العناية الالهية أو اي شيء آخر من هذا القبيل. والاصوليون، بغض النظر عن الملة أو الديانة التي ينتمون اليها او الثقافة التي تنشأ اصوليتهم في كنفها، يدعون الى قراءة النصوص المقدسة قراءة حرفية. والدعوة الى قراءة النصوص المقدسة قراءة حرفية هي التي شكلت، في الاساس، السمة المميزة للاصولية المسيحية التي تمثلت في البروتستانت الانجيليين، الذين ما فتئوا، منذ ظهورهم في العشرينات من هذا القرن، يصرون على فهم النصوص الانجيلية فهماً حرفياً. ولكن هذه السمة، التي تجدها بارزة في التيارات الاصولية الحالية، على مختلف انواعها وبيئاتها، اصبحت مقترنة بالسمة الأخرى التي ذكرناها، الا وهي السمة المتعلقة باصرار الاصوليين على قراءة نصوصهم المقدسة او بعضها، بالأحرى، قراءة سياسية. اذن الاصولي المسيحي، مثله مثل الاصولي اليهودي او المسلم او الهندوسي، لم يعد ينظر الى الواجبات الدينية على انها تتعلق بالشعائر والعبادات وحدها، بل تتخطى ذلك لتشتمل على ما يتعلق بالشؤون العامة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك. هذا ينطبق بشكل واضح على الحركات الأصولية الاسلامية التي تعتبر اقامة دولة اسلامية على أساس قواعد مستخرجة من قراءتها السياسية للنصوص المقدسة (القرآن والسنّة) واجباً دينياً. وهو أيضاً ينطبق على التيارات اليهودية الاصولية المنادية بحق اسرائيل في الوجود على اساس ديني. نذكر هنا على سبيل المثال احزاباً اسرائيلية دينية مثل حزبي حريديم وغوش ايموتيم اللذين لا يقفان عند حد تزويد وجود اسرائيل بأساس ديني مزعوم، بل ينهيان الى ابعد من ذلك ويطالبان بجعل النصوص الشرعية «هالاخا» مثلاً) اساس الدولة العبرية. اما التيارات الاصولية المسيحية الممثلة بصورة خاصة باليمين الديني في الولايات المتحدة، فانها وإن لم تذهب الى حد المناداة باقامة دولة مسيحية، فهي، مع ذلك لا تتورع عن جعل مواقفها السياسية مستمدة من النصوص المقدسة. وقد ذهب بعض قادة هذه الحركات، مثلاً، الى حد اعتبار العمل على إلغاء العجز في الموازنة الفيديرالية للولايات المتحدة واجباً دينياً على أساس قراءته لبعض نصوص العهد القديم او الجديد، لم أعد أذكر.

ليست الاصولية المسيّسة للدين مقتصرة على الديانات التوحيدية الواقعة ضمن التقليد الابراهيمي، بل إننا نجدها في الهندوسية ايضاً، حيث برز في العشرين سنة الأخيرة اتجاه يدعو الى اقامة الدولة الهندوسية «هندوتنا» اضافة الى السعي الى اقامة «رامراجا» او الدولة القائمة على تعاليم الإله رام. حتى البوذية، على الأقل في سري لانكا، لم تسلم من ظاهرة تسييس الدين. ولكن ساقتصر حديثي هنا على الاصولية الممثلة في الحركات الواقعة ضمن التقليد الابراهيمي.

السمة الاساسية المشتركة بين الحركات الأخيرة، كما رأينا، هي الدعوة الى قراءة النصوص المقدسة قراءة حرفية والى جعل الاعتبارات المتضمنة في هذه النصوص اساساً لتسويغ ما ينبغي اتخاذه من مواقف ازاء القضايا العامة من سياسية واجتماعية وغير ذلك. بالاضافة الى هذا، فان هذه الحركات الاصولية لا تعترف بوجود بديل لتسويغ ما ينبغي اتخاذه من مواقف ازاء القضايا العامة غير اللجوء الى النصوص المقدسة، الا في الحالات غير المشمولة بهذه النصوص. من هنا كان أحد الشعارات الأساسية للحركات الاسلامية، مثلاً، «لا اجتهاد مع وجود نص» مما يعني، ضمناً، ان الاجتهاد في المجال العام متاح لنا فقط في الحالات غير المشمولة بنص ديني صريح. هذا الشعار، ولا شك، يمكن ان يكون شعار كل التيارات الاصولية الحالية، سواء ما ينتمي منها الى التقليد الابراهيمي وما يقع خارجه.

ما يتضح، في ضوء ما سبق، ان ما يعنيه تسييس الدين في نهاية التحليل، في المنظور المشترك بين الحركات الاصولية الحالية، هو ان النصوص الدينية هي المرجع النهائي لنا في المجال العام في كل الحالات التي يعتقد الاصوليون، بحسب فهمهم الخاص للنصوص المقدسة، انها مشمولة بهذه النصوص. وهذا، بدوره، يعني ان اللجوء الى هذه النصوص يعطي امتيازاً معرفياً، في المجال العملي العام، لمن يلجأ اليها لتسويغ موقفه ازاء اي قضية من النوع السياسي او الاجتماعي يفترض انها مشمولة بها. وفي المنظور الاصولي للحركات التي ترتبط بالتقليد الابراهيمي بالذات، فإن تاسيس السياسة على الدين، بالاضافة الى كونه يعطينا امتيازاً معرفياً، فإنه يضعنا في مستوى اخلاقي وروحي فوق مستوى البشر الذين يؤسسون السياسة على أسس علمانية. هذا واضح بشكل خاص في فكر منظري الحركات الاسلامية. فسيد قطب، الذي يعتبر من ابرز هؤلاء المنظرين، يرى الى كل حالة لتاسيس السياسة على أسس علمانية ضرباً من الجاهلية. ولذلك لا يتورع، مثلاً، عن اعتبار مواقف لا سند لها في القرآن او السنّة، كالاشتراكية والديموقراطية والرأسمالية، تعبيراً عن جاهلية عمياء، ونعت كل من يتبنى اي موقف من هذه المواقف بالكفر والالحاد والزندقة. وهو يستعمل مفهوم الجاهلية، في هذا السياق، ليس فقط للاشارة الى الحقبة التاريخية السابقة على الاسلام، بل بمعنى اعم جداً، معنى يشمل كل ما هو خارج الاسلام ولا سند له في نصوصه المقدسة، بغض النظر عن الحقبة التاريخية التي نجده فيها. كذلك فهو لم يعن بالجاهلية حالة تمثل غياب المعرفة فحسب، بل حالة تمثل ايضاً الفساد الاخلاقي والروحي.

اذا فهمنا الجاهلية بهذا المعنى الشامل جداً، فسنجد ان نعت «جاهلي» هو ما لا يتورع أي اصولي، مسلم او غير مسلم، عن اطلاقه على من يفكر باستقلال عن اي اعتبارات نابعة من النصوص المقدسة للدين الذي اتفق ان هذا الاصولي ينتمي اليه وعلى من لا تحركه الا الاعتبارات العلمانية. هنا نجد نزعة استعلائية لدى الاصوليين ازاء سواهم: إنهم مقتنعون انهم وحدهم في الوضع المعرفي المناسب الذي يتيح لهم أن يصلوا الى الاحكام الصائبة بخصوص القضايا السياسية والاجتماعية وان سواهم ليس في حالة جهل فحسب وسيظل كذلك ما دام لا يعطي اي وزن إلا للاعتبارات العلمانية، بل انه ايضاً في حالة فساد روحي واخلاقي تجعله هو ومواقفه وأفكاره وعقائده غير جدير بأدنى درجات الاحترام.

من الجدير بالملاحظة هنا ان الموقف لا يتطابق بالضرورة مع موقف كل من يلجأ الى اعتبارات دينية لتسويغ اعتقاداته السياسية والاجتماعية، إذ ليس كل من يفعل ذلك اصولياً بالمعنى الذي يعنينا هنا. فهو، كما اعتقد، لا يتطابق، مثلاً، مع موقف دعاة ما صار يعرف بـ «لاهوت التحرير» في أميركا اللاتينية. ما ينطبق على الأخيرين، الذين كانوا جميعهم من رجال الدين الكاثوليك، ان مناداتهم بلاهوت التحرير، في محاولتهم التوفيق بين روح التعاليم المسيحية ونشاطهم السياسي ضمن حركات التحرير التي انضموا اليها، لم يكن الهدف من ورائها اسباغ طابع ديني (كاثوليكي في هذه الحالة) على حركات التحرير هذه. فهم، في مشاركتهم الفعالة في هذه الحركات، لم يكن خافياً عليهم انها في أغلبها ذات اتجاه ماركسي ولا أثر لأي اعتبارات دينية في تقرير اهدافها السياسية والاجتماعية. ومع ذلك فإنهم لم يجدوا في هذه المشاركة ما يتعارض مع تعاليم دينهم، بل العكس هو الصحيح، اي انهم كمسيحيين، وحتى كرجال دين مسيحيين، وجدوا من المناسب الوقوف الى جانب الفقراء والمستغلين. من هنا كان لاهوت التحرير محاولة لاعطاء تبرير ديني لانضمامهم هم الى هذه الحركات، وليس محاولة لتأسيس هذه الحركات على لاهوت التحرير. بمعنى آخر، لم يكن غرضهم تسييس الدين بمعنى اقامة حركة سياسية تستهدف تاسيس الدولة على الدين وجعل النصوص المقدسة المرجع الأخير في كل شؤون السياسة والقانون والاقتصاد، بل الانخراط في حركات سياسية كانت قائمة اصلاً ولها اهدافها العلمانية الخالصة.

وهم، في انخراطهم في هذه الحركات وتاديتهم دوراً كبيراً فيها، كانوا يفعلون ذلك بوحي من تعاليم دينهم، كما فهموها، ولكنهم لم يستهدفوا تغيير الطابع العلماني لهذه الحركات وتزويدها باساس ديني. انهم في حالتهم هم كانوا يحاولون، من خلال لاهوت التحرير، ان يوفقوا بين مسيحيتهم ونشاطهم السياسي.

لا يثير موقف دعاة لاهوت التحرير، اذن، الاسئلة التي تثيرها الحركات الاصولية على المستوى الابستمولوجي. فهم لا ينكرون مطلقاً على الانسان، كما يفعل الاصوليون، القدرة على معرفة كيفية تبدبر شؤونه الدنيوية من دون اللجوء الى النصوص الدينية. ان قبولهم الانضمام الى حركات ذات اسس وأهداف علمانية، وان كان نابعاً من ايمانهم المسيحي، إلا انه كان ينطوي على موقف مغاير للموقف الاصولي، من الوجهة الابستمولوجية، اي على موقف يعترف بإمكان وصول الانسان، عن طريق العقل العملي، الى معرفة ما ينبغي عمله في المجال السياسي – الاجتماعي. بمعنى آخر، ليس في لاهوت التحرير ما يوحي بالاعتقاد بان اللجوء الى التعاليم الدينية المتضمنة في نصوص مقدسة يعطي لمن يفعل ذلك امتيازاً معرفياً في المجال السياسي – الاجتماعي.

كذلك لا يثير موقف دعاة لاهوت التحرير الأسئلة التي يثيرها موقف الاصوليين حول مشروعية نضالهم السياسي من منظور ديموقراطي. فليس في النظرية الديموقراطية ما يقيد البشر بخصوص الدوافع التي ينبغي ان تنبع منها، أو المسوغات التي ينبغي ان تقوم عليها، افعالهم السياسية. فما دامت هذه الافعال ليست من النوع الذي يعطل، او يمكن ان يعطل، سيرورة الممارسة الديموقراطية، كأن تنم، مثلاً، عن عدم تسامح ازاء من لا تنبع افعالهم السياسية من الدوافع، او لا تقوم على المسوغات فإنه لا اهمية تذكر لدوافعها او مسوغاتها. ولذلك فإن كون موقف دعاة لاهوت التحرير نابعاً من ايمانهم المسيحي لا يمكن ان يعني وحده انه غير مسوغ من منظور ديموقراطي. وما نعرفه عنهم يعطينا الدليل، في الواقع، على انهم لم يتصرفوا إلا انطلاقاً من روح ديموقراطية. فإنهم لم يقوموا بأي عمل، كما رأينا، يبين انهم حاولوا فرض منظورهم المسيحي على الحركات التي انخرطوا فيها او انهم كانوا غير متسامحين إزاء من كانت دوافع نضالهم السياسي او مسوغاته غير دوافعهم ومسوغاتهم هم. العكس تماماً هو ما ينطبق عليهم، اذ انهم، من خلال تنظيرهم الذي افرز لاهوت التحرير، كانوا حريصين جداً على ايجاد صيغة توفق بين ايمانهم المسيحي ونضالهم السياسي من ضمن حركات لم تأخذ في الحسبان سوى الاعتبارات العلمانية الخالصة التي تلونت بلون ماركسي أو شبه ماركسي. انهم، بمعنى آخر، كانوا يحاولون ايجاد مكان ودور لأنفسهم في هذه الحركات التي لا تتطابق في منطلقاتها العقدية، أو في بعضها على الأقل، مع كل مستلزمات ايمانهم المسيحي، عن طريق تطويع ايمانهم المسيحي لمقتضيات النضال الثوري. ما حرصوا عليه هو استبعاد حصول اي توتر بين تجذيرهم مشاركتهم في هذا النضال في ايمانهم الديني وبين الطابع العلماني لهذا النضال.

أهمية، اذن، من وجهة نظر المنادين بلاهوت التحرير لكيف نصل الى تعيين الاهداف الكبرى التي ينبغي النضال من أجلها. فسواء كنا نلجأ الى نص ديني محدد أو روح التعاليم الدينية، بعامة، أو العقل العملي أو اعتبارات تتعلق بمصالح الانسان الحيوية، فالأمر سيان، ما دام لا يمكن ايجاد ارضية مشتركة، على الأقل من حيث المبدأ، لهذا النضال وللاتفاق على أهدافه. هنا يوجد اعتراف ضمني ان المنظورات التي تُستمد منها مسوغات افعالنا ومواقفنا السياسية لا بد أن تتعدد حتى داخل المجتمع الواحد، وانه بدل محاولة جماعة فرض منظورها على الجماعات الأخرى، ينبغي الاعتراف انه لا إكراه في هذا الأمر، وان تأمين الحد الأدنى من شروط الوحدة الاجتماعية يستوجب، اذن، العزوف عن حرب المنظورات ومحاولة ايجاد معايير يمكن الاتفاق حولها، من حيث المبدأ، وجعلها الأساس لتقويم الافعال والغايات في المجال العام.

لنلاحظ هنا الفرق الكبير بين نشاط المنادين بلاهوت التحرير في حركات التحرير في اميركا اللاتينية ونشاط اعضاء الائتلاف المسيحي الممثل باليمين الديني في الولايات المتحدة في الحزب الجمهوري. في الحالة السابقة، كما رأينا، لا توجد أي محاولة من قبل لاهوتيي التحرير لفرض منظورهم على الحركات التي انضموا اليها، بل ما نجده هو محاولة للمحافظة على وحدة هذه الحركات عن طريق ايجاد حل وسط لا يستدعي تخلي اي من الفريقين عن منظوره. اما في الحالة الأخيرة، فان العكس تماماً هو ما ينطبق على نشاط اعضاء الائتلاف المسيحي ضمن الحزب الجمهوري. فان رجال ونساء هذا الائتلاف يعملون جاهدين ليس على فرض مواقفهم من القضايا العامة على الحزب الجمهوري فحسب، بل وايضاً على جعل الحزب يتبنى نظرتهم الى هذه المواقف باعتبارها تجد السند الأخير لها في النصوص المقدسة.

* موجز مبسط في ثلاث حلقات لمحاضرة بالانكليزية القيت في جامعة نيويورك بدعوة من جمعية الفلسفة والشؤون العامة.

■ كان الفرنسي إميل دوركهايم اول من اشار الى مفهوم الأنوميا في دراسته الشهيرة حول الانتحار التي صدرت عام ١٨٩٧، ملاحظاً ان ظاهرة الانتحار (كانت تطاول حينذاك ٠٠٠٤. في المئة من مجموع سكان البلاد) كانت، في شق منها، على علاقة بالحالة الانومية، اي بحالة الاختلال العام للانظمة القيمية في البلاد. حيث ان جزءاً من المنتحرين كان يقدم على عمله هذا من منطلق أنومي، اي انطلاقاً من ضياعه العام بين قيم الماضي المتصدعة وقيم الحاضر غير المتحققة في الواقع المعيش بشكل نهائي وناجز.

تجدر الاشارة هنا الى ان دراسة دوركهايم لهذه الظاهرة إنما اتت في ذروة نمو الثورة الصناعية في اوروبا. ولذلك فان الأنوميا المقصودة هنا هي أنوميا الانتقال من مجتمع الاقتصاد الحرفي الى مجتمع الاقتصاد الصناعي، مع ما رافق الثاني من تخلخل لنظم القيم والعمل وللدور الاجتماعي الذي كان يقوم عليه انتاجه قبل القرن التاسع عشر وقبل سيادة الصناعة على اساس رأسمالي.

اما في لبنان اليوم فان الأنوميا المعيشة في انحاء البلاد كافة هي مختلفة في بنيانها وتركيبها، اذ لا تقتصر مكوّناتها على العناصر الاقتصادية المتصدعة وحدها، كما انها لا تتوقف على إنفراط صورة لبنان الميثاقي وحدها، تماماً كما انها تتعدّى الاختلال الاجتماعي الذي سببته عمليات الهجرة الى الخارج (٣٠ في المئة من مجموع سكان البلاد) وعمليات التهجير التي حصلت في الداخل (طاولت ٢٢ في المئة من مجموع سكان لبنان).

انها خليط من كل هذه التأثيرات المتداخلة التي اتت، بعد توقف الحرب، الى لا نظامية معرفية شاملة اجتاحت المناخ اللبناني العام. واصبح اللبناني اليوم شاباً كان ام راشداً، يلبس على كتفيه ثوب الأنوميا المسمم، ويحمله معه في العمل والبيت والشارع وفي كل مكان يحلّ فيه، داخل البلاد وخارجها.

فالجمجمة تكاد تسيطر على الكلام الواضح، في الحقل السياسي كما في الحقل الفكري والثقافي. فنريد الشيء ونقيضه في الوقت عينه، ولا افكار واضحة تهبط من فوق او تنبثق من تحت. وهذا الانسان اللبناني الجديد الذي لا يعجبه العجب لا إن اتى على يد هذا او على يد ذاك. هذا الانسان اللبناني هو تماماً ما خلفته مرحلتا الحرب وما بعد الحرب. فقد إختلت انظمته كافة وتصدّع ماضيه من دون ان ينبلج فجر مستقبله.

والكتابة على البارد في هذا الموضوع الساخن امر يتطلب ترويضاً نفسياً وفكرياً قد اعتدنا عليه في لبنان لكثرة الهبّات الباردة والساخنة التي تعرضنا لها على مرّ الحروب الملبننة الطويلة التي عشناها، كما على مر سنوات «ما بعد الحرب» التي نشعر انها تتحول حقاً الى سنوات تحقق فيها السلام الاجتماعي.

إذ لا يزال الاضطراب يلفنا من كل صوب، وسفينة فينيقيا الجديدة تتجه بنا الى شواطىء لا ندرك طبيعتها الحقيقية. وفي هذه الرحلة نحن في وضعية مشابهة لتلك التي عاشها كولومبوس وهو في عرض المحيط بين القارة الاوروبية والقارة المجهولة التي كان يتجه اليها. حيث لم يعد إذاك ينتمي لا الى القارة التي غادرها ولا الى القارة التي كان يأمل في بلوغها. بل كان في وسط مخاض غير مكتمل، يعيش الدراما الوجدانية بكل ابعادها.

فمرحلة الافتراق عن النموذج الاول (الثابت والمعروفة معالمه التقليدية) التي لم ينجم عنها لقاء موضوعي بالنموذج الثاني (الطوباوي المجهول الاطر والقواعد والبنيان) هي المرحلة الانومية بالذات التي تعيش على وقع الاختلالات البنيوية كافة.

فاللانظامية الرسمية في لبنان تقوم على فكرة ايديولوجية مفادها اننا نريد الانتقال (سحرياً) من مرحلة سابقة الى مرحلة لاحقة، من دون ان نجري جردة حساب كاملة ومسؤولة مع المرحلة الاولى ومن دون ان نقف عند مشاريع المستقبل العامة بروحية شاملة وبناءة. ذلك ان ما هو قيد الانتقال بين اللبنانيين، الماضي والحاضر، هو الانسان اللبناني بذاته، لا تل من الحجارة الصماء. وانتقال هذا الانسان من الوضعية المعرفية الاولى الى الوضعية المعرفية الثانية يستحيل ان يقوم على حفنة من الشعارات الغامضة كـ «بيروت» أو «المستقبل» او «الشرق الاوسط» التي لا تخلو من اللمعان ولكن التي لا تفصح عن مضامينها الحقيقية بشفافية.

هذا الخريف اللبناني الطويل، الطويل...

فردريك معتوق

والواقع ان بناء الاوطان الديموقراطية مسألة شاقة جداً لم تتحقق الا في لحظات نادرة من تاريخ البشر، وفي أمكنة وازمنة تقع كلها خارج العالم العربي بكل أسف. فالاوطان لا تصبح حقيقة الا عند مشاركة الشعب ببنيانها، فعلياً لا نظرياً.

فالتفكير في مستقبل البلدان التي تعيش حالات أنومية (كالبوسنة ورواندا ولبنان وافغانستان) ليس من مسؤولية «المسؤولين» فقط حزبيين كانوا (كما في رواندا) ام حكوميين (كما في لبنان) ام دوليين (كما في البوسنة). بل انها مهمة الشعب بأسره، إن كان الهدف فعلاً منها هو بناء وطن يرضى عنه جميع ابنائه وينعكس عليهم ارتياحاً مادياً ومعنوياً ويسرّ قلبهم.

فالانوميا حالة معرفية عامة ذات حدّين. يمكنها ان تكون مرادفاً للتصدّع والاختلال العام (كما في الصومال)، كما يمكنها ان تكون مرادفاً لاستشفاف بنى تفكير وممارسة جديدة (كما حصل إبان الثورة الفرنسية التي انبثق عنها النموذج الارشادي الحديث). اما نحن في لبنان فلا زلنا ضائعين بين النموذج الاول والنموذج الثاني، علماً اننا نغازل النموذج الاول اكثر مما ننشدّ الى الثاني.

لم تتحول الحالة الانومية عندنا بعد الى حالة نبحث فيها فعلاً عن نموذج جديد ومغاير عن ذلك الذي عقدنا العزم جميعاً على تطبيقه بعد مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩. بل اننا نعود الى حيث كنا قبل ان نبدأ. حيث ان حالتنا الانومية غير خلاقة، إذ لا إبداع اقتصادياً فيها، بل هي مجرد جشع وإفقار. وحالتنا الانومية غير مبدعة لانها لا تسعى الى بناء كائن اجتماعي جديد، بل يقتصر انجازها على تدميرها المنهجي للطبقات الوسطى في البلاد (تراجع حجمها من ٦٨ في المئة من مجموع القوى العاملة في البلاد عام ١٩٧٣ الى ٣٥ في المئة عام ١٩٩٥).

وحالتنا الانومية غير متجهة نحو تنظيم جديد للطاقة اللبنانية بقدر ما هي تلتف، بغير اسلوب على هذه الطاقة، فتنفسها مدعية الوقوف عند استحقاقات شرق اوسطية واقليمية بالغة الاهمية.

تشبه الحالة الانومية، الاجتماعية الطابع، عمليات التخمير في الحقل البيولوجي. وككل عملية من هذا النوع تجد الانوميا الاجتماعية نفسها امام مفترق مصيري: فإما ان تتحوّل لا نظامية المجتمع المتداعي الى خميرة تسمح ببزوغ فجر جديد، مبني على اسس جديدة ومختلفة وعامة، واما ان تغرق اللانظامية هذه في التعفن، فتنتج تآكل عناصرها وضياعها بعد اختلالها.

فالحالة اللبنانية اليوم اقرب الى الصنف الثاني منها الى الصنف الاول. ذلك ان حالة «ما بعد الحرب» لا تتعدى طبيعتها المجازية البحتة. فهي سلسلة ايام واشهر وسنوات تلي زمن الحرب، دون ان تاتي بالنماذج الجديدة التي طالما انتظرها اللبنانيون تحت القصف ايام اندثار الدولة، وصلّوا من اجلها في عميق وجدانهم. فهي وقت ضائع طويل لا افق معنوياً له يسمح بتجديد الذات.

لا نقول ذلك لاضافة بعض السواد على اللوحة اللبنانية الحالية ولكن ملاحظة الواقع الموضوعي من حولنا تفرض علينا ادراك ثم استيضاح اسس الحالة الاجتماعية التي نعيش. ومن الواضح ان التململ المتزايد الحاصل في البلاد اليوم يعكس ضياعاً أنومياً يشاطره الجميع، ولو انه لا يفيد سوى باقة من المحظوظين.

فالحالة الانومية البناءة تقوم على مراجعة نماذج الماضي واستشفاف افاق المستقبل العام. صحيح انها تجري في اطار عملية قيصرية، مؤلمة ودامية (ذلك انها، في هذه الحال، بمثابة ولادة جديدة) غالباً ما تكون ثورة او حرباً، ولكنها وقت مكثف وثمين تتحول فيه طرائق التفكير والممارسة نحو رؤية معرفية جديدة للدنيا وللآخرين. فهذه الوضعية العامة الجديدة تلعب بعدها دوراً مجدداً على صعيد البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية كافة.

تدفع الحالة الانومية المتبلورة جميع افرادها الى الابداع والبحث عن اسس صلبة ومختلفة عن الاسس السالفة لبناء هذا البيت الاجتماعي الكبير الذي هو الوطن. من هنا فان الحرب لا تعني، في حد ذاتها، نهاية الحياة او زوال الاوطان، شرط ان تقوم فعلاً على روحية جادة تبحث عن اسس نظام جديد لمصلحة كل الناس. فالدمار يكون هنا مدخلاً لاعادة اعمار النفوس من جديد. وانوميا ما بعد الحرب في المانيا واليابان وكوريا من ابرز النماذج على هذا التوجه الابداعي في تجديد الذات تجديداً جوهرياً يسمح لاحقاً بتجديد الحجر والبنى التحتية.

ولذلك اتت عمليات اعادة الاعمار في هذه البلدان متبلورة ومتكاملة العناصر، اذ وجد الجميع نفسه فيها وشارك الكل في تحقيقها على اساس انها خروج من حالة الاختلال التي سببها الانكسار العسكري خلال الحرب ودخول في افق مستقبلي وطني جديد. فالانوميا شكلت هنا قاعدة لاعادة تنظيم الافكار والارادات على اسس جديدة، بالارتكاز الى الابداع الذاتي وبالاعتماد على الرساميل الرمزية والاجتماعية والمعنوية. قبل الإتكال، لاحقاً، على الرساميل الاقتصادية. فاتت لذلك هذه العمليات بثمار يتناسق فيها الطعم واللون والشكل أروع تنسيق.

لكن الامر نفسه لم يحصل بتاتاً في الصومال، ولم يحصل بعد في لبنان او البوسنة. والخشية هي الا يحصل ذلك ابداً، وان تتحوّل عمليات الاختلال في هذين البلدين التعاضدين الصغيرين الى انوميا مرضية دائمة، لا تسمح بانبثاق معادلة معرفية جديدة. فالانوميتان، اللبنانية والبوسنية الحاليتان، لا تنبئان بانبثاق شيء نوعي جديد، يقوم على استبداع ذاتي لرؤيا مستقبلية شاملة تعتمد التغيير بدل الترقيع، والابداع بدل التكرار، وبناء مجتمع الانفتاح بدل تعويم مجتمع الانغلاق.

فبين النموذج الانومي الصومالي، الفقير الى شعبه، والنموذج الياباني، الزاخر بطاقاته المحددة، نتارجح اليوم في لبنان والبوسنة. وصحيح ان كل بلد يحمل همه على كتف مختلف، غير ان المصيبة من طينة واحدة في البلدين. ولا خروج، على ما يبدو، في الوقت الحالي، من أنوميا القصر، لا في قلب البلقان ولا على المدخل الغربي من العالم العربي.

ذلك ان الخروج من دوامة الانوميا الى التراجع والدخول في الانوميا الداعية الى التغيير الجذري يحتاج اما الى ثوار بكل معنى الكلمة (كما كانه روبسبيار بالنسبة الى الثورة الفرنسية او مصطفى كمال بالنسبة الى تركيا القرن العشرين)، وإما الى رجال دولة عظام، لا الى رجال سياسة او رجال مال واعمال لا إلمام لهم سوى في فنون الخطاب السياسي المتبدّل الالوان، بحسب متطلبات المناخ السياسي العام ومصالحهم الخاصة. ولاننا لا نتمتع لا بثوار حقيقيين ولا برجال دولة عظام، نجد انفسنا قابعين في اجترار متواصل لآلامنا الصغيرة والكبيرة. فقد وُعدنا بالربيع، مراراً وتكراراً، في لبنان كما في البوسنة، غير اننا عالقون، موضوعياً، هنا وهناك في خريف طويل، طويل...

الطوبى الاخلاقية عند المسلمين وأسئلة المستقبل

موريس أبو ناضر

■ يعتبر مكسيم رودنسون واحداً من اهم المستشرقين الفرنسيين. وأصبح على مدار الثلاثين سنة الماضية غنياً عن التعريف بالنسبة الى القارئ العربي. فقد ترجم معظم كتبه الى اللغة العربية، ودعي الى مختلف العواصم العربية ليحاضر في جامعاتها ونواديها، وليلتقي كبار مثقفيها وفاعلياتها السياسية، والاجتماعية والدينية.

ولرودنسون كتب عديدة منها: الاسلام والراسمالية (١٩٦٦)، الماركسية والعالم العربي (١٩٧٢)، محمد (١٩٧٩، الطبعة الاولى تعود الى عام ١٩٦١)، العرب (١٩٧٩)، جاذبية الاسلام (١٩٨٠، ١٩٨٩)، هذا بالاضافة الى مقالات عديدة صدرت في مجلات فرنسية وانكليزية.

يضم كتاب رودنسون المترجم الى العربية تحت عنوان «الاسلام سياسة وعقيدة» (ترجمة أسعد صقر، صدر عن دار عطية - بيروت) اثني عشر نصاً تتصل جميعها بالاسلام وبالعالم الانساني الذي يعتنق هذا الدين. يقول: «والمقالات التي تناولتها هنا مجدداً كانت اجابات على مواقف او على طلبات مختلفة في الجزء الكبير منها، وجميعها تمسّ العالم الاسلامي الذي اتخذته منذ زمن طويل موضوعاً للدراسة والتفكير، وللانحياز بعض الاحيان. انني اعود دائماً الى الموضوعات ذاتها مع توضيحات متنوعة، وذلك بالاستناد دائماً الى الافكار الموجهة نفسها وهي افكار عامة تتجاوز اطار الاسلام وتمسّ كل تاريخ واشكالية العلاقات بين مفاهيم العالم وبُنى التنظيم، وتعبئة المجتمعات وتطورها».

ثمة وحدة في مقاربة رودنسون للعالم الاسلامي. وحدة تعكسها كتب رودنسون بخاصة نصوص هذا الكتاب، وسمتها الاساسية هي انها تتعارض مع الافكار السائدة بوجه عام وتهيمن على العالم الفكري الغربي والشرقي في المرحلة التي نعيش فيها.

فرودنسون لا ياخذ في نظرته الى العالم الاسلامي بتعميمات علم اللغات التاريخي والمقارن، وتاريخ الاديان، والانتربولوجيا الطبيعية التي تذهب الى القول أن دائرة الافكار (بخاصة الافكار الدينية) تهيمن على الحياة الكلية للمجتمعات البشرية الامر الذي ادى الى السقوط في المثالية التاريخية. كما لا ياخذ بطروحات الانتربولوجيا الطبيعية التي تذهب الى اعتماد الرؤيا العنصرية للاشياء التي تطابق بين تكلم لغة معينة وبين الانتماء الى جنس عرقي معين (تصنيف الشعوب الى آرية وسامية) وتميز كل شعب بجوهر خاص به، جوهر لا يتغير ولا يتبدل (الجوهرانية المثالية).

ورودنسون لا ياخذ في نظرته الى العالم الاسلامي بالنزعة المركزية الاوروبية التي تنصّب المجتمع الاوروبي كنموذج كوني أعلى صالح للمجتمع، وتعتبره متفوقاً على المستويات كافة من عسكرية واقتصادية وتقنية. كما لا يقبل بنقل اصحاب هذه النزعة للعوامل الفاعلة في هذه الحضارة وتطبيقها بشكل ميكانيكي على العالم الاسلامي.

وهكذا نرى رودنسون يصدر في مقاربته للعالم الاسلامي من مخالفة المنطلقات الفكرية التي سادت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي: اولوية النموذج الاوروبي وتفوقه، ثم وجود نوع من الجوهرانية العنصرية غالباً، ونوع من المثالية الدينية غالباً. اما المنطلقات التي ياخذ بها رودنسون فيوضحها بقوله: «انني ارفض ان اعتبر الاسلام كلاً مفهومياً، او منظومة من الافكار والممارسات واختيار حياة سوف تكون اساساً ونواة لكل انواع السلوك العام والخاص للعالم الذي يعلن ايمانه باعتناق هذا الدين. ولهذا افضل ان اتكلم عن المسلمين اكثر مما اتكلم عن الاسلام، مع انني، على صعيد آخر اولي اهتماماً للعقيدة والايمان، ولما يرتبط بهما من شعائر، الاّ انني اعتبر ان حياة العالم الذي يؤمن بالدين الاسلامي، لا يمكن ان تُفسر بكاملها بهذا الدين نفسه. وسوف أطبق هذا المبدأ أيضاً على الاديان الاخرى، كما ساثير صخباً، اذ ادمج بينها وبين الايديولوجيات البنيوية، والمذاهب التي ترمي الى قيادة المجتمعات».

ان تفضيل رودنسون للكلام عن المسلمين اكثر من الكلام عن الاسلام يعود الى اعتبار ان الكلام عن الاسلام يدخل في نطاق الفكر المثالي الذي يرى العقيدة خارج المؤسسات التي تتجسد فيها، ويعود الى اعتباره ان الانسياق الى مثل هذا التحليل يقود الى مقاربة المسيحية بالمنوال نفسه، أي ان ننسب للمسيحية كل الاعمال الحسنة والشائنة التي قام بها عبر التاريخ البابوات ورجال الكهنوت اضافة الى الاباطرة والملوك في العالم المسيحي (كان هتلر معمّداً، وبينوشيه المسيحي في الظاهر لا يقلّ ايماناً عن الام تيريزا): هناك تنوع هائل من البشر الذين يعلنون ايمانهم بالمسيحية من خط الاستواء الى القطبين - على ما يقول رودنسون - «فلاهوتيو الثورة» في اميركا اللاتينية مسيحيون تماماً مثل رؤساء دير سان نيكولادو شاردونيه الاصوليين. وليس في مقدور احد ان يضع ذلك كله في الجعبة ذاتها وان يشتق كل الفكر الاوروبي - الاميركي من تعاليم يسوع. فإذا فعلنا ذلك وقعنا في سخف كبير، واضح لكل ذي عينين. بيد اننا نفكر تماماً، بما يشابه هذه الصورة عندما نتكلم على العالم الاسلامي».

ويميز رودنسون في كلامه عن المسلمين بين العقيدة الاسلامية التي استوت كاملة في القرن التاسع الميلادي والاسلام الاول الذي اوحي به الى الرسول العربي الكريم صلى الله عليه وسلم. بكلام آخر يميز رودنسون بين الزمنين في ما اوجدا من نظم ادارية وسلطة حاكمة، وفي ما صاغا من مواقف معارضة او مؤيدة لهذا الفريق او ذاك من المسلمين الآخذين بهذا التفسير او ذاك للنص القرآني. يكتب المستشرق الفرنسي في هذا السياق: «انني استلهم من فكرة ما، علاقات من نوع ما بين شكلين: امامنا من الجهة الاولى بُنى للسلطة وللادارة تؤطر المجتمعات وتديرها، وامامنا من الجهة الاخرى بُنى التشكل والنشر والتعميق الفردي او الجمعي، لتصورات العالم، أعني المنظمات والاخويات والكنائس (علينا ان نتذكر ان الكلمة تعني جمعيات) مع الطريقة التي لهذه في توظيف السلطة السياسية والنفوذ والارادة والقدرة، عندما تقتضي الحال بمعارضتها، او الوقوف في موقف التهميش تجاهها».

ان الموقع الذي يطلّ منه رودنسون على الاسلام والمسلمين هو موقع الماركسي المنشقّ عن الارثوذكسية الماركسية واحزابها الشيوعية كما هو معروف، ولكن ماركسية رودنسون هي ماركسية انتقائية تاخذ ما هو حي من الماركسية وتترك ما هو ميت: «ومن وجهة النظر السياسية آخذ منها شيئاً وادع اشياء. ولا انشغل كثيراً بالمواقف الماركسية. ان علم الاجتماع في ما يبدو لي هو الاكثر اثارة للاهتمام. وتوجد هنا افكار عامة استمر في التعلق بها مع انني اعبّر عنها بصورة مختلفة عن ماركس منحازاً الى افكار اخرى. ولكنني اصرّ على انه كان يملك منظوراً صحيحاً جداً للعلائق بين البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية من جهة والبنى العقائدية من جهة ثانية».

لا ينكر رودنسون في مؤلفاته انه من خوارج الماركسية. ولكنه في الآن نفسه يؤكد ان هناك ميداناً بقي فيه متاثراً بمنظور ماركس وهو الميدان الاخلاقي. لذلك نراه يعتبر انه لا يوجد الاّ ثلاثة اشياء يمكن للانسان ان يتفانى فيها اذا اراد تجاوز مناخ الانانية المستوية وهي الإله، او الآلهة، والوطن بالمعنى الاوسع، اي البنية التي ولد فيها واخيراً هناك الانسان بوجه عام. وقد اختار ماركس الانسان بوجه عام، وانضم اليه رودنسون في هذا الاختيار. وهذا يضعه في حالة تعارض على ما يقول مع كل النزعات الاصولية عرقية كانت ام قومية، ام دينية.

يعتبر مكسيم رودنسون في تحليله للعالم الاسلامي ازاء الحداثة، وبالضبط في تحليله لمشاكل السلطة وادارة المجتمع، ان النخب الاسلامية في القرن التاسع عشر سجلت عجز العقيدة الاخلاقية - الدينية عن تحقيق مثلها الاعلى ببناء دولة الاسلام الاول ايام النبي العربي الكريم، فلجات تحت تاثير الحداثة الى تجريب بعض الوصفات الغربية. ومنها وصفات عقيدة الحرية السياسية، ووصفات عقيدة التحول الاقتصادي الاجتماعي، وقد قدمتها تركيا الجمهورية الى الجماهير وقدمتها ايران الى شعبها، وقدمتها مصر وسورية ولبنان الى الناس في اراضيها. لكن هذه الوصفات التي قُدمت كانها الاساس في قيادة الغرب نحو الحرية والغنى والتقدم، ولا بد ان تكون لها النتائج نفسها في الشرق، كانت خادعة الى ابعد حد، اذ ان تبعية العالم الاسلامي للسوق الراسمالية العالمية والتوسع الديموغرافي (السكاني) المرتبط بالمنجزات الصحية العامة، لم تؤدِ الاّ الى تعمق بؤس العدد الاكبر من الناس. وحتى حين استفادت الطبقات الدنيا من بعض التحسن في مستوى الحياة، ادت هذه الوصفات التحديثية الى مواقف معادية من قبل العامة التي اعتبرت هذه الوصفات غريبة عن الاسلام وروحه. يكتب رودنسون في هذا السياق: «منذ وقت قريب جداً عمّ الياس من هذه الوصفات الاجتماعية الغربية عامة. اذ ان تبنيها... لم يظهر للعيان انه اعطى النتائج الرائعة التي كانت تنتظر منه، ومن جهة اخرى، ألم تخيّب تلك الوصفات امل البلدان التي طبقت فيها؟ وقد اضيف الى هذه الخيبة اشتداد النزعة الوطنية للجماعة امام نتائج الهيمنة والمعاناة الدائمة، وادت الى زيادة انصار المنظمات التي كانت تحض دائماً على العودة الى الترياق الاسلامي».

ان الوصفات الطوباوية التي اقترحها الغرب لم تخلّص العالم الاسلامي من تخلفه كما ان الترياق الاسلامي الذي يعد به انصار المنظمات الاصولية لم يخلّص المسلمين من الشرور الاجتماعية على ما يرى المستشرق الفرنسي لان الطوباوية تنفي قوانين التاريخ، والترياق يتعلّق بعوامل فوق انسانية. من هنا كانت اسئلة المستقبل.

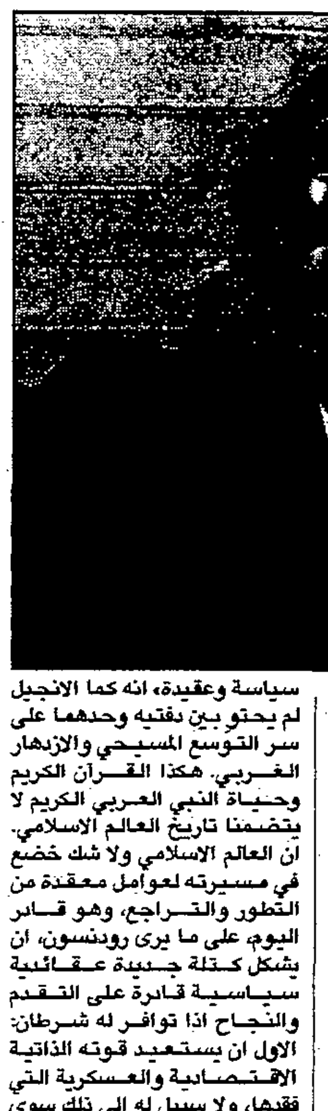

يرى مؤلف كتاب «الاسلام سياسة وعقيدة»، انه كما الانجيل لم يحتو بين دفتيه وحدهما على سر التوسع المسيحي والازدهار الغربي، هكذا القرآن الكريم وحياة النبي العربي الكريم لا يتضمنها تاريخ العالم الاسلامي. ان العالم الاسلامي ولا شك خضع في مسيرته لعوامل معقدة من التطور والتراجع، وهو قادر اليوم على ما يرى رودنسون، ان يشكل كتلة جديدة عقائدية سياسية قادرة على التقدم والنجاح اذا توافر له شرطان: الاول ان يستعيد قوته الذاتية الاقتصادية والعسكرية التي فقدها، ولا سبيل له الى ذلك سوى التصنيع. والثاني ان يحافظ على بعض التجانس وبعض الوحدة في العمل من اجل المواجهات الحاسمة على الاقل. وهذا ممكن وان لم يكن سهلاً. واذا ما تشكلت هذه الكتلة الجديدة، يتساءل رودنسون، هل يمكن ان تخلق في ديارها مجتمعاً نموذجياً لنمط جديد يتخلّص من المازق الراهنة التي ترهق المجتمعات الغربية راسمالية كانت ام اشتراكية؟ ولم لا؟ يجيب رودنسون طالما ان الدين الاسلامي في ذاته ليس عقبة في هذا السبيل وطالما ان المخلصين من ابنائه قادرون ان يستنبطوا من التقاليد المتعددة في العالم الاسلامي وصفات صالحة للعمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي تطعّم باقتباسات من التجارب الغربية.

منذ ستين عاماً ورودنسون يحاول ان يفهم العالم العربي الاسلامي على حقيقته. وقد حملته محاولته الى العيش في وسطه سبع سنوات كاملة من دون انقطاع، درس خلالها لغته وثقافته وتاريخه، ونشر عدداً من المقالات والكتب التي تتناول قضاياه، كما القى محاضرات متعددة وأعطى دروساً في جماعات عربية من الخليج الى المحيط ولا ريب ان دروسه وكتبه قابلة للنقد ولكن ليس للتجريح، لانه احب هذا العالم واحب انسانه. رودنسون مستشرق يمشي عكس التيار.

هانس جورج غادامر: آخر الفلاسفة «المثاليين» الألمان

ايلي نجم

■ قد يكون هذا الكتاب آخر نتاجات المثالية الالمانية منذ كانط وفيخته وشيلنغ وهيغل، واكثر الكتب التي تاثرت بما جاء به ديلثاي وهوسرل وهايدغر، بحيث شكل تاريخاً للفلسفة الجرمانية على امتداد القرنين الاخيرين. وقد يكون صاحبه هانس جورج غادامر احد كبار الفلاسفة الاحياء، وهو المولود العام ١٩٠٠، واحد اهم اتباع مارتن هايدغر منذ العام ١٩٢٣، واحد الذين نقل لبناني مقتطفات من كتابه هذا الى الفرنسية، عنينا به الاب إتيان صقر، الراهب اللبناني من بنتاعل - قضاء جبيل، وقد تزاملا في الدراسة الجامعية، وتتلمذا على يد المفكر الالماني.

ويعتبر غادامر وراء الهرمينوطيقا التي رسمت الى جانب البنيوية الاطار العام للمشهد الفلسفي الاوروبي منذ نصف قرن، وقد تاثر به بول ريكور وجاك دريدا وجياني فاتيمو، وحظي باهتمام العديد من المشتغلين بالفلسفة في الجامعات الاميركية.

والكتاب الذي نحن بصدده هو، على امتداد صفحاته التي تربو على الخمسمئة، اكثر الكتب الفلسفية دقة وصرامة، ومرجع ينهل منه اولئك الذين اعتمدوا التاويل منهجاً لاستنباط المعنى وجعله يتطابق مع الواقعة. وما يميّز هذه الترجمة التي اضطلع بها ثلاثة من الفرنسيين الجرمانوفيين عن العمل الرائد الذي قام به اللبناني الراحل إتيان صقر هو اشراف المؤلف على الطبعة الفرنسية المزيدة والمنقحة والموضوعة قياساً على الطبعة الالمانية النهائية. فما هي الهرمينوطيقا التي ينظر لها غادامر في هذا الكتاب، وعلامَ تقوم؟

يقول الدكتور جميل صليبا في «المعجم الفلسفي»، الجزء الاول، ص ٢٣٤: «التاويل [والهرمينوطيقا هي فن التاويل] مشتق من الاول وهو في اللغة الترجيع»، ويوافقه في قوله هذا المستشرق هنري كوربان في كتابه «تاريخ الفلسفة الاسلامية»، ط ١٩٨٦، ص ٣١، فيرى ان التاويل هو «ترجيع الشيء الى اصله او الى المبدأ الذي يحكمه، بمعنى ان المبدأ الاول، ويقابله في اليونانية Arche». يقابله أيضاً في اللسان العربي فعل أرّخ الذي قد يعني امرين: فمن جهة ينبغي قراءة الحاضر قياساً على ما كان عليه أصلاً، اي العودة الى الماضي، ومن جهة اخرى ينبغي اعتبار الماضي نظراً إلى استمراره في الحاضر. وعليه يقوم التاويل على الرجوع الى الاصل الاول لاستنباط المعنى، ذلك ان المعنى يكمن في الاول الذي يحكم ما قد يليه. ولئن كان الاول قائماً في الباطن، وجب تاويل الظاهر وإرجاعه الى الباطن.

وقد دلّت الهرمينوطيقا في الغرب على منهج اعتمد في قراءة النصوص التوراتية ابتداء من القرن الثامن عشر، ولا سيما عند الفيلسوف واللاهوتي البروتستانتي فريديريك شلايرماخر (١٧٦٨-١٨٣٤)، وتطورت عند فيلهلم ديلثاي في القرن التاسع عشر حيث قابل الفهم «الجوّاني» او التاويل، التفسير «البرّاني»، علماً ان الثاني معتمد في نطاق علوم الطبيعة، في حين ان الاول معتمد في نطاق «علوم العقل»، بحسب تعبير ديلثاي، التي باتت تُعرف اليوم بالعلوم الانسانية. وجاء غادامر ليجعل من الهرمينوطيقا نظاماً معرفياً فلسفياً يتطلع الى الاحاطة بكافة العلاقات التي ينسجها الوعي مع العالم.

ويكاد هذا الكتاب يخلو من حذلقات الكانطيين المجددين ومن مصطلحات الفينومينولوجيا المتعالية، بمعنى انه يكاد يخضع كلياً للاشكاليات التي طرحها هايدغر في كتابه «الكينونة والزمان»، الصادر في العام ١٩٢٧، اقلها اثنتان ترتبطان ارتباطاً وثيقاً:

١- تاريخية التاويل: والمقصود هنا انه لا يمكننا فهم الماضي الا انطلاقاً من الوضعية الحاضرة، ذلك ان الماضي قائم في الحاضر، كما تكشف لنا ذلك عند تفحّصنا مفردة التاويل في اللسان العربي وما يقابلها في اليونانية... ولا شك في أن غادامر استلّ هذه الاشكالية بعد ان استدل عليها مما قام به هايدغر من تفكيك (Abbau) وتقويض (Destruktion) لحظات الميتافيزيقي ببعديه اللاهوتي والعلمي، وهو الخطاب الذي حجب الكينونة (وهي التي «يطيب لها ان تحتجب» على ما ذهب اليه هيراقليطس في الشذرة ١٢٣...)، من دون ان يتمكن من تغييبها تغييباً كلياً، بحيث ما زلنا ندركها إدراكاً غامضاً سابقاً على الادراك الأونطولوجي. فالكينونة هي المبدأ الاول والاصل، اي ذلك الذي ما زال يحكمنا.

٢- توسّط اللغة: والمقصود هنا اللوغوس المولّد للألسن التي تعتبر وسيطاً اساسياً في التجربة التاويلية، اي بين الوعي الذي يعيدنا الى الاول، وهذا الاول بالذات... وهنا ايضاً لا بد ان غادامر استعاد ما قاله هايدغر من ان «اللغة هي مسكن الكينونة، والانسان راعيها».

ومع رغم ذلك، فإن غادامر حرص على الابتعاد عن حرفية المقولات الهايدغرية، بحيث انه لم يدن على غرار هايدغر وافلاطون وارسطو من الميتافيزيقا، بل اقترح قراءة دقيقة للفلاسفة الاغريق واعاد الاعتبار الى جدلية هيغل من دون أن يعني ذلك بالمقابل انه لا يشاطر هايدغر رأيه في توجيه سهام النقد الى العقلانية. وها هنا المفارقة، فهو ينتصر للملقية في الفلسفة ويناهض ديكارت والوضعيين وفلاسفة الانوار ويرى الى العلوم الانسانية وشائج تشدها الى الفلسفة وتبقيها في كنفها.

الحقيقة ان الهرمينوطيقا اتخذت مع غادامر بعداً اكثر اتساعاً بمعنى انها تقوم بنا على «فك رموز» المعطيات التي يوفرها الواقع للعقل العلمي ما انتجته ثقافة الانسان لجهة كونها منظومة من العلامات اسقطها العقل على الاشياء ودمغها بها «اليس الدماغ هو القدرة على دمغ الاشياء، اي على تعقّلها؟».

في هذا السياق، تقوم الفلسفة براي غادامر باستذكار المعنى واستحضاره واستعادته في ميادين الفن والتاريخ واللغة.

فالفن ليس «شكلاً محضاً» يخضع لحكم الذائقة، على ما ذهب اليه كانط إنما هو تجربة أونطولوجية المدلول نختبر فيها وبها حقيقة الكينونة، انطلاقاً من كائن قائم يحيلنا عليها ويذكرنا بها. وهنا ايضاً نستعيد قول هايدغر بان الفن هو إعمال الحقيقة، بمعنى ان العمل الفني لا يردّنا الى مقاصد الفنان وغاياته، بل الى الحقيقة الأونطولوجية للواقع...

اما التاريخ فهو الحيّز الذي يتم فيه نقل مقومات الثقافة الخاصة بجماعة معينة الى السلف الذي يقول فيها وبها رؤيته الى العالم والانسان. وفي اللسان العربي تعيننا مفردة التاريخ الى الاصل الاول الذي يرسم الاطار العام الذي يحكم نظرتنا الى العالم والانسان، حيث الكلمة الفصل للمجاز الحي...

وتبقى اللغة وسيطاً بامتياز، بحيث يتعين على الهرمينوطيقا الوقوف على معاني العلامات التي وضعها العقل على الاشياء ولها، والتراسل بشانها مع بقية العقول بغية الفوز بالاجماع، او على الاقل بالتسليم.

ونسأل عن الارضية الميتافيزيقية التي تحمل هذا المشروع الهرمينوطيقي فلا نلقى جواباً، ما يجعلنا نعتبر ان غادامر لم ياخذ بما قام به هايدغر، بخلاف جاك دريدا، والحال، ان الاهمية التي اولاها فيلسوفنا للغة تقرّبه من فتغنشتاين وتمكنه من مدّ جسور تصل الفلسفة «القارية» بالفلسفة «التحليلية»، وتبعده بالضبط عن هايدغر الذي كان قد اعتبر ان اللغة ما زالت رهينة الميتافيزيقا فاعرض عنها الى الشعر...

حول كتاب «الفكر العربي وصراع الأضداد» للدكتور محمد جابر الأنصاري (٣)

«الليبراليون» العرب تحايلوا على الديموقراطية والقومية... وساوموا الأجنبي!

جورج يونان *

■ تناول الدكتور جورج يونان في القسمين الأول والثاني من هذه الدراسة المسلمات التي انطلق منها الدكتور محمد جابر الانصاري في نقاشه لموضوع التوفيقية في الفكر العربي عموماً، والفكر القومي المعاصر تحديداً. واستعرض كذلك تحيّزه إلى فكر الشيخ محمد عبده مقارنة بغيره من مفكري عصر النهضة كالكواكبي مثلاً. وفي هذا القسم، يواصل الدكتور يونان هذه المناقشة التفصيلية وصولاً إلى المفكرين القوميين في النصف الأول من القرن الحالي.

الدور الذي قام به الشيخ محمد عبده لا يمكن انكاره، ولكنه اقل بكثير من الدور الذي قام به مفكر آخر هو عبدالرحمن الكواكبي، وكان باعتراف الدكتور الانصاري اباً للفكر الثوري العربي. ودوره لم يكن قومياً فحسب بل كان ايضاً اصلاحياً، ففي جريدتيه «الشهباء» و«الاعتدال» وفي مؤلفيه «طبائع الاستبداد» و«ام القرى» هاجم الاستبداد والسلطة المطلقة، ودعا لأمة ذات «جامعة سياسية اختيارية لكل فرد حق اشهار رايه فيها». وطالب بنشر العلوم واعتبر ذلك مسؤولية وطنية. وكشف الطائفيين «ذوي الوجاهة الدينية»، وحارب الطائفية والتعصب الديني مسيحياً كان ام محمدياً، ودعا الى المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن معتقداتهم الدينية والفكرية، طالما ان هناك ولاء للوطن الذي هو «من أعظم أسباب انتظام العالم، وهو الواسطة الوحيدة لعمار البلاد ونجاحها وحفظ شرفها وحقوقها...». وتقدم «موكب الداعين الى تحديد الملكية الزراعية وتأميم المرافق ونحو ذلك مما كان غريباً كل الغرابة في المجتمع الاسلامي في عصره». وكان من نتيجة دعوته الى «مزج دعوة الاحياء القومي الثقافي... بالنضال السياسي المباشر» انه «انتمى - بالنتيجة - الى طبقة المناضلين القوميين الثائرين...». وبحق فقد شكل فكر الكواكبي اساساً للفكر القومي والاصلاحي - الاشتراكي عند سعادة وعفلق وعبدالناصر.

اما محمد عبده، فمع انه دعا الى تعليم الشعب وتطويره ليكون قادراً على حكم نفسه، فهو - والكلام هنا للدكتور الانصاري - «كان أبرز صوت في الفكر العربي الحديث ينادي بضرورة ظهور (المستبد العادل)»، وقد «ارتبطت بفكرة الايمان بدور المستبد العادل لدى عبده، قلة ثقته بدور الجماهير حيث رأى ان الغوغاء عون لغاشم وهم يد الظالم...» في الوقت الذي كان الكواكبي يطرح «مفهوم الاشتراكية الجماعية المنظمة في البيئة العربية...».

اما الشيء الآخر الذي يؤخذ على محمد عبده فهو انجراره في المهاترات الدينية، فكتابه «الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية» جاء كله حججاً غايتها ابراز أوجه الخلاف بين المسيحية والمحمدية في الوقت الذي كان الكواكبي يدعو الى استئصال نفوذ رجال الدين في ميدان السياسة والاجتماع، والى الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية.

ورجالات النهضة الآخرون كان لهم ايضاً دورهم المكمل والمتكامل في الحركة الوطنية والقومية، ودورهم لم ينحصر في مواقف فكرية انما تعدى ذلك وتجسد في ممارسة حيّة لمحاولة تغيير الأرضية المعادية والسائدة آنذاك. بالاضافة الى الكواكبي ومحمد عبده، كان هناك بطرس البستاني وابراهيم اليازجي وأديب اسحق ورجالات «حزب العشرة» العام ١٨٧٦، وعبدالحميد الزهراوي ورجالات المنتدى العربي، وعزيز علي المصري ورجالات جمعية العهد، وجمعية العربية الفتاة، واللبنانيون رواد النهضة الصحافية في مصر، وشكري غانم ورجالات المؤتمر العربي في باريس العام ١٩١٣، وخليل سعادة، وجبران خليل جبران وشعراء وأدباء المهجر، وشهداء ٦ ايار (مايو) الذين علقوا على مشانق جمال باشا العام ١٩١٦، ورجالات المؤتمر السوري في فلسطين في ٧ آذار (مارس) العام ١٩٢٠، وعبدالرحمن الشهبندر، وغيرهم وغيرهم ممن لا تكفي الصفحات لذكرهم.

الليبرالية والديموقراطية

في الحلقة الرابعة يتهم الأنصاري الليبرالية العربية بالتشديد على الأسس الديموقراطية في المجتمع وبإغفال المعضلات الاجتماعية ما سهل على الفكر الثوري (الشيوعي والإسلامي والعسكري)، التغلغل في أوساط الطبقات الفقيرة والكادحة بشقيها الصناعي والزراعي. الشيوعي بواسطة المفكرين الماركسيين، والإسلامي عن طريق سيد قطب، والعسكري عن طريق المؤسسات العسكرية. وكانت الغلبة للأخيرة حين انتزعت الحكم وأجهزة الإدارة من ايدي الليبرالية الوطنية وجاءت لتعمل بحزم على:

١- «التقريب بين الطبقات» بإزالة الفوارق المادية بينها.

٢- «تحديد الملكيات الزراعية (الاصلاح الزراعي)».

٣- «تأميم المرافق العامة والتشريع لحقوق العمال والشروع بتحديد النسل».

بحثت عن هذه الديموقراطية بالسراج وما كنت أجد لها أثراً. والحقيقة أن صدقية الليبرالية العربية في العمل الديموقراطي، وعلى مدى تاريخها، أمر مشكوك فيه. وليس التشديد على الديموقراطية هو الذي أدى إلى ظهور الفكر الثوري واستقطابه للعسكريين، ولكن التحايل على الفكر القومي ثم معادلته هو الذي أدى إلى ذلك. وقد اتسم أغلب هؤلاء «الليبراليين» بالعقم الفكري، لا بل أنهم في قصورهم الفكري هذا كثيراً ما اختاروا معاداة الفكر العربي القومي، والتستر بالفكر الاصولي والتحالف معه في شتى أشكاله ومثله. إن الموقف السياسي عندهم لم يتعد الولاء لعائلاتهم ولمذاهبهم الدينية ولحلقاتهم التجارية، لا بل أنهم التزموا بها. وقد تبنوا وسرقوا كثيراً من الشعارات السياسية فقط لينافقوا بها، وما كانت مواقفهم إلاّ مساومات مع الأجنبي على الأهداف القومية بهدف حفظ المراكز والتشبث بالسلطة، والأمثلة كثيرة بدءاً من موقف حكومة عثمان باشا رفقي من أحمد عرابي العام ١٨٨٢، ومروراً بمناورات ما سمي بالكتلة الوطنية في سورية ومثيلتها في لبنان. هؤلاء «الليبراليون» الذين انحصروا في أربع دول هي سورية ولبنان والعراق ومصر، اسقطوا أحمد عرابي ورشيد عالي الكيلاني، واغتالوا عبدالرحمن الشهبندر وقتلوا انطون سعادة وكانوا مسؤولين عن اكبر كارثة حلت بالعالم العربي وهي إضاعة فلسطين وإقامة دولة إسرائيل.

الليبراليون هم الذين الغوا الوحدة الجمركية بين سورية ولبنان: خالد العظم لإرضاء تجار دمشق الذين كانوا ينتخبونه، وبشارة الخوري ارضاء للتجار اللبنانيين. يصف خالد العظم هذين الموقفين في مؤامرة القطيعة الاقتصادية بين سورية ولبنان، فيقول: «لكن حماس بشارة الخوري ومسايرة رياض الصلح له ولزمرة التجار اللبنانيين، وفرا علينا كل هذه المتاعب وأزالا من أمامنا العقبات...». وكانت القطيعة «وحفظ أهل دمشق لي في قلوبهم منة لتحقيقي ما عاد عليهم جميعاً بالوفر والربح والعمل. وأظهروا هذه المنة في الانتخابين الشريعيين في ١٩٥٤ و١٩٦١...» (مذكرات خالد العظم - الجزء الثاني).

أما الديموقراطية اللبنانية فلم تنم في أحضان «الليبراليين» الذين حكموه على مدى نصف قرن، كانت حصيلة البيئة الفكرية التي أتاحت ظهور فخر الدين المعني وطانيوس شاهين وجبران ونعيمة ومي زيادة وأحمد فارس الشدياق، والتي انجبت مؤسسي الأهرام ودار الهلال. ليست هذه الديموقراطية هبة من حكومة أو نظام، إنما هي أسلوب حياة وفكر نما وترعرع مع الناس واصبح جزءاً من حياتهم كالماء والهواء.

الحلقة الخامسة من كتاب الدكتور الانصاري هي تحليل لفكر عباس محمود العقاد ومحاولاته التوفيق بين العلم، ممثلاً بنظرية التطور الداروينية، وبين اعتقاداته وايمانه بالإسلام. يقول الأنصاري: «في رسالة الرد على الدهريين - النيتشيين - اغلق جمال الدين الافغاني إمكان التوفيق بين الإسلام والداروينية، غير أن مجتهدين اثنين من مدرسته - هما الشيخ رشيد رضا والمفسر العصري طنطاوي جوهري - الجأ إلى امكان التوفيق بينهما من دون ان يتصديا لمعالجة المشكلات الناجمة عن تلك بصورة مباشرة، حتى جاء محمود عباس العقاد فعمل منذ ١٩٤٧ على التمهيد للتوافق الحذر - لكن التفصيلي والمباشر - بين الاشارات القرانية والمعطيات الداروينية في مسالة نشوء الطبيعة والانسان، حتى وصل في كتاب «الانسان في القرآن» - وحقيقة موضوعه: الانسان بين القرآن وداروين - إلى انجاز التوفيق بين الجانبين بشكل صريح ومفصل، ولكن من منطق ايماني لا يتعارض مع الدين».

ويظهر الأنصاري تحمساً ظاهراً لمنهج العقاد حتى انه يتطوع في تفسير مواقفه، فنراه يعطف على مؤسسي مذهب التطور ليبين بانهم لم يكونوا ملحدين، فقد كان الفرد رسل والاس «شديد الايمان بالله، خامرته الشكوك في الديانة التقليدية، ولم تخامره في الايمان بالله وبحكمته... أما داروين فلم يزعم قط أن ثبوت التطور ينفي وجود الله» و«هذا على جبهة العلم، اما على جبهة الدين فإن الصورة قد تغيرت ايضاً، والدينيون في القرن العشرين لا يقيمون أصول الدين على بطلان مذهب التطور، ولا يقولون بالتنافس بين الايمان والعلم في هذا الباب» و«وثبت اليوم ان الذين حاربوا الدين باسم التطور، والذين حاربوا التطور باسم الدين كلهم في الخطأ والادعاء سواء». ويظهر حماسه لنهج العقاد بشكل أكثر حين يجزم بأن «المدخل التوفيقي هو المدخل الوحيد على الأرجح لاستيعاب الأفكار الجديدة بشكل غير تصادمي في الإسلام».

والحقيقة أن فرضية الأنصاري بأن التوفيقية صاغت الفكر النضالي العربي الحديث تأخذ مصداقيتها في حالة واحدة هي حالة عباس محمود العقاد. هذا الكاتب الذي ظل حائراً بين اعتقاداته الدينية وبين مطالعاته العلمية في الخلق والنشوء والتطور، حيرة خدّرت مفعوله في المجتمع وجعلت آراءه مجرد نظريات لم تنقلب إلى فعل وحركة ومؤسسات. إن سطحية آرائه في كيفية الجمع بين الدين والعلم وضعته في حلة مترجرجة أراد ان يخرج منها بتوفيقية كانت هي نفسها سبب عدم فعاليته.

والتصادم بين العقيدة الدينية ومفرزات العقل كالعلم والمنطق ليس جديداً، فقد سبق العقاد بقرون عدة وعالجه مفكرون وفلاسفة عرب بعمق وجدارة صادرين عن إلمامات واسعة بالنتاج العقلي وبالتجارب الروحية. ومعالجتهم لم تكن توفيقية ولكن تاصيلية، لأنها لم تنطلق من مفهوم يعتبر التجربة العلمية والتجربة الروحية للانسان امرين متناقضين، بل من مفهوم يعتبر العقل الانساني مصدراً لكلا التجربتين، وعنصراً أساسياً في تطورهما تطوراً متوازناً ومتوازياً. ففي القرن التاسع الميلادي حدث اول تصادم بين الفلسفة الهيلينية المبنية على المنطق والعقيدة الإسلامية المبنية على الايمان. والمح المؤرخ الراحل البرت حوراني إلى تلك الفترة وإلى ذلك التصادم فقال إن الفلسفة كانت تعتقد بان المنطق إذا استعمل في موضعه كفيل بان يساعد الانسان في فهم هذا الكون وبالنسبة إلى المسلم آنذاك، فإن بعض المعرفة وهي المهمة لحياة الانسان جاءت من رؤيا النبي وكلام الله إليه.

والفيلسوف العربي الاول ابو يوسف يعقوب بن اسحق الصباح الكندي كان أول فيلسوف عربي إسلامي تعرض لذلك التصادم بين المنطق والدين. وكان اليقين الذي توصل إليه هو ان الانسان في محاولته تفسير كل شيء في الوجود عن طريق المنطق غالباً ما يصل إلى طريق مسدود، وفي هذه الحالة فليس له غير الايمان ورؤيا الأنبياء. فالمادة بكونها محدودة لا يمكن ان تكون سبباً للوجود اللامحدود، لا بد من خالق للوجود وهذا الخالق لا يمكن تشخيصه بالمادة التي تحيط بنا. والله في عملية الخلق لا تحصر قدرته مادة ليس بحاجة إليها ولا يحد من وجوده زمن هم ظل لوجوده. والكندي هنا، ومن ايمانه بالمنطق، يستعين بالمنطق نفسه لإثبات وجود الله الواحد الخالق. وجاء الفارابي في القرن العاشر ليحنو حنوه حين قال إن ثمة فلاسفة لهم القدرة على إدراك الحقيقة ليس بعقلهم فحسب بل وبرؤياهم ايضاً، هؤلاء هم الأنبياء. إذن الحقيقة لا تتغير سواء اكتشفها العقل او ادركتها الرؤيا، وما الاخيرة إلاّ حالة من سمو العقل.

ومن هذا المنطلق لا يمكن فصم وفصل الإسلام عن التجربة الروحية للإنسان في بلادنا وفي اي مكان آخر. إنها تجربة متكاملة تطورت على مدى آلاف السنين. فلا الإسلام ولا التجارب الروحية الأخرى لإنساننا يمكن وصفها بانها مجرد مواقف فلسفية، انها توق الانسان إلى الله من خلال الرؤية والممارسة والتجربة والمعاناة وتحكيم العقل، هذا التوق الذي هو وحدة تشكلت وتطورت على مدى قرون من الزمن. والخطأ الذي يقع فيه الأنصاري هو أنه، ومراراً، يضع الدين والعلمانية في معسكرين متضادين استناداً على اعتقاد - خاطئ بدوره - هو أن العلمانية مرادفة للإلحاد. واستطراداً في هذا المنطق، وتحيّزاً للسلفية، يحكم على العلمانية بالفشل والانحسار. والحقيقة هي ان معظم العلمانيين في العالم العربي، مسيحيين او مسلمين، هم عقليون، مؤمنون، لا بل ان الثقافة الروحية عند الغالبية منهم اعمق وأوسع بكثير مما عند بعض أصحاب العمائم وحاملي الصولجانات.

* طبيب وكاتب سوري مقيم في أميركا.

السياسة الخارجية البريطانية في مصر والسودان

بريطانيا ومصر من التحالف الاستراتيجي الكامل... الى الطلاق البائن

الكتاب: «السياسة الخارجية البريطانية في مصر والسودان: ١٩٤٧ - ١٩٥٦».
المؤلف: ج. هيل.
الناشر: ايثاكا برس - لندن ١٩٩٦.

يوسف خازم

ربما كانت مصر اكثر المحميات الانكليزية السابقة التي وقعت اتفاقات مع الدولة الحامية وخرقتها خلال فترات وجيزة، ما ادى الى قلق متواصل في اوساط المسؤولين البريطانيين عن إدارة هذه الدولة. ولاحق هذا القلق المسؤولين البريطانيين حتى فترة ما بعد استقلال مصر العام ١٩٥٢، واقدمت بريطانيا على التحالف مع فرنسا واسرائيل لشن حرب ثلاثية العام ١٩٥٦ ضد هذه الدولة حديثة الاستقلال. فكانت تلك الحرب بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير في العلاقات البريطانية - المصرية.

وكتاب هيل الجديد يعرض في سرد زمني العلاقات السياسية المصرية - الانكليزية بين العامين ١٩٤٧ و١٩٥٦. وهو يعتبر ان تلك الحقبة هي الأكثر اهمية خلال السبعين سنة التي ارتبطت بريطانيا خلالها بمصر، لأن هذه السنوات شهدت نقطة تحول في العلاقات السياسية بين الدولتين. ويبدأ الكتاب بوصف الخلفية التاريخية لوضع الأحداث في اطارها ولتوفير فهم للقضايا المعقدة التي تشكل صلب العلاقات المصرية - الانكليزية بين ١٨٨٢ و١٩٤٦. كما يوجز ملخص الكتاب لإحقاً الأحداث ما بعد العام ١٩٥٤ التي تُظهر بوضوح انهيار العلاقات المصرية - الانكليزية.

كانت مصر تتمتع باهمية كبيرة في الامبراطورية البريطانية لسنوات طويلة. ويعود هذا الى موقعها الجغرافي الاستراتيجي على مفترق الطرق بين الشرق والغرب. وزادت اهميتها بعد افتتاح قناة السويس العام ١٨٦٩، خصوصاً ان القناة صارت شرياناً حيوياً للتجارة والتحرك البحري البريطانيين. واعترف سياسيون بريطانيون عدة علناً بان لدى بريطانيا مصالح استراتيجية وتجارية في مصر.

ويشير الكتاب الى انه بعد افتتاح القناة، صارت مصر البوابة الى الهند البريطانية وشرق افريقيا واقصر طريق الى المستعمرات البريطانية في استراليا ونيوزيلندا. لذلك صارت بريطانيا أكبر مستخدم ومستفيد من القناة. وكان ٨٠ في المئة من الملاحة في القناة بريطانية، وسرعان ما امتلكت بريطانيا أكبر حصة من الأسهم في شركة قناة السويس. وأدى ازدياد الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للقناة بالنسبة الى بريطانيا وفشل الحكومة المصرية في الايفاء بمستحقات ديونها الى بريطانيا الى احتلال القوات البريطانية مصر العام ١٨٨٢، واحكمت بريطانيا عندها سيطرتها على القناة. لكن المصريين احتجوا بشدة على الاحتلال البريطاني.

وكانت مصر انذاك جزءاً من الامبراطورية العثمانية وبقيت كذلك حتى العام ١٩١٤ عندما انهت الحكومة البريطانية السيادة العثمانية على مصر واعلنتها محمية بريطانية. وكان ذلك اول محاولة بريطانية لجعل الوجود البريطاني في مصر قائماً على أساس شرعي. لكن المصريين استمروا في مقاومة الاحتلال، وما ان وقعت بريطانيا اتفاق الهدنة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ حتى نشبت اضطرابات عنيفة في مصر. وكان المصريون يأملون في ان انتهاء الحرب العالمية الاولى سيشكل نهاية الاحتلال البريطاني، لكن ذلك لم يحصل واستعمل البريطانيون جيشهم في أوائل العام ١٩١٩ لسحق الثورة الوطنية المصرية، وانشاوا هيئة ميلنر لتقصي المشكلة. واوصت هذه الهيئة بان على بريطانيا بدء المفاوضات مع مصر.

ويشير الكتاب الى انه في السنوات الأربع عشرة التالية، لم تتحسن العلاقات المصرية - الانكليزية بشكل كبير. وقامت الدولتان بثماني محاولات غير ناجحة للتفاوض على معاهدة لحل الخلافات بينهما. وأخيراً اتفقتا في ٢٦ آب (اغسطس) العام ١٩٣٦ على معاهدة الصداقة والتحالف الانكليزية - المصرية التي اعترفت باستقلال مصر وسيادتها، وان كانت قد جعلت وجود القوات البريطانية في منطقة قناة السويس شرعياً. وزعمت بريطانيا انها أعطت مصر استقلالها الكامل، لكن معاهدة ١٩٣٦ «حجزت» مسالة السودان لبريطانيا. اما النقاط الأخرى الثلاث فقد تخلت بريطانيا عنها او طبقتها فقط على القناة. ولذلك اعتبر الوطنيون المصريون ان بريطانيا ابقت على عدد كبير من قواتها في مصر وبالتالي فرضت قيوداً قاسية على استقلال مصر الحقيقي.

ويعتبر هيل ان من ابرز القضايا الشائكة في النزاع المصري - الانكليزي مسالة السودان، اذ لمحت معاهدة ١٩٣٦ الى ان ادارة السودان مشتركة من قبل مصر وبريطانيا. لكن الحاكم العام البريطاني في السودان كانت له سلطة مطلقة لا خلاف عليها، وكان يملك صلاحية كاملة في جميع التعيينات والترقيات الرسمية وغير الرسمية في البلاد. وعلى رغم الامتعاض المصري والاضطرابات، يمكن القول ان المعاهدة كانت مناسبة لبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية. لكن المصريين زادوا الضغط وطالبوا بمراجعة المعاهدة آملين في اعادة تحديد العلاقات المصرية - الانكليزية والتوصل الى وحدة مصر والسودان. لكن بريطانيا رفضت المطالب المصرية لانها كانت مقتنعة، على رغم هزيمة قوات المحور، بان الخطر الأمني لم يختف تماماً. وكان مصدر الخطر عليها في ذلك الحين الاتحاد السوفياتي الذي برز الى جانب الولايات المتحدة كقوتين عظميين لهما مصالح دولية تتنافسان عليها في المنطقة. ومع ان بريطانيا كانت لا تزال تعتمد على مصر بسبب قناة السويس التي تؤدي الى الهند فقد كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يريدان من بريطانيا مغادرة الهند ولم يكونا مرتاحين لوجودها في مصر. وعلى رغم ان الامبراطورية البريطانية كانت بدأت بالتراجع، فقد ظلت لبريطانيا التزاماتها في انحاء العالم. وكذلك على رغم اضمحلال الموارد البريطانية وعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها بشكل تام، فانها أرادت الاحتفاظ بمصالحها في المنطقة وحمايتها. اما مصر فكانت تسعى الى استقلالها التام ووحدتها مع السودان، وكان ذلك الهدف محط اهتمام مصر وشغلها الشاغل.

ويرى هيل في هذه الحقبة إن بريطانيا ومصر كانتا تسعيان الى اهداف مختلفة، ولكل منهما أولوياته الخاصة. ودخلت الدولتان في مفاوضات جديدة طويلة العام ١٩٤٦، وتوصلتا الى مسودة «اتفاق صدقي - بيفن» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦. لكن في السنة اللاحقة، تخلى النقراشي باشا، الذي خلف صدقي، عن الاتفاق واحال النزاع المصري - الانكليزي على الأمم المتحدة. وبعد نقاش في مجلس الأمن، استانفت المفاوضات الثنائية بين البلدين لكن سرعان ما توقفت بسبب عقبة جديدة. فبين العامين ١٩٤٦ و١٩٤٨ كانت بريطانيا منشغلة في المسالة الفلسطينية، وحاولت كقوة انتداب منذ العام ١٩٢٠ ايجاد توازن بين المطالب العربية واليهودية. لكن بعد الحرب العالمية الثانية، اصر اليهود على ان تكون فلسطين موطناً لهم. وقاومت الدول العربية هذا المطلب بما في ذلك مصر، الامر الذي ادى الى نشوب اول حرب عربية - اسرائيلية. ودفع ذلك مصر الى مواجهة بريطانيا لأسباب اخرى وساهم في تعقيد العلاقات المصرية - البريطانية.

ويلاحظ هيل ان الفترة ما بعد العام ١٩٤٧ اظهرت بوضوح ان كلا الدولتين لم تتمكن من تلبية مطالب وتوقعات الدولة الأخرى. وعادت حكومة الوفد التي أبرمت معاهدة العام ١٩٣٦ الى السلطة العام ١٩٥٠ واستانفت المفاوضات لإعادة مراجعة المعاهدة. وفشلت المفاوضات من جديد في احراز أي تقدم. وبضغط من الوطنيين المصريين والاخوان المسلمين والمتظاهرين ضد الوجود البريطاني، اضطرت حكومة الوفد الى التخلي من طرف واحد عن معاهدة الصداقة والتحالف الانكليزية - المصرية للعام ١٩٣٦. لكن بريطانيا لم تعترف بشرعية خطوة حكومة الوفد هذه ورفضت سحب قواتها من مصر. وتصاعدت أعمال العنف بين الأطراف، وبرز عدم الرضا الشعبي العارم ضد الانكليز وحكومة الوفد كذلك. وهكذا فإن العام ١٩٥١ لم يكن فقط بداية تدهور السيطرة الانكليزية في مصر، ولكن أيضاً بداية نهاية الملكية في مصر وحكومتها التقليدية (الوفد). وفي النهاية فشلت الحكومة المصرية في احتواء المد الشعبي المتعاظم الأمر الذي أدى الى انقلاب ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ العسكري.

وقامت «حركة الضباط الأحرار» بالانقلاب بقيادة اللواء محمد نجيب ونجحت في اطاحة الحكم الملكي. ثم استبدل محمد نجيب بالعقيد جمال عبدالناصر الذي كان قائداً سابقاً لحركة الضباط الأحرار. وبعد استلامه السلطة، اظهر النظام المصري الجديد استعداده لحل الخلافات القائمة بين مصر وبريطانيا. ورحبت لندن بالمبادرة وبدأت المفاوضات في القاهرة. ونتيجة لذلك وقع النظام المصري الجديد اتفاقاً مع بريطانيا العام ١٩٥٣ في شأن مستقبل السودان الأمر الذي كان عقبة اساسية في جميع المفاوضات السابقة. ووفر الاتفاق للسودان حق تقرير المصير في اجواء حرة ادت لاحقاً الى قيام دولة السودان المستقلة. وفي العام التالي، وقع الرئيس المصري جمال عبدالناصر معاهدة العام ١٩٥٤ المتعلقة بجلاء جميع الجنود البريطانيين عن مصر ما أنهى الاحتلال البريطاني هناك. لكن هذه الاتفاقية لم تعمر طويلاً، اذ أدت التحديات الاقتصادية والسياسية الجديدة بين مصر وبريطانيا الى مواجهة بين الطرفين العام ١٩٥٦ ما حدا بلندن الى التآمر مع فرنسا واسرائيل لغزو منطقة قناة السويس.

ويخلص المؤلف الى ان العلاقات البريطانية - المصرية بين العام ١٩٤٧ وحتى العام ١٩٥٤ كانت صورة لسوء التفاهم والفرص الضائعة. وكان انشاء حلف بغداد العام ١٩٥٥ ورفض عبدالناصر دعوة وزيرة الخارجية البريطاني انطوني ايدن الانضمام اليه، ثم تأميم الرئيس المصري قناة السويس العام ١٩٥٦ أهم أسباب انهيار العلاقات بشكل تام والسبب الذي ادى الى ما عرف بأزمة السويس. وساهم عدم قدرة بريطانيا على حل التناقضات في شؤون الشرق الأوسط في خسارتها فرصة كبيرة للحفاظ على نفوذها في المنطقة.

Britain's Foreign Policy in Egypt and Sudan (1947-1956).
By: J.A. Hail.
Ithaca Press-London 1996.
ISBN 0-86372-206-7.

العلاقة بين التكنولوجيا والحضارة: موسوعة تؤرخ وتطرح التساؤلات!

الكتاب: موسوعة تاريخ التكنولوجيا.
المؤلف: برتران جيل.
ترجمة: هيثم اللمع.
الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات - بيروت ١٩٩٦.

حبيب معلوف

لطالما تداولنا في مفاهيم عصرية، كمفهوم «عصر العلم والتكنولوجيا» وحول تاثيرات التطورات والمكتشفات العلمية والتكنولوجية على الحياة البشرية والعالم بشكل عام. ولطالما تحدثنا عن «النظريات العلمية» و«التطبيقات التكنولوجية» معتبرين ان العلم يتطور نظرياً وتاتي التكنولوجيا لتطبقه حسب الحاجات الانسانية. وقيل ايضاً ان تطور التكنولوجيا ساهم ايضاً، ومن جهة اخرى، في تطوير العلم نفسه... الخ.

وعلى رغم الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في حياة الانسان اليومية، والذي تتزايد اهميته يوماً بعد يوم في ضوء كل تطور وتقدم جديد، قلّما شكل هذا التطور التكنولوجي موضوعاً لدراسة تاريخية شاملة تعنى بمختلف نواحيه وذلك لأسباب عدة، منها صعوبة تحديد مراحل هذا التطور على مدى العصور وفي مختلف المجتمعات، وصعوبة ابراز علاقات التكنولوجيا بالاهتمامات الانسانية الاخرى.

وفي محاولة لسد هذه الثغرة في الفكر التاريخي كانت هذه الموسوعة في «تاريخ التكنولوجيا» التي شارك في اعدادها اربعة من الباحثين الكبار: اندريه فيل، وبرتران جيل وجان اران وفرنسوا روسو، وتجاوزت صفحاتها الـ ١٣٠٠ صفحة، ونقلها الى العربية هيثم اللمع عن الفرنسية.

هذه الموسوعة التي تعالج علاقة التكنولوجيا بالعلم وبالحضارة، جاءت في قسمين: عمدت في قسمها الاول الى دراسة تتابع الانظمة التكنولوجية المختلفة انطلاقاً من فترات بعيدة في العصر الحجري (عندما بدأ الانسان خلالها يظهر مهارته التقنية في تشذيب الاحجار لسد حاجاته) وحتى اواخر القرن العشرين عندما بلغت التكنولوجيا وعلى جميع الاصعدة اهمية لا تخفى على احد. وخلال هذه الدراسة ركزت الموسوعة ايضاً على فترات المرور من «نظام تكنولوجي» الى آخر مع تناول اسباب ركود النظام الاول وظروف ولادة النظام التالي. كما انها تشير الى مستويين يتعين التمييز بينهما في التطور التكنولوجي، وهما مستوى التفكير التقني عندما تبدأ فكرة اختراع ما بالتبلور، ومستوى اندماج هذا الاختراع لاحقاً في النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم.

اما القسم الثاني من هذه الموسوعة فيتناول علاقة التطور التكنولوجي بعدد من المواد او المواضيع التي تمثل النشاطات البشرية الاخرى كالقانون والسياسة والجغرافيا وعلم الاجتماع والاقتصاد. وارادت الموسوعة من خلال هذه القيم اظهار تاثير التكنولوجيا في العالم المحيط بها، وانها ايضاً تلقت تاثيراته. والسؤال الذي يتبادر الى ذهن القارئ بشكل عفوي وللوهلة الاولى: هل بالامكان التاريخ للتكنولوجيا في جذورها التاريخية وما قبل التاريخية وبكل تفاصيلها وتشمل او تغطي اعمال وجهود البشرية جمعاء على طول الكرة الارضية؟

جاء الجواب بشكل واضح في مقدمة الموسوعة على لسان برتران جيل: «لسنا بصدد ان نعيد تاريخاً تقنياً حقاً للتكنولوجيا بكل تفاصيلها، بل ان ما اردنا تحقيقه فعلاً هو ادخال العالم التقني في التاريخ ككل».

من اجل ذلك تركز الاهتمام في هذه الموسوعة على تحديد المفاهيم وبناء نموذج تم تحديده كمخطط للتفسير لياتي تحليل التكنولوجيا كمادة علمية. هذه النماذج تستند الى تصورات ومفاهيم دقيقة تنطلق من واقع معين، ان على الصعيد الساكن (اي البنيات والاجهزة) او على الصعيد الديناميكي (اي ما يسمى «بالتطور التقني»). انطلاقاً من ذلك حددت الموسوعة مفهوم «النظام التقني» على انه مجموعة مترابطة من البنيات المتوافقة احداها مع الاخرى، ويعطي فكرة واضحة عن عالم الانسانية المادي منذ بداياتها (اي العالم المادي اليومي). وسعت بعد ذلك الى البحث عن هذا «النظام» في الحضارات المختلفة او المتفقة في انظمتها التقنية، وذلك كله ضمن جداول متلاحقة. وعلى رغم من اعتراف الباحثين بوجود اماكن فارغة او خالية في هذه الجداول (فرضها حجم الموضوع الضخم)، وحيث لا نجد مثلاً حضارة الهند او بعض الحضارات الآسيوية او الافريقية المتاخرة، الا ان الاهم في نظرهم كان محاولة فهم طرق المرور من نظام تقني الى آخر، «لأنه هنا تكمن فعلاً مسالة التطور التقني». وهم يشيرون ايضاً الى بعض الصعوبات في عملية التاريخ للتطور التقني بالمقارنة مع عملية التاريخ للتطور العلمي، فإن ما يبدو واضحاً ومنظماً جداً في التطور العلمي، قد لا يبدو كذلك في التطور التقني، والفجوة الموجودة بين ما اتفق على تسميته النظرية والتطبيق تجعل الاختراع يتميز ويبرز بشكل جذب الكثير من الاهتمام وادى غالباً الى سيرة معظمة للمخترعين. ومن ناحية اخرى فإن تسلسل التطور العلمي منطقي ومستقل، في حين انه اذا وجد بعض المنطقية في التطور التقني فإنه ليس مستقلاً تماماً، وذلك لعدم وجود تقنيات معزولة، ونظراً الى تعلقها بتقنيات رافدة اخرى.

في هذه الموسوعة ايضاً، يتم التمييز بين «تطور التقنية» و«التطور التقني». فالتطور الاول يقع على صعيد تقني صرف، بمعنى ان هناك تقنيات لا تستعمل مباشرة بل تكون عبارة عن «تجديدات» معينة. اما التطور الثاني فيمثل دخول الاختراع في الحياة الصناعية او اليومية. وهكذا تم تحديد موقع الاختراع على مستويين: مستوى التفكير التقني اي تقنية بحتة نوعاً ما، ومستوى «الحاجة الاقتصادية» بالمعنى الواسع للكلمة اي نتيجة تقصير في التقنيات القائمة او تلبية لإحتياجات اقتصادية محضة.

حول بداية التاريخ للتقنيات، يذكر برتران جيل (موجه الموسوعة) كتاب الالماني بكمان عن تاريخ الاختراعات، وهو الكتاب الاقدم حول تاريخ التقنيات الذي صدر في ليبزيغ بين ١٧٨٠ و١٧٨٥. ولم ينطلق هذا التاريخ انطلاقة جديدة الا في منتصف القرن التاسع عشر، اي في الفترة التي فرضت فيها الوقائع التقنية نفسها ولفتت انظار الجميع. وتعددت الدوافع بين السعي الى تلبية الاهتمام الذي بدأ يعيره الجمهور العريض للتقنيات، ولتعميم التقنيات الموجودة واظهار اهمية التقدم المحرز (كانت عناوين كتب هذ المرحلة قريبة من السحر كمثل «عجائب الصناعة» او «عجائب العلم»)، وبين تلبية رغبة بعض التقنيين بمعرفة تاريخ تقنيتهم الخاصة، وبين الاهتمامات التاريخية البحتة.

اما مصادر البحث والمعلومات في هذه الموسوعة، فتوزعت بين نصوص تتحدث عن التقنيات المعتمدة في عصور مختلفة بطريقة مباشرة، واخرى بطريقة غير مباشرة. منها مؤلفات تقنية مباشرة، ومنها مؤلفات ادبية غير مباشرة، كالنحت والرسم والوثائق الايقونية، والاغراض القديمة، وادوات الانتاج (وكل المكتشفات الاثرية) المتواجدة في مراكز الابحاث والمتاحف والمكتبات والمحفوظات... الخ.

وجرياً على العادة التي تنتهجها الموسوعات، فإن كلاً من الفصول التي تؤلف هذا الكتاب ينتهي ببيبليوغرافيا موجزة تعطي مصادر المعلومات التي اعتمدها مؤلفه، وتشير الى الطرق التي تتبع من اجل ابحاث متخصصة اكثر. ومن جهة اخرى يجد القارئ في نهاية الكتاب العديد من الابواب المكملة التي ساهمت في تسهيل بحث من هذا النوع، ومنها: جدول تزامني للاحداث التقنية الرئيسية منذ القدم وحتى يومنا هذا، وفهرس شامل باسماء الاشخاص المذكورين في الفصول، وفهرس بالرسومات... الخ.

اخيراً لا بد من الاشارة الى بعض الملاحظات والاستنتاجات حول سيرورة هذا البحث - الموسوعة لناحية الاشكاليات الضمنية التي يطرحها سير البحث ولناحية نتائجه. فإذا تبين ان هناك صعوبة كبيرة لإحصاء وتاريخ التقنيات القديمة بشكل كامل وشامل لأسباب عرضنا بعضها، فإن هناك صعوبة ايضاً، لا بل استحالة، في متابعة التطورات السريعة والجديدة الحاصلة في احدث التقنيات، خصوصاً ان هذا العمل، وكما يشير المشرف برتران جيل قد جرى تحريره على مدى اكثر من عشر سنوات، في وقت تسارعت التطورات التقنية بشكل كبير ومخيف ولا تحصى.

اما لناحية النتائج التي يمكن استخلاصها، فقد يتبين للقارئ مدى التغير الحاصل في طبيعة التطور التكنولوجي مقارنة مع التقنيات القديمة، بحيث لم يعد الامر مسالة خضوع لتطور تقني عشوائي في انجازاته، ولا محدداً في حاجات عملية واقتصادية بحتة، بل اصبح خاضعاً لتخطيطات مسبقة تقوم بها مؤسسات وشركات متخصصة قد تكون وراءها دول او شركات كبرى، وقد تم الانتقال من تقنيات الحرفة والحرفيين الى تقنيات المصنع والى الآلات الدقيقة المتطورة باستمرار...

والسؤال الذي يبقى مطروحاً، هو: لمصلحة من هذه التطورات الحاصلة على المستوى التكنولوجي اذا ما ابتعدت هذه الاخيرة عن الحاجات الانسانية الحقيقية؟ وهل ستساهم عملية التاريخ لنشأة التقنيات وتطورها في اعادة النظر في الجدوى والمعنى، والمساهمة في اعادة عقلنة التطور التكنولوجي الذي اصبح لا عقلانياً؟ وهل ستساهم عملية التاريخ في خلق تلك المراجعة النقدية للسيطرة على تلك التقنيات التي قد تخرج عن السيطرة؟

هوامش للكتابة

مصادر الأدب القومي

جابر عصفور

■ ما يعنيه تأسيس هيكل لمفهوم الأدب القومي أنه أدب يبدأ من حاضر الأمة التي ينتسب إليها، مؤكدا تطلعها إلى التحرر والاستقلال، ووعيها بماضيها الذي يغدو عونا على التقدم، وإدراكها عبقرية المكان الذي تنتسب إليه في حضورها الخلاّق. ونقطة البدء في هذا التأسيس هي الزمن الحاضر في علاقته بالوسط الطبيعي الذي يتحرك فيه الإنسان، ويستجيب إلى شروطه الحتمية، تلك الشروط التي ترد الوسط الطبيعي على الوسط الاجتماعي في المعنى الإيجابي للوراثة التي تصل حاضر المكان بماضيه البعيد، مبرزة دلالة الأصالة التي يتبادل بها المكان والزمان صفة النهاد الدافع إلى الحضور الخلاّق.

والنتيجة المباشرة لهذا النوع من التأسيس أن المصدر الأول للأدب القومي هو الحركة الآنية للأمة في أفعالها المندفعة إلى الأمام، وفي علاقات البشر التي تكتسب في حاضرها المتحرك كل ما هو جديد ودائم التجدد، من منظور الفرد الفاعل في الوسط الطبيعي الاجتماعي وبالوسط الطبيعي الاجتماعي في الوقت نفسه. والمسافة جد قصيرة بين هذه النتيجة وما ذهب إليه هيكل من أن الأدب القومي يؤكد مبدأ التجدد في عناصر الوجود، كلما ازداد امتزاجا بما حوله من صور الحياة، وما هو مصدر له ودافع إليه في الوقت نفسه، ففي هذا الامتزاج الذي يزداد به الأدب حياة ما يزيد الحياة نفسها تجددا، والأمة تطلعا إلى المستقبل الذي يحمل أبطال الوطن لواءه.

ولكن ما الحاضر الذي ألحّ عليه هيكل وانطلق منه في تأسيسه معنى الأدب القومي؟ إنه حاضر عامة الناس في الأمة، الرجال والنساء العاديين، أفندية المدن وأولاد البلد، الفلاحين والفلاحات، ذوي الجلاليب الزرقاء والسوداء، إلى جانب صغار الأفندية وأصحاب العمائم المتمردين على العمائم من الشرائح الاجتماعية التي أصبحت مقصد خطاب طليعة الطبقة الوسطى التي انتمى إليها هيكل. هؤلاء جميعاً كانوا العنصر البشري الفاعل في الحاضر الذي توجّه إليه تأسيس مفهوم الأدب القومي، وتولّد عنه إبداعه في الوقت نفسه. فهم موضوع هذا الأدب ومصدره الأول، منذ أن صيغ مفهومه مرتبطا بواقع الإنسان العادي الذي ينطوي على معنى البطولة، وفي تعاطف مع فقراء الوطن، حتى من قبل أن يكتب هيكل عن أبطال قرية «زينب» البؤساء، ومن بعد أن كتب صديقه الشيخ مصطفى عبدالرازق سيرة الشيخ حسان الفزاري الذي طلب العلم في أوروبا، وعاد من باريس مثل هيكل الأفندي، ليكتب عن النزاع بين الثقافات في مصر، وعن العزة والحرية للفلاحين، والدفاع عن شرف الوطن.

ولم يكن «الشيخ حسان الفزاري» سوى قناع آخر يشبه قناع «حامد» الأفندي الذي اختفى وراءه هيكل، ليصوغ أزمة المثقف الوطني الطالع من شرائح الطبقة الوسطى، في انتسابه إلى الحاضر المتحول، للتوتر ما بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع، التمزق نفسه الذي سرعان ما تولّد منه «إبراهيم الكاتب» للمازني وبطل «الاعترافات» التي كتبها عبدالرحمن شكري، في صعود الإلحاح على ملاحظة الواقع الملموس، وأناس الحاضر البسطاء، وإبراز مشكلاتهم التي صاغها وعي أمثال حامد والشيخ حسان وإبراهيم الكاتب، في علاقة بمشكلاتهم هم، من حيث هم أقنعة تختبئ وراءها طليعة الكتاب الذين تمزقوا بين جبرية الحتمية التي انطوى عليها معنى الوسط الطبيعي الاجتماعي، وإرادة الاختيار التي انطوى عليها الحضور الليبرالي للفرد المتوهج برغبة تحرير هذا الوسط وتغييره.

لكن هذا التمزق لم يمنع هذه الطليعة من استكمال صياغة معنى الهوية الوطنية، جنبا إلى جنب ما أنجزته من نماذج إبداع الأدب القومي وتأسيس مفهومه، والوصل بين هذا التأسيس والإبداع وما لزم عنهما من إعادة إنتاج معنى الطبيعة والتاريخ، بوصفهما أهم مصدرين للأدب القومي، في استجابته إلى الحياة الفعلية للناس العاديين «هنا» و«الآن».

والطبيعة ملازمة لمعنى «الوسط الطبيعي» الذي تضمنته نظرية حتمية العلاقة بين المكان والبشر، حتى على مستوى العواطف التي كان هيكل يرى أن مظاهرها تختلف باختلاف الوسط الذي تبدو فيه، وإن اتفقت في النفس مصادرها. فعاطفة الحب تتجلى عند أهل الصحراء على صورة غير التي تتجلى بها عند أهل الشمال، ولذلك تختلف أناشيد الحب من بلد إلى بلد ومن وسط طبيعي إلى غيره. وذلك فهم ينطوي على نقطة البداية التي انطلقت منها النظرية الإقليمية في دراسة الأدب فيما بعد، والتي وصلت إلى صياغتها المتكاملة في كتابات أمين الخولي (١٨٩٥-١٩٦٦) التي كانت تعميقاً لأفكار هيكل، خصوصا كتاب «في الأدب المصري» الذي أصدره الخولي عن مطبعة الاعتماد في القاهرة سنة ١٩٤٣، والذي كان ذروة محاولاته التي بدأت بالكتابة عن «مصر في تاريخ البلاغة» سنة ١٩٣٤. وهي المحاولات التي وصلت إلى محطتها الأخيرة مع كتابات عبداللطيف حمزة الذي استكمل تأصيل معنى «الشخصية المصرية» سنة ١٩٤٧، من حيث تاريخها ومعالمها المرتبطة بالبيئة والموقع وامتزاج الأجناس الذي كان نتيجة الموقع، في كتابه «الحركة الفكرية في مصر...».

وكانت كتابات هيكل البداية في ذلك، من حيث تأصيل معنى الوسط الطبيعي وتأثيره في الوسط الاجتماعي، لكن في سياق تاريخي ألحّ على إثبات تفرد هذا الوسط، من منظور المقارنة بين مظاهر الطبيعة في الأمم التي يعرفها، انطلاقا من النزعة الوطنية التي تحولت في حماستها الانفعالية إلى نعرة وطنية. هذه النعرة هي التي وضعت كل ما يخص «الأنا» في مواجهة ما يخص «الآخر»، واستبدلت بالتراتب الذي أوقعها موقع الأدنى التراتب الذي أوقعها الموقع الأعلى، فأنزلت الآخر إلى حيث وضعها كما لو كانت تثأر منه، وردت منطقه في التراتب إلى نحره، وأعلت من وسطها الطبيعي بالقياس إلى كل وسط غيره، وأسقطت نور الأديان التي شهدتها مصر وتوجت بالإسلام على الطبيعة المصرية في وحدتها التاريخية الأزلية، فكان البعد الروحي لمفهوم الأدب القومي، في علاقته بمصادره، نتيجة هذا الإسقاط من ناحية، واستجابة إلى قلب منطق التراتب نفسه من ناحية ثانية.

هكذا، أعلى هيكل من شأن الطبيعة الوطنية مقابل طبيعة الأوطان الأخرى، في الوقت الذي قرن الدفاع عن استقلال الوطن بالتغني بحبه والكشف عن تفرد مظاهره الطبيعية التي أصبحت موضوعا للإبداع. لكنه لم يتوقف عند ذلك الحد، بل مضى في دعوته إلى تقديس الطبيعة المصرية الخصبة المحسنة، ونهرها الذي أنشأ الله به مصر وأنشأنا بفضله عليها، فألهمنا ذلك الأدب الذي لا يقف عند تحقيق رسالته في تجلية الخير والحق والجمال، بل يضيء بقبس من نور الأديان (التي شهدتها هذه الطبيعة وانعكست فيها) ظلمات العصر المادي الذي غمرتنا حضارة الغرب بآثاره.

ولم تكن مثل هذه العبارات السابقة سوى رد فعل متطرف لموقف متطرف، من منظور العلاقة بالآخر، الأمر الذي يبرر الجهد الذي بذله هيكل لإثبات تفرد الطبيعة المصرية الخصبة المحسنة، كي يرد بذلك على المتفرنجين من أبناء وطنه الذين نفوا عن وطنهم أي مظهر للتفرد، بالقياس إلى الطبيعة الأوروبية التي ردوا تميزها على تميز من يعيش فيها، مستبدلين صفات المكان بصفات البشر في علاقات التراتب التي فرضها واقع التبعية، فانتهوا إلى أن يقولوا شيئا من قبيل: «وماذا في مصر من جمال؟ وماذا لطبيعتها من روعة وهي ليست إلا مسطوحا من الأرض يملك تشابهه الذي لا يعبس ولا يبتسم ولا يقطب جبينه ولا يقهقه ضاحكا؟ وكيف تقرن هذا الوادي المحصور بين الصحراء الجدباء المحرقة إلى سويسرا جنة الله على الأرض، أو إلى إيطاليا مهد الفن والجمال، أو إلى أي بلد يكفيه دلالة على جماله أن ألهم الشعراء والكتاب ورجال الفن، في حين أن مصر لم تلهم أحدا، إذ ليس في تشابهها ما يلهم شعرا أو يقيم فنا؟»

ذلك القول وأشباهه هو ما انبرى هيكل للرد عليه والتصدي له، مبرزا خصوصية الطبيعة الوطنية في تفردها الذي لم يدركه هؤلاء الذين نظروا إليها بعدسات أجنبية معادية، فأكد أنهم لم يروا صور الجمال الظاهرة والكامنة في بلادهم لأنهم لم يتوقفوا عندها، أو يحدقوا فيها بما يكفي لإدراك جمالها الخاص، فقد تعودوا وعودوا غيرهم على تشييئ المكان الذي يحيط بهم، وعدم الإدراك الجمالي له، كأنه عار من إمكانات الفن، ولا يستحق أن تبطئ إيقاع إدراكنا له، أو تأملنا فيه، لنكتشف ما يخصه بالقياس إلى غيره، وما يميزه جماليا عن سواه. ولو فعلوا لأدركوا مظاهر الجمال المتنوعة والمتعددة في نهرهم ووديانهم وفي صحارى بلادهم وواحاتها المنقطعة النظير في روعتها وقداسة جلالها.

ويمكن أن نمضي مع هيكل في المحاجة المضادة، ومن منطق كتاباته نفسها، فنقول: إن هؤلاء تنقصهم موهبة الفتنة بالمنظور، تلك الموهبة التي يتميز بها كبار المبدعين عند هيكل، والتي تدفعهم إلى التغني إزاء المظاهر التي يعبرها غيرهم، من دون أن يروا فيها شيئا فريدا، فالفتنة بالمنظور علامة النفس الحساسة والإدراك الرهيف والشعور اليقظ بعلامات الجميل في الطبيعة مهما صغرت. وهي تحتاج إلى رعاية خاصة وتدريب متواصل، كما تحتاج إلى تنميتها في ملكات أفراد الأمة، وتعميقها في وعي كتابها ومبدعيها، حتى تتسع حدقاتهم، وتزداد حواسهم رهافة في التلقي، ومن ثم يلتفتون إلى ما لا يلتفتون إليه اتباعا لغيرهم.

ودليل ذلك ما يحيط بالمصريين من طبيعة ساحرة فيما يقول هيكل. ومع ذلك لا يظهر لها في شعر شعرائها ولا في كتابة أبنائها من الأثر إلا القليل، فتظل هذه الطبيعة لا يعرف جمالها أحد، لأن الذين ألقت عليهم الطبيعة رسالة الكشف عن الجمال لا يرونه فيها. ومثال ذلك النيل، هذا البحر الأعظم الذي كان أنشودة العالم منذ القديم، النهر الذي تألّه على الدهر، وجلّ في كل العصور، وتقدّس عند كل الأديان، إذ لا يشك هيكل في أن الشاعر أو الكاتب أو المصور يجد في هذا النهر، إذا هو امتزجت به نفسه واختلط بدمه إجلاله وحبه، وحيا لا ينضب وإلهاما يكفيه مدى حياته، بل يكفي شعراء وكتابا وأرباب فن على تعاقب الأجيال جميعا.

وأتصور أن هذه الالتفاتة الدالة إلى النيل، وما اقترن بها من غنائيات حماسية صاغها هيكل عن الطبيعة المصرية، وشاركه فيها أقرانه من أبناء جيله، على مستويات متباينة في درجات الحماسة، كان لها أثرها الملحوظ في جذب الانتباه الإبداعي إلى الطبيعة المصرية، وتأكيد الوعي بحضورها الخاص على أقلام وفرشات المبدعين من الشعراء والكتاب والفنانين، وذلك ضمن حركة عامة دفعت شوقي التقليدي إلى إبطاء إيقاع اللقاء بهذه الطبيعة في قصائد من مثل «أيها النيل» و«أنس الوجود» و«توت عنخ أمون». كما دفعت الجيل اللاحق من المبدعين إلى تنمية الفتنة بالمنظور الطبيعي، فكانت تماثيل محمود مختار (١٨٩١-١٩٣٤) التي وصلت ما بين ظواهر الطبيعة النهرية وأنماط البشر المتصلين بها، تعبيرا عن «وحي الفن المصري الذي تتوثب فيه روح القومية التي طالما ندبناها في أدبنا الحديث»، ابتداء من تماثيل «الخماسين» و«نحو ماء النيل» و«إلى الترعة» و«على شاطئ الترعة» و«الفلاحة والماء» و«حاملة الجرة»، وليس انتهاء بتماثيل «بائعة الجبن» أو «زوجة شيخ البلد» أو «العودة من السوق». ولم تكن تماثيل مختار سوى مفتتح اللحن الذي مضى فيه محمود حسن إسماعيل (١٩١٠-١٩٧٧) في «أغاني الكوخ» ديوانه الأول الذي صدر سنة ١٩٣٥ محتفيا بالقرية الهاجعة في ظل القمر احتفاءه بمشاهد الطبيعة التي «وشاها النيل بأصباغ فذة، تثير شغف الفنان وتحرك فيه الميل إلى تصويرها».

ووجدت النزعة الوطنية تكاملها في الوصل بين الطبيعة والتاريخ بوصفهما جناحي الإبداع، ومنبع الشخصية القومية، في علاقة الوصل التي يتبادل بها الزمان والمكان الدلالة على العمق الحضاري للوسط الطبيعي. ولذلك يؤكد هيكل أن التاريخ لا يختلف عن الطبيعة من حيث كونه جديرا بأن يكون مصدر الوحي لأدب قومي، يصور الأمة في ماضيها وحاضرها صورة صادقة قوية تنطبع في نفوس أبنائها. والحقيقة العميقة التي شعر بها في هذا المجال، ورأى أن العلم يثبتها من منظوره الوطني، وينطلق بها من التخصيص إلى التعميم، هي حقيقة الوراثة التي تصل الإنسان بأسلافه الاقدمين وصلا وثيقا لا سبيل إلى انكاره، وذلك في دلالة ليست بعيدة عن دلالة «الجنس» في كتابات تين، ولكن على نحو يستبدل بمسمى «الجنس» أو «العرق» مسمى «الوراثة» التي تسقط الزمان على المكان. والعكس صحيح بالقدر نفسه في تشكل الإنسان الموصول بأسلافه، فالدم الذي كان يجري في عروقهم يجري في عروقه، والانفعالات النفسية التي كانت تدفعهم في حياتهم تدفعه في حياته. وترتب على ذلك ما أكده هيكل من أن المصري الحديث محكوم عليه طائعا أو كارها أن يخضع بحكم قانون الوراثة لما أورثه إياه الأسلاف. وإذا نحن دخلنا يوما إلى نفسه نحاسبها على أعمالها، وامتحنا يوما أخلاقه، وحللنا فطرته وتعرفنا سجيته، لرأينا جوهر أجداده قد انتقل إليه، لأنه قد يخضع بحكم الحياة المحيطة بهم لصورة غير صورتهم، لكن المعدن الأصيل باق فيه، ممتد، متوارث عن أجداده. ودليل ذلك أن الوسط الطبيعي لم يتغير في وادي النيل منذ آلاف السنين، وأن هذا الوسط الطبيعي هو الذي يصقل اللغات والعقائد والنفوس، حتى بين الذين يغيرون عليه، كما حدث مع الذين أغاروا على مصر واستوطنوها أجيالا، ففقدوا كل صفات أجناسهم القديمة وخضعوا لحكم الوسط الطبيعي، وأصبحوا كأن آباءهم وأجدادهم في مصر منذ عهد الفراعنة.

وسواء تقبلنا هذا الفهم لقانون الوراثة الذي تفرضه وحدة الوسط الطبيعي أو لم نتقبله، في حدوده التي تعود بنا إلى تين وأصوله الجرمانية، فإن الوعي التاريخي المترتب عليه هو الوجه الثاني من الوعي بالطبيعة. أعني أنه وعي أسهم في تأكيد المعنى الذي قصد إليه أحمد شوقي عندما قال: «إن الشعر ابن أبوين: التاريخ والطبيعة». ولكن من منظور يستبدل بالشعر كل أنواع الآداب والفنون، ويدفع الإبداع إلى استلهام التاريخ، ليس على سبيل سرد «كبار الحوادث في وادي النيل» كما فعل شوقي، وإنما استحضار الروح الذي ترجع إليه وحدة الشخصية القومية في كل عصورها، من الفراعنة إلى مشارف العصر الحديث، إبرازا للعلاقة التي تصل بين «إيزيس» و«حاملة الجرة» في منحوتات مختار، ومصر القديمة والحديثة فيما كتبه هيكل نفسه عن «إيزيس» و«راعية هاتور»، فكان ما كتبه في مطالع العشرينات بداية الخيط الذي امتد ليصل إلى نجيب محفوظ الذي بدأ بترجمة كتاب عن «مصر القديمة» (سنة ١٩٣٢) وانتقل منه إلى الكتابة التي وصلت بين «عبث الأقدار» (١٩٣٩) بخوفو الذي بنى الهرم الأكبر وبين «كفاح طيبة» (١٩٤٤) القديمة الجديدة في سبيل الاستقلال والتحرر من الاستعمار بزعامة أحمس القديم الجديد.

التشكيلي العراقي محمد مهر الدين

مبادرات الرسام: من الوثيقة باتجاه المتحف

عبدالرحمن طهمازي

■ منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً يواصل الرسام العراقي محمد مهر الدين عرض أعماله في معارض شخصية وجماعية وفي معظم هذه العروض نال اهتماماً يؤكد على استقلاله في البحث وعلى تطوير هذا الاستقلال، ثم يؤكد على قدرته على مقاومة الارتجال الذي قد يستسيغه بعض الرسامين في العراق لأسباب وظروف شتى.

ومعرضه الاخير مع فهمي القيسي في اتيليه «نظر» في بغداد برهان جديد على تقدير مهر الدين لفنه وعلى البحث الذي يسعى فيه الى الحداثة من غير فيض من الادعاءات النظرية التي قد تؤخذ على عدد من الرسامين وعلى عدد آخر من الأدباء والفنانين.

ان الادعاءات النظرية - وهي ليست النظرية التي تمارس ابداعاً ما - تركت هذا العدد غير القليل يتسكع في تكرار هو نوع من القصور الذاتي لا تستطيع فيه التجربة أن تنتج كميات نوعية ضرورية لمتطلبات الفن المعاصر، ولا أن تبرهن على جدواها.

ومع أن إنتاج مهر الدين غير قليل من الناحية الكمية، وهو يعيد تمثيل فنه في التصميم والرسم، سواء في لوحة واحدة أو في أعمال منفصلة، متسلسلة أو وحيدة، الا انه لا يصنّف مع الأكثرية بل يؤخذ انجازه على أنه قياسي ومرجعي مرة واحدة، فهو من بين الرسامين العراقيين القلائل الذين تقاس أعمال غيرهم بأعمالهم، ثم ان للوحاته قابلية على ان تكون نقطة انطلاق للآخرين.

قام هذا الرسام بعدد من المبادرات التجريبية ففي الستينات كان الطابع التمهيدي أبرز ما قام به مشتركاً في ذلك مع الإنتاج الثقافي في العراق، حين كان البوستر هو المناسبة لتنفيذ موهبته في الرسم، وكان عليه أن يضبط اللوح بقواعد التصميم لانشاء لوحة مطابقة لبحث أرقي وهو محاكاة الرسام لمواده، ومواضيعه بغض النظر عن محتوى اللوحة من المراجع الخارجية التي كانت لوحاته لا تخلو منها، وهذا ما اتضح شيئاً فشيئاً في السبعينات والثمانينات، في محاولة العمل على استئناف اللوحة واسترداد السطح التصويري للرسم وأسبقيته على التصميم، فصار ادخال الكولاج اقل مع تزايد التلوين البديعي جامعاً الجناس اللوني والطباق معاً على نحو مباشر. ان الازاحة والاضافة المستمرتين من ميزات مهر الدين، لكنه تعلق اخيراً بتقنيات تجتمع في لوحة واحدة، من دون ان تتزاحم وتضغط على العمل، يساعده على هذا التوازن الصقل المثابر لما قد يعلق بالموهبة من شوائب التعبير واستطراداته، وهذه ممارسة خليقة بأن تكون واضحة في ما يلي من ملاحظات، خصوصاً لدى رسام لم تتعثر خطواته بتراثه، حيث يمكن أن يكون التراث الطويل والكثير تركة معيقة لا استئنافاً، فما عناصر هذا الصقل والأسلوب الذي يتكاثر ليجعل من العمل تلقائياً، بدل أن يطمسه في التفصيلات؟ علماً ان عدداً من النقاد يشيرون الى مثل هذا التهديد، الذي قد يومئ بتأزم جوهري لرسام يعاني من ذروة عمله:

كان مهر الدين زاول الكرافيك ثم التصميم نظرياً وعملياً (في التعليم والممارسة) وهما غير بعيدين عن تضمينات التصوير التي تصاعدت تختلج على رسلها لتبيان أسبقية الرسم على اللون ومن بعد ذلك أسبقية اللون على التلوين ومن هذا السرد (التدريجي) كان الرسام تخصص حقاً في فنه انطلاقاً من الفن بشكل عام.

لم تكن تجربته الأولى، اذن، متطرفة ونهائية لذلك ظل التطلع المزدوج الى الموضوع والفحوى، والأسلوب والمادة بريئاً من التقصير، أما قصد الرسام فقد كان يتجه الى البلبلة والى شيء من السراب: كل شيء له علاقة بأي شيء، فمنذ الأضرحة التي شيّدها للحاضر اليائس من حضوره، أشبع قناعته بالوجود الناقص الذي تقوم بالتعليق عليه تجربة متشددة تقول: ان هناك بقية لأي شيء في كل شيء. وهذا هو اثبات الفنون لحقوق الأشياء والقدرة على تأويل النقص، والتشعب غير الفوضوي للأخطاء وفرص التصويب والتحمل المطلق للخيال.

ذلك هو البرهان الفريد الذي لا نغلط اذا سميناه اقتراحاً انسانياً مماثلاً للزمن الذي يتدحرج خلفنا فيما نهرول الى الامام. فراغ يجهز فراغاً ولا يتبناه. هكذا يرد قرننا الفني على القرن السادس عشر فنياً: لا مساحة بل فراغ، لا بعد ثالثاً، انما سطح.

لنكف عن الضغط على العمل الفني. كفانا تعريضه لرحمة المشتقات اللافنية. العمل الفني، من خلال تجربته في بلدنا، يحتاج اليوم، اكثر ما يحتاج، الى اعادة التنكير بما يسبق الارتجال والتقليعات المترحلة ومساومات الجهل المريض والوجدان الكاذب.

ما عرفه مهر الدين من تجربة الستينات، التي هي تجربة انطلاق أكثر منها تجربة لبناء، هو ان ايجاد مخرج للوحة من ضغط المواد المختلفة يكمن في المحاكاة: محاكاة المواد لذاتها ليس اقل من محاكاتها لغيرها بل أكثر، وهكذا تكون الحياة اللاعضوية للفن، الحياة التي تفلت من الوثيقة (القبر) الى المشهد (المتحف)، تعاكس الحياة العضوية التي يضربها الزمن ولا يتناوب عليها الترميم والحفظ. كيف يتم تخليص السطح التصويري من سطوح أخرى تزاحمه وتنفذ اليه، تخلعه؟ عليه أن يتكاثر بمحاكاة المواد المختلفة، بتنمية السطح والعمل في حذافيره (الأعالي والجوانب) اضافة الى الاعتراف بأن الوسائل والمواضيع والمضامين والأساليب لا تمثل المواد المستقلة، وهذا ما يجعل الحداثة مهتمة بما نسميه بحثاً صريحاً وضمنياً للفن.

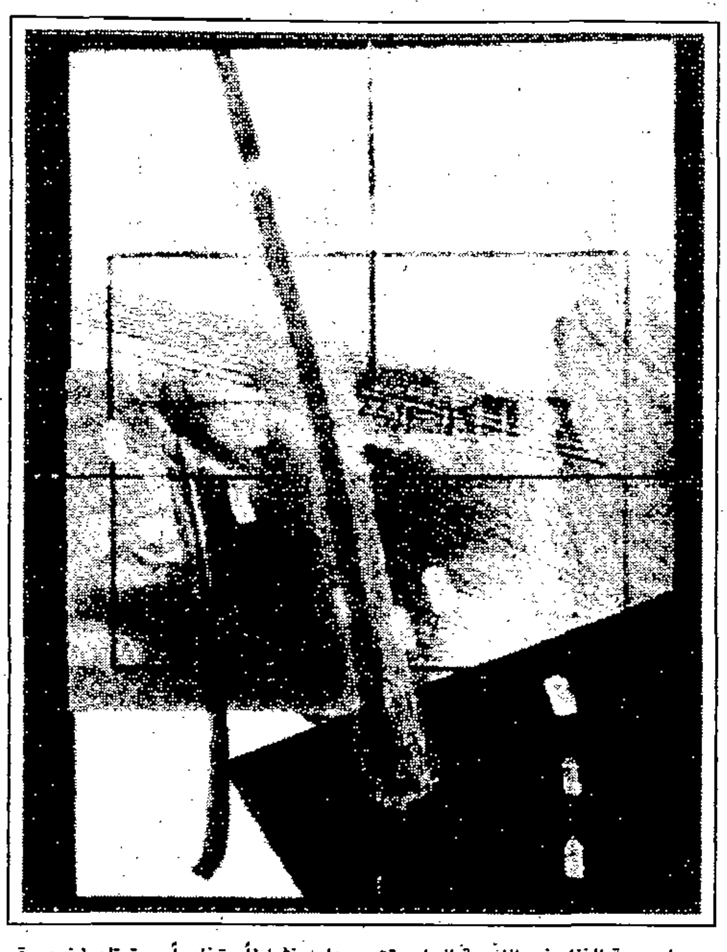

ما وجهة النظر في اللوحة الواحدة؟ ان تجربتها غير ممكنة التصحيح بلوحة أخرى، الممكن والضروري هو تكثير التجربة بالانتقال الى العمل على لوح آخر بعد غلق التجربة السابقة بالاطار النسبي، وعلى هذا النحو يتم التكرار والتقدم على حد سواء، اي تقوم اللوحة بتمثيل الشعر والنثر على التوالي اذا جاز التشبيه، فازاحة السطح التصويري تتم بمستويين: كمي ونوعي: الأول هو تناوب السطوح على سطح واحد، والثاني هو ايجاد سطح مساعد (مجاور)، اما الانتقال من لوحة الى اخرى فهو مناسبة لتحكم الأسلوب.

يبدأ مهر الدين باختبارات متعددة للوح الذي سيرسم فيه وعليه: قد يغسله قبل الصبغ أو بعده، قد يقوم بهما، قد يدعكه أو يفركه أو يفككه، وقد يتركه كما هو، وفي كل الأحوال يمارس عليه نشاطاً متناوباً، مرة تلو اخرى. قد يكرر التكوين كله وقد يعمل على جزء من اللوح، لكن ما يعمله على الدوام هو التلوين الموسوعي، سواء بالمواد المختلفة أو الألوان المختلفة، اما الأساليب فقد بات معروفاً بعدد كبير من التمويهات أكثرها شهرة اللصق واعادة اللصق، أو الكتابة المكررة على طرس واحد، كتابة تمسح نفسها بمسح سابقتها، ان لوحته المشغولة بالتمام تظهر كأنها اجزاء موجزة ببخل، ان شيئاً غير صريح يحاول تنكيرنا بان الفراغ لم يتأثر بعد. الأطياف اللونية الموسوعية التي لا تصدمها الصيرورات المتكاثرة للموضوع تتحلل بانتقال التجربة تلقائياً على لوح واحد، أو على ألواح، لتنضيد المواد المختلفة ولاستعراض ارادة متفائلة وعقل تسميه الفلسفة متشائماً!

مجنون رقيق جداً

أحمد فرحات *

الأيام تذيبني بين يديها
ماء قصياً
يغتسل في ضوء ما يرى
ويواجهني بنفسي
من جديد
بألوان خاطفة
تبيد كل شيء
....
أيها المجنون الرقيق جداً
والى ان تنتهي
من فوضاك المتبوعة
بمطاردة مستريحة
ستفهم انك أكبر قليلاً
مما تغضب
وان الزمن الآخر
برقصاته المبهمة
سيقيم دوماً فيك
ولن يكون أفضل من طين
بداهتك
....
تتساءل عن أودية افتقدتها
عن منحنيات في الهواء النباتي
الشكل
عن جذور سارية
عن حالات كوابيس
وقد ابيضت من تلقاء ذاتها
إذ تفيض
....
وأيها المخدّر في أرض الموتى
أنظر، كيف اليك تشير الضحايا
كيف وحوش الضوء
تفتح كنوزها فجأة
كيما تكون جديرة بعينيك
فأنت النزهة على تمايلات
الحرير الصديق
انت الريف على عشقه يجري
وانت النهر نفسه مرتين
والضوء يقص عليك
زرقته الممنوعة
وانتصار العمر المهزوم
الذي هو في التفاتة الماء
يكمن
....
أيها المجنون الرقيق
يا المنهمر من نفسه أشعة
حائلة يريقها الجميع
لست مسؤولاً عن حريقك
فالأشياء تولد فيك
من دون معرفتك
ومن دون دهان خيالك الفالت
في الريح
انك دوماً هناك
كي لا تعود أبداً الى هنا
....
أيها المجنون الرقيق
ها انذا أريد
فؤوسك الذهبية
أناملك في الهواء والماء
كي أحرق رغباتي
وأجعلها براهين مقنعة
تتلف الظلمة كلها من حوالينا
....
يا سيد الظن في ضجته
الفورية
على ذهولك الداخلي تجلس
متدفقاً
تلوك البدايات الأخيرة لوهمك
يا سيد الظن...
عن كل مكان
ريحنا تبعد نفسها

(دبي ٢٤/١/٩٧)

* شاعر لبناني مقيم في الامارات.

ت. اس. اليوت: العداء للسامية والشكل الأدبي

علي الشوك

■ يراد بالعداء للسامية العداء لليهودية. من هنا فهو مصطلح يفتقر إلى الدقة، وربما انطوى على شيء من ضبابية. ونحن نعتقد بأن هذا المصطلح لم يجترحه «الآخرون» بل اليهود أنفسهم، لأن جلّ الطعون التي توجه إليهم تذكرهم باسم ديانتهم، أي كيهود، وليس كساميين. وسبب اعتراضنا على المصطلح أن مفهوم الساميين أشمل وأوسع، لأنه يضم أقواماً آخرين (أو ناطقين بلغات سامية أخرى)، كالعرب والآراميين والأحباش، وقديماً البابليين والآشوريين والفينيقيين... الخ.

بعد هذا نود ان نبادر إلى القول إننا نستنكر العداء لليهودية أو السامية (سنستعمل هذا المصطلح الأخير لأنه معتمد في الكتاب الذي نقدم عرضاً له). واستنكارنا العداء للسامية يأتي من لا عدالة الحكم على الهوية. فليس يحق لكائن بشري أن يتخذ موقفاً عدائياً من أية مجموعة بشرية لمجرد كونها تحمل هوية ما (عرقية كانت أم دينية أم قومية إم ... الخ). وبالتالي فإن استعراضنا هذا الكتاب لا يعني اننا نتخذ موقفاً ايجابياً من العداء للسامية، بل يهمنا ان يطلع القراء على هذا الجانب عند ت. اس. اليوت.

صدر هذا الكتاب في العام ١٩٩٥ باللغة الانكليزية لمؤلفه انتوني جوليوس. ويشتمل على ستة فصول، أولها يحمل عنوان «مقدمة». وهو بحد ذاته عرض ضاف لمعتقدات اليوت المعادية للسامية. أما بقية الفصول فتتناول مؤلفات اليوت الشعرية والنثرية التي ترد فيها نصوص معادية للسامية، عدا الفصل الأخير الذي كرسه المؤلف لاستدراكات أو اعتذارات بعض المعادين للسامية، عن مواقفهم هذه.

وخطورة الموقف المعادي للسامية في ادب اليوت، كما يرى المؤلف، تأتي من كون هذا الشاعر رمزاً أدبياً كبيراً، كان هو وشاعر كبير آخر، إزرا باوند المعروف بعدائه للسامية، أكبر شاعرين في قرننا الحالي.

وهذه الحقيقة، بحد ذاتها، تبدو موجعة لأي مثقف يهودي، وهو ما حدا بالمؤلف إلى أن يتحدث بنبرة تنطوي بشيء من الحدة أو الصرامة في محاسبة اليوت على موقفه هذا من اليهود. فاليوت تم تكريمه على الصعيدين الجماهيري والنقدي اكثر من اي شاعر او كاتب آخر في زمننا هذا، كما يقول المؤلف جوليوس. ويقول عنه أيضاً: كشخص وكمؤلف حظيّ اليوت بالتمجيد على حد سواء. قال هارولد نيكلسون ان اليوت «غيرياً (غير اناني) وذا سجايا تذكّر بالقديسين». ومنح وسام الجدارة، وجائزة نوبل في العام ١٩٤٨، وبعد ذلك منح جائزة غوته، وميدالية دانتي الذهبية والميدالية الأميركية من أجل الحرية. وكان اليوت يتمتع بشهرة واسعة، فعندما زار افريقيا الجنوبية تجمع حشد على ظهر السفينة لاستقباله، وفي اميركا كان رجال البوليس ينظمون الجماهير التي تأتي لسماع محاضراته، وعندما ذهب إلى روما لتنعم عليه بدرجة شرف، هتف الطلبة: «يحيا اليوت!» على طول الطريق المؤدي الى الجامعة. وكانت أحكامه الأدبية ترقى إلى مستوى «الديكتاتورية»، كما يقول ديلمور شوارتس. وفي العام ١٩٣٤ قال وندهام لويس: «لا يوجد شخص اليوم له تأثير أكبر من تأثير ت. اس. اليوت على فن الأدب في انكلترا وأميركا»... الخ. أما الأصوات الأخرى، المضادة، فنادراً ما كانت تجد لها آذاناً صاغية، على حد قول المؤلف. وهذا كله يعطي لاسامية اليوت وزناً كبيراً. وهو ما سوّغ للمؤلف ان ينحي على اليوت بلائمة فيها شيء من صرامة.

ومؤلفات اليوت التي تشتمل على مواقف أو مقاطع معادية للسامية هي: أولاً: بيربانك Burbank، البيضة المطبوخة، سويني بين البلابل، جيرونتشن. وثانياً: هناك قصيدة محذوفة Dirgr (ترنيمة جنائزية)، وسطور أخرى من نسخة «الأرض الخراب» السابقة لمراجعة ازرا باوند، لم تنشر أيام كان اليوت على قيد الحياة. ان «موت في الماء» القسم الرابع من «الارض الخراب» و«اغنية لسيميون» نشرتا في ١٩٢٨، لهما صلة بهذا الشعر لكنهما ليستا بحد ذاتهما معاديتين للسامية. وهناك مسرحية Sweeny Agonist تتحدث عن يهود اجلاف يعادون سويني المبشر (المبشرة؟). اما نثر اليوت المعادي للسامية فيشتمل على: مقطع في «بعد الآلهة الغرباء» يتناول فكرة أعيد طرحها في ما بعد في «أفكار حول المجتمع المسيحي»، واعيد طرحها أيضاً في هامش في الطبعة الأولى لـ «ملاحظات»، واستعراض لكتاب فرويد «مستقبل وهم»، وبعض ملاحظات حول التحليل النفسي، وملاحظات عابرة مع مراجعة لجوليان بندا، ومراجعة لاسحاق روزنبرغ، ومقال عن اضطهاد حكومة فيشي (أي حكومة الاحتلال الألماني لفرنسا) لليهود. إن هذه النصوص، واشارات أخرى عدة يمكن تصنيفها في ثلاثة ابواب: العداء لشخص اليهودي النزاع إلى الشك، أو حر التفكير، واللامبالاة تجاه آلام اليهود، ويتصل بذلك أيضاً لامبالاة تجاه لاسامية الآخرين، وعدم قدرة اليوت على مواجهة لاسامية، كما يقول المؤلف.

ويرى المؤلف ان اليوت، من بين العديد من أصحاب المواقف المعادية للسامية، كان أندرهم: لأنه كان قادراً على توظيف لاسامية في خدمة فنه. فقد زوّدته اللاسامية بجزء من مادته الشعرية. ويقول جوليوس: «أنا لا أطرح السؤال عن الدافع الذي جعل اليوت معادياً للسامية. بدلاً من ذلك، أتساءل: مم تكونت لاسامية اليوت، وما الذي حققه اليوت من اللاسامية؟». أي أن المؤلف يطرح سؤاله في الإطار النقدي وليس السياسي أو الايديولوجي. ذلك ان شعر اليوت المعادي للسامية يأتي بمثابة اضافة ادبية رفيعة المستوى إلى ذخيرة الأدب المعادي للسامية. أما نثره المعادي للسامية فهو بمثابة تقاسيم على هذه الذخيرة.

وتنويعاً على قول إزرا باوند في اليوت «انه في الواقع ثقف نفسه وعصرن نفسه بالاعتماد على نفسه»، يقول انتوني جوليوس: «لقد ثقف اليوت نفسه ليكون معادياً للسامية». وكان ذلك على نمط العداء للسامية في أميركا وفرنسا وانكلترا. ويتحدث المؤلف عن طبيعة العداء للسامية في كل من هذه البلدان لينتقل بعد ذلك إلى اليوت. فالعداء للسامية في بريطانيا كان ويبقى نفوراً اجتماعياً، ويفتقر إلى المنظرين والمعلقين السياسيين، وهو يخلو من اي حدث يمكن أن يتغذى منه. لكن هناك تراثاً لاسامياً في بريطانيا بارزاً يتجسد في الأثرين الادبيين الشهيرين وهما «تاجر البندقية» لشكسبير و«يهودي مالطا» لكريستوفر مارلو. وكذلك الحال في أميركا التي لم يتطور فيها العداء للسامية إلى حركة. ومع ذلك فالمؤلف يشير إلى أن أميركا ليست خالية من العداء للسامية، لكنه في إطاره العام امتداد للتراث الأوروبي، إلى جانب «الواهمة» القائلة بوجود مؤامرة يهودية عالمية، وهي الأخرى مستوردة من أوروبا. يضاف إلى ذلك الصورة عن «المرابي الرأسمالي، واليهودي العالمي». ويشير المؤلف إلى كتابات أميركيا من قبيل «لا مكان لي في مجتمع فيه يهود وسماسرة» لهنري آدمز، و«(أنا) اختلف عن معاصري كلهم، انني امقتهم وأمقت كل ما له صلة بهم، واعيش على أمل واحد هو ان أرى زوالهم، بكل يهوديتهم الملعونة» (هنري آدمز).

أما العداء للسامية في فرنسا فيختلف عما هو الحال عليه في بريطانيا وأميركا. كان عداء ايديولوجياً، وكانت له جريدة لها عصبة قومية معادية للسامية، ونواد معادية للسامية، وكان لها سلاسل من «الموحيات» التي كانت قضية درايفوس اشهرها. وحاول المعادون للسامية الانكليز استثمار قضية ماركوني لمثل هذا الغرض، لكنهم لم يفلحوا: كانت إحدى معالمها الأدبية قصيدة كيبلنغ «جيهازي» التي اعجب بها اليوت «كهجاء عاطفي يرقى إلى البلاغة الحقة». وفي واقع الحال، كانت فرنسا في تسعينات القرن الماضي أخطر دولة على اليهود. وكان العداء الفرنسي للسامية متجسداً على نحو صارخ في الأدب. على سبيل المثال ان إفلاس بنك يعتقد بأن أصحابه يهود يحض كتّاباً مثل زولا وموباسان وبورجيه على الكتابة. وكان ادب فرنسا المعادي للسامية في تلك الحقبة يضم اسماء لا تحصى، وفي حين يرى المؤلف ان العداء للسامية كان في أميركا بمثابة عداء لأميركا، فإنه في فرنسا لم يكن عداء لفرنسا. ومن المفارقات ان اليهود كانوا أكثر المستفيدين من الثورة الفرنسية إلى حد ان إدوار أدولف درومون كان يؤكد على ان اليهود وحدهم كانوا المستفيدين من الثورة الفرنسية. ومن المفارقة أيضاً ان اليهود لم يكن لهم دور لا في الحركة التنويرية (الفرنسية) ولا في الثورة الفرنسية.

ويقول المؤلف إن الحاقدين على اليهود يخلطون عداءهم بالخوف، وأنهم مسكونون بذعر متخيل. فاليهود، عند المعادين للسامية، حتى لو لم يبادروا بالهجوم، فهم خطرون. إن أجسادهم بحد ذاتها اسلحة: «المخلب اليهودي القذر» و«بدلاً من الاصابع، (ان يدي اليهودي) مزودة بمخالب متعظمة، سمراء طويلة» و«لديه... عينان أصبحتا حديدتي البصر... من طول البحث في القاذورات والنفايات، وأصابع أشبه بالمخالب» و«خطاف شايلوك». والويل لك إذا كنت تحت رحمة أمثال هؤلاء الناس! أو ان تكون - بالحرف الواحد - تحت قبضة هذه المخالب.

وفي القرن الحادي عشر نظم شاعر مسلم قصيدة طويلة يحض فيها على قتل اليهود. وكتب شاعر الماني في القرون الوسطى: «ويل لليهود الجبناء، صم/ واشرار.../ انه لمن المحبذ أن يحظر/ تلمودهم الهرطقي/ كتاب زائف وحقير». وفي اثناء اضراب المعلمين في نيويورك في العام ١٩٦٨ الذي آل إلى صراع بين السود واليهود، انبعث القصيدة التالية من محطة اذاعة محلية: «هيه، أيها الولد اليهودي، يا من يضع اليرملك (قلنسوة يعتمر بها اليهود) على رأسه/ أيها الولد اليهودي ياذا الوجه الشاحب، تمنيت لو كنت ميتاً».

ويعيد شعر اليوت اليهود إلى المستنقع البدائي، لكأنهم كانوا أقدم وأحط المخلوقات، أول، لكن أقل الكائنات احتراماً. وبصدد القضية المالية، يشير المؤلف إلى أن اليوت كان مدركاً الواقع المالي العالمي، وكان يحترم العمل التجاري، فقد كان هو مصرفياً ثم رجل اعمال. («يبدو انني» قال اليوت «ساكون مرابياً صغيراً في عالم يحكمه على نطاق واسع مرابون كبار»). ويبدو انه في قصيدته «بيضة مطبوخة» لا يقرن رأس المال باليهود، بل اليهود برأس المال. أي أن اليهود المعاصرين هم «نموذج ليعقوب (بن اسحاق)» في تعامله - أي يعقوب - الخسيس (مع اخيه الأكبر عيسو).

وتحت عنوان تفصيلي «اللاسامية، وكره النساء والعرقية» جاء في الكتاب ان كره النساء والعداء للسامية كانا ظاهرتين متلازمتين في اوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، لاسيما في المانيا والنمسا. وفي فرنسا زعم ان «العرق السامي» يتسم بضعف تسوي، أي ان الرجال اليهود كالنساء اللواتي يتسمن بالعاطفية والايمان بالخرافات، والجشع، والسلوك القططي. وقيل ان المفكر الفوضوي برودون كان لديه «هاجس ضد النساء وهاجس ضد اليهود».

وحسب رأي اوتو فاينغر Otto Weininger أحد النقاد البارزين والأبطال الثقافيين في النمسا في أواخر القرن الماضي، فإن المرأة تمثل الحسية. وهي لهذا متخلفة إثنياً عن الرجل. واليهودي، بصفته نزاعاً إلى الشك والرغبة في التقليد، متخلف عن الآري. بل ان اليهودي في أدنى مراتب الانوثة. إن اليهودي الذكر يمتلك موصفات انثوية، حسب رأي فاينغر، انه مصدر كل الفوضى واللاعقلانية. إن مبدأ الشواش الانثوي للاوجود متجسد في الجنس اليهودي، وفي المقام الأول في الثقافة اليهودية. إن اليهودي امرأة متحللة. ويقول فرويد بهذا الصدد: «لقد نظر فاينغر إلى اليهود والنساء بمنظار واحد من العداء ولم يدخر وسعاً في توجيه الاهانات لهما». فهل كان اليوت يفعل مثل ذلك؟ هكذا يتساءل المؤلف.

قد نجد النساء أقرب إلى اليهود في كتابات اليوت. فالأميرة فولوباين Volupine تُمتّع كلاين بخضوع لم تمارسه مع بيربانك. وفي Eeldrop and Appleplex نجد شهرزاد في صحبة سمسار بورصة يهودي. في هذه الأمثلة كلها تحط العلاقة من قيمة الأنثى، أي ان اليهودي يسيطر عليها. وفي أمثلة أخرى نجدهما رفيقين في مستوى واحد رخيص. «اليهودي» يقرفص قرب «المرأة العجوز» في (Geron-tion... وفي المسودات الأولى لـ «الأرض الخراب» تتغوط فريسكا ثم تأوي إلى النوم لتكتب إلى صديق عن السيدة كلاينوورم. وهذه تذكرنا بمقارنة اليهودي بالمجاري (التي يضرب على وترها «بيربانك») كما يقول المؤلف، وباليهود والتغوط التي توحي بها قرفصة اليهودي في قصيدة Gerontion لاليوت. وكان تعبير «ذاهب للكتابة لليهود» صيغة عامية في فرنسا للاعلان عن الذهاب الى المراحيض.

اما بغض النساء واليهود - عند اليوت - فله رنين خاص. في احدى قصائده: «في الغرفة تروح النساء ويجئن/ متحدثات عن مايكل انجيلو». ومع ذلك فإن اليهود لا يضايقون اليوت كما النساء. ويقول المؤلف ان كره النساء عند اليوت يؤكد الخوف، اما عداؤه للسامية فيؤكد البغض.

وتحت عنوان «عداء أدبي للسامية» يعتبر المؤلف شعر اليوت اكثر الآثار الأدبية لا سامية منذ «تاجر البندقية». هناك نماذج أخرى ليست متميزة في معظمها، باستثناء عدد محدود من الروايات، بعضها موارب في لا ساميته. أن المواضيع الرئيسية فيها تبرز عند اليوت ايضاً. ان موضوع الثروة اليهودية، كما طرح في «يهودي مالطا» لمارلو، و«الطريقة التي نعيش بها الآن» لترولوب، نجد الماعات له في «بيربانك» لاليوت، عند «السير فرديناند كلاين» وفي «بيضة مطبوخة» عند «السير الفريد موند». وموضوع تبرؤ البنت من دين والدها (يهودي مالطا، وتاجر البندقية، وتنويعات على هذا الموضوع في هارنغتون لماريا ايغوورث) نجد صدى له في «راشيل (التي لقبها بالولادة) رابينوفتش». واليهودي الشرير، السلاب (كما في روكسانا لديفو، وفي اوليفر تويست، وهم أبطال رئيسيون في روايات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر) يظهر ثانية بصورة شاحبة في «جيرونتشن». ثم ان «بيربانك» و«جيرونتشن» يحترمان كلاهما «تاجر البندقية»... وهذا يذكرنا بقول الكساندر بوب Pope «كل طفل يمقت شايلوك».

ثم وجدت هذه الاهتمامات طريقها الى شعراء شباب متأثرين به: اودن في قوله: «ايوب يقرفص على نحو اخرق/ يكشف جلده بشفرة غير حادة/ لقد شحذها مرة ليحلق المطلق» وتوم درايبرغ في قوله: «ان يهودي مالطا القذر يسكب ماء من السطل». ويشير المؤلف الى فشل الآخرين في محاولة التقاط هذا الطعم اليهودي، كما هو الحال مع اديث ستويل (الشاعرة التي تاثر بها بدر شاكر السياب - ملاحظة ع. ش).

اما اليهود ذوو التفكير الحر في نثر اليوت فهم شخصيات مهمة في مسرحياته ذات الطابع النزاع الى الشك واليقين والاغترابية والالتزام، التي تعكس تساؤلات اليوت الثقافية.

لكن المؤلف يؤكد: «حتى لو سلّمنا جدلاً بان الطابع الأدبي الغالب كان معادياً لليهود - خذ في الحسبان بيلوك وتشسترتون، عزرا باوند ووندهام لويس، وولف، بروك، كامبل، غرين، الى جانب كتاب ثانويين (لكن بأهمية مماثلة) مثل ماري بتس - فلا يعني هذا ان العداء للسامية كان من القوة بحيث يفرض نفسه على القراء. ثم هناك كتاب آخرون وقفوا الى جانب اليهود في رد مثل هذه التهمة. فعدا عن جويس الذي يمثل حالة صارخة، هناك في انكلترا في مرحلة ما بين الحربين، من وقف موقفاً حيادياً او مناصراً الى هذه الدرجة او تلك للسامية. اي. ام. فورستر على سبيل المثال رفض ان يرتبط بعلاقات اجتماعية مع أي من المعادين للسامية، بالنسبة اليه له كان العداء للسامية (في ١٩٣٩) أسوأ واكثر الأشياء اضعاقاً».

ودان جون ميلتون مري «اللاسامية». وفي ١٩٣٩ نظّم الدوس هكسلي حملة من أجل ترحيل بعض الأطفال اليهود من المانيا..

وفي الفصل الأخير، تحت عنوان رئيسي «استدراكات»، وتفصيلي «اللاسامية التائبة»، يتطرق المؤلف الى لاسامية تشارلز ديكنز، لا سيما في روايته «اوليفر تويست»، مشيراً الى رسالة ارسلتها اليه اليهودية اليزا ديفز تحتج فيها على الاساءة الكبيرة التي اقترفها ديكنز بحق «الشعب اليهودي» من خلال شخصية فاغن Fagin، فقد صور ديكنز فاغن كشيطان، مؤذ وقبيح، الخ. فامتعض ديكنز من نقد السيدة ديفز وقال: «إذا كان فاغن يهودياً فلأن معظم مستلمي الأشياء المسروقة كانوا يهوداً، كما ان الابطال الشريرين الآخرين في الرواية كانوا مسيحيين». كان هذا رده الأول، اما رده الثاني فكان مختلفاً: «صديقتنا المشتركة Riah». بعد ذلك كتبت اليزا ديفز تشكو ديكنز واصفة Riah بانها «هدية كبيرة لي ولشعبي (اليهودي)».

وتوقف المؤلف كثيراً نسبياً عند لاسامية عزرا باوند واعتذاراته المتأخرة. وعنده ان كتابات باوند تجعل التمييز بين «الأدب» و«الدعاية» متعذر الدفاع عنه. فهو ينعي عليه الانتقال من أقواله الشعرية التي جاء فيها على لسان اليهود «ان اليهودي مورث لكل ما هو ابداعي، والغوييم قطيع» الى نثره الذي كان يذيعه (من ايطاليا في أيام موسوليني): «اشنقوا روزفلت وبضع مئات من اليهود»، ولا يرى فرقاً في ذلك. لكن بؤرة نشاط باوند ضد اليهود لا ينبغي ان نبحث عنها في اقواله الاذاعية، بل في الكانتوس Cantos (اشعاره المشهورة)، فهي تحتل مكاناً في الأدب المعاصر، ولها ايضاً مكان في الأدب اللاسامي المعاصر.

وفي حين يرى المؤلف ان اليوت يكثف عداءه للسامية في شعره، فإن باوند يفككها حتى تترهل في كتاباته كمحتويات خزانة ملابس مبعثرة وموزعة بغير انتظام. لناخذ على سبيل المثال «فينا اليهودية»، ففي حين تجعلها الارض الخراب «غير حقيقية»، وبطل «بيربانك» فاعليتها باحالتها الى مجرد نعت، فإن «كانتوس» باوند تتوسع فيها بافراط. وباوند تصارع في شعره مع اليهود، اما اليوت فكان يقهرهم في كل حين. وافراط باوند فضحه، اما ايجاز اليوت فقد حماه. وبهذا الصدد قال ويندهام ولس ان اليوت كان متغطرساً بقدر ما كان باوند متواضعاً، وكان اليوت بعيد النظر بقدر ما كان باوند مكشوفاً. وعن غير قصد لعب باوند دوراً في جعل العداء للسامية سيء السمعة، في حين منحها اليوت حياة جديدة، وحتى معياراً من المستوى الثقافي.

لكن باوند «تراجع» في أيامه الأخيرة. فقد كتب الى الشاعر الاميركي آلن غنزبرغ «ان اكبر خطأ اقترفته هو ذلك الموقف السخيف السوقي المعادي للسامية. لقد افسد ذلك كل شيء والحق يقال». وبعد اطلاق سراح باوند من سجن سانت اليزابيث قال: «كنت طوال عمري الق نكاتاً عن اليهود...». وقال ايضاً: انا متهم بالعداء للسامية. لماذا اكن احتراماً لسبينوزا، واقدر مونتين ككاتب، وأسعى الى استعادة شهرة الكساندر ديلي مار الذي اظنه كان يهودياً. وأنا ابغض ماركس وفرويد تمام البغض... ان كتابات فرويد سم اخر اخترع لمقاومة سم آخر اوجده ذلك الوغد الهرطوقي كالفن Calvin (الاسم المستعار لكوين Cauein، او كوهين المرابي)...».

وتحت عنوان «استنكارات وتملصات»، يقول المؤلف ان اليوت لم يكن من اولئك الذين يشجبون عداءهم للسامية في كتاباتهم، هذا الى ان المسحة المعادية للسامية في كتاباته لم تكن بارزة. وفي الأحوال كافة لم يشعر اليوت بأن لديه ما يعتذر عنه. وكتبت سيدة يهودية الى اليوت، متقفية اثر اليزا ديفز في رسالتها لى ديكنز، تقول: «كتبت لاليوت أسائله عن العداء الملحاح لليهود في شعره. وكنت أتوقع، كما اعتقد، استنكاراً واعتذاراً على الأقل، لا سيما ان رسالتي توافقت مع الكشف عن اخبار المحرقة ضد اليهود holocaust. لكنه راح يؤكد لي انه كان ضد «الحل النهائي» عند النازيين. وصحيح انه اعتبر العداء للسامية «هرطقة» لكنه مضى يقول، بكليشيه تكاد تفضح عداءه، عند ذكر اسم شعبي من دون حرف كبير، مشيراً الى ان عدد من أفضل اصدقائه كانوا يهوداً...».

وكان جون برينين مدير نادي الشعر في نيويورك دعا اليوت مرتين لتقديم قراءات من شعره في أوائل الخمسينات. وكان هذا النادي جزءاً من مؤسسة الشبيبة العبرية. وفي الدعوة الثالثة ندّت اعتراضات ترى ان من غير المناسب دعوة اليوت المعادي للسامية لالقاء شعره في مثل هذا النادي. ومع ان جون برينين لم يكن من رأي المعترضين، إلا انه لم يستطع التغاضي عن مشاعر الاحتجاج هذه. ففكر في وسيلة يعبر فيها اليوت عن شجبه العداء للسامية. فسأل اليوت إن كان لديه استعداد لادانة اضطهاد السوفيات للمثقفين المثقفين اليهود. فاستجاب اليوت في رسالة، وتلقى دعوته الثالثة.

Anthony Julius:
T.S Eliot: Anti - Semitism and Literary From Cambridge University Press - 1995.
ISBN 0 - 521 - 47063 - 3

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٨٤	٦٤٢,٠٠	٦٦١,٥٠	٦٦١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٣١,٥٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٨١٦	١١١٦,٥٠	١١٦٠,٠٠	١١٣٠,٠٠	١١٠٧,٧٢	٢٢,٢٨
	البنك الوطني للتنمية	٢٤.٨١٤	٣٨,٠٠	٤٠,١٥	٣٨,٠٠	٣٩,٤٠	١,٤٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢.٥٦٠	٦٩٤,٥٧	٧٢٩,٢٩	٧٢٩,٢٩	٦٩٤,٥٧	٣٤,٧٢
	بنك مصر الدولي	٣٣٦	٧٤٢,٦٦	٧٤٢,٦٦	٧٤٢,٦٦	٧٠٧,٣٠	٣٥,٣٦
	البنك الوطني المصري	١٣.٧٨٤	٧١,٠٠	٧٣,٠٠	٧١,٥٠	٧٢,٥٠	١,٠٠-
	بنك المهندس	١٤.١٠٠	٤١,٣٠	٤٢,٢٨	٤٢,٢٨	٤٠,٢٧	٢,٠١
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٨.٣٥٥	٩٣,١٠	٩٥,٨٠	٩٣,١٠	٩٤,٦٦	١,٥٦-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٣.٠٥٠	١٩٠,٠٠	١٩٨,٦٠	١٩٨,٠٠	١٩٠,٢٥	٧,٧٥
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٢٠,١٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٢٥٠	٧٩,٩٩	٨٣,٠٠	٨٠,٠٠	٨١,٠٠	١,٠٠-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٥٥	١٢٥,٠٠	١٣٦,٥٠	١٣٦,٥٠	١٣٦,٥٠	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٩.٩٠٥	١٣١,٠٠	١٣٧,٨٥	١٣٢,٠٠	١٣٧,٨١	٥,٨١-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢١.٤٥٠	٦٠,٠٠	٦٣,٣٨	٦٣,٣٨	٦٠,٣٧	٣,٠١
	العامة للصوامع والتخزين	٣٤.٤٣٠	١٢٥,٦٩	١٢٥,٦٩	١٢٥,٦٩	١١٩,٧١	٥,٩٨
	مطاحن مصر العليا	١٢٣٨٥	١١٢,٠٠	١٠٧,٠٥	١٠٧,٢٥	١٠٨,٠٠	٠,٧٥-
	مصر للزيوت والصابون	٢.٧٥٠	٣٧,٠٠	٣٧,٩٥	٣٧,٩٥	٣٦,٨٥	١,١٠
	الزيوت المستخلصة	٦٥	٣٦,٠٠	٣٧,٤٨	٣٥,٧٠	٣٥,٧٠	٠,٠٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٤.٨٥٤	١٩٥,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠١	٠,٠١-
وصناعات	فايزر مصر	٧٥٠	١٩,٩٠	٢٠,٠٠	١٩,٩٠	١٩,٩٠	٠,٠٠
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٠٠	٢٦,٠٥	٢٦,٠٥	٢٦,٠٥	٢٦,٠٢	٠,٠٣
	مصر لصناعة الكيماويات	١٤١٦٩	٢٧,٧٠	٢٨,٧٥	٢٧,٧٠	٢٩,١٥	١,٤٥-
	العربية للأدوية	٢.١٣٤	٤٠,٠٠	٤٤,١٥	٤٢,١٠	٤٢,١٠	٠,٠٠
	النيل للأدوية	١.٠٤٣	٥٩,١٠	٦٠,٧٥	٦٠,٧٥	٦٠,٧٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	١٦١	١٠٤,٠٠	١٠٤,١٠	١٠٤,١٠	١٠٤,١٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٣.٤٥٨	٧٣,٠٠	٧٧,٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٢٠	٠,٢٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢.٤٠٠	٦٧,٥٣	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٦٧,٥٣	٢,٤٧
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	-	-	-	-	٧٧,٥٠	-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٢,٣٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٨٥٥	٨٨,٢٠	٨٨,٢١	٨٨,٢١	٨٤,٠١	٤,٢٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٩١٣	٢٥,٠٠	٢٥,٨٤	٢٥,٨٤	٢٤,٦١	١,٢٣
	الشرقية ايسترن كومباني	٢.٦٥٠	٩٥,٢٥	١٠٠,٠٠	٩٦,٠٠	٩٦,٣٥	٠,٣٥-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٨٩٧	٢٨٥,٠٢	٢٨٥,٠٢	٢٨٥,٠٢	٢٧١,٤٥	١٣,٥٧
	الحديد والصلب المصرية	٣٧٠	٧,٢٧	٧,٦٣	٧,٦٣	٧,٢٧	٠,٣٦
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٥.١٣٠	١١,٣٤	١١,٣٤	١١,٣٤	١٠,٨٠	٠,٥٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٦٩٨	١٣٨,٧٠	١٤٦,٠٠	١٣٨,٧٠	١٤٦,٠٠	٧,٣٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٠٠	٤١,٦٧	٤١,٦٧	٤١,٦٧	٣٩,٦٩	١,٩٨
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.١٥٠	٣٤,٧٢	٣٦,٤٥	٣٦,٠٠	٣٤,٧٢	١,٢٨
	القاهرة للإسكان والتعمير	٨.٥٦٦	٢٥,٣٢	٢٧,٩٨	٢٥,٣٢	٢٦,٦٥	١,٣٣-
	التعمير والمساكن الشعبية	١٢.٢٥٠	٣٨,٧٣	٣٨,٧٣	٣٨,٧٣	٣٦,٨٩	١,٨٤
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٣٥٠	٢٢,٥٠	٢٣,٧٥	٢٣,٥٠	٢٣,٢٢	٠,٢٨
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٨٨٢٠	٤٥٦,٠٠	٤٧٧,٠٠	٤٧٤,٠٠	٤٥٥,٠٠	١٩,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٦٥	٤٩٠,٠٠	٤٩١,٠٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٠,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١٢.٤٢٠	٣٦,٩٨	٣٨,٣٣	٣٨,٣٣	٣٦,٥١	١,٨٢
إسمنت	القومية للأسمنت	١.٤١٦	٤٢,٥٠	٤٥,٠٠	٤٢,٥٠	٤٣,٧٥	١,٢٥-
	السويس للاسمنت	٤٧.٦١٩	٧٩,٨٠	٨٥,٥٠	٧٩,٨٠	٨٤,٠٠	٤,٢٠-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٨.٣٢٠	٧٩,٥٠	٨٣,٥٠	٨٠,٢٥	٨٠,٢٥	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٤٥.٣٣٣	٨٩,٠٠	٩٥,٠٠	٩٠,٠٠	٩٣,٠٠	٣,٠٠-
	اسمنت طرة المصرية	٩.٧٥٠	٩٦,٠٠	٩٨,٣٠	٩٧,٥٠	٩٧,٩٠	٠,٤٠-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	٣٠٠	٢,٧١	٢,٨٤	٢,٨٤	٢,٧١	٠,١٣
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٣,٩٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٣٥.٠٧٠	١٠٦,٧٥	١١٢,٠٨	١١٢,٠٨	١٠٦,٧٥	٥,٣٣

عمان

السوق	المطاحن العمانية	٥.٠١٧	٣,٧٩٠	٣,٧٩٠	٣,٧٩٠	٣,٧٩٠	٠,٠٠٠
النظامية	ريسوت للاسمنت	٣.٧٠٠	٣,٣٢٠	٣,٤١٠	٣,٤١٠	٣,٣٠٠	٠,١١٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	أعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٣٤٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	٢٧٣	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٢,٣٣٠	-
	الغاز الوطنية	٤٠.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٤٦٠	-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	١٢.٩٠٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢,٥٥٠	٠,٠٣٠-
	البنك الوطني العماني	٣٣.٢٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٥.٤٠٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣٨٠	٠,٠٧٠-
	بنك عمان الدولي	١٨.٥٠٠	٤,١٦٠	٤,١٨٠	٤,١٦٠	٤,١٩٠	٠,٠٣٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٦٧.٥٠٠	٣,٣٦٠	٣,٣٥٠	٣,٢٨٠	٣,٢٧٠	٠,٠١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٩٤.٣٦٠	٤,٨٥٠	٥,٠٠٠	٤,٩١٠	٤,٨٠٠	٠,١١٠
	الوطنية العمانية القابضة	٢٥.٥٠٠	٤,٤٤٠	٤,٤٨٠	٤,٤٥٠	٤,٤٤٠	٠,٠١٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	ظفار للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٢٢.٧٥٠	٣,٣٦٠	٣,٤٠٠	٣,٣٦٠	٣,٤٠٠	٠,٠٤٠-
	الاسماك العمانية	٤.٨٩٠	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٠,٠١٠-
	نسيج عمان	٥٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٠٠	٠,٠٥٠
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	٥.٠٠٠	١,٨٠٠	١,٨١٠	١,٨٠٠	١,٨٥٠	٠,٠٥٠-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١.٢٠٠	١,٢٨٠	١,٢٩٠	١,٢٨٠	١,٢٦٠	٠,٠٢٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	٢٦٨	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	الوطنية للأرز	١١٨	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٥.٠٠٨	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٦.٧٣٤	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٧.٧٤٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان التجاري	١٨.٥٧٥	١,٥٣٠	١,٥٥٠	١,٥٣٠	١,٥٥٠	٠,٠٢٠-
	بنك مسقط الاهلي	٣٠.٠٠٠	٣,٩٨٠	٤,٠٠٠	٣,٩٩٠	٣,٩٨٠	٠,٠١٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٢,٨٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٨٦.٦٠٠	١,٩٧٠	١,٩٨٠	١,٩٧٠	١,٩٨٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٥.٠٠٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢١٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٢.٦٠٠	٢,١٨٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١.٠٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	٣٠.٩٦٧	٢,٤٠٠	٢,٤٣٠	٢,٤٢٠	٢,٤٠٠	٠,٠٢٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٦.١٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٤٠	٠,٠٤٠-
	كلية العلوم الادارية	٩٠٣	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٤.٠٠٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٦٠	٠,٠١٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٧٠	-
	النهضة للخدمات	٢.٠٠٠	١,٢٧٠	١,٢٨٠	١,٢٧٠	١,٢٨٠	٠,٠١٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	٩.٤٠٠	١,٢٦٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٦٠	٠,٠١٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٦.٥٦٦	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٢	٢٥٣	١-
	بنك الجزيرة	١٦.٣٦٤	١٦٤	١٦٥	١٦٥	١٦٤	١
	بنك الإستثمار	٥٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٠
	البنك الهولندي	٢٨٩	٤٣٧	٤٣٧	٤٣٧	٤٣٦	١
	البنك الفرنسي	٨.٢٨٢	٢٤٠	٢٤١	٢٤٠	٢٤٠	٠
	البنك البريطاني	٧٥٠	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٦	٥٤٠	٤-
	بنك القاهرة	٣٠٠	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٥٤	٥-
	البنك العربي	١.٩٧٨	٥٤٣	٥٤٥	٥٤٣	٥٤٥	٢-
	البنك الامريكي	٣.٣٠٠	٥٤٩	٥٥٢	٥٥٢	٥٥٢	٠
	البنك المتحد	-	-	-	-	٣٣١	-
	شركة الراجحي	٢٥.٨٥٤	٩٩٩	١٠١٩	١٠٠١	١٠١٧	١٦-
الصناعة	سابك	١٤.٠٥٧	٤٢١	٤٢٣	٤٢١	٤٢٣	٢-
	الاسمدة	١.٣٦٢	٦٩٣	٦٩٨	٦٩٣	٦٩٨	٥-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٢	-
	للخزف	-	-	-	-	٣٥٠	-
	صافولا	٢.٠٧٣	٤٧٨	٤٩٥	٤٩٥	٤٧٣	٢٢
	التصنيع الوطنية	٧.١٤٠	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦	٠
	الدوائية	٤٦.٥٦١	١٩٢	١٩٨	١٩٥	١٩٣	٢
	الغاز	٢.٦٤٠	١٣٦	١٣٣	١٣٣	١٣١	٢
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٨	-
	الغذائية	١.١٥٦	١١٣	١١٤	١١٣	١١٢	١
	الكابلات	١.٥٠٠	١١١	١١١	١١١	١١٠	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٥١.٨٤٤	٩٤	٩٥	٩٤	٩٤	٠
	الاحساء للتنمية	١.٣٣٢	١٠٤	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٣٨	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٦٤	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠.٨٠٨	١٦٦	١٦٩	١٦٩	١٦٦	٣
	اسمنت اليمامة	١٥.٤٧١	٤٠١	٤٠٤	٤٠١	٤٠٢	١-
	الاسمنت السعودية	٤٨.٧٩٥	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٣	٠
	اسمنت القصيم	٢.٤٣٧	٣٢٠	٣٢٢	٣٢٠	٣٢١	١-
	اسمنت الجنوبية	٧٩٥	٥٣٣	٥٣٦	٥٣٥	٥٣٨	٣-
	اسمنت ينبع	١٦٧	٢١٨	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٥	٠
	اسمنت الشرقية	٩٣٠	٤١٤	٤١٧	٤١٤	٤١٩	٥-
	اسمنت تبوك	٣١.٥٢٥	١١٨	١٢٠	١١٩	١١٨	١
الخدمات	الفنادق	١.١٥٠	١٣٨	١٤٥	١٤٥	١٣٣	١٢
	العقارية	٣.٢٩٨	١٥٠	١٥٥	١٥٥	١٤٩	٦
	النقل البحري	١٠٦.٠٣٣	٦٥	٦٦	٦٥	٦٥	٠
	النقل الجماعي	٢٤.٦٤٤	١٠٨	١٠٩	١٠٨	١٠٧	١
	السيارات	٧.٧٧٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٩.٠٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٨	-
	عسير	١١.٠٥٣	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١
	طيبة للاستثمار	٥٦.٧٦١	٤٨	٤٩	٤٨	٤٨	٠
	مكة للانشاء	٢٦.٢٧٨	٢١٣	٢١٩	٢١٨	٢١٤	٤
	مبرد	٤٣.٠٧٥	٧٢	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	العزيزية بنده	٩٧٧	١٣٥	١٣٦	١٣٥	١٣٠	٥
	الباحة	٩.٧٠١	٦٣	٦٤	٦٣	٦٢	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٢٦٦.٥١٣	٨٦	٨٨	٨٨	٨٦	٢
	ثمار	-	-	-	-	٩٩	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦١.٠١٣	١١٥	١١٩	١١٦	١١٦	٠
	كهرباء الغربية	١٠٠.٦٣٨	١١٤	١١٧	١١٥	١١٤	١
	كهرباء الشرقية	٤.٨٧٩	١١٧	١١٩	١١٧	١١٦	١
	كهرباء الجنوبية	٣٧٤	١١٤	١١٦	١١٤	١١٢	٢
	كهرباء تبوك	١٥	٩٠	٩٠	٩٠	٩٩	٩-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣.٦٧٩	١١٣	١١٥	١١٤	١١٣	١
	القصيم الزراعية	١٣٧.٨٩٥	٢٧	٢٨	٢٧	٢٦	١
	حائل الزراعية	٢.٢٩٣	٧٥	٧٧	٧٥	٧٥	٠
	تبوك الزراعية	٥.٨٥٧	٨٧	٨٨	٨٧	٨٧	٠
	الاسماك	٨٧	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٨٥	٥
	الشرقية الزراعية	٣٢.٥٥١	٣٠	٣١	٣٠	٣٠	٠
	الجوف الزراعية	٢٨.١٦١	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	بيشة الزراعية	١٥.٨٢٦	٤١	٤٤	٤٤	٤٠	٤
	جازان الزراعية	١٦.٣١٢	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٤٥.٠٠٠	٤٤٥.٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك الخليج	٣٧٠.٠٠٠	٣٧٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	١٢.٥٤٠.٠٠٠	١٢.٥٤٠.	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٦	٢-
	البنك الاهلي	٣٢٠.٠٠٠	٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	١٩٠.٠٠٠	٣٢٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٠٠	٢٥
	البنك العقاري	١.٧١٠.٠٠٠	١٩٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	بنك برقان	٥٠.٠٠٠	١.٧١٠.٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٣٠	٢٥-
	بيت التمويل الكويتي	٧١٥.٠٠٠	٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٦٠	٢٠
	الكويت الاستثمارية	٢٠.٤٨٠.٠٠٠	٥٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٢٨٥	٢٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٢٥.٠٠٠	٧١٥.٠٠٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الاستثمارات المالية	١٧.٦٤٠.٠٠٠	٢٠.٤٨٠.	٢٤٨	٢٤٦	٢٣٨	٨
	الاستثمارات الوطنية	٥.٣٣٠.٠٠٠	٠٠٠	١٧٦	١٧٤	١٧٦	٢-
	مشاريع الكويت	٢.٥٦٠.٠٠٠	٩٢٥.٠٠٠	١٧٤	١٧٢	١٧٢	٠
	الاهلية لاستثمار	٦٩٥.٠٠٠	١٧.٦٤٠.	٥٣٠	٥٢٠	٥٣٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٣.٤٤٠.٠٠٠	٠٠٠	١٩٠	١٨٨	١٨٨	٠
	مستثمر دولي	١.٤٢٠.٠٠٠	٥.٣٣٠.٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	البيت اوراق مالية	١.٩٠٥.٠٠٠	٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦١٠	٣٠
	الاستثمارات الصناعية	١٧.٤٠٠.٠٠٠	٢.٥٦٠.٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٨٠	٢٠
التامين	الكويت للتامين	٣٠.٠٠٠	٠٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٠
	الخليج للتامين	١٠٥.٠٠٠	٦٩٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٢٠-
	الاهلية للتامين	٥.٠٠٠	٣.٤٤٠.٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	وربه للتامين	-	٠٠	-	-	٦٥٠	-
العقار	عقارات الكويت	٨.٣٦٠.٠٠٠	١.٤٢٠.٠	٢١٢	٢١٢	٢١٠	٢
	العقارات المتحدة	١٠.٦٢٠.٠٠٠	٠٠	٢٦٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الوطنية العقارية	١١.٦٩٠.٠٠٠	١.٩٠٥.٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٦٠	١٥
	الصالحية العقارية	٢٠.٠٠٠	٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٩٢٠.٠٠٠	١٧.٤٠٠.	٩٤	٩٤	٩٣	١
	التمدين العقارية	٢٠٠.٠٠٠	٠٠٠	١٨٢	١٨٢	١٧٨	٤
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨١٠.٠٠٠	٣٠.٠٠٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٥.٠٠٠	١٠٥.٠٠٠	٣٨٠	٣٧٥	٣٧٠	٥
	إسمنت الكويت	٢٥٠.٠٠٠	٥.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٥	٥
	صناعات التبريد	٢٠.٠٠٠	-	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	الخليج للكابلات	٣٢.٥٠٠	٨.٣٦٠.٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	اصلاح السفن	-	٠٠	-	-	٢٠٦	-
	الخدمات البحرية	٥٠٠.٠٠٠	١٠.٦٢٠.	٢٠٢	٢٠٢	١٩٢	١٠
	اسمنت بورتلاند	-	٠٠٠	-	-	٨٣٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٤٠.٠٠٠	١١.٦٩٠.	٦٥٠	٦٥٠	٧٥٠	١٠٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	٠٠٠	-	-	٦٥٠	-
	السينما الكويتية	٤١٠.٠٠٠	٢٠.٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٨٠	٢٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	٤.٩٢٠.٠	-	-	٢٤٦	٠
	المخازن العمومية	١.٥٦٠.٠٠٠	٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	مجمعات الاسواق	٧٠.٠٠٠	٢٠٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٠	٣٢٠	١٠-
	الاتصالات المتنقلة	١٨٠.٠٠٠	٨١٠.٠٠٠	١.١٦٠	١.١٦٠	١.١٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠.٠٠٠	٢٥.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٨	٤-
	الخدمات التعليمية	-	٢٥٠.٠٠٠	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	٤٠.٠٠٠	٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٧٦	١٠
	الوطنية للتنظيف	-	٣٢.٥٠٠	-	-	٩٨٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣.٦٨٠.٠٠٠	-	٤٤٠	٤٣٠	٤٤٠	١٠-
	الاسماك الكويتية	-	٥٠٠.٠٠٠	-	-	١٦٦	-
	المتحدة للدواجن	١.٠٥٠.٠٠٠	-	٣١٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	الكويت للاغذية	٦٩٥.٠٠٠	١٤٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٦٨٠.٠٠٠	-	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	٤١٠.٠٠٠	-	-	٣,٩٥٠	٠
كويتية	شعاع	١٢٠.٠٠٠	-	١١٤	١١٢	١١٤	٢-
	اسمنت الشارقة	٤٠٠.٠٠٠	١.٥٦٠.٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠
	اسمنت الخليج	٩٢٠.٠٠٠	٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٠
	اسمنت ام القيوين	٩.٩٢٠.٠٠٠	٧٠.٠٠٠	٩٣	٩٢	٩٠	٢
	اسمنت الفجيرة	٣.١٦٠.٠٠٠	١٨٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٢	٢

الاردن

							التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	١.٠٤٠	٣٦٢,٠٠	٣٦٣,٠٠	٣٦٢,٠٠	٣٦٣,٥٠	١,٥٠-
	بنك الأردن	٣٩٠	٣,٤١	٣,٤٢	٣,٤١	٣,٤١	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	١,١٤	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٣٥٠	٢,٤١	٢,٤١	٢,٤١	٢,٤٤	٠,٠٣-
	بنك الإسكان	٤٨٨	٤,٨٧	٤,٨٨	٤,٨٧	٤,٩٠	٠,٠٣-
	البنك الأردني الكويتي	١.٠٩٧	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨١	٠,٠١-
	بنك الأردن والخليج	١٥.٧٠٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٣٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٤	٠,٠٤-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٧	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٧	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٦٢	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦٥	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٢٠	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتـــامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٧.٧٥٠	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٦	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٦٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٥	-
	الخطوط البحرية	١٠٠	٢,٤٦	٢,٤٦	٢,٤٦	٢,٤٥	٠,٠١
	المحفظة الوطنية	٢١.٦٥٠	١,٢٧	١,٢٨	١,٢٧	١,٣٠	٠,٠٣-
	عقاركو	٣٥٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٤٥	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٦٤	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الدولية للتعليم	٧٧٥	٣,٤٧	٣,٤٧	٣,٤٧	٣,٥٠	٠,٠٣-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,٠٥	-
	النقل البري	٥.٥٠٠	٢,١١	٢,١٣	٢,١١	٢,١٤	٠,٠٣-
	تطوير الأراضي	٤.٠٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	٧.٩١٧	٣,٤٧	٣,٤٨	٣,٤٨	٣,٤٩	٠,٠١-
	الفوسفات	٦٥٠	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٨	٠,٠٣-
	البوتاس العربية	٩٠٠	٦,٠٠	٦,٠١	٦,٠١	٦,٠٣	٠,٠٢-
	مصفاة الأردن / جويترول	٩٩٧	١٠,٠٠	١٠,٠٢	١٠,٠١	١٠,٠٢	٠,٠١-
	الصناعات الصوفية	٥.٨٠٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٢٥	-
	الإنتاج	١.١٠٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٥	٠,٠٥-
	الأجواخ الأردنية	٦٠٠	٦,٩٧	٦,٩٧	٦,٩٧	٧,٠٠	٠,٠٣-
	العربية للأدوية	٦.٧٨٤	٣,٨٦	٣,٨٩	٣,٨٩	٣,٩٤	٠,٠٥-
	الخزف الأردنية	١.٩٠٠	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٢٥	٦,٩٧	٠,٢٨
	الألبان الأردنية	١٢٣	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٢	٠,٠٣
	الانابيب الأردنية	١.٢٥٠	١,٦١	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٠	٠,٠٣
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تعدينكو	٣٠٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٦٢	٠,١٢-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٥	-
	دار الدواء	٤.١٠٠	٥,٠٠	٥,٠٥	٥,٠٠	٥,٠٨	٠,٠٨-
	الألومنيوم /أرال	-	-	-	-	٣,٥٥	-
	المواشي والدواجن	٤٩.٥٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١.٢٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,١٩	٠,٠١
	الصلب	-	-	-	-	١.٣٣	-
	الصناعات الوطنية	٣.٩٥٠	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٧	٠,٠١
	البتروكيماويات	١.٢٥٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١١	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٣٥٠	٠,٨٠	٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	المركز العربي / بوالي	٤٣.١٥٠	١,٥٧	١,٦٠	١,٦٠	١,٦١	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٠	-

البحرين

				التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٣٠	٠,٣٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٥٠	٠,٠٩٥٠	٠,٠٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨٢٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٦٢	٠,٣٦٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٦٠	٠,٣٦٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٦٥	٠,٥٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٠	٠,٤٢٢	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٧	٠,١٨٧	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٦	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٤	٠,١٤٥	٠,٠٠١-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

				التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٨٠	٦٨٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	١٠
	بنك الشارقة الوطني	١١	١١	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١,٥	٢١,٥	٠,٥-
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٢	٣٣٢	٠
	بنك المشرق	٧٧٥	٧٧٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٥٠	٢٥٠	٠
	بنك الاستثمار	١٩٣	١٩٣	٧-
	بنك دبي الإسلامي	١٩٠	١٩٠	١٢
	بنك الامارات الدولي	٢٢,٥	٢٢,٥	٠,٥
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٧٥	١٢٧٥	٢٥
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٣٥	٦٣٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	١١٧٥	١١٧٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٧٢٢	١٨٦٨٨,٠٦	١٨٤٠٩,٩٦	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٠١٠,١٢	٧٠٢٢,٤٤	٦٩٦١,٦٣	٦٨٥٨,١١	٧٠٢٢,٤٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٣٤١	٤٣٣٧,١٠	٤٣٠٤,٣٠	٤٣٠٤,٣٠	٤٣٤١	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٢٤٨,١٨	٣٢٢٩,٩٥	٣٢١٦,١٤	٣١٨٧,٥٨	٣٢٤٨,١٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٢٧,٤٢	٢٦٢٨,٤١	٢٥٩٩,٣٣	٢٥٨٢,٠٩	٢٦٢٨,٤١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٨٣٩,٤٣	٢٨٢٤,٣٤	٢٨٢٦,٢٩	٢٨٠٨,٠٤	٢٨٣٩,٤٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣١١٣,٢٦	١٣٢٢٩,٩٥	١٣٤٦٢,٦١	١٣٤٥٤,٢١	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٥٢,٤٦	٢٢٥٤,٦٨	٢٢٢٤,٦٤	٢١٩٧,٠٥	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٨٢,٦٠	٢٤٩٦,٤٠	٢٤٧٣,٥٠	٢٤٤٨,١٠	٢٤٩٦,٤٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

TARMAC	96	134	85.5	891.46
TATE & LYLE	453	497	426	1993.2
TELEWEST COMMS.	121.5	188.5	106	1127.03
TESCO	343	370	263.5	7436.23
THAMES WATER	665.5	682.5	531.5	2515.59
THISTLE HOTELS	194	194	156	1197.54
THORN	205	405	184	888.06
TI GROUP	523.5	593.5	473	2493.46
TOMKINS	294	294	236	3511.5

FRANCE

GERMANY

VEBA	95.35	95.35	64.62	46531.99
VEW (B)	497	522.5	428	6805.06
VIAG	703	715	537.25	18541.62
VICTORIA HDG. R	1259	1360	842	4154.7
VOLKSWAGEN	816.5	818	498	22657.05
VOLKSWAGEN PREF.	642.5	646	376	4157.61
WUERTT.VERS.BET.	1105	1185	800	2376.85
RWE-DEA	426	435.5	381	4124.58
SAP	254	277	175	15494
SAP PREF.	255.5	284	182	11305.87
SCHERING	144.65	147.3	101	9885.66
SCHWARZ PHARMA	115.9	121.9	79.4	2612.39
SGL CARBON	227.6	231	123	4764.57
SIEMENS	85.78	87.35	70.8	47238.68
SKW TROSTBERG	49.71	50.5	30.01	3131.73
SPRINGER (AXEL) R	1100	1135	843	3740
SUEDZUCKER	760	789	640	3114.48
THUEGA	460	505	425	2668
THYSSEN	322.5	327.5	261.7	10094.25

SWITZERLAND

JAPAN

MITSUBISHI ELECTRIC	715	824	627	1535132
MITSUBISHI ESTATE	1370	1540	1090	1779876
MITSUBISHI HEAVY IND	894	964	836	3015184
MITSUBISHI MATERIAL	478	642	405	542123.56
MITSUBISHI MOTORS	919	973	833	846278.81
MITSUBISHI TST.& BKG	1300	1870	1100	1692989
MITSUI & COMPANY	911	1000	850	1417105
MITSUI FUDOSAN	1280	1520	1000	1040051.06
MITSUI MAR.&FIRE INS	631	887	577	458301.5
MITSUI TST.BANKING	712	1300	691	853182.38
MITSUKOSHI	704	1240	680	338630.94
MURATA MANUFACTURING	4280	4350	3100	1022663.06
MYCAL	1630	1890	1430	465087.69
KYOWA HAKKO KOGYO	811	1080	751	361981.69
KYUSHU ELEC.POWER	2040	2620	2020	967327.06
LONG-TERM CR.BK.OF J	390	920	383	933230.63
MARUBENI	476	637	428	711143.56
MARUI	1750	2430	1590	644594.94
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3740	3870	2360	591443.56
MATSUSHITA COMMS.	3430	3470	2290	645320.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	1980	2060	1650	4179977
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1000	1190	960	764729.75
MAZDA MOTOR	373	550	338	455906.63
MINEBEA	1090	1080	862	420011.94
MITSUBISHI	1120	1490	1010	1755229
MITSUBISHI CHEMICAL	333	600	312	729562.44

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

RASHID HUSSAIN	21.3	21.3		
RENONG	5.05	5.1		
RESORT WORLD	12.3	15.8		
ROTHMANS OF PALL MAL	24.9	28		
SARAWAK ENTER.CORP.	4.4	6.05		
SIME DARBY	9.1	10.4		
TELEKOM MALAYSIA	19.3	24.2		
TENAGA NASIONAL	11.9	13.1		
UNITED ENGINEERS (M)	23.4	24.1		
YTL CORP.	14.1	15.3		
COMMERCE ASSET-HDG.	19.5	20	13.8	5459.53
DCB HOLDINGS	10.3	10.5	7.45	8068.37
EDARAN OTOMOBIL NASI	26.5	27.25	18.2	6005.18
GENTING	16.9	24.5	16.4	11867.11
HICOM HOLDINGS	7.15	7.6	5.45	7378.15
HONG LEONG CREDIT	15.8	16	10.5	5433.91
MAGNUM CORPORATION	5.25	5.35	3.58	7856.83
MALAYAN BANKING	28.25	29.5	20.9	32301.41
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.45	8	6.45	6450
MALAYSIAN RESOURCES	10.6	11.2	5.55	5437.18
PETRONAS GAS	8.9	11.8	8.9	16036.27
PROTON (PERUSAHAAN O	17	17	9.5	9191.67
PUBLIC BANK	3.78	3.78	3.04	6256.98

AUSTRALIA

NEW YORK

US.WEST COMMUNICATIO	33.75	34.75	27.88	16120.11
US.WEST MEDIA GP.	19.75	23	15.63	12336.44
VIACOM B	33	44.25	30.88	9378.69
WACHOVIA CORP.	63	63	40.88	10408.41
WALGREEN	43.38	43.63	30.75	10676.36
WALMART STORES	24.63	28.13	20.88	56486.13
WARNER LAMBERT	87.63	89.88	49.44	23768.1
WELLS FARGO	314.25	316.88	220.13	29063.41
WESTINGHOUSE ELEC.	17.88	20.63	15.5	11207.25
WEYERHAEUSER	47.38	50.5	41.5	9394.98
WMX TECHNOLOGIES	32.88	36.63	28.25	15948.38
WORLDCOMM INC.GA	26.88	28	18.63	23414.73
XEROX	56	59.75	41.83	18175.46

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

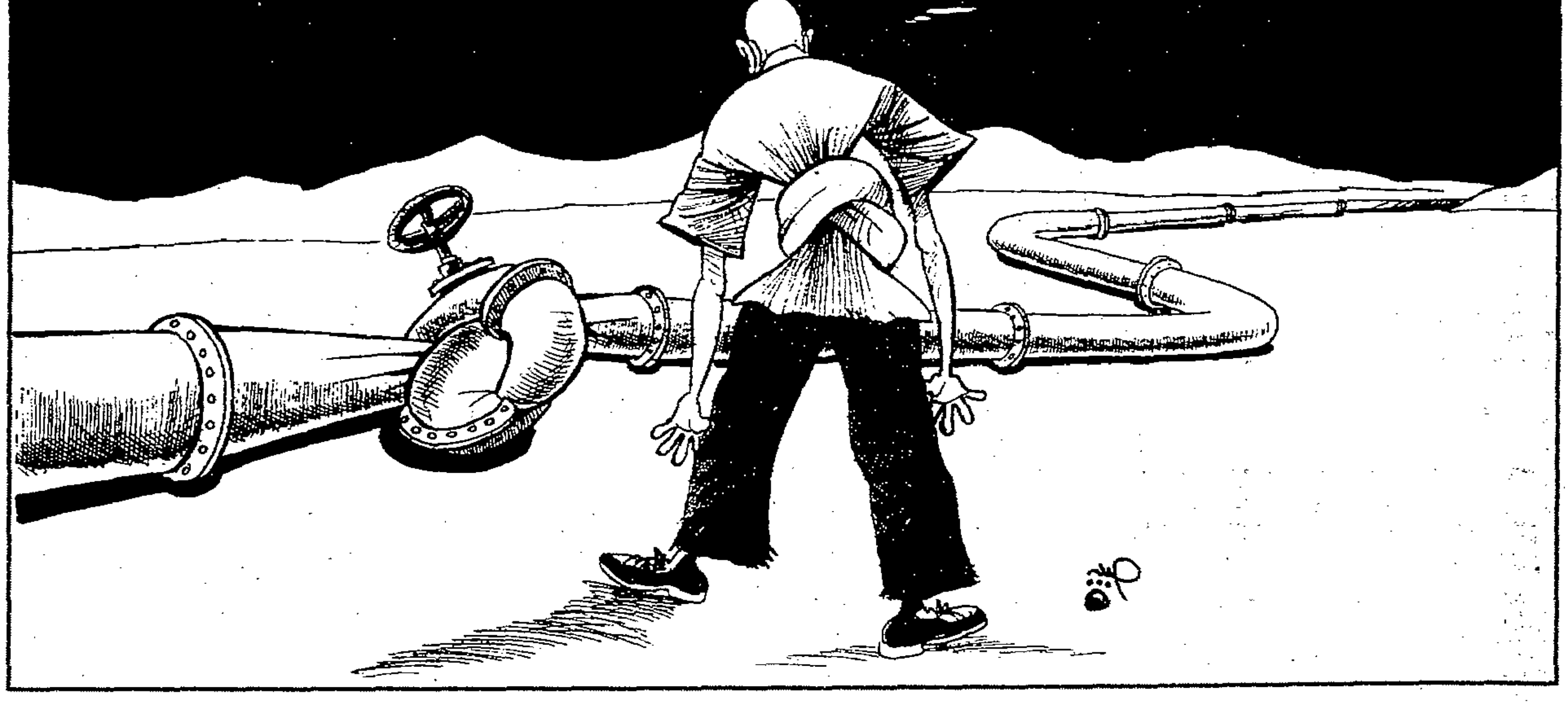

إصلاح الضمان الاجتماعي في الولايات المتحدة أم الغاؤه؟

جورج ماكغفرن *

■ تسابق المرشحون في الحملات الانتخابية الرئاسية والاشتراعية السنة الماضية على التاكيد للناخبين بانهم صوتوا أو عملوا من أجل انهاء نظام الضمان الاجتماعي «في الشكل الذي عرفناه فيه حتى الآن في الولايات المتحدة». وكان الكونغرس بالفعل اقرّ مشروعاً عرف باسم «اصلاح الضمان الاجتماعي» ووقعه الرئيس بيل كلينتون ليصبح قانوناً.

من بين نقاط القانون الجديد أنه يمهل الأمهات المعتمدات على الضمان الاجتماعي سنتين للبحث عن عمل، ثم تتوقف المساعدات لهن حتى اذا لم يجدنه. وكان منتقدو الضمان الاجتماعي منذ سنين يعتبرون انه يشجع المستفيدين منه على البطالة والاتكال، وانه يؤدي الى اللامسؤولية تجاه انجاب الاطفال، وبالتالي يحيل الاطفال انفسهم الى متكلين على النظام نفسه. كما ان النظام حسب رأيهم، يهدد الأسرة عن طريق تسهيل الانفصال والطلاق، لأنه يقدم المساعدة الى الأمهات المطلقات، اللواتي لا حق لهن في المساعدة لو بقين مع ازواجهم العاملين.

قد يكون من الصحيح ان نظام الضمان الاجتماعي كان عرضة لبعض الانتهاكات والتجاوزات. لكنّ الاسطورة القائلة بان غالبية المستفيدين من المساعدات هم من المستهترين الذين لا يريدون البحث عن عمل هي جزء من الديماغوجية السياسية. ذلك ان غالبية المستفيدين هم من الرضع والاطفال الذين لما يبلغوا سن العمل، فيما تأتي في المرتبة الثانية الامهات المفتقرات الى معيل، وايضا الى التعليم أو التدريب المهني اللازم للحصول على عمل خارج المنزل. اضافة الى ذلك فان من الصعبه ان لم يكن من المستحيل، عليهن العمل خارج المنزل من دون توفير حضانة للأطفال.

لكن المشكلة الجوهرية في ما يخص انهاء نظام الضمان هي ايجاد الأعمال التي تمكن المستفيدين من الاستغناء عن النظام. والواضح ان هذا غير ممكن ضمن الوضع الاقتصادي الحالي.

وكان الرئيس كلينتون اقترح، كواحد من الحلول الممكنة مهما كانت جزئية، ان تقوم كل كنيسة بتوظيف واحد عن الاقل من متسلمي الضمان الاجتماعي. لكن غالبية الكنائس فقيرة وتعتمد في عملها على المتطوعين. كما دعا الرئيس الشركات الكبيرة ودوائر الأعمال عموما الى تشغيل المتسلمين. لكن الدعوة تأتي في الوقت الذي تقوم به الشركات بخفض اعداد العاملين فيها، ومن المستبعد تماماً ان تحاول ارضاء الحكومة عن طريق تشغيل اياد عاملة غير مجربة.

وكان بيل ارتشر رئيس «لجنة السبل والوسائل» في مجلس النواب اقترح الحل الذي يفضله الحزب الجمهوري لهذه القضية، وهو يتلخص بخفض ضرائب الربح على راس المال للاغنياء. والفكرة هنا ان خفض الضرائب على الاغنياء يشجعهم على الاستثمار، ما يوسع من مجال التشغيل.

لكن الاقتراح لا يعدو ان يكون اسطورة هدفها تبرير اعطاء الاغنياء المزيد من التنازلات الضريبية. وليست هناك ادلة تاريخية تذكر، ان كان من ادلة اطلاقاً، على ان التنازلات الضريبية تؤدي الى خلق اشغال جديدة. وفي أي حال اوضح رئيس الاحتياطي الفيديرالي الان غرينسبان انه في حال زيادة الاستثمارات وانخفاض نسبة البطالة سيعتبر ان وتيرة النمو الاقتصادي بدأت بالافلات من الزمام، ويرفع نسبة الفائدة تبعا لذلك لإبطاء الوتيرة.

واذا كان الداعون الى اصلاح نظام الضمان الاجتماعي يريدون اصلاحه فعلا وليس الغاءه، فان عليهم اولا ان يشغلوا الآباء والامهات الباحثين عن عمل.

اتساءل احياناً عن السبب في ان الذين يدّعون مساندة الأسرة والقيم العائلية يعتقدون ان من الافضل دوماً للامهات الشابات العمل خارج المنزل وليس داخله مع الأطفال. لكن اذا كانت سياستنا الآن دفع هؤلاء الأمهات الى سوق العمل بدل توفير المساعدات الاجتماعية، فعلينا اولاً ان نضمن وجود الأعمال. وأرى ان المطلوب هو قرار حكومي بتجديد البنى التحتية العمومية، اي شوارع المدن وانظمة الماء والمجاري والنقل والجسور والانفاق وأمكنة الترفيه، لأن توجيه الموارد نحو مهمات كهذه هو السبيل الى خلق اشغال جديدة.

علينا ايضاً ان نوفر دور الحضانة النهارية ونحسن مستويات التربية والتعليم للاطفال واليافعين. وبالطبع فان التزام هذه النشاطات المفيدة التي توسع من سوق العمل يكلف اكثر من نظام الضمان الحالي. لكنه ايضا نوع من الاستثمار الذي تحتاجه بلادنا لتجديد بناها التحتية المتداعية اضافة الى كونه وسيلة للاستعاضة عن نظام الضمان بايجاد اعمال مفيدة تحسن وضع الاسرة والأمة عموماً.

وكتب جيسي جاكسون، وهو دوما في الخط الاول عندما يتعلق الأمر بالقضايا الاجتماعية: «المطلوب هو المسؤولية - ليس فقط مسؤولية الأمهات الفقيرات، بل مسؤولية الأقوياء. ان على قيادة مسؤولة ان تضمن للفقراء من الأمهات والآباء الحصول على عمل يمكنهم من تنشئة اطفالهم وأن توفر لهم عناية طبية كافية. وعلى قيادة مسؤولة ان تخطط لاعمار المدارس والمجاري ووسائل النقل والاسكان في الاحياء وسط المدن الكبيرة، مع توفير التدريب المهني وفرص العمل للفقراء». وختم جاكسون بالقول: «السؤال الآن هو: أي نوع من القادة لدينا؟ هل هم على ما يكفي من المسؤولية للقيام بالمهمة؟ أم انهم مثل الآباء المستهترين، الذين ينالون استنكار هؤلاء القادة انفسهم - الآباء المستعدين لإيذاء النساء والاطفال الفقراء وتركهم لمصيرهم بدل تحمل مسؤولية مساعدتهم؟»

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

السودان ورحلة الانقاذ من... "حكومة الانقاذ"؟

عرفان نظام الدين *

■ قبل حوالى الشهرين من وقوع الانقلاب العسكري في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ زرت السودان والتقيت بعدد كبير من القادة السودانيين وبينهم رئيس مجلس الرئاسة السيد احمد علي الميرغني ورئيس الوزراء السيد الصادق المهدي والدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية وزعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي وامام الطائفة الختمية وغيرهم.

كان كل شيء يبدو طبيعياً في هذا البلد العربي العريق، ولم يكن احد يشك في ان الهدوء الذي يشهده كان بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة باستثناء الدكتور الترابي، السياسي المحنك ومخترع فتوى «فقه المصلحة»، الذي اكد لي في مقابلة اجريتها معه ان الوضع على حافة بركان اذا لم يتم تدارك الخلافات السياسية القائمة. ولم يخف ابداً «السر المرتقب» عندما قال لي بصراحة ان انقلاباً عسكرياً سيقع خلال أشهر قليلة اذا استمر الحال على ما هو عليه، مشيراً الى ان النظام العسكري الذي سيحكم السودان سيكون أسوأ وأكثر ديكتاتورية من نظام الرئيس الأسبق جعفر نميري.

واكثر ما لفت انتباهي ان هذه «الصراحة المتناهية» أو هذه التهديدات العلنية المباشرة لم تلق من السيد الصادق وحلفائه سوى اللامبالاة والاهمال والاستخفاف مع استبعاد تحرك الجيش لقلب نظام حكم ديموقراطي جاء بارادة الشعب عبر انتخابات عامة نزيهة ولدت من رحم انتفاضة شعبية لا مثيل لها هي انتفاضة رجب التي تحالف فيها الشعب والجيش بجميع فئاته. ولا شك ان هذه اللامبالاة بل والثقة الزائدة هي التي سهلت تنفيذ مطامع المغامرين من ضباط الجيش، ومعهم أصحاب الغايات والمطامع والطموحات وشجعتهم على اسقاط النظام الديموقراطي واعلان قيام ما يسمى «بحكومة الانقاذ الوطني» القائمة على تحالف هؤلاء الضباط مع الجبهة الاسلامية بقيادة الترابي الذي تمكن من خلال «فقه المصلحة» ان يكون النجم الساطع والقوة الفاعلة بصورة علنية ومن وراء الستار في كافة الانظمة المتعاقبة على حكم السودان من عهد النميري الى عهد الديموقراطية الى عهد البشير، كما كان من خلال اسلوبه المميز وحاسة الشم لديه، اول من يغادر المركب قبل ان يغرق، طلباً للسلامة واستعداداً لدور جديد يقوم به في نظام قائم، وهو يشبه الى حد بعيد دور السياسي السوري الراحل اكرم الحوراني في سورية خلال فترة الانقلابات العسكرية في الخمسينات وبداية الاربعينات مع فارق الاختلاف بين الشعارات الاشتراكية والاسلامية. والثقة الزائدة التي يصفها البعض بالغرور كانت أحد اسباب السهولة التامة للانقلاب العسكري الذي نفذ تحت جنح الظلام فزاد سواد ليل ونهار السودان حلكة وظلاماً. واذكر انني خلال زياراتي للقيادات في تلك الفترة انني كنت انتقل بسهولة ويسر: لا حواجز ولا امن لدرجة انني وصلت الى مبنى رئاسة الوزارة المتواضع فلم أجد حرساً ولا رجال أمن، وتوجهت مع مرافقي الى الطابق الثاني، فلم نجد أحداً يسألنا او يستغرب تواجدنا في أهم مقر حكومي، الى ان جاء سكرتير الصادق ورحب بنا وادخلنا الى مكتب رئيس الوزراء وكأننا ندخل الى مكتب موظف بسيط في أية دائرة حكومية عربية. وتكرر المشهد في القصر الرئاسي وفي وزارتي الاعلام والخارجية، وفي بيت الميرغني وحتى في بيت الترابي. وعندما سألت الصادق مستغرباً هذا الاهمال اجابني ضاحكاً: كيف تسألني وأنت تعرف تماماً طبيعة الشعب السوداني: طيبة وتسامح ونبذ للعنف وتعامل طبيعي أخوي بين الحاكم والمحكوم لا حواجز ولا جدران خوفه ولا تسلط. وعندما قلت له: هذا صحيح، وأعرفه كما أعرف طبيعة الشعب السوداني النبيل واسلوبه الحضاري في التعامل والتسامح والتساكن، ولكن الحذر واجب والوقاية خير من العلاج خاصة وانني سمعت انه ليست لديكم اجهزة أمن مختصة أو ما يسمى «بالمخابرات» و«المباحث». رفع الصادق يديه الى السماء وقال: الله هو الحامي وهو العلي القدير... وانا، كما شاهدت انتقل بسيارتي الخاصة بدون مواكب ولا حراسة إلا من بعض المرافقين الذين تقتضي الضرورة ان يكونوا معي في تنقلاتي. هذا هو الجو العام الذي كان سائداً في السودان قبل أشهر قليلة من وقوع الانقلاب المدمر الذي أكل الأخضر واليابس في السودان، رغم ان البلاد كانت تمر بازمة سياسية خانقة بسبب الخلاف بين قطبي الائتلاف الحاكم: الأمة والاتحادي، وهو خلاف تقليدي قديم بين طائفتي الانصار والختمية، كان أحد الأسباب الرئيسية لما شهده السودان من بلاء وما شجع الجيش على الانقضاض على الحكم. وزاد في العقدين الماضيين عامل تزايد قوة «الجبهة القومية الاسلامية» بزعامة الترابي في عهد النميري أولاً ثم في العهد الديموقراطي عندما شارك في الائتلاف الحكومي ثم انسحب منه وتحول الى «صاعق تفجير» ومصدر توتر دائم انتهى بعد الانقلاب ليكون وصياً وشريكاً وربما محرضاً وحاكماً من وراء الستار تارة، وبصورة علنية سافرة تارة اخرى.

وسط اجواء «التوتر السياسي» والقلق الشعبي، والصعوبات المعيشية وتأخر معالجة الاوضاع الاقتصادية الصعبة تجمعت خيوط مؤامرة قلب نظام الحكم الشرعي باتصالات مباشرة مع جبهة الترابي، وحسب مصادر عليمة، مع اتصالات سرية مع جهات اقليمية سارع بعضها الى الترحيب بالانقلاب في ساعاته الأولى ثم اكتشف «المقلب الذي شربه» ليتحفظ بعدها ويضع يده على حقائق ووقائع تثبت ضلوع النظام الجديد في عمليات عدائية ضده... كما جرى بالنسبة لمصر بالذات التي ذاقت الأمرين من الجار العزيز.

> لا ينكر أحد وجود مؤامرة دولية على السودان، وعلى كل قطر عربي، كما لا ينفي وجود عناصر عميلة لاسرائيل وغيرها في الجنوب وخارجه، ولكن كل منصف ومخلص يضع يده على قلبه خوفاً من السودان وشعبه الطيب، وخوفاً عليهما، لأن المنهج السائد سيوصل البلد الى الخراب.

ولكن ماذا حقق نظام الانقاذ؟ ولماذا قام؟ وكيف كان الوضع السياسي والاقتصادي يوم ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩؟ ولماذا استمر هذا التدهور وتواصل الدمار حتى وصل السودان الى اتون حرب اهلية مدمرة ليس فيها منتصر، والشعب فيها هو المهزوم والمحزون ودافع الثمن مضاعفاً؟

لقد وقع الانقلاب والسودان يحتضن «جنين» الديموقراطي ويحاول تغذيته وحمايته ورعايته حتى يكبر ويشتد ساعده ليبني نظاماً قوياً ثابتاً لا اهتزاز فيه ولا حساسيات وتصفيات حساب ولا مجال لمغامر او طامع او طامح لكي يتسلل تحت جنح الظلام ويفرض ارادته بالقوة المسلحة وبالعنف والارهاب وبيوت الاشباح». فالشعب السوداني ديموقراطي في طبعه يؤمن بالحوار والتعايش ويرفض العنف والدم وأكبر دليل على ذلك تمكنه من صهر اكثر من ٦٠ عرقاً وعشرات الانتماءات القبلية والمذهبية والدينية في بوتقة وطن واحد.

ووقع الانقلاب، وهذه علامة استفهام كبرى لم يحاول أحد تفسيرها، في الوقت الذي تم فيه التوصل الى صيغة اتفاق لاحلال السلام في جنوب السودان واقامة ائتلاف ينهي المحنة ويوقف النزيف الدامي ويضع البلاد أمام مرحلة البناء والاستقرار.

كما وقع الانقلاب في مرحلة بدأ فيها الاستعداد الانتقال من الفوضى الاقتصادية والمصاعب الجمة الى وضع الانظمة والحلول للمشاكل القائمة وهي كثيرة.

ووقع الانقلاب فيما كان السودان يحاول استعادة دوره القومي والديني والتاريخي باقامة علاقات ودية ومتوازنة مع جميع الاشقاء والجيران بدون استثناء. وهو دور الجسر الحضاري بين العرب والافارقة، ودور السد المنيع في وجه اية حملة معادية ضد العرب والمسلمين.

وعندما قام انقلاب «الانقاذ الوطني»، ردد اركانه شعارات وتفننوا في اطلاق الوعود التي ستحول السودان الى جنة الله على الأرض، وتمنح السودانيين كل ما يحلموا به ويتمنونه، ولكن اين الحقيقة في كل هذا بعد ٨ سنوات:

● لقد اجهض النظام الديموقراطي وهو جنين، وقام على انقاضه نظام عسكري يتفرد بالسلطة والقرار ويضع البلاد أمام مستقبل أسود غامض لا دور فيه للشعب ولا رأي لأصحاب الراي ولا حرية للمواطن ولا حقوق للانسان.

● لم يتمكن النظام الحالي، رغم دعواه، من تطبيق الشريعة الاسلامية الحقة، مع ان النظام الذي خلعه كان قد توصل الى صيغة تفاهم بين مختلف الفئات والاحزاب تنص على أسس تقنين الشريعة الاسلامية بكل ما فيها من تفاصيل ومبادئ واستثناءات بالنسبة لسكان الجنوب من غير المسلمين. وهذا موثق ويمكن لأركان النظام ان ينشروا نص هذه الصيغة.

● تدهور الوضع الاقتصادي بشكل خطير وتحول هذا البلد الغني الذي كان يوصف بسلة الغذاء العربي الى موطن للمجاعة والأزمة الخانقة من غلاء وبطالة وانهيار كامل للعملة الوطنية وهجرة جماعية لدرجة ان هناك من يؤكد ان عدد المغتربين السودانيين وصل الى أكثر من ٦ ملايين سوداني ينتشرون في شتى انحاء العالم بعد ان فقدوا مورد الرزق والعمل وحتى الأمل.

● كانت مؤسسات السودان متماسكة ومشهود لها بالقوة والمصداقية، فضربت في الاعماق وشلت المؤسسة العسكرية التي شهدت تسريح الوف الضباط والخبراء وتشريد المئات واعتقالهم واعدام العشرات. وينطبق الأمر على مؤسسة القضاء الشهيرة التي شهدت سلسلة «مذابح تسريح تعسفي» ما انزل الله بها من سلطان. ومؤسسات اخرى مثل الجامعات التي كانت تشهد لها حتى الجامعات الكبرى في العالم بمستوى تعليمها قبل ان تعمل فيها معاول الهدم والتخريب وتحولها الى ركام تعليم واطلال علم وأوكار للتطرف.

● فقد السودان دوره العربي والاسلامي والافريقي التاريخي وعرض نفسه لحصار دولي بسبب اتهامه بدعم الارهاب واقامة مخيمات تدريب للمتطرفين، وهو اليوم يقف أمام واقع مر حيث جميع دول الجوار تعاديه، وعلاقاته العربية متوترة او سيئة في معظمها.

وقد يقول قائل ان هذا العداء ناجم عن تبني السودان للشريعة الاسلامية، ولكن من يقترب من الواقع يدرك سطحية هذا التحليل لأن الشريعة الحقة لم تطبق حقاً، كما ان الممارسات والأساليب المتبعة أساءت للاسلام أكثر ما افادته وأعادت البلاد الى اجواء حرب مدمرة لا مخرج منها لأنها ستزيد من الدمار وتقدم أرواح الالوف من ابناء السودان قرباناً لسياسات خاطئة، لأن من يدافع عن الشريعة وعن الاسلام يجب عليه اولاً ان يتحلى بالحكمة والحنكة ويلجأ للعقل والاساليب الحضارية حتى يعطي المثل الرائع والقدوة الصالحة ويثبت انه ينبذ العنف والارهاب ويتبنى دعوة الاسلام للتعايش والمحبة والسلام.

ولا ينكر احد وجود مؤامرة دولية على السودان، وعلى كل قطر عربي، كما لا ينفي وجود عناصر عميلة لاسرائيل وغيرها في الجنوب وخارجه، ولكن كل منصف ومخلص يضع يده على قلبه خوفاً من السودان وشعبه الطيب لأن المنهج السائد حالياً سيوصله الى الخراب اذا لم تنتصر الحكمة ويتفق الجميع على صيغة سلام وتعايش تمهد الطريق لاقامة نظام ديموقراطي قوي ينقذ ما يمكن انقاذه. فالوضع الراهن المتردي يحتم وجوب البحث عن مخرج ينقذ السودان من «حكومة الانقاذ»، ويحقن دماء الابرياء ويعيد البسمة الى شفاه الاطفال. فهل يستجيب السودانيون لنداء العقل والوساطات القائمة وأولها الوساطة السعودية المتجددة ووساطة الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة؟

من موقع المحب للسودان والسودانيين ادعو الله ان تتم الاستجابة، فكفى هذا الشعب حقول تجارب وصراعات وحروبه وكفاه أعمال تخريب وتدمير وقتل وتشريد؟ فهل من مجيب؟

* كاتب وصحافي عربي.

قمة للخطوط الحمراء

■ يستدل من زيارة بنيامين نتانياهو لواشنطن ان اتفاق الخليل استخدم لتمرير قبول زعيم ليكود اميركياً بكل علله. وبالتالي، دخلت واشنطن في نسيان شمعون بيريز وتنظيراته السلمية لتتبنى نتانياهو ونظرياته التفوقية.

مثل هذا الموقف الاميركي كان متوقعاً جداً، اذ ليس وارداً في «العقيدة الأميركية» التي تساس بها شؤون الشرق الأوسط ان تقيم واشنطن «حواراً نقدياً» مع اسرائيل، على غرار «الحوار النقدي» بين أوروبا وايران. يبقى ان العرب راهنوا بشيء قليل من الاوهام والآمال، وحتى بحكم الواقع - على ان تسعى واشنطن الى شيء من الرشد والاعتدال في عقل رئيس وزراء اسرائيل وفكره. هذا الرهان، على تواضعه، تأكد الآن انه سقط.

إذاً، العرب أمام واقع جديد نسبياً، أو ان الجديد فيه هو ان الولايات المتحدة انجزت عملية التأقلم مع الايديولوجية الليكودية. ومرة اخرى، لم يجد الرئيس الاميركي اي شيء يمكن ان يدفعه الى انتقاد سياسة نتانياهو عموماً، أو على الاقل تسجيل مآخذه على بعض التفاصيل. ومع ان الرئيس الاميركي وجد من الحكمة ان يشير الى ضرورة اطلاق التطبيع العربي - الاسرائيلي من جموده، متذرعاً بأن نتانياهو اثبت حسن سلوكه في الخليل، إلا انه تصرف حيال عملية السلام وكأن لقاءه مع المسؤول الاسرائيلي مجرد تشاور روتيني. فلا إشارة الى موضوع الاستيطان، ولا إشارة ذكية الى موضوع القدس، ولا حتى أي تلميح مطمئن الى اللبنانيين والسوريين وبقية العرب.

ما الفارق بين الأفكار «السرية» التي قدمها نتانياهو لاستئناف التفاوض مع سورية، وبين التصريحات العلنية التي ادلى بها بكثير من الغطرسة والاستفزاز؟ من الصعب افتراض انه يقول سراً عكس ما يقوله علناً. من هنا انه ليس للعرب ان يتوقعوا اي مفاجأة انقلابية. ومع اقتراب عملية السلام من منعطف رئيسي خطير (مفاوضات الوضع النهائي فلسطينياً، استحقاق معاودة التفاوض سورياً، وجود احتمال الانسحاب من لبنان اسرائيلياً)، هل يجوز للعرب ان يواصلوا التوغل في عملية السلام من دون رؤية واضحة تحدد المصالح العربية في السلام؟ وهل يجوز الاستمرار على هذا المنوال، شركاء في عملية سلام متخبطين بين تطرف الاسرائيلي وانحياز الاميركي الى الاسرائيلي، يتبادلون اللوم في الهرولة وضعف التنسيق وميوعة المواقف وتهافت البعض؟

المطروح، كما يقال، عقد قمة عربية. وندعو لأن تكون قمة تحدد الخطوط الحمراء التي لا يجوز لأي سلام تجاهلها أو تجاوزها وإلا فإن مصالح الشعوب العربية - قبل الحكومات - تصبح مهددة، ما يهدد السلام نفسه.

عبدالوهاب بدرخان

أولوية للمسار الفلسطيني

■ عناوين نتيجة زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتانياهو، الى واشنطن هي اتفاق الطرفين الأميركي والاسرائيلي اولاً، على ان الأولوية ستبقى للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي واعتبار هذا المسار الأساس لتوسيع اطار التعاون العربي - الإسرائيلي. وثانياً، اسناد المسار السوري - الاسرائيلي الى حين التوصل الى الصيغة «السحرية» التي تسمح باستئناف المفاوضات مستقبلاً، والأرجح في المستقبل البعيد. وثالثاً، الاقرار بافضلية معالجة المسار اللبناني عبر سورية انما من دون الاستثناء قطعاً لاحتمال الانسحاب الاسرائيلي الانفرادي.

رسائل التطمين والتحذير تداخلت في اكثر من شأن ومن اكثر من طرف. وبقيت النتيجة الأهم توطيد العلاقة الأميركية - الاسرائيلية، على الصعيدين الحكومي والشخصي بين نتانياهو والرئيس الأميركي. وبدا التناغم في لعب نتانياهو على أوتار «القلب» و«التعليم» التي اطلقهما كلينتون امام الأميركيين وتبناهما نتانياهو تحت عنوان «تغيير العاطفة» من العداء الى السلام، والقيام بحملة «التثقيف من اجل السلام». هذا فيما عملت الأجهزة المختصة باطلاق صفارة انذار بيع الطائرات للسعودية للحصول على دعم عسكري أميركي يضمن استمرار التفوق النوعي لاسرائيل.

رسالة التطمين الأميركية الى سورية قامت اساساً على تأكيد رغبة كلينتون، على المستوى الشخصي والرسمي، بانجاز اتفاق على المسارين السوري واللبناني، والتلميح الى دمشق بأن واشنطن تعتبرها مفتاح التسوية على المسارين، وعبرها يتم بناء ترتيبات امنية تضمن أمن اسرائيل وسورية ولبنان.

رسالة التطمين الاسرائيلية الى سورية جاءت في أعراب نتانياهو عن رغبته في استئناف المفاوضات «مع الأخذ في الاعتبار» ما توصلت اليه المفاوضات من دون «الالتزام» بافتراضية التعهدات. جاءت ايضاً في اعلانه انه يكن «الاحترام» للرئيس حافظ الأسد كـ «قائد مهم» في العالم العربي بوسعه تغيير «العاطفة والراي» نحو السلام، «والتثقيف للسلام في سورية فائق الاهمية لنا».

ورسالة التطمين السورية للولايات المتحدة واسرائيل قامت على تأكيد تعلق دمشق بركيزتين نسبيتين افرزتهما مفاوضات السنوات الخمس الماضية هما: التعهد الاسرائيلي بالانسحاب الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وورقة مبادئ للترتيبات الأمنية. وما عدا ذلك تضع سورية كل شيء آخر على الطاولة، أي ان سورية مستعدة للتجاوب في مسائل حجم وعمق التطبيع، الى جانب البحث في الترتيبات الأمنية على الساحتين اللبنانية والسورية إذا كفت اسرائيل عن المبالغة.

لكن رسائل التطمين تداخلت مع مؤشرات توتر في الثلاثي الأميركي - السوري - الاسرائيلي بسبب العنصر الفلسطيني. فالقراءة السورية لنتيجة زيارة نتانياهو هي انه حصرها في حصاد استثماره في اتفاق الخليل، وانه «راوغ» في ما يتعلق بالمسار السوري لأنه لم يتخذ بعد قراراً استراتيجياً بالسلام مع سورية، وأن التكتم على نتائج الزيارة يعني ان الجيب الأميركي فارغ والادارة لم تحصل على «تفويض» او «تخويل» من نتانياهو لاتخاذ كلينتون الخطوات اللازمة لطمأنة الأسد كي يكون بالامكان بدء التحرك لاستئناف المفاوضات.

انما الاهم بين المؤشرات السلبية على الصعيد السوري، اتفاق الطرفين الاميركي والاسرائيلي على وضع المسار السوري في مرتبة ثانية بعد المسار الفلسطيني، والعمل على تقنين العمق العربي والزخم الشعبي العربي في الخانة الفلسطينية بما يلبي اهمه على المدى البعيد، بتقليص نفوذ دمشق في العمق والزخم العربيين.

فالتقويم الاميركي للمرحلة الراهنة هو ان المسار السوري - الاسرائيلي يتطلب «وقتاً طويلاً» وكثيراً من «الصبر». وبالتالي، يجب «اسناد» هذا المسار وابقائه «حيوياً»، فيما يتم ترسيخ المسار الفلسطيني كأولوية اسرائيلية وأميركية وعربية.

راغدة درغام

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والفترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣ - الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة الشقة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٦٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ردأ على أمين اسكندر ودراسته عن الصراع بين الجيلين

الحركة الناصرية بين الوفاق والشقاق

أحمد عبدالحفيظ *

■ تعاني الحياة السياسية والفكرية المصرية بمختلف تياراتها من ازمة تصاعدت في السنين الاخيرة، وتعددت مظاهرها مثل الجمود الفكري، والماضوية، وسيطرة القيادات الكلاسيكية، وانعدام المبادرات الخلاقة، والعجز عن الحركة الفاعلة، فضلاً عن الخلل التنظيمي والبنيوي الى الحد الذي لم يبق تشكيل تنظيمي معبر بحق عن مجمل التيار السياسي او الفكري الذي ينتمي اليه.

اغلب الظن ان اكثر التشكيلات يعاني من الاصطناع، وبحكم من وجدوا انفسهم في مواقع القرار - لسبب او لآخر - في قياتها. بل وقد يحدث احيانا ان تتكون هذه التشكيلات في ظل ضغوط الازمة وصراعاتها، بما يجعلها بعيدة حتى عن ما قد يحمله بعض القائمين عليها من رغبات حقيقية في استحداث تشكيلات اكثر مشروعية وديموقراطية وقدرة على الحركة والتعبير عن التيار الذي تنتمي اليه.

لذلك لم تصدمني دراسة الصديق القيادي الناصري امين اسكندر عن الحركة الناصرية، التي نشرتها «الحياة» على حلقتين في يومي ٢٧ و٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي.

لكن الملاحظ ان الدراسة اختزلت تاريخ الحركة الناصرية في تاريخ نادي الفكر الناصري في جامعة القاهرة وما تفرع عنه، في نهاية السبعينات. ثم حذفت من هذه المجموعة اسماء من كانوا منها، ثم اختلفوا معها او عليها في مرحلة لاحقة. وبعد هذا الاختصار والحذف اعطت الدراسة هذه المجموعة وصفاً كبيراً رناناً هو «المدرسة الجديدة»، وهي المدرسة التي انحصر نضالها - طبقا للدراسة ايضا - في الصراع من اجل الحصول على اكبر قدر من الكراسي في المواقع الناصرية العليا، ما يمثل ظلماً بيّناً لحركة هذه «المدرسة الجديدة».

لا اظن ان الصديق امين اسكندر وسائر الاصدقاء الاخرين في «المدرسة الجديدة» يحملون تجاهي اي مشاعر سالبة تدفعهم الى ان ينفوا عني شرف الانتماء لمدرستهم هذه، ولا اظنهم قد نسوا كوني من المؤسسين الاصليين لنادي الفكر الناصري في جامعة القاهرة في منتصف السبعينات، مع من ذكرت الدراسة اسماءهم ومع آخرين من امثال مجدي رياض واسامة عقيفي ومحمود عكازي وفتحي البكل، وهي الاسماء التي اعرضت الدراسة عن ذكرها ربما لعدم توافق اصحابها مع اساليب الحركة السياسية التي ينتمي اليها كاتب الدراسة، وربما لاختلاط الامر عليه حيث ان من ذكرهم ربما كانوا اسماء اعضاء اول لجنة ادارية للنادي، وهي اللجنة التي كانت اعتذرت عن دخولها عندما طلب مني الصديق الدكتور سيد غريب ذلك لانشغالي في مهمات اتحاد طلاب كلية الحقوق في جامعة القاهرة. ولكن الاخ مجدي رياض - الذي لم تشر الدراسة لاسمه - كان ضمن هذه اللجنة.

من هنا رأيت ان ثمة ما يستدعي الاستكمال والتصحيح لما ورد في الدراسة من خلال تفصيل ما اجملنا سابقاً عن النحو الآتي:

١ - لا يمكن الحديث عن ازمة الحياة السياسية والفكرية المصرية عموما بمعزل عن المدخل العربي، حين تواصلت وتعمقت في العقدين الاخيرين الصلات العضوية بين عناصر عدة من كل التيارات السياسية المصرية وعناصر اخرى تنتمي لتيارات سياسية مماثلة لها او تنتمي لانظمة عربية. وبدأ الاتصال بالانظمة على حسب انتماء كل متصل في البداية ثم حسب منافعه ومصالحه لاحقاً. بعد وبصرف النظر عن اي فكر او ولاء مع بعض استثناءات بالطبع.

واذا كنا ننظر لأي اتصالات عربية، اياً مم كان اطرافها، باعتبارها امرا طبيعيا وصحيا، الا ان الطبيعة حين تتحرك على حريتها من دون تنظيم يستطيع درء مخاطرها يصبح وقوع الاخطاء محققا. ولعله هنا يكمن السر في الانشقاقات المتتابعة والصراعات المتفجرة التي يشهدها بعض التيارات والاحزاب السياسية المصرية باستمرار، وبشكل غير مفهوم في كثير من الاحوال.

عموماً سوف يظل دور المدخل العربي في ازمة الحياة السياسية المصرية منظورا ومشاهدا في مظاهره. لكن حقائقه واسراره سوف تظل مطوية في صدور اصحابها ولو الى حين. وبالنسبة للناصريين، شارك في الاتصالات العربية عناصر كثيرة تنتمي الى مختلف الفاعليات الناصرية بغير استثناء. ومنذ السبعينات، ومن دون دخول في تفاصيل لا مجال لها هنا، كانت الصراعات الناتجة عن الاتصالات العربية ابرز الاسباب في ازمة الحركة الناصرية تحديدا. وهكذا فإن محاولة امين اسكندر، في بداية الجزء الثاني من الدراسة، لإلصاق سلبيات هذا الاتصال ببعض الفاعليات الناصرية من دون البعض هو ظلم كبير ولا يساعد على الوصول الى الحل الاسلم للازمة. ولعل امين اسكندر مازال يذكر ان الاتصالات العربية لبعض عناصر من اسماهم «المدرسة الجديدة»، في عام ١٩٧٩ كانت سببا مباشرا في انفجار هذه المدرسة على نفسها في العام نفسه، او انه على اقل تقدير كان احد الاسلحة التي اشهرها الفرقاء المتصارعون بعد الانفجار. اما الانفجار الذي دوت اصداؤه في حديقة نقابة المحامين في اواسط الثمانينات فكان من نصيب مدرسة «منظمة الشباب»، وللسبب نفسه اي الاتصالات العربية.

٢ - أهدرت الدراسة تاريخا من النضال الناصري الممتد من عام ١٩٦٨ على الاقل - وفي عهد عبدالناصر نفسه - حين انفجرت المظاهرات الطلابية والعمالية بقيادة عناصر منظمة الشباب التابعة للاتحاد الاشتراكي (تنظيم عبدالناصر السياسي) رفضا للهزيمة وطلبا للتحقيق في اسبابها واعادة محاكمة المسؤولين عنها ودعوة الى التغير الشامل. وهي المظاهرات التي استجاب لها جمال عبدالناصر، فاصدر بيان ٣٠ آذار (مارس) واحدث تغيرات ضخمة في عناصر الحكومة وهياكل التنظيمات السياسية. كذلك مظاهرات ١٩٦٩ في جامعتي المنصورة والاسكندرية بقيادة عناصر منظمة الشباب والتنظيم الطليعي ايضاً. كذلك فإن النظر الصحيح للتاريخ، بعيداً عن جو الصراعات الحالية، لا بد وان يدرج صراع مجموعة ١٥ ايار (مايو) ١٩٧١ مع الرئيس انور السادات في اطار النضالات الناصرية الكبرى. فما اختلفت هذه المجموعة مع السادات ولا صارعته الا عندما بدا لها خروجه عن الخط الناصري ورغبته في الانفراد بالحكم خارج التوجهات والتنظيمات التي أسسها عبدالناصر.

قد نؤاخذ هؤلاء الرجال - وهذا حقنا - على اخطائهم الكبرى في ادارة الموقف كله بعد رحيل عبدالناصر بما في ذلك ادارة الصراع مع السادات. وربما نسجل عليهم - وهذا حقنا ايضا - اخطاءهم الكبيرة في ادارة العلاقة مع الحركة الناصرية البازغة عقب وفاة عبدالناصر بعد معاونتهم الاتصال بها عقب خروجهم تباعاً من سجون السادات. لكن هذا كله شيء وحذف صراعهم مع السادات من تاريخ النضال الناصري شيء آخر وهو ظلم كبير، خصوصاً وانهم دفعوا الثمن غالياً. ففقد كبارهم نفوذ السلطة وبريقها الى ما تعرضوا له من تشويه باطل على كل المستويات. وفقد رجال الصف الثاني منهم مستقبلا مرموقا كان مضمونا لهم لو انهم سايروا خط السادات. كما وجد الجميع انفسهم خلف ابواب السجون لفترات تراوحت بين سنتين وعشر سنوات كاملة، و هو ثمن كبير لا اظن ان جيلا او مجموعة او عنصرا فرديا ناصريا دفع ثمنا مثله من بعد.

٣ - إن انشاء نادي الفكر الناصري وإن كان يُعد واحداً من اهم احداث الحركة الناصرية في جامعة القاهرة، ثم الحركة الناصرية عموما بعد ذلك، الا انه لم ينشأ معلقا في الهواء ولا هابطاً من السماء. وانما كان حصيلة الاجواء السائدة والتفاعلات المتعددة وقتها.

كان سيد غريب وسمير عزب، وهما ابرز مؤسسي النادي، من عناصر التنظيم الطليعي. فضلا عن ان معظم عناصر المؤسسين - ربما عدا كاتب هذه السطور - كانوا من العناصر ذات الصلة بشكل او آخر بمختلف التنظيمات الناصرية، اضافة الى تأثير لقاء ناصر الفكري ومدرسة الكوادر في الاسكندرية التابعة لاتحاد طلاب الجمهورية. واعتقد ان عناصر التنظيم الطليعي ظلت على امتداد الفترة حتى عام ١٩٧٥ هي المحرك الرئيسي لهذه الفاعليات، الى اسهامات امانة شباب محافظة الجيزة في انشطة النادي في بداية تأسيسه، واعتقد ان القيمة الحقيقية لتأسيس النادي تنبع من هذا التواصل.

٤- ثم ان الدراسة في محاولتها لتصوير النادي في اطار خاص باعتباره جوهر الحركة الناصرية الحقيقية والاضافة المتميزة لها، بعد ان راحت تهون من شأن مساهمات اخرى لعناصر منظمة الشباب واللجنة العربية لتخليد عبدالناصر، اضفت ستاراً من التجاهل على تجارب اخرى منها تجربة النادي نفسه في مطلع الثمانينات، حين قاد عمرو الشوبكي مجموعة اخرى من ضمنها ابراهيم منصور ومحمد مصطفى وابراهيم عيسى ومحمود عبدالعظيم لتحقيق استقلالية النادي عن الاطار الخاص الذي تقصده الدراسة. صحيح ان هذه المحاولة فشلت، بل وابتعد اكثر عناصرها عن ساحة العمل الناصري بل وربما غير بعضهم موقفه وموقعه تماما. لكن هذا كله لا يدحض حق هذه المجموعة تاريخياً.

في تلك الفترة ايضا، غاب النادي - بشكله الذي تتبناه الدراسة - تماما عن الفعل في جامعتي القاهرة وعين شمس. اذ فضلا عن محاولة الاستقلال هذه، كان ابرز الانشطة الطلابية الناصرية على مستوى جامعة القاهرة من نصيب جماعة الدراسات العربية في كلية الحقوق بقيادة محمود عبدالحميد ومحمد الغمري وياسر عبدالجواد اضافة الى عناصر فردية اخرى مثل خالد طلعت. وكان مستوى فرز العناصر الناصرية من هذه الجمعية اعلى كثيرا من اي تكوين ناصري آخر في الجامعة آنذاك. اما في جامعة عين شمس فقد آلت الحركة الناصرية الى اسرتين، احداهما في كلية التجارة بقيادة حسن هيكل وطارق ابراهيم، والثانية في كلية الحقوق بقيادة هشام محمد فائق وياسر فتحي محمود.

٥- اهدرت الدراسة تماما تجربة المحامين الناصريين، والتي بدأت بعد توافد اعداد من خريجي كليات الحقوق الناصريين الى نقابة المحامين وقيدهم في جداولها اعتبارا من عام ١٩٧٤. ومن خلال وجود محامين ناصريين قدامى من اعضاء التنظيم الطليعي السابق وهم عطية سليمان، محمد طه رفاعي، وشوقي خالد ثم عبدالعظيم المغربي، بدأت تتبلور مجموعة ناصرية كبيرة من المحامين تباعا كان منهم عصام الاسلامبولي، احمد عبدالحفيظ صابر عمار، حامد جبر، عمر حجاج، وصلاح طاحون، ثم لحقهم حمدي عواض ومصطفى محمود ثم احمد عوض وعادل بطران من بعد عودته من الخارج، ثم سامح عاشور وسيد شعبان وعشرات غيرهم يضيق المجال ذكر اسمائهم، كونوا اسرة شباب المحامين مع محامين من تيارات سياسية اخرى.

بعثت هذه الاسرة، بكل اطرافها، الحيوية في النقابة وجددت شبابها وساهمت بدور كبير في دورها الوطني. والتفت هذه المجموعة حول النقيب الراحل العظيم عبدالعزيز الشوربجي، بعدما فجر - بشجاعة نادره - المعركة ضد سياسات السادات في الصلح مع العدو الصهيوني، واصبح الناصريون في قلب هذه المعركة. وحين فتح باب الانتخاب لمنصب نقيب المحامين عام ١٩٧٨، انقسمت هذه المجموعة على الموقف من المرشحين الرئيسيين فيها وهما النقيبان الراحلان عبدالعزيز الشوربجي - وكان من المعادين لعبدالناصر وسياساته - واحمد الخواجة وكان محسوبا على الفترة الناصرية. وانحاز عبدالعظيم العربي وعطية سليمان، ثم احمد عبدالحفيظ فيما بعد ومعهم آخرون، للنقيب الشوربجي. اذ وجدوا في ان تفجيره للمعركة ضد سياسات السادات موقف وطني تاريخي يستدعي التفاف سائر القوى الوطنية حوله ونسيان اي خلافات معه واي ارتباطات سابقة مع سواه. وساند هذا الموقف من الناصريين الاخرين حمدين صباحي وامين اسكندر وكمال احمد ومحمود زينهم. وبذل الاخيران، ومعهما عبدالعظيم المغربي، جهدا ضخما لتجميع القوى الوطنية حول النقيب الشوربجي رحمه الله. كما بذلوا، ومعهم المرحوم الدكتور محمود القاضي عضو البرلمان السابق، جهودا ضخمة لاقناع الناصريين الاخرين الذين تحفظوا على تأييد الشوربجي واستمروا في تأييد النقيب احمد الخواجة، ومنهم عصام الاسلامبولي وصابر عمار وشوقي خالد وآخرون.

لكن الحق ان الجميع التفوا تباعا حول النقيب الشوربجي وشاركوا في تكريمه حين نظموا احتفالا لمضي خمسين عاما على اشتغاله بالمحاماه، ثم انهم بعد رحيله غيروا اسم اسرة شباب المحامين ليصبح «اسره النقيب عبدالعزيز الشوربجي»، واطلقوا اسمه على قاعة الاحتفالات في النقابة التي شهدت اكبر المؤتمرات الشعبية ضد سياسات الرئيس السادات الخاصة بالصلح مع اسرائيل وبيع هضبه الاهرام ومشروع الصالحية وغيرها.

كانت هذه المجموعة ايضا في القلب من معركة الشرعية في نقابة المحامين حين تدخل السادات وقام بحل مجلس النقابة الشرعي المناوئ لسياساته بقيادة النقيب احمد الخواجة. وبعد اعتقالات ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ الشهيرة، التي شملت عبدالعظيم المغربي وسامح عاشور، حاولت اجهزة السادات تبيير قضية اعتصام ومظاهرات للآخرين، لولا ان مقتل السادات اوقف اجراءات هذه القضية. والحق ان اكبر انجاز لهذه المجموعة من المحامين الناصريين كان هو نجاحهم في ان يفرضوا على القوى السياسية الاخرى الاعتراف والتعاطي مع الحركة الناصرية، بعد ان ماطلوا في ذلك كثيرا بزعم ان الناصريين هم مجرد مجموعة من الشباب المخدوع الذي يحب جمال عبدالناصر.

٦- مثلما اهدرت الدراسة جهودا ونضالات ناصرية كثيرة، فإنها جنحت الى اضفاء كل ما هو سلبي على ممارسات اخرين في الحركة الناصرية، وذلك عبر خلط بعض الوقائع والتواريخ وتجاهل المواقف المتغيرة لبعض الناس. فهي اهدرت جهود لجنة اسوان في «الحزب الناصري - تحت التأسيس» لرأب الصدع بين فرقاء تلك التجربة وتجاوز ازمتها. كما تناست ان بعضاً ممن اعتبرتهم الدراسة من ابناء «المدرسة الجديدة»، كانوا من العناصر الرئيسية التي تحلقت حول فريد عبدالكريم، وهي الحلقة التي وصفتها الدراسة بانها غير مؤهلة. وكان هؤلاء من انشط العناصر في مواجهة حمدين صباحي وامين اسكندر ومجموعتهما. ولعل كاتب الدراسة لا ينسى سكرتارية لجنة الاعلام في الحزب تحت التأسيس وما جرى فيها، كذلك ما زال الجميع يتذكر ان احد العناصر المهمة من بقايا منظمة الشباب كان وقع ما يمكن ان يقع فيه اي بشر في لحظة ضعف عندما ساوم اجهزة الامن لكي يصبح شاهد اثبات في قضية الانتفاضة الشعبية في ١٨ و ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ مقابل اخراجه من قرار الاتهام. ولن انكر اي اسماء بخصوص الموضوعين، لاننا لا نهدف الى تجديد الجراح، خصوصا وان الاتجاهات المختلفة في جيل الشباب الناصري صارت اكثر نضجا في التعامل فيما بينها عن قبل، وهو ما نرجو له ان يستمر وان يمتد الى كل التعاملات مع الاخرين بما في ذلك تعاملهم مع الحزب الديموقراطي العربي الناصري ومن فيه.

* محام، وعضو مجلس ادارة المنظمة المصرية لحقوق الانسان.

انور السادات.

جمال عبد الناصر.

المسلمون في الصين (٢ من ٢)

يقتلعون من وطنهم بدلاً من تلبية مطالبهم المشروعة

نضال الليثي *

■ تعتبر مقاطعة سينكيانغ او ما يطلق عليها تركستان الشرقية المركز السكاني الرئيسي للمسلمين. وتقول الحكومة الصينية ان عددهم ٢٥ مليون مسلم، بينما تقدر أوساط أخرى عددهم بخمسين مليوناً ينتمون الى قوميات عدة هي، القازاق، المنغوليون، التاجيك، الأزبك، والأتراك. وتعتبر هذه المقاطعة من اكبر المقاطعات الصينية. وتشكل سُدس مساحة الصين، اي ما يعادل ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا، ولها حدود مشتركة مع افغانستان وتركمانستان. ويتميز سكانها بتنوع انتمائهم القومي والقبلي الذي لا نظير له في مقاطعات الصين الأخرى.

تعمل الحكومة الصينية على إبعاد الناس عن الاسلام في تركستان الشرقية من طريق النشاط الايديولوجي اذ تعتبر الدين نظرة غير علمية وتؤدي الى تزييف وعي الناس ويعكس مصالح طبقية معادية للاشتراكية وأفكار ماو تسي تونغ الذي خص الدين والمتدينين بالنقد في مؤلفاته التي تعتبر مراجع مهمة لحل المعضلات السياسية والاجتماعية في الصين.

بلغت شدة القمع الديني ضد المسلمين في الصين اكبر ما كان عليه في بلدان اوروبا الشرقية قبل سقوط الشيوعية فيها. ويتولى القيام بالمهمة الايديولوجية بين المسلمين اضافة الى المنظمات الحزبية الشيوعية، منظمة حكومية تدار عملياً من قبل الاجهزة الحكومية، ويقال عنها زوراً بانها تمثل المسلمين. ويخضع أئمة المساجد الى دورات ايديولوجية قبل تعيينهم فيها. ويعتبرون موظفين يستلمون رواتبهم من الحكومة. ولا يسمح لغيرهم بالقاء الخطب في المساجد او ثانية مهمات بينية معينة.

ويعود تاريخ النصوص القانونية التي تنظم الممارسة الدينية الى عام ١٩٨٢، وتحديداً الوثيقة رقم ١٩ الصادرة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. وجاء فيها ان للالحاد الحقوق نفسها والوظائف الممنوحة لكل دين من دون ان يسمح بممارسته داخل اماكن العبادة الرسمية. وتمنع التربية الاسلامية للقاصرين الذين هم دون سن الثامنة عشرة. وتحظر النشاطات الدينية خارج اماكن العبادة. ومنعت حلقات حفظ القرآن الكريم وتعليم احكام الدين في المساجد والمنازل. وان يتم ذلك في المعاهد الرسمية القليلة العدد والعاملة تحت اشراف الحكومة. واقتصر التعليم الديني على البالغين الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة. وحُظر ترميم المساجد واصلاحها او بناء الجديد منها إلا باذن رسمي. ولا يسمح بتدخل علماء الدين في قضايا الاحوال الشخصية مثل عقود الزواج والطلاق والميراث وجمع الزكاة وصرفها. وحظر اتصال الهيئات الدينية ورجالها بالمؤسسات الاسلامية وشخصياتها خارج الصين وتلقي المساعدات من الخارج من دون تصريح رسمي. ولا يسمح لأي عالم أو إمام اجنبي من إمامة المسلمين أو الخطابة بهم.

وطبقت الحكومة الصينية سياسة تطلق عليها سياسة «اعادة التوطين الجديدة» في اقليم سينكيانغ، هدفها تشجيع الصينيين على الهجرة الى هذه المقاطعة لزيادة عددهم فيها، واجبار السكان الاصليين من المسلمين على هجرها الى مقاطعات اخرى.

ولا يتولى المسلمون الوظائف المهمة او المتعلقة بادارة شؤونهم. وتستر وظائف الادارة والأمن الى الصينيين الذين يوصفون بالسكان الاصليين خلافاً للحقائق التاريخية المعروفة. وشهدت المقاطعة ازدهاراً اقتصادياً واضحاً، وارتفع المستوى المعيشي فيها خلال العقد الأخير بعد اعتماد سياسة تشجيع الاستثمار الخاص. ولم ينل المسلمون من ثمار تحسن الوضع الاقتصادي بسبب سياسة التمييز ضدهم، وسيطرة الاهالي من الصينيين على مجال الاعمال التجارية والصناعية بدعم من الحكومة لتعزيز مواقعهم.

تمتعت هذه المقاطعة باستقلال ذاتي اثناء الحكم الوطني وشكل المسلمون الغالبية في حكومتها التي كانت موضع ثقة الناس واحترامهم. وتمكن الشيوعيون من السيطرة على الحكم في تركستان الشرقية بعد قيامهم بانقلاب عسكري.

وقام عثمان خان حاكم المقاطعة بقيادة الحكومة الانقلابية الجديدة وطالب بالاستقلال، الا ان الحكومة تمكنت من القضاء على مقاومته سريعاً، خوفاً من امتدادها وتوسعها بعد ان أيدها سكان غرب المقاطعة. ولا يعرف الكثير عن تفاصيل مقاومة المسلمين، نظراً للتعتيم عليها من الحكومة الصينية. وتعتبر «منظمة تحرير تركستان» أبرز المنظمات المعروفة في الوقت الحاضر ولها نشاط وتأثير ملموسان. كما لا يعرف الكثير عن برنامجها وأهدافها بسبب طابعها السري والقمع الذي يجابه به نشطاء المنظمة.

وتشير الدلائل الى مساهمة عدد كبير من المسلمين الصينيين في انتفاضات جمهوريات آسيا الوسطى على الحكم الشيوعي السابق للحصول على الاستقلال. ويتلقون في الوقت الحاضر الدعم من مسلميها. وتقول الحكومة الصينية ان بعض المنظمات تقيم صلات بالمجاهدين الافغان الذين يشجعونها على المطالبة بالاستقلال وتشكيل حكومة اسلامية. ولا توجد مصادر مستقلة تؤكد مدى نفوذ هذه المنظمات في اوساط المسلمين الصينيين، وفيما إذا كان المسلمون يرغبون بالاستقلال او يفضلون الحكم الفيديرالي الحقيقي القادر على تمثيلهم وضمان حرياتهم السياسية والدينية ويوقف القمع ضدهم.

أدت السياسات الحكومية الى تزايد السخط في أوساط المسلمين ومقاومتهم لها، حين قاموا بانتفاضة واسعة في آذار (مارس) ١٩٩٠ في مدينة باقرن. ويعود السبب المباشر لقيام الانتفاضة الى اغلاق الحكومة احد المساجد، ما أدى الى استثارة المشاعر الدينية لدى المسلمين. وادى قمع الانتفاضة الى تزايد القمع والاضطهاد الديني واغلاق عدد كبير من المساجد، ووجهت تهم سياسية الى قادة الانتفاضة، اذ اعتبروا انفصاليين يهددون وحدة البلاد.

وتشير منظمة العفو الدولية في تقاريرها عن الصين الى ان الحكومة في سينكيانغ تسجن وتحتجز من تعتبرهم من المنشقين الذين يمثلون المستقلين سياسياً والساخطين ضد الكبح على النشاطات الدينية. كما تشير تقارير المنظمة المذكورة الى احتجاز السلطات لسجناء سياسيين وسجناء ضمير ومديري مدارس وكتّاب. ويوجد سجناء أبيدوا بسبب العنف الذي استخدموه ضد الادارات.

ولم يستطع المسلمون في الصين جذب انتباه الغرب لقضيتهم إلا جزئياً. وربما يعود ذلك الى اهتمام الغرب بقضية التبت ومطالب سكانها الاستقلالية ووجود دلي لاما القائد الروحي لسكان التبت في خارج الصين بسبب نفيه منها، اذ تتركز عليه الانظار الأمر الذي يمكنه من إبراز قضية شعبه. وساعد على هذا الوضع عدم معرفة الكثيرين بحجم القمع المسلط على المسلمين، او حتى عدم معرفة وجود ٥٠ مليون مسلم في المقاطعة المذكورة وحدها.

وادى عدم تسرب اخبار المقاومة والانتفاضات والتعتيم عليها من الحكومة الى غياب التضامن معهم واعتبار قضيتهم منسية ومن القضايا غير العادلة ولا تستحق الدعم والتشجيع.

تتميز مقاومة المسلمين في الوقت الحاضر بسعتها وتأثيرها، وتدل ما تنشره وسائل الاعلام الصينية المركزية وما تنقله وكالات الانباء على ذلك. ففي تقرير لوكالة رويتر قالت فيه ان السلطات الصينية قامت بتوسيع نطاق حملتها على من اسمتهم بـ «الانفصاليين»، كذلك على ما تدعوه بـ «النشاطات الدينية غير المشروعة في المدارس والجامعات». وبلغ عدد الأشخاص الذين تم اعدامهم ضمن هذه الحملة من التركستانيين منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي حتى بداية الشهر الحالي ٢٧٧٣ شخصاً.

وصرّح بعض المسؤولين المحليين لتلفزيون سينكيانغ بأن الحملة الحالية تستهدف «تطهير» الجامعات والمدارس من «الانفصاليين»، ومنع تسرب المبادئ الدينية وتأثيرها على الطلاب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن صحيفة ديلي سينكيانغ المحلية احاديث لمسؤولين، بوجوب عدم السماح للكوادر والأعضاء في الحزب الشيوعي المشاركة في النشاطات الدينية وممارسة الشعائر، مما يدل على اشتراك قسم من «الشيوعيين» المسلمين في أعمال المقاومة وتقديم الدعم لها.

ونقلاً عن وكالة رويتر، طالبت كبرى الصحف الرسمية في الاقليم بوجوب «التحقيق فوراً مع اعضاء الحزب والمسؤولين المتورطين في النشاطات الارهابية ومعاقبتهم». وطالبت الصحيفة بمعاقبة أعضاء الحزب ومسؤولي الحكومة الذين يظهرون تدينهم أو ممن شاركوا في اصدار كتب دينية او منتجات سمعية وبصرية غير مشروعة عززت المطالبة بالاستقلال.

ترجم القرآن الكريم الى اللغة الصينية عام ١٩٢٧ من مترجم ياباني غير مسلم، مما سهل طبعه في الصين. اضافة الى ذلك يوجد نظام للتعليم الديني. وتعتبر مناطق يانهان وكانسو مراكز دراسة الدين الاسلامي في الصين، ويتوجه اليها طلاب العلم للدراسة فيها. وتتركز اهتمامات السكان على دراسة اللغة العربية، وقراءة القرآن وتزايد عدد المصلين في المساجد يوم الجمعة.

وتركز الجماعات الاسلامية على المطالبة بتعليم الدين للاطفال، وحتى يتم ذلك في شكل صحيح لا بد من معرفة اللغة العربية والاهتمام بتدريسها. ولا يريدون من الحكومة التدخل في شؤونهم الدينية، وتحدد لهم المسموح وغير المسموح في دينهم. ولا يتم اجبارهم على اتباع مراسيم تختلف عن مراسيم الاسلام في الزواج والدفن والزكاة والثقافة الاسلامية العامة وغيرها من القضايا. كما تركز هذه الجماعات على المطالبة بالحرية السياسية والاعتراف بحقوقهم بعد اقامة استمرت في هذا البلد ١٤٠٠ سنة. وتوجد ظروف خصبة لانتشار الارهاب والتطرف بسبب السياسات الحكومية القائمة على القمع والتمييز ضد المسلمين، اضافة الى التأثيرات الآتية من افغانستان. وبدلاً من قيام السلطة بتقديم الحلول السياسية وتخفيف التوتر وتلبية مطالب المسلمين، يتم اللجوء الى تصعيد العنف الذي أدى الى عنف مضاد، يستغل لتوجيه الاتهامات للمسلمين وتبرير القمع ضدهم وطردهم من بلادهم.

* صحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة»، الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيح من السفارة اليونانية لخلفيات المشكلة القبرصية

■ السيد رئيس التحرير،
تحية طيبة وبعد،

رداً على ما جاء في مقال السيد محمد نور الدين تحت عنوان «الصواريخ الروسية في كوبا تركيا، هدأت الأزمة القبرصية ولكن عوامل انفجارها باقية»، المنشور في صحيفتكم بتاريخ ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٧. اود ان اوضح الآتي:

ان الارتفاع بالقدرات الدفاعية للحرس الوطني القبرصي - الذي اثار اعتراضات كثيرة - هو حق وواجب الحكومة القبرصية في وقت تستمر فيه وتتعاظم عدوانية تركيا. ان التسليح الدفاعي لقبرص ما هو الا وسيلة اخيرة للدفاع عن النفس في وجه ٢٢ عاماً من الجمود الدولي الذي وصل الى حد التسامح تجاه الخطط التوسعية لانقرة. من واجب الحكومة القبرصية ان تعطي مواطنيها الاحساس بالأمن.

في البداية جعلت الحكومة القبرصية برنامجها التسليحي موضوعاً لتسوية سياسية عادلة وقابلة للبقاء او على الاقل نزع سلاح كامل للجزيرة. يجب الا ننسى في هذا السياق ان فكرة نزع سلاح الجزيرة اقترحها الرئيس كليريدس، وهذا الاقتراح لو تطور لاحقاً كان سوف يحل الكثير من مشاكل الحاضر.

ان مدى وهدف الاعداد الدفاعي للمنطقة الحرة لجمهورية قبرص لا يهدد احداً. انه فقط يخلق صعوبات لمن له خطط توسعية. مع ذلك فانه قد يدعم قوة التفاوض للجانب الاضعف حين يجعله اكثر مقاومة للجهود المبذولة من اجل ان تفرض عليه حلول غير مقبولة. ان اجراءات بناء الثقة تستلزم وجود ارادة سياسية ثابتة تحلل الاوجه الاساسية للمشكلة القبرصية. خلافاً لذلك، فانها سوف تخدم مصالح اولئك الذين يريدون ايجاد وضع يستمر الى الابد ويقوض جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وكل اصدقائنا.

بناء على ذلك، فانه من الضروري القيام بمبادرات جادة، من اجل ايجاد ارضية عامة تتفق وقرارات المستوى العالي لسنة ١٩٧٧ ولسنة ١٩٧٩ وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حين تبدأ المحادثات باسرع ما يمكن لكي تكون بادرة لاستئناف محادثات حقيقية مباشرة. أبدت حكومة قبرص رغبتها في ان تشارك في جهود حقيقية من اجل ايجاد حل عادل في اطار اقتراحها الخاص بنزع سلاح الجزيرة الذي في الامكان تحقيقه.

وفي ما يخص المشكلة القبرصية ما زالت تركيا مستمرة في احتلال ٣٧ في المئة من الأراضي القبرصية على رغم التصويت المتكرر للامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الداعية الى احترام استقلال وسيادة ووحدة أراضي الجمهورية القبرصية وانسحاب كل الجيوش الاجنبية من اراضيها. ان الهدف الأسمى لتركيا هو تكريس الاحتلال وتقسيم الجزيرة بينما تسعى الى التغيير الديموغرافي للجزء المحتل من الجزيرة اذ تم نقل ٨٠ الف مستوطن من تركيا.

ان القضية القبرصية هي مسألة غزو واحتلال دولي وحلها العادل والقابل للتطبيق لا يتأتى الا بتطبيق قرارات الأمم المتحدة. انه من الطبيعي ان يكون لتسوية المشكلة القبرصية تأثير ايجابي على العلاقات اليونانية - التركية ككل.

مر ٢٢ عاماً على غزو الجيوش التركية لقبرص، وما زالت جيوش الاحتلال قابعة في الجزيرة مدعمة مشاريع الاستيطان والتبعية لتركيا.

يورغوس كوتسوميس - المستشار الاعلامي في سفارة اليونان في القاهرة.

ناصريو مصر الشبان الذين يتأهبون لاطلاق مشروعهم الجديد، من خلال سيرة قيادييهم (١ من ٢)

في يونيو ١٩٦٧ بدأ التسيس انطلاقاً من الدهشة وعدم الفهم

حازم صاغية*

■ بين ١٩٥٢ و١٩٥٦ كان هناك عبدالناصر من دون ناصرية، ومنذ ١٩٧٠ غدت هناك ناصرية من دون عبدالناصر.

٢٦ سنة من غياب الزعيم في مقابل ١٤ سنة فحسب من وجوده مصحوباً بـ «العقيدة». لكن المسألة ليست سنوات فحسب. فالزمن الناصري كان زمن البيروقراطيين بقدر ما كان زمن «الشعب» و«الجماهير». وهو «هيئة تحرير» فـ «اتحاد قومي» فـ «اتحاد اشتراكي عربي». وهو سير متعثر نحو المشرق، ثم وحدة مع سورية، فابتعاد تدريجي عن التورط. وهو انتصار في أواخر الحقبة الكولونيالية، فهزيمة في أوائل الحقبة الأميركية، فاستقرار على مشروع روجرز. وهو نزاع ضار في اليمن فتراجع ومصالحة. وهو قومية تعاونية تصير اشتراكية تهمّ أن تكون «علمية». وهو، أخيراً، حرب على الشيوعية والشيوعيين ثم استيعاب لهم مصحوب باستيعاب لمصر من خلال الخبراء الروس، وحرب على الاسلاميين لم تهدأ الا برحيل القائد.

أنور السادات وعلي صبري ناصريان، وناصريان كذلك معمر القذافي وجعفر نميري، وناصريون أيضاً عبدالحميد السراج ومحمد فوزي وأسامة الباز وصديق شنشل وفوزي الكيالي وجمال أتاسي ومعروف سعد وصائب سلام وابراهيم قليلات ونجاح واكيم وكمال شاتيلا وعبدالرحيم مراد وطلال سلمان وعبدالسلام عارف وعارف عبدالرزاق وعبد الله السلال، وطبعاً كمال الدين رفعت وعصمت سيف الدولة وخير الدين حسيب ونديم البيطار وعبدالله الريماوي، الى عبدالحكيم عامر وشعراوي جمعة ومحمد فايق وأكرم الحُوري وجادو عز الدين و...

وهناك غُرف في البيت الناصري تتسع لجورج حبش ومحسن ابراهيم، ولياسين الحافظ والياس مرقص، وايضاً لقدري قلعجي وحتى لمطاع صفدي وأمين الأعور.

هذه هي السنوات الـ ١٤، التي لا يشبهها شيء كما تشبهها السنوات البيرونية في الأرجنتين، والتي طالت أكثر وتقطّعت أكثر، وفي النهاية أثمرت يساراً يحاذي الشيوعية، ويميناً يجاور الفاشية، وبينهما كارلوس منعم والنقابات.

أما السنوات الـ ٢٦ التي تتوجها ثورة المعلومات وعولمة الكون، فهي التي شهدت حرب تشرين، والانفتاح الاقتصادي، والهجرة المصرية الى الخليج، وثورة الخميني، وصعود الاسلام السياسي، والحروب الأهلية في لبنان وغير لبنان، وحربي العراق مع ايران ثم مع العالم. لكنها شهدت أيضاً سقوط أصدقاء عبدالناصر في آسيا وافريقيا، ثم انهيار المعسكر الاشتراكي، وواحدية الدور الأميركي، وتجربة «النمور» الآسيوية، ونهاية التمييز العنصري، وسطوع أفكار الديموقراطية والتعدد.

وحمدين صباحي وامين اسكندر، أبرز الجيل الناصري المصري الجديد، نتاج السنوات الـ ٢٦ الأخيرة، يحاولون مواءمتها مع السنوات الـ ١٤ الماضية، لكنهم لا يلبثون ان يكتشفوا أن عليهم التوفيق داخل تلك السنوات الـ ١٤ اياها.

إذن مهمتان صعبتان، كي لا نقول مستحيلتان، تحصلان في وقت واحد. إلا أن الحس بالتاريخ، على إلحاحه، يتواضع من الاحساس بالماضي. فالوفاء لهذا الأخير من ثوابت الناصرية الجديدة: والله زمن يا سلاحي، عبدالحليم حافظ، تقديمات عبدالناصر للارياف والفقراء، عزة مصر عبر «الدور» والحياد وعدم الانحياز، هي المحطات التي لا ينطلق قطار إلا منها.

فحمدين، المولود في ١٩٥٤، ابن فلاح في بلطيم الساحلية، الواقعة على المتوسط وعلى بحيرة البرلّس في آن. درس في المدرسة المجانية الأولى التي اقيمت هناك باسم «مدرسة الصدّيق الابتدائية المشتركة»، والصديق هو، طبعاً، أبو بكر. ثم انتقل الى «مدرسة الشهيد جلال السوقي»، وهي اعدادية وثانوية حملت اسم الضابط الذي تصدى لمدمّرة فرنسية في حرب ١٩٥٦. ولئن أغرقت المدمرة، فقد قضى السوقي والضابط السوري المتطوع للقتال الى جانب المصريين، جول جمال، وكان أهل حمدين وسائر سكان المدينة الصغيرة من تلقى جثتي الراحلين، فحوّلوا الذكرى عيداً قومياً لمحافظة كفر الشيخ، محافظتها.

وفي المدرسة كان حمدين يلقي على التلامذة، حين يصطفون في الطوابير، أجزاء من «الميثاق» ما حمله على حفظ الكتاب الناصري مبكراً. كذلك كان يتلو عليهم نشرة الأخبار التي كان يسارع الى حفظها. أما الطوابير نفسها فكانت تتجمع على هاتف عسكري لافت. فحينما كان يقال: «صفا» أي «استعد»، كان التلامذة يجيبون: «قومية»، وحين كان يقال: «انتباه»، أي «استرح» كان الجواب: «عربية».

وكانت هناك «مسابقة الوعي القومي والابتدائي»، وهي مباريات بين المدارس على مستوى المحافظات، بلورت وعياً مشتركاً بين الناصريين الصغار. ومدرسة حمدين كانت الأولى في المحافظة، بينما كان هو نشطاً جداً في هذا الميدان، بين رفاق أضحى أغلبهم اليوم من الاسلاميين.

ورأس حمدين الاتحاد الطلابي مرتين في مدرسة السوقي التي لم يكن يفارق ملعبها صوت عبدالناصر خطيباً، إلا ليفسح المجال لأغاني عبدالحليم حافظ «واحنا بنينا واحنا حنبني السد العالي».

وهو كان واحداً من احد عشر اخاً وأختاً يعيشون في كنف أم ريفية أميّة، وأب معذّب بالفقر والحرمان. بيد أنه الوحيد الذي أرسل الى المدرسة من قبيل العقاب، لأنه كان أقل أبناء البيت انضباطاً وأكثرهم شغباً.

وكان «مثقف» أسرة الصباحي الذي تأثر به حمدين، ابن عم أبيه، الشيخ زايد، الذي أمّ مسجد سيدي يعقوب وكان خطيبه، وهكذا راح يتصدر مجالس العزاء والافراح وفصل الحدود بين المتشاجرين على الأرض. أما والده فلم يكن يتحدث بالسياسة، إلا انه أثّر في ولده من ناحية ثانية. فقد درج على الذهاب فجراً الى الحقل والعودة مساء لابساً زي الفلاحين، وهو الدمّور، أو التقشيطة، أي سروال طويل أبيض خشن ومُمسك بحبل. وفي الصيف كان يعود مبتلاً بالعرق، وقد أنهكته الأرض التي قضى حياته كلها يعاركها ويحبّها وينتظر ماتيها بصبر باهر. وفي مواسم درس القمح على النورج، كان حمدين يرافق اباه الى الحقل، فيرى الفلاحين يبيتون قرب قمحهم، يشربون الجوزة ويقولون انهم يرون في السماء قمراً يتحرك اسمه السوبياتي، قاصدين السوفياتي.

ومع الأب، والأب الآخر عبدالناصر، تغير البيت الذي يقيم فيه حمدين الصغير. فمن مسكن مبني بسعف النخل، نظراً الى عدم وجود الطين في بلدهم، اصبح المسكن طينياً. ومن الاضاءة بلمبة كاز، حلت الاضاءة بالكهرباء. وبعد شرب الماء من الحفر، أو ذهاب اخوة حمدين الى أمكنة بعيدة للعودة بالماء، دخلت المياه الصالحة للشرب. ولئن كانت المياه الآسنة تحاصر بلطيم في الشتاء، عُبّدت الطرق الى بلطيم. كذلك نوى التداوي بالفصد والكي والخُزام، وهو غرز الجسد عميقاً بإبرة معقوفة، وقام مستشفى مركزي مجاني. وإذا كان الشيخ زايد وابنه الوحيدين اللذين يقرآن في بلطيم، شرع الانتظام في المدرسة يتوسع، وعدد التلامذة يتزايد. وحمدين نفسه كان أحد الذين بدأوا يتعلمون مجاناً.

إلا أن عدم اكتراث الوالد بالسياسة لا يعني انه خلا من عواطفها. فهو أحب عبدالناصر كثيراً، وأحب معه أم كلثوم والشيخ عبدالباسط عبدالصمد. ولحبه أصحاب الأصوات القوية، أو الجميلة، قُيّض لبيته أن يحتوي على أول ترانزيستور في بلطيم، وكان ذلك أوائل الستينات. يومها كان الترانزيستور لا يزال ذا جسم خشبي، فاعتاد الأهل على تثبيته فوق رف في البيت، وجعلت النسوة تتجمعن قريباً منه في الفترة التي تسبق عودة رجالهن من الحقول وتفرّغهن لخدمتهم. وعبر الترانزيستور سمع حمدين أحمد سعيد ومحمد عروق واذاعة «صوت العرب»، واسماء نهرو وتيتو ولومومبا.

أما صلوات الوالد التي لم تنقطع، فكانت تنتهي بدعاءين، واحدهما كي يوفقه الله بسداد الدين، والثاني كي يرفع عنه جور الحاكم، وهما دعاءان اشترك فيهما فلاحو بلطيم جميعاً.

والشراكة كانت تطول أشياء كثيرة أخرى في هذا العالم البسيط. فحمدين ورفاقه الصغار ممن كانوا يلعبون بلا العاب، ما خلا العصا والنحلة (البلبل)، كان واحدهم يدخل بيوت الآخرين كأنها بيته، فيلهو ويدرس ويأكل وأحياناً ينام. وهي سنوات لا تزال عزيزة جداً على قلب الناصري الشاب الذي يرى نفسه حتى اليوم غريباً في القاهرة.

فبلطيم كان أبناؤها كلهم على قرابات في ما بينهم، ولو أن حاملي اسم صباحي ليسوا كثيري العدد. مع هذا انقسموا تقليدياً الى ساكني الجهة الشرقية وساكني الغربية، وكانوا أحياناً يتشاحنون على العمدة والأرض. أما المياه فلم تكن سبباً للنزاع في هذا المجتمع الصغير الذي هو صيّاد بقدر ما هو مزارع.

وإذا صح أن بلطيم لم تعرف الاقطاع، فإن محافظة كفر الشيخ كانت في معظمها من أملاك القصر وكبار الملاكين. وهؤلاء لم يكترثوا بضم بلدة حمدين لأن أرضها ملحية وذات جودة زراعية منخفضة بالتالي. مع هذا فما أن يغادر ابن بلطيم البلدة حتى يتوقف انسجام عالمه الأول وتداهمه حدوده المُرسّمة بلون فاقع. ففي الخارج المباشر تواجهه أراضي فؤاد سراج الدين وعائلة بدراوي المتصاهرة مع أسرة الباشا، كما تلوح له ملكيات عائلتي سعدة ومروان المتصاهرتين بدورهما.

وقد عرف أمين اسكندر، المولود في ١٩٥٢، شيئاً مشابهاً على حدة أكبر، في منفلوط. ذلك أن محافظة أسيوط التي انتقل اليها والده بصفته شاويشاً، عرفت ملكية الأرض والرأسمالية الزراعية في أوسع صورهما. وقد اتيح لأمين وهو في نعومة أظفاره، ان يرى مشهداً يتكرر في الخامسة صباحاً من كل يوم: الملاك القبطي الكبير أمين رزق والذي قصفه الاصلاح الزراعي قصفاً، كان يظهر بالروب ديشمبر على شرفة قصره المطل على بيت عائلة اسكندر، فيبصق بصوت مسموع ويطلب من الله ان يخرب بيت عبدالناصر.

وأمين اسكندر، في الحقيقة، لم ينتمِ الى مكان. فهو من مدينة السويس التي لم يعش فيها، لأن أباه الشاويش ظل يتنقل في المناطق والمدن، حسب ما تملي الخدمة. وهو إذا كان قبطياً، فإنه لم يشعر بتماسك الطائفة والجماعة في هذه الحياة الدائمة التنقل. لكنه، مثل حمدين، تسللت اليه السياسات الناصرية وتوابعها مبكراً. فالمّ برموزها في مدرسة الأيوب الابتدائية في منفلوط، وفي ١٩٦٣ أرسل هو ورفاقه رسائل الى عبدالناصر يطلبون فيها صورته، كما اتفقوا على انشاء «تنظيم كالضباط الأحرار». وكان والده يعود أحياناً الى البيت، في منتصف الليل، حاملاً معه صحيفة «الجمهورية»، فيقرأها، وفي اليوم التالي يتميز عن رفاقه في الصف بكثرة المناقشة.

بيد أن الهوية الأرسخ كانت الفقر الذي عاناه مع شقيقه وشقيقته، ولأنه «الأشقى والأفتح» بينهم، كان والده يصطحبه معه لكي يستدين ما يلزمه من نقود. هذه الهوية، الممزوجة بالحسرة، لازمت أمين الى ما بعد رحيل ابيه وما بعد رحيل امه في ١٩٩٠، اذ كانت به دائماً رغبة في أن يكرمهما بهدية كبرى لم يستطع تقديمها.

لكن العام ١٩٦٧ كانت له خصوصيته في حياة الاثنين. عامذاك بدأ حمدين يتعرف الى ما يسميه السياسة، بعدما سمع النبأ وهو يلعب الكرة قريباً من بلدته. ففي أيام التوتر التي سبقت كان يتوجه الى الحقل واثقاً من أن اسرائيل ستزول وهو يستمع الى أم كلثوم تغني «جيش العروبة يا بطل الله معك». وحلّت الهزيمة فلم يفهم تماماً ما حصل، إلا أنه أدرك ان الاسرائيليين على الشاطئ وأن ما حصل هو... الاحتلال.

انتابه شعور مرير جداً مع الهزيمة، هو الذي كان يحاول الكتابة الشعرية آنذاك. الا ان المرارة تضاعفت حين صدف ابن عمته وصديقه الذي يكبره بسنتين، يخبره ان عبدالناصر تنحّى. بدا ابن عمته، الذي درس الهندسة في ما بعد وغدا اسلامياً بارزاً، مرعوباً، فلبس حمدين ونزلا معاً الى الشوارع المعتمة في بلطيم ليريا الناس تبكي ومدينتهما الصغيرة تشاركه هي الأخرى، في تظاهرة ١٠ يونيو. كانت تلك أول تظاهرة يشاهدها حمدين الذي ظن ان الجموع لا تحدث الا في الجنازات.

في ١٩٦٧، كذلك، انتقل أمين مع عائلته الى القاهرة، وفيها الى شقة من المساكن الشعبية «بناها عبدالناصر». وفي ٨ حزيران جاء جار لهم هرب من الجيش ليخبره بالانسحاب من الخط الأول الى الثاني. ولما لم يفهم أمين، جاءه التوضيح اللازم: «اننا هُزمنا». ولئن لعن عبدالناصر حينذاك فسريعاً ما انطلقت تظاهرات ٩ و١٠ حيث وجد نفسه بين كتل عجيبة غريبة كلها في الشارع، وكلها تهتف مطالبة بعودة الزعيم وبقائه.

لكن تسييس حمدين الفعلي بدأ بعد ثلاث سنوات على رحيل القائد. فقد شكّل مع رفاق له «الرابطة الناصرية» في المدرسة، معتبرين أن هدفهم الحفاظ على مبادئ عبدالناصر التي أعادوا كتابتها. فقد جلسوا في بيوتهم يناقشون «الميثاق» وأحوال البلد، ويقرأون الصحف لا سيما مقال محمد حسنين هيكل الاسبوعي. وراحوا يصدرون كل اسبوعين جريدة حائط، كما شكلوا فريق كرة قدم ناصرياً وفكروا في انشاء فرقة مسرحية تكون ناصرية أيضاً.

على ان رحيل القائد لم يمنع تابعه الصغير من التفوق في الثانوية العامة على صعيد المحافظة. فحين دخل الى جامعة القاهرة احتار بين الحقوق والإعلام، ومع انه قُبل في الكليتين اختار الثانية لرغبته «في الوصول الى الناس».

وفي مدرسة شبرا، في القاهرة، كانت هواية أمين القراءة، حتى انه لم يمس الكرة مرة واحدة، وهذا غريب جداً في مراهقي مصر. وكان أكثر من أثّر فيه عباس محمود العقاد خصوصاً انه كتب ما كتبه من غير أن يحمل شهادة مدرسية. فالمدرسة لم تستهو الوافد حديثاً على العاصمة، رغم انه فيها أحبّ ابنة خالته الصغيرة مثله، نادية جبران اسحق، وفي وقت لاحق تزوجا وانجبا فادي ودينا.

والحال ان تظاهرات ١٩٦٨ قرّبت أمين من السياسة أكثر، مع انه لم يفعل سوى ملاحظة العربات المصفحة والشرطة، فيما الطلبة يملأون القصر العيني. بيد انه سريعاً ما تصدى لقيادة تظاهرة في الست زينب ضد الأحكام المخففة على قادة سلاح الطيران في حرب ١٩٦٧. وفي ١٩٦٩، وكان أبوه توفي، انتقل الى مدرسة عامة أخرى، هي مدرسة الخديوي اسماعيل في السيدة زينب، حيث كان أحد النظّار مسيّساً، فنقل اليه، بين ما نقله، الاهتمام بصوت فيروز. لكن أكثر ما تعلمه منه كان الاهتمام بمقالات محمد حسنين هيكل ايام الجمعة.

اما معرفة حمدين الفعلية بالقاهرة فبدأت أواخر ١٩٧٠، اذ هو لم يجئها قبلاً سوى مرتين عابرتين. وهذه المعرفة لاحت الى الصدمة أقرب، حيث الناس في المدينة يمر واحدهم بالآخر من دون تبادل التحية. القاهرة مدينة غول، قال لنفسه، ولم يتخلص من هذا الشعور حتى اللحظة. لكنْ في جامعتها أيضاً تعرف حمدين بسهام نجم، الفتاة الناصرية التي أضحت شريكته في زواج ما لبث أن أثمر سلمى ومحمد.

وجامعة القاهرة كانت يومذاك مملكة لليسار. أما الناصريون، على حضورهم، فبدوا ملحقاً بالسلطة. هذا كان واقعاً مستفزاً لحمدين، لا سيما وأن الماركسيين، ممن لم يملك غير فكرة ضبابية عنهم، كانوا رعاة «لجان الدفاع عن الديموقراطية». وأقام حمدين في المدينة الجامعية أربع سنوات متصلة، إلا انه، ومنذ السنة الأولى، قرر أن يكتب بنفسه صحيفة حائط ناصرية ويعلقها. كانت مبادرةً عفوية بالكامل لم ينسّق فيها مع احد ولم يستشر أحداً، لكنْ بسبب صحيفة الحائط تم التعرف الى ناصريين آخرين، كعبدالله السناوي، ممن يشاركونه قناعاته واعجابه بمعمر القذافي وجعفر نميري. ومع ان اليساريين اعجبوا به كناشط وحاولوا استيعابه، إلا أن خوفهم من صلات الناصريين بالسلطة حملهم على مهاجمته بقسوة. وبدورها حاولت السلطة ان تنسب اليها هذه المجموعة التي تردد كلاماً نقدياً للسادات وحكمه.

هم لم يدخلوا «التنظيم الطليعي»، ولا «الاتحاد الاشتراكي»، غير أن الهجوم الواسع على عبدالناصر في ١٩٧١، راح يبلور افتراقهم عن الساداتية ويوسع حلقتهم. هكذا خاض حمدين الانتخابات الجامعية ونجح، فيما تشكلت لائحة الناصريين من ابناء الأرياف المهاجرين الى العاصمة.

وفي كلية الاعلام تحديداً بدا الفصل الطبقي واضحاً. فهناك يكثر ابناء البيروقراطية الجديدة وبقايا العهد القديم ممن يظنون ان تكوينهم الاجتماعي يؤهّلهم لأن يصيروا اعلاميي المستقبل. وبوعيهم هذا كانوا يحتلون الصفوف الأولى في القاعات فلا يختلطون بابناء الفلاحين. ومن ناحيته بدا اليسار مترجحاً بين هوى يشده الى اليمين وأفكار تشده الى الناصريين.

لكن كلية الاعلام ما لبثت، في ١٩٧٣، ان سقطت في ايدي الناصريين ممن راحوا يكتشفون بعضهم بعضاً ويتوسعون. وعلى هذا النحو بدأت بينهم حوارات ١٩٧٤ يحدوها همّ العثور على صيغة تنظيمية، فاجتمع في دمنهور في آب (أغسطس) طلاب لا صلة لأي منهم بأي من الرموز أو التنظيمات الناصرية السابقة.

وفي جامعة القاهرة تشكلَ «نادي الفكر الناصري»، وأعلن عنه في العام ١٩٧٥ الدراسي، بقيادة حمدين وأمين اسكندر وكمال أبو عيطة ومجدي رياض وعبدالله السناوي وغيرهم.

كانت تلك أول «مؤسسة» يدخلونها، هم الذين أسسوها من صفر. ومعها بات التمييز واضحاً بين ناصريتهم وما تبقى من ناصرية في السلطة. فحرب اكتوبر وما تلاها فاقما الخلاف بين الناصريتين، الحاكمة التي تقول بـ «التحريك»، والمعارضة القائلة بـ «التحرير». وفي مقابل ذلك كان يتصاعد الهجوم على عبدالناصر، من مصطفى أمين وصالح جودت وموسى صبري، كما من توفيق الحكيم والأجواء الجديدة لـ «الانفتاح الاقتصادي» في ١٩٧٣، فـ «ورقة اكتوبر» التي وسّعته في العام التالي. وكانت مناقشاتهم مع الماركسيين على مجالات الحائط، تحفزهم على تطوير «نسق فكري»، لأن مساجليهم لم يكفّوا عن تعييرهم بالتعلق بشخص والوقوف عند شعارات تخلو من العمق والتعميق. وهذا هو السبب الذي جعلهم يسمون أنفسهم «نادي الفكر»، خصوصاً أن الموقف الناصري التقليدي من فكرة «الحزب» كان لا يزال يحظى بقبولهم، ولو بشيء من الفتور.

وفي هذا الاهتمام الجديد تبلورت فكرتان لا تخلوان من تعارض: احداهما أن الماركسية نظرية متماسكة لبناء الاشتراكية، والثانية، الانفتاح على الفئات الاسلامية التي أوصدت الناصرية الأم الباب في وجهها.

في غضون تلك، كان أمين اسكندر، وبعد مشقة، حاز على الثانوية العامة، هو الذي اعتاد كثرة الهرب من المدرسة الى السينما أو التظاهرة او أي غرض آخر. وانتسب أمين الى معهد المساحة، قسم الري، حيث امسك باتحاد المعهد لدورتين فيما كان يتردد على «لقاء ناصر الفكري» الذي يعقده «نادي الفكر الناصري». وفي ١٩٧٤ كانت لأمين مواجهة نشرتها الصحف مع حافظ غانم، أمين عام الاتحاد الاشتراكي، حول عودة الأخوين مصطفى وعلي أمين الى الضوء. ومواجهات كهذه لم تكن عديمة النفع والفائدة.

ففي ١٩٧٥ – ١٩٧٦ حقق الطلبة الناصريون انتصاراً ملحوظاً، اذ سيطروا على اتحاد طلاب القاهرة، ثم ترشح حمدين لنيابة رئاسة الاتحاد على نطاق الجمهورية، مدعوماً من اليساريين والاسلاميين، في مواجهة مرشح الحكومة والاتحاد الاشتراكي. ولئن فاز، إلا ان الأغلبية الفائزة التي لم تكن في صفه، اتخذت قرارها بالغاء «نادي الفكر الناصري». وفي مقابل تأييد الماركسيين للنادي، رهن طلاب الجماعة الاسلامية تأييدهم بتعهد من الناصريين مفاده أن النادي ليس ناصرياً!

* كاتب ومعلّق لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ شباط (فبراير) ١٩٦٥
خالد العظم يرحل في بيروت بعد حياة سياسية متقلبة

■ مما لا شك فيه أن الكثير من أهالي بيروت، الذين شاركوا في تشييع جثمان السياسي السوري خالد العظم حين توفي في العاصمة اللبنانية التي كان مقيماً فيها، يوم ١٧ شباط (فبراير) ١٩٦٥، تذكروا أن هذا الذي احتضنته عاصمة لبنان خلال الأعوام الأخيرة من حياته، كان هو المسؤول السوري الذي وصلت العلاقات اللبنانية – السورية في عهده إلى أسوأ ما بلغته في تاريخها من توتر. ومن ناحية أخرى، كانت الدهشة كبيرة ازاء ذلك التشييع البسيط الذي كان من نصيب رجل سياسة كان شاغل الناس [illegible]ـنوات عديدة، وشهدت حياته [illegible] من التبدل والتعرجات، وكان لا [illegible] السياسة السورية إلا في اللحظات [illegible]

[illegible] خالد العظم السياسية حياة غريبة [illegible] غرابة تلك الحياة في مذكراته [illegible] ونشرت في بيروت بعد وفاته، [illegible] من الأمور التي كانت تبدو [illegible]، أنه، هو الذي عرف بارتباطه [illegible]ية على غرار صديقه نوري السعيد، لم يمتنع عن تشكيل أول حكومة سورية أقامها الفاشيون بعد سيطرتهم على لبنان وسورية، وأنه، هو، الذي كان من أشد سياسيي سورية محافظة – ورجعية كما قد يقول البعض – كان أول سياسي سوري ينفتح على التعاون مع الشيوعيين، ويتقرب من بلدان الكتلة الاشتراكية، وأنه، أخيراً، كان أكثر سياسيي سورية في قسوته على لبنان، رغم ارتباطه بلبنان على أكثر من صعيد ورغم أنه كان، دائماً، لا يكف عن التصريح بأنه يعتبر لبنان بلده الثاني. غير ان هذا كله انما كان، في نظر نقاده، جزءاً من ألعاب خالد العظم السياسية. وخالد العظم، بحسب النقاد اياهم، من أولئك الذين يعتبرون السياسية، في نهاية الأمر، لعبة لا أكثر. ومن هنا سيكون من العبث البحث عن دور لعبه في الحياة الوطنية السورية، وسيكون من المفهوم دوره بعد انفراط الوحدة والانفصال عن مصر، وكان آخر الأدوار في حياة حافلة جاءت حركة ٨ آذار (مارس) ١٩٦٣ لتضع حداً له، وترسل الرجل إلى بيروت لاجئاً، حيث يعيش مطمئناً هانئاً محللاً كاتباً مذكراته مستفيداً من ثروته الواسعة التي جمعها من خلال أعماله التجارية.

ولد خالد العظم في دمشق لأسرة عريقة في العملين السياسي والتجاري سيطرت على جزء من الحياة العامة في العاصمة السورية منذ القرن الثامن عشر، وهو تلقى علومه في معهد الحقوق العربي فيها، كما درس الاقتصاد، ثم بدأ حياته العملية بخوض العمل التجاري في المؤسسات المملوكة لعائلته، وساهم مع آخرين في تأسيس شركة الاسمنت الوطنية، وشغل رئاسة غرفة الصناعة في دمشق قبل أن يصبح بين ١٩٣٨ و١٩٤٠ مستشاراً لدى المجلس البلدي. وهكذا بدأ اسمه يلمع وإن بشكل متواضع، أول الأمر، في سماء الحياة السياسية السورية: من دون ان يشارك في العمل الاستقلالي، كبقية كبار السياسيين السوريين، ضمن إطار أحزاب كبرى مثل حزب «الكتلة الوطنية»، بل آثر دائماً أن يخوض العمل السياسي مستقلاً. وكان أول منصب سياسي كبير تقلده رئاسة الحكومة حين سيطر الفرنسيون من أنصار فيشي على سورية، فشكل في ظلهم حكومة دامت عدة شهور ثم سقطت مع عودة الديغوليين والانكليز. وفي ١٩٤٣ خاض الانتخابات النيابية فانتخب نائباً عن مدينته دمشق، وبعد ذلك صار شبه قاسم مشترك بين شتى الحكومات السورية حتى انقلاب حسني الزعيم الذي جاء ليطيح حكومة كان هو قد ألّفها. وبعد ذلك شكل حكومة أخرى حتى ١٩٥٠، كانت هي التي أقامت أول قطيعة مع لبنان وألغت الوحدة الجمركية بين البلدين. وفي ١٩٥٤ نراه وزيراً للخارجية في حكومة صبري العسلي، حيث مثل سورية في مؤتمري باندونغ وسان فرنسيسكو واجتمع هناك بوزير الخارجية السوفياتي لينفتح على علاقات جديدة ومثمرة بين دمشق وموسكو، هو الذي كان يعتبره، لفترة، من مؤيدي نوري السعيد في سعي هذا الأخير لفرض مشروع حلف بغداد لحساب الانكليز.

وفي الفترة بين ١٩٥٥ و١٩٥٧ شغل منصبي وزير الدفاع والمالية ونائب رئيس الحكومة، ثم لما أقيمت الوحدة بين مصر وسورية، كان من كبار معارضيها، لذلك وجد نفسه يبتعد تلقائياً عن الحياة السياسية. وكان راغباً في أن يكون ابتعاده نهائياً، هو الذي كانت تحليلاته السياسية تقول له إن الوحدة ستبقى لفترة طويلة من الزمن، وانه من الصعب أن يكون له مكان فيها. غير أن الوحدة سرعان ما انفرط عقدها وتم الانفصال، فإذا بخالد العظم يقفز على هذه الفرصة الجديدة السانحة ويعود إلى العمل السياسي ليشكل حكومة أخيرة بين العامين ١٩٦٢ و١٩٦٣، وهي التي جاءت حركة ٨ آذار للقضاء عليها، فلجأ العظم إلى بيروت، حيث أقام – كما أشرنا – آخر عامين من أعوام حياته، ليموت فيها بعد أن انجز كتابة مذكراته. وبموته فقدت الحياة السياسية العربية – على اي حال – واحداً من لاعبي السياسة المحترفين، ممن كانوا ذوي نزعة تجريبية وطموحات لا تحد.

إبراهيم العريس

... عن خرافة الغزو!

محمود الريماوي*

■ بماذا توصف «وقائع» معاينة الأطباق الطائرة وقد حطّ بعضها على الأرض في أعين الرائين، او ملاحظة كائنات عملاقة من كواكب اخرى، وقد حفّت ببشر إنسيين على كوكبنا؟ أبالهلوسة، ام العودة الى الخرافات الأولى، ام بفضول علمي بات يرقى الى الاستيهام والتلبّث، ام برغبة البعض في انشاء اجواء من الاثارة الاعلامية او حتى التجارية؟

في الوسع الاخذ بهذه النعوت والأحكام ما دام انه لم يثبت حتى الآن، الصدق الحسّي والمختبري لهذه المشاهدات والتجارب. وإن كان لم يثبت ايضا ان الرائين هم من المخبولين المسوسين واصحاب الغرض.

وقد ينشغل العلم بقليل او بكثير، بهذه الظواهر لكنه سينصرف دائما الى المزيد من ابحاث غزو واكتشاف الفضاء الخارجي. ولنا ان نلاحظ كيف اقترنت خرافات الرؤى، بالتقدم الحاصل في ابحاث الفضاء، ومنه ما قيل عن دلائل لوجود مظاهر حياة على كوكب المريخ. ومؤدى ذلك ان التخييل فوق الفردي وشبه الجمعي، يرتبط بمستجدات واكتشافات علمية، لكنه يتصل في الآن نفسه، برؤى كابوسية مفزوعة، تضمر الخوف مما هو مجهول في الطبيعة، وقد اتسعت ابعاد هذه لتشمل الكون غير الأرضي. ولكن ما سر هذه الرهبة الشديدة، وبعد ان قطع الانسان شوطاً هائلاً في السيطرة على الكائنات الاخرى؟

أيكون يقع في ذلك التصور القائم على ان التطور الذي انتظم حياة الانسان في سيطرته على الطبيعة، لم يحدث بالتسلسل اياه وبالمراحل ذاتها، في حياة الكواكب الاخرى، ومع الافتراض بوجود تلك الحياة...

في احدى رواياته لعلها «خفة الكائن التي لا تحتمل» يعبّر الكاتب التشيكي الفرنسي ميلان كونديرا، عن مثل هذا الخوف، بقوله ان الانسان لم يتورع عن التهام الكائنات الأدنى: الحيوانات والطيور والاسماك والاشجار والنباتات. لقد اعطى لنفسه هذا الحق، لأنه المخلوق الأعلى. فما الذي يضمن – يتساءل الكاتب – ان لا تكون هناك مخلوقات اعلى على كواكب اخرى، تنظر للكائن البشري على الأرض، نظرة هذا الكائن، للكائنات الأدنى. وعندها فقد يصبح اللحم البشري، على الأرض، طعاماً مرغوباً على مائدة تلك المخلوقات...

وإذا تواضعنا على ان الانسان، اميركياً أو أوروبياً أو روسياً او صينياً، هو في حال حرب مع الفضاء الخارجي، حيث يتم اقتحام هذا الفضاء عنوة، وبتجريد كل الأسلحة العلمية والتكنولوجية اللازمة لهذه المهمة. الا يعني ذلك انه في حال حرب مع العالم الآخر. وأن لنا ان نتلقى ذات يوم، ردودا انتقامية او موازية من الجبهة المقابلة: وحتى لو لم تكن مخلوقات الكواكب الاخرى ذات سوية اعلى، فإن كونها مخلوقات ادنى، يثير الشعور إياه بالخطر. فما العمل مع اصناف من العمالقة واسلحتهم المجهولة؟

انها محض تصورات ذهنية، ليس لها سند او أساس حتى الآن. لكن هناك من يهجس بها، بين من لا يرون الكون كله ارضاً. ومن لا يحسبون المخلوقات قاصرة على إنسان هذا الكوكب.

وهناك من يضيق بالأرض بما رحبت، اذ يراها حقاً «قرية كونية»، وعليه فإن بقية الكواكب هي بمثابة حواضر ومدن، حسب هذا التشبيه.

وإذ يتسع العقل على مرتبة التخييل والتصورات المجردة لمفارقة الأرض وما عليها، واستيهام اشكال من الصراعات التي تتعدى حدود الأرض والمجال الجوي، مع ما يتولّد عن ذلك من التعالي على الصراعات الأرضية، فإن هناك من يتحدث، ما زال، عن غزو ثقافي، يهلّ من امصار بعيدة أو قارة مجاورة، او من بلد متاخم، اياً كان هذا البلد. ولا يعدو ان يكون تعريف هذا الغزو انه خوف من مفاعيل النموذج الآخر، غير الوطني وغير القومي. اي اننا نُضيّق الأرض الضيّقة، ثم نرى في التبادل الذي يحكم عالمنا، مظهراً من مظاهر الغزو. فمن الأقرب الى عالم الخرافة: ذاك الذي يذهب خياله بعيداً ويتصور حياة اخرى تستحق الاعتراف او الاستعداد للاعتراف بوجودها، والتعامل معها، ام ذاك الذي ينكر حتمية اقامة علاقات تواصلية مع بضعة احياء متجاورة في القرية الكونية؟

* كاتب فلسطيني.

الأونروا وهذا المستقبل الغامض

محمد برهومة*

■ منذ توقيع منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل على اعلان المبادئ في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، والحديث لا يكاد ينقطع عن مستقبل «الاونروا» ودورها، ومدى احتمالية انتهاء اعمالها، في ظل جملة من الظروف والمعطيات الذاتية والموضوعية.

وبسبب من غموض الوضع المالي للوكالة، وعلى الرغم من عدم وضوح مستقبل اللاجئين الفلسطينيين فانه «للمرة الأولى منذ تأسيس الاونروا في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩، يمكن للمرء ان يرى في الافق نهاية مهمة الوكالة» بحسب التقرير الصادر عن رئاسة الاونروا بتاريخ ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥. وتاكيد هذا التقرير ان الخدمات المقدمة للاجئين ستتواصل خلال الفترة الانتقالية (٩٤ – ١٩٩٩) وبعدها «حتى اذا لم يكن ذلك بالضرورة عن طريق الوكالة» يفتح المجال للتعرف الى الاطراف التي من المحتمل ان تقوم بتلك المهمة. ويرى البعض ان الحكومات المضيفة للاجئين قد تقوم بمثل هذه الاعباء. وهي مسالة تعيد الى الاذهان موضوع «التوطين»، على الرغم من اصرار بعض الاطراف المعنية على رفض هذه المسالة. وبجانب الاحتمال السابق قد يفيدنا استرجاع ما ورد في ما عُرف بوثيقة يوسي بيلين – ابو مازن بخصوص حل وكالة الغوث على ان تقوم مكانها هيئة دولية جديدة...

لكن على اي حال، يبقى الغموض والضبابية وعدم الحسم، يلفع مستقبل الاونروا ومستقبل موظفيها. وما الاستفتاء الذي وزعته الوكالة في احد الدول المضيفة للاجئين، حول مصير موظفي الوكالة، الا عنصراً من عناصر عديدة، تثير هواجس المستفيدين من الاونروا، وتبعث على قلقهما. واذا تذكرنا ان الاونروا هي التجسيد القانوني والسياسي والمؤسسي والاخلاقي للالتزام الدولي بقضية اللاجئين الفلسطينيين، فان حل الوكالة او تصفيتها، قبل حل عادل لمشكلة اللاجئين، يُعدّ اخلالاً بالترابط العضوي بين الاونروا ومشكلة اللاجئين، ومن ثم تهديداً بطي حق العودة او على الاقل التعويض على من يختار البقاء في الدول المضيفة وفقاً للقرار ١٩٤.

وعلى الرغم من اعلان المفوض العام للاونروا بيتر هانسن، ان الخدمات الاساسية التي تقدمها الاونروا للاجئين الفلسطينيين، لن يتم المساس بها، وانه لن يصار الى انهاء نشاطات الاونروا او تسليمها في المدى المتوسط الى السلطة الفلسطينية («الحياة» ٩٦/٩/١٦) لثلاثة أسباب، أولاً: ليس للسلطة الفلسطينية الادارة المنظمة بقدرة وقوة لتدير برنامجاً ضخماً مثل برنامج الاونروا. وثانياً: ليس للسلطة القدرة المالية للقيام بالمعونات التي يقدمها المجتمع الدولي. وثالثاً: لأن مثل هذا الاحتمال قد يعطي الانطباع بأن الاونروا تركز عملياً على اللاجئين الموجودين في اراضي السلطة الفلسطينية وانها غير مهتمة بالباقين. وهذا امر غير مرغوب فيه، لا من السلطة الفلسطينية ولا من الاونروا. نقول على الرغم من كل هذه التصريحات، فان ثمة مؤشرات مختلفة، تبيّن ان مخاوف اللاجئين، ومن ضمنهم موظفو الوكالة، لها ما يسوّغها. فقيام برنامج تطبيق السلام منذ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ (تلقى من الدول المانحة حتى الآن ٢١٠ ملايين دولار) وتقليص خدمات الاونروا في غير موقع او مجال، واستحداث صندوق تعويضات موظفي الوكالة، والنقاش حول مسألة «مكافأة انهاء الخدمة»، وتصويت الولايات المتحدة لمرتين بالامتناع عن تجديد العمل بالقرار ١٩٤ في الجمعية العامة للأمم المتحدة عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥، علاوة على تجديد اسرائيل رفضها ان يكون ذلك القرار أساساً في المفاوضة حول مشكلة اللاجئين، ناهيك عن اخضاع الموظفين الجدد في وكالة الغوث لنظام التعاقد المؤقت لفترة اقصاها عام ١٩٩٩، مع امكان الاستغناء عن خدماتهم في حال حلّت الوكالة قبل ذلك العام... كلها مؤشرات تفتح المجال واسعاً لمزيد من التكهنات حول ما ينتظر الاونروا وما تقدمه من خدمات.

والسؤال: هل سيبقى مستقبل الاونروا رهن ظروفها المالية ام ان الامر لا يخلو من خلفيات سياسية؟!

* كاتب أردني.

طلابها من جنسيات مختلفة والوحيدة من نوعها في فرنسا

مدرسة السيرك غايتها تطويع الجسد وزرع البسمات على الوجوه

□ باريس - من نجاح القاضي:

■ في العام ١٩٧٢ اسس بيار إيتاكس وآني فراتيليني مدرسة السيرك الوطنية في باريس فكانت الوحيدة من نوعها في فرنسا. فتحت أبوابها العام ١٩٧٤ لتستقبل ٣٠٠ طالب، وفي العام ١٩٧٧ تم افتتاح أول مهنية خاصة بعلم وتقنية السيرك بادارة آني فراتيليني. مدة التخصص ثلاث سنوات يحصل بعدها المتخرج على شهادة الكفاءة المهنية في علم وتقنية السيرك. هذا الدبلوم البسيط يحمل هدفاً كبيراً، فهو يعطي لمهنة لاعب السيرك اختصاصاً معترفاً به في عالم لا يقدر الا صاحب الاختصاصات.

من بعيد تطل علينا خيمة زرقاء مزروعة وسط مساحة كبيرة من الارض، تمتد بين الجادة العريضة باشجارها الخضراء وطريق السكك الحديد. انها مدرسة السيرك الوطنية التي حلمت بها فراتيليني، والتي تحولت الى حقيقة رائعة منذ عشرين عاماً، عندما قدم جاك شيراك رئيس بلدية باريس آنذاك قطعة أرض واسعة للجمعية الوطنية لمدرسة السيرك.

داخل الخيمة الضخمة خليط مدهش يمزج الواقع بالخيال: مجموعات من الطلاب موزعة في اماكن عدة كل منها تتدرب لاتقان فن ما. وهذه الاماكن بدورها موزعة باشخاصها بين الأرض والفضاء. اجساد تتحرك بخفة وسرعة، تقفز، تتدحرج او تطير بكل بساطة لتحط في نقطة محددة. وثمة اجساد اخرى تمشي بهدوء وتوازن على حبال مختلفة العلو. وبين وقت وآخر يعلو تصفيق حار تحية لطالب توصل الى اتقان حركة تمرنت عليه.

انه عالم السيرك بنظامه السهل الممتنع، البسيط والمعقد، المختلف والمتنوع، حيث يجد اللاعب نفسه في علاقة دائمة مع أمور غريبة على عالم الخارج، وعليه التعامل معها يومياً، كالجاذبية والتوازن والخفة والتعود على وجود الرفيق والحيوانات ومواجهة جمهور المتفرجين.

مدرسة للمسرح والسينما

هذه المدرسة الغريبة والفريدة من نوعها هي نتيجة عمل رائع رائدته لاعبة السيرك والمهرجة الشهيرة آني فراتيليني المعتبرة حالياً من اهم رواد السيرك في فرنسا، وهي رئيسة الجمعية الوطنية لمدرسة السيرك الفرنسية، والمديرة المسؤولة عن مهنية فراتيليني الخاصة بعلم وتقنية السيرك. ولدت آني في الجزائر قبل ٦٥ عاماً في خيمة سيرك العائلة التي كانت تقوم بجولة هناك. وكانت أول طفلة من عائلة فراتيليني تتلقى علومها في مدرسة عادية. ظهرت للمرة الاولى في سيرك مورانو وكانت في الرابعة عشرة. وبعد فترة من العمل في السيرك، قررت آني الاتجاه الى موسيقى الجاز فغنت وعزفت مع اوركسترا فيليب برون الشهيرة، وحققت نجاحاً كبيراً خلال عملها في مسرح الاولمبي الباريسي.

ولم تستطع مقاومة الحنين الى السيرك طويلاً، فعادت اليه وقدمت اعمالاً رائعة برفقة بيار إيتاكس شريك حياتها. ثم اسسا معاً الجمعية الوطنية لمدرسة السيرك.

تقول آني: «يعتبر السيرك حالياً مدرسة لا غنى عنها لممثلي المسرح والسينما. هذه الحقيقة اعترف بها رواد المسرح الفرنسي منذ العشرينات، وأكدوا على أهمية دور السيرك في علم التحرك على المسرح. لذلك تعتبر مدرسة السيرك قاعدة لشتى انواع واشكال التمثيل المسرحي والسينمائي. هذا الامر قدم الاستمرارية لمهنة السيرك وحولها الى علم وتقنية. في مدرسة السيرك نترك النص المكتوب جانباً، ننسى لغة الكلام والعمل الفكري ونهتم بالجسد، نركز على أهمية الحركة والتحرك، وعلى التجاوب العصبي والجسدي. غالبية طلابنا يدرسون المسرح أو تخرجوا منه».

وعن المدرسة الوطنية للسيرك تقول آني: «انها تضم ٣٠٠ طالبة تتراوح اعمارهم بين ٨ سنوات وما فوق، ولدينا جنسيات عدة. واضافة للتدريب الجسدي والمهني، هناك دراسة عادية لعلوم الجبر والهندسة واللغتين الفرنسية والانكليزية. اما المدربون فهم فنانون عملوا في السيرك وقرروا نقل تجربتهم الى جيل جديد لضمان استمرارية المهنة، وبفضلهم توصل عدد كبير من الخريجين الى الدخول في عالم السيرك المغلق وخلق مشاهد خاصة بهم».

مع الطلاب

نترك آني لتوزع النصائح، ونلتقي شارلوت (٢٥ سنة) التي تقول: «أنا في الواقع خريجة المسرح وأعطي دروساً في الفن المسرحي. في الوقت نفسه التحقت بمدرسة السيرك منذ ستة أشهر وسأكمل دراستي لمدة ثلاث سنوات، احصل بعدها على شهادة الكفاءة المهنية. هدفي بسيط جداً وهو الالتحاق بجمعية «مهرجون دون حدود» للعمل مع الاطفال والمراهقين، كمعلمة مسرح ومهرجة من دون حدود. هدفي زرع البسمة في قلوب الصغار اينما كانوا، والشهادة هي جواز دخولي الى هذه الجمعية».

ضحكات تصلنا من مجموعة يتوسطها شاب اسمر. انه هامل باهيشو أو ابو سليم. مهنته مهرج عمره ٣٠ سنة أت من المغرب. وقته موزع بين عمله كمهرج برفقة زميل أرجنتيني يدعى «ميتشو»، ومدرسة السيرك وطفله سليم (سنتان) يقول باهي: «التحقت بمدرسة السيرك منذ خمس سنوات، وانا خريج المسرح. كان هدفي التدريب الجسدي وتعلم كيفية التحرك. ولم أفكر أبداً في انني سأصبح مهرجاً، اعتقد بانني كنت مهرجاً من دون ان أعلم. حالياً أجد بعض الصعوبة في ايجاد عمل مستمر، لان السيرك عبارة عن عائلة ويحمل اسمها. المشهد (النمرة) الذي اقدمه مع زميلي يلقى نجاحاً لا بأس به لانه مصحوب بآلة موسيقية تدعى «الكونسيرتينا»، وهي شبيهة بآلة الاوكارديون وصغيرة جداً. هدفي ان اعمل في سيرك كبير، كما احلم بخيمة سيرك أزرعها في بلادي. هذه الفكرة أتت من اطفال اغادير حيث امضيت عطلتي الصيفية هناك. ذات يوم قررت التدرب قليلاً على اعمال الخفة بالقرب من شاطئ البحر، فاذا بمجموعة من الاطفال تقترب مني ثم تتحلق حولي. في عيونهم قرأت الدهشة والاعجاب لدرجة انني وعدتهم بالمجيء يومياً. كانت عطلة رائعة. هؤلاء الاطفال لم يشاهدوا سيركاً في حياتهم. اما طفلي سليم فاتمنى ان يصبح لاعب سيرك مثل والده».

أغادر مدرسة السيرك. اخرج من عالم الاحلام والغرابة الذي أصبح مهنة وشهادة تعترف بها الدول. نظرة اخيرة اليها وتشدني ورقة عابية، جملة كتبها احدهم بخط عريض «تتمثل قيمة الحياة أولاً في ما نعطيه الى الآخرين».

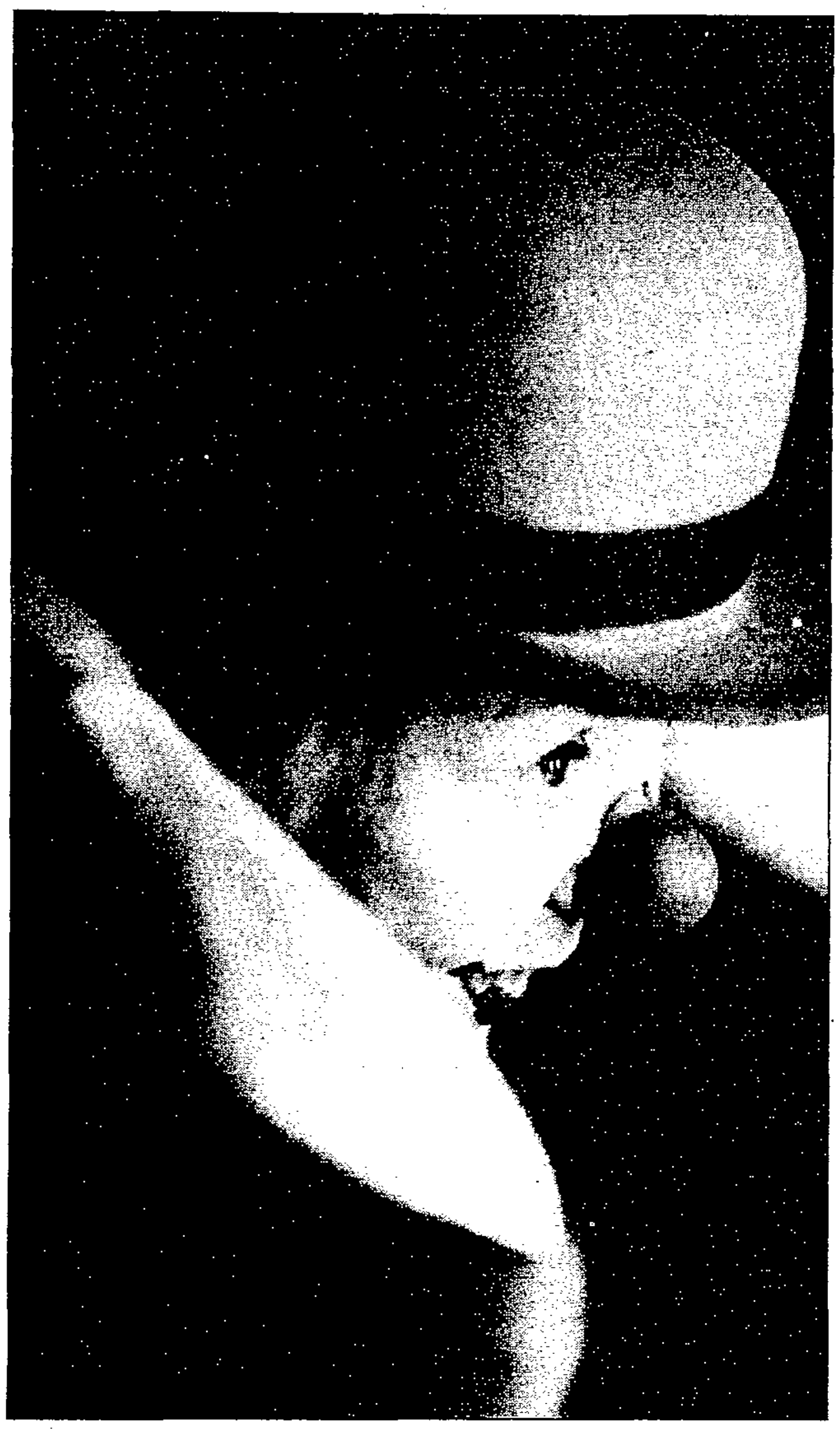

الناس والبغال

■ قبل أن تتطور الحروب الى حرب الازرار والكومبيوتر والتلفزيون كانت الحرب تعتمد على الحيوانات التي تجر المدافع والمنجنيقات، وقد لعبت البغال دورها في هذه الحروب.

كانت البغال هي التي تجر المدافع الثقيلة وتصعد بها الجبال وتهبط بها السهول.

وكانت البغال تتأذى من اصوات المدافع وتضطرب اضطرابا يدفعها إلى الجري كيفما اتفق، او يدفعها لالقاء نفسها من فوق قمم الجبال الشاهقة.

وراحت الجيوش تبحث عن محاولة لسد هذه الثغرة وتهدئة البغال حتى لا تحدث اضطرابا في صفوف العسكر.

وكان افضل حل لذلك هو الكوكايين، كانوا يشممون البغال هذا المخدر الذي يثبت اقدامها في ميادين المعارك ويجعلها لا تبالي باصوات انفجار القنابل او اطلاق المدافع.

يمكن القول إذن ان اول من استخدم الكوكايين كان البغال، ثم مر الوقت وتطور اسلوب الحرب واحيلت البغال الى الاستيداع ولم تعد تلعب دورها في المعارك.

وكان المفروض ان يدخل الكوكايين الى المتحف مع البغال، ولكن المدهش انه تحول من تثبيت البغال وصار هواية للبشر.

وكان اكتشاف المخدرات سببا في تطور علم الجراحة، إذ يستطيع طبيب التخدير ان يخدر المريض، الذي ينتظر اجراء جراحة، تخديرا يجعله لا يحس بالألم.

وقديما كانت الجراحة تعتمد على ضرب المريض على رأسه لكي يصيبه الاغماء او محاولة تغييبه عن الواقع بشرب شيء يفقده وعيه، وكانوا احيانا يقومون بتقييد المريض وتكتيفه حتى لا يتحرك اثناء العملية الجراحية ويفسد هدف الطبيب. ولكن هذا كله انتهى الآن، واذا كانت المخدرات نعمة في عالم الطب والجراحة، فانها بالقدر نفسه نقمة خارج هذا الاطار.

صارت المخدرات في عالمنا اليوم خطرا حقيقيا يهدد صحة الانسان ويهدد اعصابه، كما يهدد المجتمع في الصميم.

من هنا كان هاجس الرؤساء وعلماء الاجتماع والصحة هو التصدي لهذه المشكلة بكل ابعادها وآثارها المدمرة.

ويختلف تأثير المخدرات حسب نوعيتها، هناك مخدرات تعتبر في الوسط الطبي مهدئات مثل نبات القنب الهندي المعروف باسم «الحشيش»، وهو نبات يؤدي للاعتياد عليه، ولكن علاجه ليس صعبا مثل المخدرات البيضاء أو السموم البيضاء كالهيرويين والكوكايين.

فهذه هي المخدرات التي تؤدي للادمان، وتؤثر في الجهاز العصبي للانسان وتفتك به في نهاية الامر، وتحوله إلى خرقة لا نفع فيها ولا رجاء منها.

في احدث تقرير عن انتاج واستهلاك المخدرات في العالم يذكر المركز الجيوبوليتيكي الاوروبي ان المساحة المخصصة لزراعة مخدر الكوكايين في انحاء العالم تبلغ ٢٥٠ الف هكتار وان الانتاج السنوي من هذا المخدر يتراوح بين ١١٠٠ و١٢٠٠ طن، يتم انتاج ربعها في دول اميركا اللاتينية، وتستهلك دول اوروبا ربع هذه الكمية.

ويشير التقرير إلى وجود نصف مليون مدمن لمخدر الكوكايين، وتأتي اسبانيا على رأس الدول المستهلكة للكوكايين تليها بريطانيا ثم ايطاليا والمانيا وفرنسا.

ويتحدث التقرير عن كميات مخدر الكوكايين التي تم ضبطها على الحدود الاوروبية سنة ١٩٩٤ فيقول إنها بلغت ٢٩ طنا. كما يلاحظ التقرير ان كميات الهيرويين المضبوطة تتصاعد كل عام، وبذلك يصبح الكوكايين هو الهاجس الاول للحكومة الاميركية حيث يبلغ الاستهلاك السنوي منه حوالى ٣٠٠ طن يأتي معظمها من دول اميركا اللاتينية. باختصار يمكن القول إن ابناء الحضارة الغربية صاروا ينافسون البغال في استهلاك الهيرويين.

لقد ذهب عهد البغال الحيوانية وجاء عهد البغال البشرية.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٢	٦.٤٦	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢١	١٩.٥١
المدينة المنورة	٥.٣٤	٦.٤٩	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
القدس المحتلة	٤.٥٦	٦.١٦	١١.٥٤	١٥.٠٣	١٧.٢٩	١٨.٤٠
ابو ظبي	٥.٣٥	٦.٥٠	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٣٠
المنامة	٤.٥٣	٦.١٠	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٥
الجزائر	٦.٠٥	٧.٣١	١٣.٠٣	١٦.٠٤	١٨.٣٠	١٩.٥٣
الخرطوم	٤.٥٩	٦.١١	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٦	١٩.٠٣
الكويت	٥.٠٥	٦.٢٥	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٦
الرباط	٥.٤٤	٧.٠٨	١٢.٤٣	١٥.٤٨	١٨.١٤	١٩.٣٢
الرياض	٥.٠٦	٦.٢٣	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٤٩	١٩.١٩
الدوحة	٤.٤٧	٦.٠٣	١١.٤٨	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٨.٤١
القاهرة	٥.٠٣	٦.٣٠	١٢.١١	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.٠٦
بيروت	٤.٥٥	٦.١٧	١١.٥٤	١٥.٠٠	١٧.٢٥	١٨.٤٢
بغداد	٥.١٨	٦.٤٢	١٢.١٨	١٥.٢٤	١٧.٤٩	١٩.٠٧
تونس	٥.٣٦	٧.٠٢	١٢.٣٥	١٥.٣٧	١٨.٠٣	١٩.٣٣
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٥	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٧	١٩.٣٣
دمشق	٤.٥١	٦.١٥	١١.٥٠	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٤٠
دبي	٥.٣٢	٦.٤٨	١٢.٣٣	١٥.٤٨	١٨.١٥	١٩.٢٦
صنعاء	٥.١٣	٦.٢٤	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٠٨	١٩.١٧
طرابلس الغرب	٥.٢٤	٦.٤٦	١٢.٢٢	١٥.٣٠	١٧.٥٥	١٩.٢٥
عمان	٤.٥٣	٦.١٤	١١.٥٢	١٥.٠٠	١٧.٣٦	١٨.٤١
مسقط	٥.١٨	٦.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.٠٣	١٩.١٥
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٥	٧.٢٧	١٣.١٨	١٦.٣٨	١٩.٠٧	٢٠.١٥
انقرة	٥.٠٦	٦.٣٦	١٢.٠٣	١٥.٠١	١٧.٣٧	١٨.٥٣
طهران	٥.١٩	٦.٤٥	١٢.١٨	١٥.٣٠	١٧.٤٧	١٩.٠٧
اثينا	٥.٤٣	٧.١٠	١٢.٤١	١٥.٤١	١٨.٠٧	١٩.٢٩
برلين	٥.٣٥	٧.١٦	١٢.٢٢	١٤.٥٠	١٧.٢٢	١٨.٥٧
بروكسيل	٦.٠٩	٧.٤٨	١٢.٥٨	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.٣٧
باريس	٦.١٤	٧.٥٣	١٣.٠٥	١٥.٤٥	١٨.١٥	١٩.٤٨
جنيف	٥.٥٥	٧.٣٢	١٢.٥٠	١٥.٣٥	١٨.٠٤	١٩.٣٧
روما	٥.٢٩	٧.٠٠	١٢.٣٦	١٥.١٨	١٧.٤٥	١٩.١٢
ساراييفو	٥.٠٤	٦.٤٠	١٢.٠١	١٤.٥٣	١٧.١٨	١٨.٤٨
ستوكهولم	٥.٣٠	٧.١٦	١٢.٠٣	١٤.٠٩	١٦.٤٥	١٨.٢٥
كوبنهاغن	٥.٤٥	٧.٢٨	١٢.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٨	١٨.٥٦
لندن	٥.٢٨	٧.٠٩	١٢.١٦	١٤.٤٨	١٧.١٨	١٨.٥٣
مدريد	٦.٣٢	٨.٠٣	١٣.٣٠	١٦.٣٦	١٨.٥٢	٢٠.١٨
نيقوسيا	٥.٠٣	٦.٢٨	١٢.٠١	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٥١
واشنطن	٥.٢٦	٦.٥٥	١٢.٢٤	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.١١
اوتاوا	٥.٢١	٦.٥٩	١٢.١٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٩.٠٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

«المسدس الذكي» لمكافحة الجريمة وتفادي المآسي

□ لندن - «الحياة»:

■ الولايات المتحدة لها دائماً مشاكلها الخاصة، وحلول فريدة لهذه المشاكل. ومع ارتفاع معدل الجريمة والانتحار على نحو لم تبلغه دولة اخرى في العالم، يتجه المسؤولون الاميركيون الى معالجة هذه المشكلة من جذورها، أي مشكلة السلاح القاتل. وبدأ التفكير بضرورة ايجاد «سلاح ذكي» لا يطلق رصاصاته القاتلة الا بأمر من مالكه.

وحسب احصاءات نشرتها صحيفة «يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت» يقتل سنوياً في الولايات المتحدة نحو ٥٠٠ طفل ومراهق بالاسلحة نارية تعود ملكية غالبيتها الى اهلهم. وبين ١٩٨٥ و١٩٩٤، قتل نحو ٩٠ شرطياً بسلاحهم الوظيفي بعدما انتزعه منهم مهاجموهم.

ومن هنا انطلقت فكرة ايجاد «سلاح ذكي»، اي انه لا ينطلق الا بأمر من مالكه الشرعي أو من شخص مخول باستخدامه، وذلك لتفادي مآس كثيرة ومكافحة الجريمة.

في مثل هذه الحال يمكن الحد من سيل الاسلحة التي يستطيع المجرمون الحصول عليها. ويؤكد ستيفن تيريت، من مركز جون هوبكنز لابحاث الاسلحة، ان ثمة ٥٠٠ الف قطعة سلاح تسرق سنوياً في الولايات المتحدة. ويضيف انه اذا امكن جعل هذه الاسلحة «شخصية»، فلا يمكن ان يستخدمها سوى اصحابها، وبالتالي لا تعود مصدراً للقتل.

في شباط (فبراير) ١٩٩٦ توصلت مختبرات «سانديا» الى تحديد مواصفات «المسدس الذكي» الذي يمكن ان يحمله رجال الشرطة. وانتج مصنعو الاسلحة بعض نماذجه. وثمة اتجاه الى المطالبة بفرض هذا النوع من الاسلحة في بعض الولايات.

وبين النماذج المطورة «فالتون اس. اس. آر - ٦» الذي تنتجه شركة «فالتون آرمز اند كولتز مانيفاكتورينغ». وهو مسدس زود جهاز ترقيم مغناطيسياً يرسل اشارة من خاتم يضعه المالك ويستقبلها جهاز فك رموز مثبت على السلاح.

ولا يطلق المسدس رصاصاته الا في حال استطاع جهاز فك الرمز فهم الاشارة «الشخصية»، المرسلة من الخاتم.

ويقول كينيث باغ، احد المسؤولين في شركة «فالتون»، ان هذه المصانع ستبدأ اعتباراً من الربيع المقبل انتاج «المسدس الذكي» بكميات كبيرة، من اجل تزويد الذين يملكون سلاحاً للدفاع عن النفس. كما ستنتج نموذجاً آخر لاستخدام رجال الشرطة هو «كولت - ١٠ ملم». (انظر الرسم)

ويستطيع هذا المسدس التعرف الى اشارات يرسلها جهاز ارسال يحمله المخول استخدام هذا السلاح. ولا تتعدى المسافة بين جهازي الارسال والالتقاط سنتيمترات عدة، بحيث اذا استولى عليه شخص آخر لا يمكنه ان يستخدمه. ويمكن لجهاز الالتقاط التعرف الى حوالى ٥٠ اشارة مختلفة، ما يسهل استخدامه من رجال آخرين في الشرطة.

وبحسب المسؤولين في الشركة المصنعة لهذا النوع من السلاح، تبلغ كلفة هذا «المسدس الذكي» بين ٦٠٠ و٩٠٠ دولار. ويقول هؤلاء ان الشركة ستضع تحت تصرف الشرطة الاميركية مئات النماذج من «كولت - ١٠ ملم» لاختبارها، على ان يبدأ التصنيع التجاري في نهاية العام ١٩٩٩. وتبدي الشركة تفاؤلاً بمستقبل هذا السلاح فيما يتساءل المسؤولون في الشرطة عن حدود امكاناته الفعلية وامكان الوثوق به.

وبالاضافة الى هذا الجانب التقني، دخلت عملية استخدام الاسلحة الذكية في الولايات المتحدة مرحلة متقدمة. اذ ان «مركز جون هوبكنز» سيطرح مشروع قانون في الولايات والبلديات يفرض استخدام هذا السلاح. وابدى كورت شموك، رئيس بلدية بلتيمور، اهتمامه بهذا القانون.

ويتوقع ان تعمد هذه السنة الولايات التي تسمح بحمل السلاح (ماساشوستس وميريلاند ونيو جيرسي) الى طرح هذا القانون.

حاملو الاسلحة ومصنعوها يؤكدون تأييدهم لاعتماد تقنيات تتيح انتاج اسلحة آمنة اكثر، لكنهم قلقون من احتمال اعتماد قانون لفرضها، ما يعني - في رأيهم - مصادرة الاسلحة او منعها. ويتساءلون ما اذا كان مثل هذا القانون يخلق شعوراً خاطئاً بالأمن، في الوقت الذي ينبغي التركيز على الاعداد والتدريب لتفادي الحوادث. واذا كان «المسدس الذكي» لا يمنع التصرف غير المسؤول، فإن المدافعين عنه يؤكدون انه سينقذ بعض الارواح.

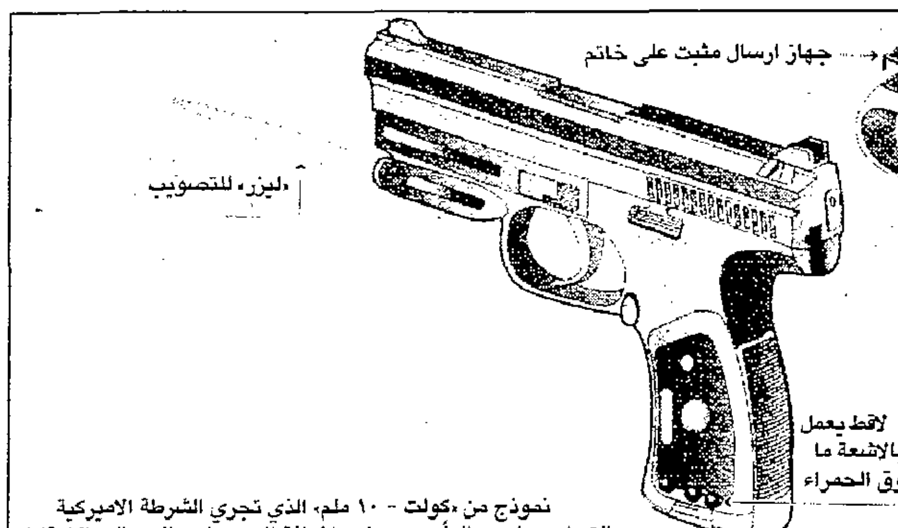

نموذج من «كولت - ١٠ ملم» الذي تجري الشرطة الاميركية التجارب عليه حالياً، وهو مزود اضافة الى جهازي الارسال والالتقاط «الشخصيين» اشعة ليزر للتصويب على الهدف.

الدورات الدولية لكرة المضرب:

موستر وكوريير يقدمان عرضاً ممتعاً في دبي

□ دبي - من مروان بورعد:

بلغت الاثارة القمة في دورة دبي الدولية لكرة المضرب اول من امس السبت في الدور نصف النهائي فقدم اللاعبون الاربعة عروضاً رائعة خصوصاً الاميركي جيم كوريير والنمسوي توماس موستر المصنف الثاني في الدورة، وحجز الاخير بطاقته الى الدور النهائي لمواجهة الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الفائز على التشيكي جيري نوفاك. تغلب موستر على كوريير (٦/٧، ٦/٣، ٣/٦) في ساعتين ونصف الساعة، في حين تخطى الكرواتي التشيكي (١/٦، ٦/٢، ٣/٦) في ساعة و٣٥ دقيقة.

لقاء قمة

تواجه موستر وكوريير في المباراة الثانية فكان الجمهور على موعد مع عرض رفيع في كرة المضرب تالق خلاله اللاعبان وقدما كل ما في جعبتيهما من فنون ولم يحسم النمسوي النتيجة في مصلحته الا بفارق اللياقة بينه وبين خصمه.

بدأ موستر المباراة بقوة وكسر ارسال كوريير في الجولة الاولى وحافظ على تقدمه حتى (٢/٣) والارسال في حوزته. ثم بدأ التشويق والاثارة اذ دخلت المباراة في دوامة «كسر الارسال» اذ لم يتمكن اي من اللاعبين من الفوز بارساله حتى فعل النمسوي ذلك في الجولة الثالثة من المجموعة الثانية، اي تحقق كسر الارسال تسع مرات متتالية!

وطبعاً تخلل هذه «الحقبة» جولة فاصلة لتحديد الفائز في المجموعة الاولى فشهدت بدورها محاولات ناجحة لكسر الارسال لكن النمسوي صمد وفاز (٣/٧).

وحافظ موستر على ارساله ليتقدم (١/٢) في المجموعة الثانية إلا انه استاء من بعض قرارات الحكم لمصلحة كوريير ففقد تركيزه وخسر ارساله في الجولتين الخامسة والسابعة وبالتالي المجموعة (٦/٣).

وفي المجموعة الثالثة الحاسمة تقدم موستر بسرعة الى (٣/صفر) بعدما كسر الارسال في الجولة الثانية ثم ذهبت الجولات مع الارسال ففاز (٣/٦) وبلغ الدور النهائي.

وتخللت المباراة تمريرات رائعة على جانبي الملعب من قبل اللاعبين اضافة الى تبادلات طويلة وكرات مركزة الى جوانب الملعب وخطوطه اثارت المشجعين الذين وقفوا مصفقين للبطلين فور نهاية المباراة. وفي التصنيف العالمي الذي سيصدر اليوم سيتقدم موستر الى المركز الثاني بدل ايفانيسيفيتش مهما كانت نتيجة النهائي في حين سيحتل كوريير مركزاً بين العشرين الاوائل.

وفي المباراة الثانية بدأ ايفانيسيفيتش المباراة «بلا رحمة» وحسم المجموعة الاولى (١/٦) في ٢٠ دقيقة. وظن كثيرون ان المباراة ستنتهي بسرعة لكن نوفاك انتفض في الثانية ورفع مستواه الى القمة ما ساعده في كسر ارسال ايفانيسيفيتش مرتين ليحرز المجموعة الثانية (٢/٦). وعاد ايفانيسيفيتش الى التألق في المجموعة الثالثة ففاز (٣/٦) وتأهل للنهائي ليدافع عن اللقب الذي احرزه العام الماضي.

دورة باريس

في باريس (أ ف ب) انحصرت المنافسة على بطولة دورة غاز باريس لكرة المضرب التي تقام على استاد بيار دو كوبرتان بين السويسرية مارتينا هينغيس والالمانية انكه هوبر المصنفتين اولى وثالثة.

واحتاجت هوبر الى ٧٦ دقيقة لتفوز على التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية وشريكة هينغيس في مباريات الزوجي ٦/٣ و٦/٤.

وهو الفوز الثالث لهوبر على نوفوتنا في ٩ مباريات جمعت بينهما حتى الآن.

وجاء فوز هوبر سهلا اكثر مما كان متوقعا لانها تقدمت ٥/صفر في المجموعة الاولى و٤/١ في المجموعة الثانية من دون اي مقاومة من جانب النجمة التشيكية.

اما هينغيس نجمة موسم ١٩٩٧ من دون منازع وبفارق كبير حتى الآن على الاقل، فاحتاجت الى ٥٢ دقيقة منها ٢٠ دقيقة في المجموعة الاولى لتفوز على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة ٦/١ و٦/٣.

وفازت هينغيس منذ مطلع الموسم في ١٨ مباراة متتالية، وقد توجت بطلة لدورتي سيدني وطوكيو وبطولة استراليا.

دورة سان جوزيه

وفي سان جوزيه (أ ف ب) بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول وحامل اللقب المباراة النهائية لدورة سان جوزيه الاميركية في كرة المضرب بفوزه على مواطنه تود مارتن المصنف رابعا ٦/٢ و٦/٣ في مدى ٥٩ دقيقة فقط. وحقق سامبراس بالتالي فوزه الرابع عشر على مارتن مقابل خسارتين.

وحقق البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف سابعا مفاجأة بتغلبه على الاميركي اندريه اغاسي المصنف ثالثا ٦-٣ و٦-٤ محققا بالتالي فوزه الاول عليه في اربع مباريات جمعت بينهما.

كرة القدم اللبنانية

ثلاثة اندية اساءت معاملة بعض لاعبيها الاجانب

□ بيروت - «الحياة»:

يبحث الاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسته بعد ظهر الاثنين في نتائج التحقيقات التي اجراها نائب رئيسه سمعان فنيانوس وامينه العام رهيف علامه مع ٢٦ لاعباً افريقياً وكاريبياً من الموقعين على العريضة التي وُصفت بـ«التخريبية».

واستغرق الاستماع الى تفاصيل تحرك هؤلاء اللاعبين تسع ساعات متواصلة، واوضح علامة لـ«الحياة» ان مستجدات التحقيق ستطرح امام اعضاء اللجنة العليا للاتحاد اليوم ليبتّ في شأنها...

كما علمت «الحياة» ان ثلاثة اندية هي البرج والهومنمن والراسينغ اساءت معاملة بعض لاعبيها الاجانب فلم تتقيد بالعقود الموقعة معهم ولا سيما من الناحية المالية.

وقال علامه «استمعنا الى اللاعبين الموقعين على العريضة بكل دقة، لأن سمعة لبنان هي التي تضررت»، واضاف انه ذهل لما حصل، «لأن الاتحاد يقوم بواجباته كاملة، ولأني كنت اعتقد انه لا توجد اية مشكلة لأي لاعب اجنبي في ناديه، لكننا نتحمل مسؤوليتنا عند اي طارىء. وقد قمنا بذلك في السابق لأن عقود اللاعبين تسجل في الاتحاد. واذا كانت هناك معاملة سيئة لهؤلاء اللاعبين، فلماذا لم يشاركوا جميعاً في توقيع العريضة؟ وفي لبنان اكثر من ١٠٠ لاعب اجنبي من جنسيات مختلفة، وبعض اللاعبين الافارقة رفضوا التوقيع على اللائحة...».

ولام علامة المجموعة التي وقعت من دون ان تكون مظلومة او مهضومة الحقوق في انديتها، كما لام المظلومين لانهم لم يبلغوا الاتحاد بما يتعرضون له...

ورأى علامة انه من خلال البحث في آفاق كرة القدم اللبنانية لسنة ٢٠٠٠، ستكون هناك ضوابط تتعلق باللاعبين الاجانب لئلا يساء اليهم في الدرجة الاولى، ولانه لا يجوز ان تسير كل الاندية في ركب موضة استقدام اللاعبين وتعجز عن الايفاء بالتزاماتها لاحقاً...، «وربما قررنا ان يودع النادي لدى الاتحاد كفالة مالية توازي قيمة العقد الموقع مع اللاعب الاجنبي المنوي استقدامه...».

هاريس والصفاء

وحول هرب لاعبه الليبيري ايمانويل هاريس الى الولايات المتحدة، اوضح مصدر في نادي الصفاء «لقد عاملنا هاريس افضل معاملة، لدرجة تجاوزت العقد الموقّع معه. وقبل هربه طلب من النادي تسليفه ٣ آلاف دولار ورفع راتبه، لمساعدة اهله في وطنه، فاستجبنا لطلبه، لنفاجأ بعدها بهربه ومن ثم ظهور توقيعه على اللائحة».

وقرر الصفاء توقيف «افارقته الثلاثة» هاريس وكولينز وجاكوبس وفسخ عقودهم وترحيلهم الى بلادهم بعد دفع كل مستحقاتهم.

في المقابل اوضح عدد من اللاعبين ان توقيعهم على العريضة كان بناء لمعلومات مختلفة تتعلق بالسعي لتشكيل رابطة لهم ... بينما أكد آخرون انهم في وضع مادي صعب. حتى ان رئيس احد الاندية أيّد تحركهم «لانه مشروع ومحق». لكنه لام خطوتهم المتعلقة بابلاغ الاتحاد الدولي والاتحادات القارية.

في حين استنكرت ادارات الاندية بمجملها هذا التصرف، وهناك اتجاه للاستغناء عن الموقّعين ولا سيما ان مواقع المنافسة في الدوري باتت جلية، ولم تعد الحاجة ماسة الى جهودهم!

واوضح لاعب الانصار ديفيد ناكيد، الذي كان وراء هذا «التحرك التضامني» ان هذه الاجراءات ليست بالضرورة موجهة ضد اللعبة في لبنان او اتحادها، «لكننا بكل اسف لم نجد الوسيلة الفاعلة التي يمكن ان تشكل البديل... ولا سيما ان معظم الاندية لم تتقيد بالعقود الموقّعة مع لاعبي «بان افريكان»، وهناك حالات غير انسانية عموماً يواجهها اكثرية هؤلاء، تجعل من إتخاذ مثل هذه الاجراءات امراً إلزامياً... لذا نامل ان تتفهم السلطات المعنية ما نشكو منه وان تبادر بالتعاون معنا لنتحاشى الوضع المتردي».

الدوري السعودي لكرة القدم:

النصر يقابل الشباب في لقاء مؤجل

□ الرياض - «الحياة»:

يستضيف ملعب رعاية الشباب بالملز الليلة المباراة المؤجلة بين فريقي الشباب والنصر من الجولة الثامنة من مسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) لمشاركة الثاني في البطولة الخليجية التي اقيمت مؤخراً في الدوحة وفاز بلقبها.

تعتبر مباراة اليوم صعبة وتكمن صعوبتها في تقارب مستوى الفريقين.

فريق الشباب الذي يحتل المركز الثاني بـ ٢٩ نقطة يعلق أهمية قصوى على المباراة لان فوزه سيتيح له أن يتصدر الدوري ولذا يتوقع أن يبذل الفريق قصارى جهده للفوز رغم غياب مدافعه السنغالي منصور اياندو بداعي الاصابة خصوصاً ان معنويات لاعبيه مرتفعة عقب الانتصارات المتتالية.

وفي المقابل يتطلع فريق النصر الذي يحتل المركز الرابع بـ ٢٥ نقطة الى الفوز للحاق بركب المقدمة خصوصاً بعد المستوى الكبير الذي قدمه أمام الاتحاد، وستمد مشاركة ماجد عبدالله العائد من الاصابة والغاني أوهين كينيدي «الموقوف» الهجوم النصراوي بقوة اضافية، وتتميز مباريات الفريقين عموماً بالحماسة والاثارة.

مدرب الأهلي

من جهة اخرى اصبحت اقالة البرازيلي راموس من تدريب الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي السعودي مسالة وقت بعد المستويات المتواضعة التي قدمها الفريق (وصيف بطل الدوري) في مبارياته الاخيرة والتي أدت الى تراجع مستوى الفريق الى المركز السابع وهو أمر لم يكن في الحسبان لأن الفريق يضم بين صفوفه اكثر من خمسة لاعبين دوليين.

ويروي بعض الأهلاويين أن المدرب راموس يتحمل الجزء الأكبر من هبوط مستوى الفريق بسبب الطريقة الدفاعية التي ينتهجها في كل مباراة ناهيك بجلبه لاعبين أجانب ذوي مستويات ضعيفة في مقدمتهم مواطناه ديونيه وقوقا. اما إدارة الاهلي فانها تنفي تلك الاقالة على لسان أحد أعضائها الذي رفض الافصاح عن هويته مؤكداً أن المدرب راموس باق مع الفريق حتى نهاية الموسم، وهناك نية لدى الادارة لتجديد عقده موسماً آخر، ورغم هذا التأكيد فإن الاخبار الواردة من داخل اروقة النادي الأهلي تشير الى أن فرصة راموس الوحيدة في البقاء هي الفوز على المنافس التقليدي «الاتحاد».

والسؤال الذي ترده جماهير الأهلي هو هل يتمسك راموس بخيط الأمل أم يعود الى بلده مكسور الخاطر؟

الدوري المصري لكرة القدم:

فوز تاريخي للاهلي في الاسماعيلية بستة أهداف نظيفة

□ القاهرة - من علاء موسى:

حقق الاهلي فوزاً تاريخياً غير مسبوق على الاسماعيلي ٦/صفر اول من امس في الاسماعيلية في المرحلة الثامنة عشرة للدوري الممتاز لكرة القدم. والفوز هو الاكبر للاهلي على الاسماعيلي في مدينة الاسماعيلية، علماً ان اكبر فوز للاهلي في تاريخه بالدوري كان على الاسماعيلي في القاهرة بثمانية اهداف نظيفة في موسم ٥٧/١٩٥٨.

والفوز رفع رصيد الاهلي الى ٣٧ نقطة منفردا بالمركز الثاني قبل الاسماعيلي بخمس نقاط وخلف الزمالك متصدر المسابقة بخمس نقاط لكن الزمالك له مباراة مؤجلة في ملعبه ضد اسوان. واكد الفوز الكبير للاهلي انه باق في المنافسة على بطولة الدوري رغم خسائره الضخمة في مرحلة الذهاب. والفوز هو الثاني للاهلي على التوالي في الدوري بعد ان نجح الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق في تثبيت التشكيلة الاساسية.

وقد تفوق الاهلي حامل اللقب تماما بفضل براعة لاعبيه في اقتناص الفرص وتدني مستوى السيد السويركي حارس مرمى الاسماعيلي وخط الدفاع.

وجاء الاستقبال الرائع غير المتوقع من جماهير الاسماعيلية للاعبي الاهلي عقب المباراة تقديراً من الجماهير - التي تكره الاهلي باستمرار - للفريق الفائز الذي قدم مباراة ممتازة فنياً وسلوكيا.

وخرجت الجماهير من الملعب الى مقر المحافظة تهتف ضد مجلس ادارة النادي وطالبت باسقاطه. وضد المدرب الهولندي كليمنس ويسترهوف وطالبت باقالته. وهتفت ضد عدد من اللاعبين واتهمت محمد صلاح ابو جريشة بالهروب من المباراة كونه ادعى الاصابة خلال فترة الإحماء التي سبقت المباراة بعد ان ضمته التشكيلة الاساسية لفريقه.

بدأت المباراة بإثارة بالغة من جانب الاهلي الذي هز شباك الاسماعيلي ثلاث مرات في ١٤ دقيقة. سجل المدافع محمود ابوالدهب الهدف الاول في الدقيقة الثانية اثر انطلاقة تجاوز خلالها اربعة مدافعين واستغل الخروج الخاطئ للسويركي من مرماه فاودع الكرة في الشباك. واضاف مشير حنفي المدافع ايضا الهدف الثاني في الدقيقة السادسة مستغلا خطأ جديداً للحارس السويركي. واهدر الغاني احمد فيلكس هدفاً محققا للاهلي قبل ان يعوض خطاه باحراز الهدف الثالث من كرة عرضية لهشام حنفي في الدقيقة الـ ١٤.

وعبر الوقت المتبقي من الشوط الاول كانت كفة الاسماعيلي هي الارجح بعدما اندفع لاعبوه الى الهجوم. ورد القائم هدفاً مؤكدا لبشير عبدالصمد وانقذ محمود ابو الدهب هدفاً محققا من ضربة راسية لمجدي الصياد ولو دخل احدهما لتغير مجرى المباراة تماما.

وفي الشوط الثاني عمد لاعبو الاهلي الى تهدئة اللعب ونجحوا في مسعاهم حتى اجرى هولمان ثلاثة تغييرات متتالية لزيادة نشاط الهجوم. واشرك وليد صلاح الدين واحمد عبدالمنعم ورضا عبدالعال بدلا من فيلكس وحسام ومجدي طلبة وتمكن المدافع سمير كمونة من احراز الهدف الرابع للاهلي اثر ضربة حرة مباشرة مررها طلبة لكمونة أمام المرمى في الدقيقة الـ ٧٣. وجاء اجمل الاهداف من هجمة بداها وانهاها وليد صلاح الدين في الدقيقة الـ ٨٣. وانهى هشام حنفي نجم الاهلي الاول المباراة بهدف من تسديدة قوية في الدقيقة الـ ٨٧ ليكمل الاهداف الستة. وهو اكبر فوز للاهلي في الدوري هذا الموسم.

وفي بقية مباريات المرحلة حقق الالومنيوم القابع في قاع الدوري مفاجأة صارخة بفوزه على المصري البورسعيدي ٢/صفر. وهي الهزيمة الثانية للمصري في جنوب الصعيد هذا الموسم بعد خسارته في اسوان صفر/٥. وسجل اشرف ممدوح وسيد عبدالجابر الهدفين (٣٠ و٥٢). ولم يستفد المصري من هجومه وضغطه المتتالي في الشوط الثاني.

وفشل المنصورة مجددا في احراز الفوز للمرة الرابعة على التوالي فتعادل سلباً في المحلة الكبرى مع بلدية المحلة بعد مباراة متكافئة. والغى الحكم هدفا سجله وليد صلاح للمنصورة. وابعد تامر صقر مدافع البلدية الكرة من على خط مرماه في الدقيقة الاخيرة من المباراة محتفظاً لفريقه بالتعادل.

وتعادل سلبا ايضا المريخ البورسعيدي في ملعبه مع ضيفه الاتحاد السكندري. وكان عصام عبدالعظيم حارس مرمى الاتحاد نجم اللقاء الاول.

وتعادل الكروم السكندري في ملعبه مع القناة ١/١ وهي النقطة الاولى التي يحرزها القناة في الدوري بعد ٧ هزائم متتالية. جاء هدف التعادل في الدقيقة الاخيرة من المباراة بواسطة هشام العزوني بعد دقائق من نزوله. وكان سيد غريب احرز اولا للكروم بعد ٢٨ دقيقة.

وفي شبين الكوم تعادل جمهورية شبين مع ضيفه اتحاد عثمان ٢/٢. وعادل طه اسماعيل وسعيد سعد لاتحاد عثمان. وتأجلت مباراتا الزمالك ضد اسوان والمقاولين العرب ضد السويس الى موعد لاحق.

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم: كلينسمان يستعيد شهية التهديف

بون، لشبونة، مدريد، لندن، غلاسكو - أ ف ب - أخرس يورغن كلينسمان منتقديه بهدفين أحرزهما في مباراة فريقه بايرن ميونيخ مع سان باولي التي انتهت بفوز الأول بثلاثة أهداف نظيفة. أحرز كلينسمان الهدفين في الدقيقتين الـ ٢٨ والـ ٧٥ في مباراة الامس ليتصدر بايرن ميونيخ الدوري الالماني بفارق نقطتين عن بروسيا دورتموند اقرب منافسيه.

وسجل توماس هيلمر هدف بايرن الثاني في الدقيقة الـ ٥٣.

واصيب لوثر ماثيوس الظهير الحر وكابتن الفريق في فخذه وخرج من الملعب في الدقيقة الـ ٣٣.

ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٣٩ نقطة

٢- بوروسيا دورتموند ٣٧ نقطة

٣- باير ليفركوزن ٣٤ نقطة.

بطولة البرتغال

قاد البرازيلي جارديل فريقه بورتو المتصدر الى فوز كبير على مضيفه تشافيس ٤/٢ في افتتاح المرحلة العشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم بتسجيله ثلاثة اهداف (٣٤ و٧٥ و٧٨)، واضاف جواو م. بينتو (٢٠) الهدف الرابع، في حين سجل ميلينكفيتش (٧٠ من ركلة جزاء) والروماني سابو (٨٥) هدفي تشافيس.

وفاز سبورتينغ لشبونة الثاني على ريو افي بهدفين للبلغاري يوردانوف (٣٢) وبدرو باربوسا (٣٧)، وبنفيكا الثالث على فيتوريا سيتوبال بهدفين ايضا سجلهما جامير (١٦) وادغار (٧٣).

ترتيب فرق الصدارة:

١- بورتو ٥٦ نقطة

٢- سبورتينغ لشبونة ٤١ نقطة

٣- بنفيكا ٤٠ نقطة.

بطولة اسبانيا

تعادل ريال مدريد المتصدر وبيتيس الثالث ٢/٢ في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

سجل اليوغوسلافي ميياتوفيتش (٧) والايطالي بانوتشي (٥٣) هدفي ريال مدريد، والفونسو (٧) والنيجيري فينيدي (٦١) هدفي بيتيس.

وفاز اشبيلية على تنيريفي بهدفين لماركوس (٨) وسالفا (٧٥) مقابل هدف واحد سجله بانكوفيتس (٥٣) وتعادل فالنسيا وسترقسطة ١/١. سجل للأول لوبيز (١٥) وللثاني غونزاليس (٨١). ترتيب فرق الصدارة:

١- ريال مدريد ٥٦ نقطة من ٢٤ مباراة

٢- برشلونة ٤٧ نقطة من ٢٣.

٣- بيتيس ٤٦ نقطة من ٢٤

كأس انكلترا

استمرت المفاجآت في مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم، فخرجت ثلاثة فرق اخرى ممتازة هي نوتنغهام فوريست وليدز وبلاكبيرن من الدورين الخامس والرابع ولحقت بالفرق الاربعة الاولى في صدارة الدوري (مانشستر يونايتد وليفربول وارسنال ونيوكاسل) التي لقيت المصير ذاته في ادوار سابقة.

حقق تشسترفيلد المفاجأة الابرز باخراجه نوتنغهام فوريست الذي لم يحرز لقب هذه المسابقة قط بفوزه عليه ١/صفر سجله توم كورتيس (٥٣) من ركلة جزاء. وتسبب حارس نوتنغهام مارك كروسلي بالركلة عندما اعاق جوناثان هوارد بطريقة غير مشروعة فطرده الحكم ديفيد ايليري.

وكان نوتنغهام اخرج من الدور السابق نيوكاسل بفوزه عليه ٢/١ خارج ارضه.

وسقط ليدز يونايتد على ارضه امام بورتسموث ٢/٣. سجل للفائز الن ماكلافلن (٧) والسويدي ماتياس سفنسون (٦٧) ولي برادبوري (٨٦)، وللخاسر لي بوير (٥٢ و٩٠).

وكان بورتسموث بلغ الدور نصف النهائي عام ١٩٩٢ وخسر امام ليفربول في مباراة معادة بركلات الترجيح.

وبلغ ريكسهام من الدرجة الثالثة الدور ربع النهائي للمرة الثالثة في تاريخه بتغلبه على مضيفه برمنغهام ٣/١. سجل للفائز براين هيوز (٥١) وطوني هيومز (٦١) وكارل كونولي (٩٠)، وللخاسر ستيف بروس قائد مانشستر يونايتد السابق (٣٧).

وقلب ويمبلدون خسارته صفر/١ امام ضيفة وجاره كوينز بارك رينجرز الى فوز ٢/١.

سجل للخاسر المخضرم مارك هايتلي (٤١) وللفائز الذي اخرج مانشستر يونايتد حامل اللقب قبل ١٠ ايام، ماركوس غايل (٤٤) وروبي ايرل (٥٥).

وبلغ ميدلزبره الدور ربع النهائي ايضا بفوزه خارج ارضه على مانشستر سيتي بهدف للبرازيلي جونينيو (٧٧). وفي مباراة من الدور الرابع، خسر بلاكبيرن على ارضه امام كوفنتري حامل اللقب العام ١٩٨٧ بهدف مقابل هدفين. سجل للفائز ايون جس (٢٨) ودارن هاكربي (٤٤) وللخاسر تيم شيروود بعد ٥٠ ثانية فقط.

انتقلت الى رحمته تعالى في القاهرة المرحومة

ملك خانم البحصلي

حرم محمد خير البحصلي

والدة: نصير ونبيل ووليد وهيام وفتون وزهراء

سيتم تشييع الجثمان بعد الصلاة يوم غد الثلثاء في القاهرة
تقبل التعازي في منزلها - ٤ شارع سلحدار مصر الجديدة - أو في الزمالك شارع البرازيل - (هاتف القاهرة / ٣٥٨ ٤٠٥٩)

الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: شاعر نظم النشيد الوطني السعودي.

م	ف	ق	ر	ا	ء	إ	ا	ي	ا	ض	ق	ب
د	ر	ر	ط	م	ك	ا	ء	ن	ل	ص	ف	ن
ر	ة	ة	ن	ن	هـ	د	ع	م	ق	م	د	ي
ا	ل	ن	ا	ا	ق	ن	م	ن	هـ	ع	هـ	ر
ء	ء	ا	ع	ك	س	ص	ك	ح	غ	ن	ت	ا
ي	ا	ت	م	ي	ب	ي	ا	ن	ل	ل	ج	ن
ف	ق	م	م	ة	ا	س	ع	ء	ف	ة	م	م
هـ	ن	ق	م	ن	د	ن	و	س	د	ة	ك	ة
م	ك	و	ا	ش	ع	ا	ي	ل	ح	ر	ل	ع
ا	ي	ق	ا	س	ر	ح	ل	ي	ة	ذ	ا	ي
ن	ل	خ	ع	د	م	و	ص	ق	ف	ن	ب	ج
ا	ة	ف	ك	د	ي	ن	ع	ح	ر	س	م	ف
ك	ذ	ا	ب	ج	ة	ش	ر	ف	م	ص	ر	ي

ف: فجيعة، فرشة، فسيح، فصل، فقراء، فك، فهمان
ق: قاتلة، قاسم، قصائد، قضايا، قعد، قلادة، قمع
ك: كائن، كبسولة، كذاب، كلاب، كيان، كتلة
م: متانة، مجتهد، محلة، مدراء، مسرح، مشروع، مصر، مطر
ن: ناعم، نثر، نسيم، نصيحة، نعم، نعنع، نغل، نوادي، نهد، نيران

حل العدد السابق: تشيمكنت.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢			■				■		
٣					■				
٤		■		■		■		■	
٥	■								■
٦					■				
٧			■		■	■	■		
٨			■						
٩					■				

افقياً
١- مطرب لبناني
٢- ضد نفع - سلب - حسب
٣- ضد ضاق - ضد يجوع
٤- صفر - سعد
٥- علامات - من الشهور
٦- جب - يقينه
٧- مقياس أرضي - اعطى بكثرة
٨- متفرقين - متشابهان
٩- وزعت - اقرت بالحق

عمودياً
١- بسام - طفلان
٢- ضد انحطاط - متشابهان
٣- مهد - تشاهد (مجزومة)
٤- لدغ - مقبل
٥- ضد قر - شابات
٦- محتاج - من الطيور
٧- متسول
٨- فزع - صحراء
٩- يزعم - مدينة افغانية

حل العدد السابق
افقياً: ١- الطاووس ٢- فل - وجلت ٣- فستان - لاح ٤- ق ق - خيشوم ٥- مرمر - هـ هـ هـ هـ ٦- قد - مج ٧- حبور - سار ٨- ريو - ألت ٩- لوري - قن.
عمودياً: ١- الفتمة - ري ٢- سقر - حب ٣- طفت - مجبول ٤- الأخر ٥- ني - قرار ٦- و و - شهد - لي ٧- سجلوه - ست ٨- لامهما ٩- فتح - هجران.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك من ينتظر منك هفوة للانقضاض عليك وتهشيمك.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): السعادة ستغمر قلبك بعد ان تسمع الكلام الذي كنت تحلم به.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا يكفي أن تعتذر من صديق اسأت إليه بل يجب أن تقوم بعمل يعوض الإساءة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): بقليل من العزم والصلابة تحقق النجاح المهني أو الدراسي الذي طالما نشدته.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستكون الشخص الذي تتجه الأنظار في الأوقات الصعبة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الفرصة ستسنح لإيضاح موقفك من قضية شائكة يجب أن تحسمها.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): كن ديبلوماسيا مرنا في المفاوضة ولكن لا تتنازل عن اي من مبادئك.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إبحث عن الأمان والاطمئنان في جو المنزل العائلي حيث من يحبك من دون غاية.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تقحم احدا في مشاكلك الشخصية لانك بذلك ستزيدها تعقيدا.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إصغ إلى من يريد فعلا خيرك وإرشادك إلى الطريق الصحيح.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): في مقدورك أن تصل إلى ما تريد بقليل من الحيلة وربما كذبة بيضاء.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): يجب أن تحسن التحدث إلى من تريد كسب قلبه لئلا تنفره.

٠٣،٠٠ خدمة للعلومات، ٠٨،٠٠ القرآن الكريم، ٠٨،٠٥ دين ودنيا، ٠٨،١٥ افلام كرتونية، ٩،١٥ برنامج أطفال، ٩،٤٥ المسلسل العربي «عائلة فوق تنور ساخن»، ١٠،٣٥ بوب فيديو، ١١،١٥ العالم سينما، ١٢،٠٠ نشرة الأخبار، ١٢،١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤،١٠ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥،٠٠ نشرة الأخبار، ١٥،٢٠ عالم الصحافة، ١٥،٣٠ برنامج لابتكارات ولاختراعات، ١٦،١٠ المسلسل العربي «الأجيال»، ١٧،٠٠ موجز الأخبار، ١٧،٠٥ عالم الرياضة، ١٧،٣٠ برنامج وثائقي، ١٨،٠٠ نشرة الأخبار، ١٨،٥٠ الفيلم العربي «المخطوفة» (ليلي علوي وكمال الشناوي)، ٢٠،٠٠ موجز الأخبار، ٢٠،٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١،٠٠ نشرة الأخبار، ٢١،٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣،٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣،٢٠ مساء الخير يا عرب، ٠١،١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٠٢،١٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٥،٣٠ كابتن ماجد، ٠٦،٠٠ كيف وليش، ٠٦،٣٠ الغنية الضايعة، ٠٧،٠٠ بيت خالتي، ٠٧،٣٠ حوار، ٠٨،٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠،٣٠ كرة سلة، ١٢،٠٠ كابتن ماجد، ١٢،٣٠ كيف وليش، ١٣،٣٠ ابن الجبل، ١٤،٣٠ الدنيي دولاب، ١٦،٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧،٠٠ طرزان، ١٨،٣٠ ماريا وبس، ١٩،٣٠ فيلم مصري «النوم في العسل»، ٢١،٣٠ رياضة، ٢٣،٠٠ ليلة حظ، ٢٤،٣٠ نهاركم سعيد.

٠٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،١٥ برلمج الاطفال، ١٠،٤٥ حواء ٢٠٠٠، ١١،٠٠ المسلسل العربي، ١٢،٠٠ اماني واغاني، ٠١،٠٠ برنامج اخباري، ٠١،١٥ فن الايتيكيت، ٠١،٣٠ اضحك معانا، ٠١،٤٥ مشهد من مسرحية، ٠٢،٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٢،١٥ قطار الحروف، ٠٢،٤٥ صور ورسائل، ٠٣،٠٠ فيلم عربي «سكر هانم»، ٠٥،٠٠ نشرة الاخبار، ٠٥،١٥ اغاني، ٠٥،٤٥ الطيور المهاجرة، ٠٦،٠٠ اغنية، ٠٦،١٥ ارابيسك، ٠٦،٤٥ مسلسل عربي، ٠٧،٣٠ الحان لكل زمان، ٠٨،٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٨،١٥ حكايات وذكريات، ٠٩،٠٠ فيلم عربي، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،٣٠ كلام من ذهب، ١٢،٠٠ منوعات، ١٢،١٥ مسلسل عربي، ٠١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١،١٥ مسرحية، ٠٤،٣٠ مسلسل ديني، ٠٥،١٥ فيلم تسجيلي، ٠٥،٤٥ اقوال الصحف، ٠٦،٠٠ شباب دائم، ٠٦،١٥ الاطفال.

* توقيت القاهرة

٨،٠٠ الأخبار، ٨،١٥ برنامج المال، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠،٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣،٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤،٣٠ افلام ٩٧ (إعادة)، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦،٠٠ الأخبار، ١٦،٣٠ عرض الازياء، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٣٠ عالم الغد، ١٨،٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٣٠ عطلة، ٢٢،٠٠ تقرير عالمي، ٢٣،٠٠ تقرير عالمي، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،١٠ برنامج المال، ١،٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤،٠٠ موجز الاخبار، ٤،٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥،٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١،٠٠ فترة دينية، ١،٢٠ آثار اسلامية، ٣،٠٠ غرام الطريق الزراعي، ٤،٠٠ فيلم اجنبي، ٦،٠٠ قرارات، ٦،٣٠ مطلوب ميتاً أو ميتاً، ٨،٣٠ طبق النجوم، ٩،٠٠ العروسة الصغيرة، ١١،٠٠ سبعة أيام في الجنة، ١٣،٠٠ أنم الخير، ١٥،١٥ توضح في روما، ١٥،٤٠ فيلم عربي، ١٧،٣٠ سينما ٢٠٠٠، ١٨،٣٠ مع الايام، ٢٠،٣٠ ابيض واسود، ٢٠،٤٠ من اغاني الأفلام، ٢١،١٥ يتغني لمين، ٢٢،٠٠ فيلم عربي، ٢٣،٠٠ فيلم عربي.

* توقيت غرينيتش

٠٠،٠٠ فيلم استقالة جابر، ٠٢،٠٠ فيلم بنات بحري، ٠٤،٠٠ فيلم للملاك الصغير، ٠٦،٠٠ فيلم مغاوري في الكلية، ٠٨،٠٠ ما وراء الشاشة، ٠٨،١٥ فيلم من أجل حبي، ١٠،٠٠ فيلم الجيلاوي، ١١،٣٠ الافلام الجديدة، ١٢،٠٠ فيلم زوج تحت الطلب، ١٣،٣٠ الأفلام العشرة، ١٤،٠٠ فيلم اماني تحت قوس قزح، ١٦،٠٠ فيلم الدرجة الثالثة، ١٨،٠٠ فيلم غرام وانتقام، ٢٠،٠٠ فيلم مطلوب حياً او ميتاً، ٢٢،٠٠ فيلم الوحوش الصغيرة.

٩،٠٠ القرآن الكريم، ٩،٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠،٠٠ برنامج على الهواء، ١١،٣٠ برنامج وثائقي - بحار الحرير، ١٢،٣٠ مسلسل مصري - بكيزة وزغلول، ١٣،٢٠ برنامج فيديو كليب، ١٤،٠٠ مسلسل مدبلج - العطش، ١٥،٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ١٥،٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦،٣٠ مسلسل مصري - الكتاب الابيض، ١٧،٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨،٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠،٠٠ مسلسل سوري - نهاية اللعبة، ٢١،٠٠ برنامج منوعات - جار القمر، ٢٣،٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣،٣٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ٠٠،٠٠ مسلسل مصري - الكتاب الأبيض، ٠١،٠٠ برنامج فيديو كليب، ٠١،٣٠ برنامج الجانب الآخر، ٠٢،٣٠ مسلسل سوري - نهاية اللعبة، ٠٣،٢٠ الختام بالقرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

خبرة حماية الخشبات الثلاث ينقلانها الى جيل المستقبل

جهاد محجوب ومحمد الشريف «حارسا» الانجازات في الانصار والمنتخب

جهاد محجوب مع المدير الفني لمنتخب لبنان الويلزي تيري يوراث.

فريق الانصار اللبناني.

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ احتفل نادي الانصار اخيراً بتكريم حارسيه محمد الشريف (٣٦ عاماً) وجهاد محجوب (٣٧ عاماً) وجاءت البادرة بمثابة لفتة تقدير للاعبين بارزين قدّما الكثير الى ناديهما ولا سيما انهما واكباه في مواسمه الذهبية التي بدأت طلائعها في منتصف الثمانينات، فاحرزا معه ٨ بطولات للدوري العام و٧ القاب لكأس لبنان، من خلال مساهمتهما لاعبين ومدرّبين في جهازه الفني... ومنذ اعوام قليلة بات جهاد محجوب حارس المنتخب السابق مشرفاً على تدريب حراس المرمى في منتخب لبنان، في حين يتولى محمد الشريف المهمة عينها في منتخب الشباب.

وقد اختصر المدير الفني في الانصار عدنان مكداشي (الشرقي) لـ «الحياة» ميزات النجمين، مؤكداً انهما من لبنات الركيزة الاساسية التي قامت عليها انجازات الانصار.

القائد ورجل المهمات الصعبة

وقال الشرقي ان جهاد محجوب «قائد مميز لخط الدفاع بفعل توجيهاته، وهذه ميزة نادراً ما نلاحظها في الملاعب حالياً، في مختلف انحاء العالم».

واعتبر الشرقي محمد الشريف حارس المهمات الصعبة، فحين نكون في وضع حرج كنا نختار محمد الشريف لحراسة المرمى، نظراً لما يمتاز به من اعصاب هادئة ويقظة دائمة في الملعب...».

اليوم ينقل اللاعبان المعتزلان خبراتهما الى الاجيال الجديدة، ويتطلعان الى تأسيس مدرسة لتخريج حراس المرمى... توفر كل المعطيات المطلوبة التي تمكّن اللاعبين الصاعدين من اكتساب ميزاتهما، «طبعاً اذا كانت هذه الميزات موجودة عند الناشئين عندئذ يستطيع محجوب والشريف تهذيبها وتطويرها».

وتمنى الشرقي «ان نصل في لبنان الى وقت يكرّم فيه البارزون على الصعيد الرياضي من قبل الدولة معنوياً ومادياً». وضرب مثلاً الظاهرة المنتشرة في دول الخليج العربي، حيث تتسابق كبريات الشركات والمؤسسات للمشاركة في تكريم النجوم لانها تجد في هذه البادرة فرصة الترويج لاسمها ومنتجاتها وتوفّر الحافز امام الناشئين ليروا انفسهم في المكرمين بعد سنوات عدة.

معاني التكريم

وقال محمد الشريف ان رئيس نادي الانصار النائب سليم دياب «كرّمنا ٢٠ عاماً كما كرّمنا لاحقاً في المباراة الخاصة التي جمعت تفاهم الانصار ولاعبي الاندية مع تفاهم اللاعبين الاجانب في لبنان»... واضاف الشريف: «الانصار يكرّم لاعبيه دائماً والمناسبة كانت تكريماً معنوياً بمردود مادي لمن خدم واخلص لقميص الانصار.. هناك سجل في الانصار يضمّ اسماء كثيرة ستنال تكريماً مماثلاً».

ورأى الشريف انه عاصر حارسين كبيرين في الانصار هما «العملاق» عبدالرحمن شبارو وابراهيم عيتاني، «كنت احتياطياً لهما منذ ١٩٧٨ الى ١٩٨٠، وتناوبنا على المهمة جهاد محجوب وانا من ١٩٨٠ الى ١٩٩٢... ثم علي فقيه (الحارس الحالي الاول) وانا حتى اعتزالي».

ويقول جهاد محجوب: «يشرفنا ان نكون تحت راية الانصار، ولا سيما اننا عشنا فترة ذهبية بدأت في الثمانينات واستمرت لاحقاً وقد انتقلنا الى مهمة التدريب...». وعن المقارنة بين مستوى الحراس في السابق والحراس الحاليين يقول محجوب: «الظروف تختلف طبعاً، في السابق لم يصادف اللاعبون المشاكل المادية والحالة الاجتماعية الصعبة، الوضع اختلف الآن، لأن الحالة الاقتصادية تغيّرت ونظرة اللاعب الى الامور بمجملها تغيّرت... وهذه الامور تكلّف كثيراً وترهق اقوى الفرق. اليوم اصبحت كرة القدم عملاً بحد ذاته، يلزمه المتابعة وانفاق الاموال الكثيرة وتوفير المنشآت...».

جيل المستقبل

ويعرب محجوب عن اطمئنانه الى وضع حراس المرمى الحالي في الانصار «هناك اربعة حراس يتمتعون بمزايا كبيرة لافتة: علي فقيه ووسام كنج وخالد الحمصي وسلطان قاسم (يؤدي الخدمة العسكرية». ويتابع محجوب والشريف تطور هؤلاء الاربعة، كما يشرف محجوب على تدريبات فقيه في صفوف المنتخب الى جانب زميليه احمد الصقر (الهومنمن) وبلال هاشم (الصفاء)...

وكان الانصار اعلن ان فقيه حافظ على نظافة شباكه طيلة ١٥ مباراة خاضها معه هذا الموسم، وقبل ان تتوقف مباريات بطولة الدوري العام الـ ٣٧ في ختام المرحلة الـ ٢٠ لمناسبة شهر رمضان المبارك... وفي لغة الارقام تعادل مدة المباريات الـ ١٥ التي خاضها فقيه ١٣٥٠ دقيقة. وهو رقم لم يسجل في اي دوري عالمي. وقد رفعت ادارة الانصار كتاباً الى موسوعة غينيس للارقام القياسية لاعتماده في سجلها...

وكشف محجوب ان بلوغ فقيه مرحلة الرقم القياسي «سبقته مراحل سابقة عنوانها التدريب المستمر، ولا سيما انه ينفذ التمارين بتفان واجتهاد، وتتوافر فيه شخصية الحارس القدير وابرز معالمها الثقة بالنفس والتركيز، ومن خلال التدريب المنتظم يتجاوز اي تقصير، وهذا يطمئن الى التطور التصاعدي...».

وقال محجوب لـ «الحياة» ان الانطلاق نحو الرقم القياسي نما تدريجاً، «فقبل بداية اي دوري انظر الى سجل الترتيب العام للفرق الاخرى واقارن واحسب ما لها وما عليها من الاهداف. ومنذ موسمين وجّهت علي فقيه نحو تحقيق انجاز مميز من خلال نظافة شباكه اطول وقت ممكن، وسارت الامور كما خططنا لها، وبدأنا نطمح الى نتيجة افضل...

وحالياً لا اخاف على علي فقيه من الفريق الخصم بل اخاف على علي من علي، ولا اقصد انه مصاب بالخيلاء أو يهمل التدريبات لا سمح الله. والمهم ان يحافظ على رباطة جأشه وثقته بنفسه، ليحافظ على مسيرته الناجحة في الانصار والمنتخب، خصوصاً اننا على ابواب تصفيات كأس العالم...».

شراكة عمرها ٢٠ عاماً

محمد الشريف (عدسة علي سلطان)

■ محمد ابراهيم الشريف، مواليد بيروت العام ١٩٦١، الجنسية: فلسطيني، الوضع العائلي: متأهل من فاطمة العبدالله ولديه ثلاثة اولاد: ليال ٩ سنوات، تهاني ٨ سنوات، ابراهيم (سنتان).انتسب الى نادي الانصار العام ١٩٧٨. اول مباراة لعبها مع النادي كانت ضد فريق رواد الاصلاح.

اهم المباريات التي لعبها مع النادي: ضد فريق الوثبة السوري ١٩٧٩ على ملعب المدينة الرياضية. كان في عداد بعثة الانصار اثناء زياراته الى المغرب (بطولة الاندية العربية) والسعودية والكويت، كما شارك مع الانصار في مباريات خارجية عدة: ضد فريق الجيش السوري، براشوف الروماني، ضد منتخب رومانيا في لبنان، الحرية بطل سورية، الفيصلي الاردني، تشرين السوري، الوثبة السوري، صلاح الدين العراقي، الاتفاق السعودي، فنجا بطل عُمان، المنتخب الأولمبي الكويتي، منتخب فلسطين، المقاولون العرب المصري، فريق الزمالك المصري، النصر الاماراتي، النصر السعودي، المحرق البحريني، الوحدات الاردني، السد القطري، الاسماعيلي المصري، شباب سوريا، القادسية الكويتي.

آخر مباريات لعبها كانت في دورة البقاع العربية الثانية ١٩٩٤ وشارك الانصار في احراز لقب هذه الدورة.

شارك الانصار في احراز بطولة الدوري العام ٦ مرات.

شارك الانصار في إحراز كأس لبنان ٥ مرات.

اختير العام ١٩٩٥ مدرباً لحراس المرمى لمنتخب الشباب ولا يزال.

* **جهاد ابراهيم محجوب**، مواليد بيروت ١٩٦١، الجنسية لبناني، الوضع العائلي: متأهل ولديه ولد اسمه كريم (١٩٩٢) وبنت اسمها ريم (١٩٩٦)، حائز على دبلوم في التربية الرياضية، وشهادات تدريب عدة في لعبة كرة القدم.

لعب مع نادي الصفاء العام ١٩٧٧، ومع النادي الاسماعيلي (المصري) العام ١٩٧٩، انتسب الى نادي الانصار العام ١٩٨٠، شارك مع الانصار الرياضي في ٣٥ مباراة دولية، ابرزها: ضد فرق أجاكسيو (فرنسا)، باستيا (حامل كأس فرنسا). الترجي التونسي، مستقبل المرسى التونسي، تشرين السوري، صلاح الدين العراقي، ميتوبارنا البرازيلي، الرشيد العراقي، براشوف الروماني، الاتفاق السعودي (السعودية)، منتخب سورية، النصر السعودي، الاهلي صنعاء، كاظمة الكويتي، الفتوة السوري، الوحدة السوري، الزمالك المصري، الطيران العراقي، منتخب تركيا، منتخب اليونان، منتخب سان مارينو (دورة البحر المتوسط في اللاذقية ١٩٨٧).

أحرز مع نادي الانصار الرياضي بطولات ودورات عدة من ١٩٨٠ الى ١٩٩٣، انتقل بعدها الى تدريب حراس المرمى في النادي العام ١٩٩٣، اختير العام ١٩٩١ مدرباً لحراس المرمى للمنتخب الوطني تحت ١٩ سنة، اختير العام ١٩٩٢ مدرباً لحراس المرمى للمنتخب الاولمبي، والعام ١٩٩٤ مدرباً لحراس المرمى للمنتخب الوطني (تصفيات كأس العالم ١٩٩٤). اختير العام ١٩٩٥ مدرباً لحراس المرمى للمنتخب الوطني ولا يزال، كما درّب حراس المرمى في منتخب الشباب العام ١٩٩٥.

جهاد محجوب ومحمد الشريف دائماً الرقم واحد (عدسة علي سلطان)

كمَا تتفوّق كلفيناتور في صنع الثلاجات

... فهي تتفوق أيضاً في صنع الأفران

إن إسم كلفيناتور له نفس الثقل، ويوحي بنفس الإطمئنان وراحة البال، مهما تنوعت الأجهزة المنزلية التي تحمل هذا الإسم العريق.

إن جودة منتجات كلفيناتور تبدو واضحة وجلية في مجموعة الأفران التي تجعل عملية الطهي سهلة ومتقنة. وسواء كانت تعمل بالغاز أو الكهرباء فان هذه الأفران يجري تنظيفها تلقائياً وبإستمرار، فلها جوانب من البورسالين تجعلها تتخلص أوتوماتيكياً من معظم ماقد يعلق بها من طعام. وكما هو الحال مع كل منتج يحمل إسم كلفيناتور فإن اقتناءك أياً من هذه الأفران يعطيك التصميم الهندسي المتفوق، والتصنيع البالغ الإتقان.

هذا التفوق في التصميم، وهذا الاتقان في التصنيع يضمنان أن إسم كلفيناتور يعني: "لامشكلة"

لامشكلة

كلفيناتور

شهرة كلفيناتور تؤكدها جودة منتجاتها

ابراهيم الجفالي واخوانه • جدة: ت ٦٦٧٢٢٢٢ • الرياض: ت ٤٠٢٢٢٢٢ • الدمام: ت ٨٣٢٣٣٣٣

ماراكانا أكبر ملعب في العالم مهدد بالهدم

بيليه يدعو إلى ترميمه وهافيلانج إلى بناء ملعب عصري على انقاضه

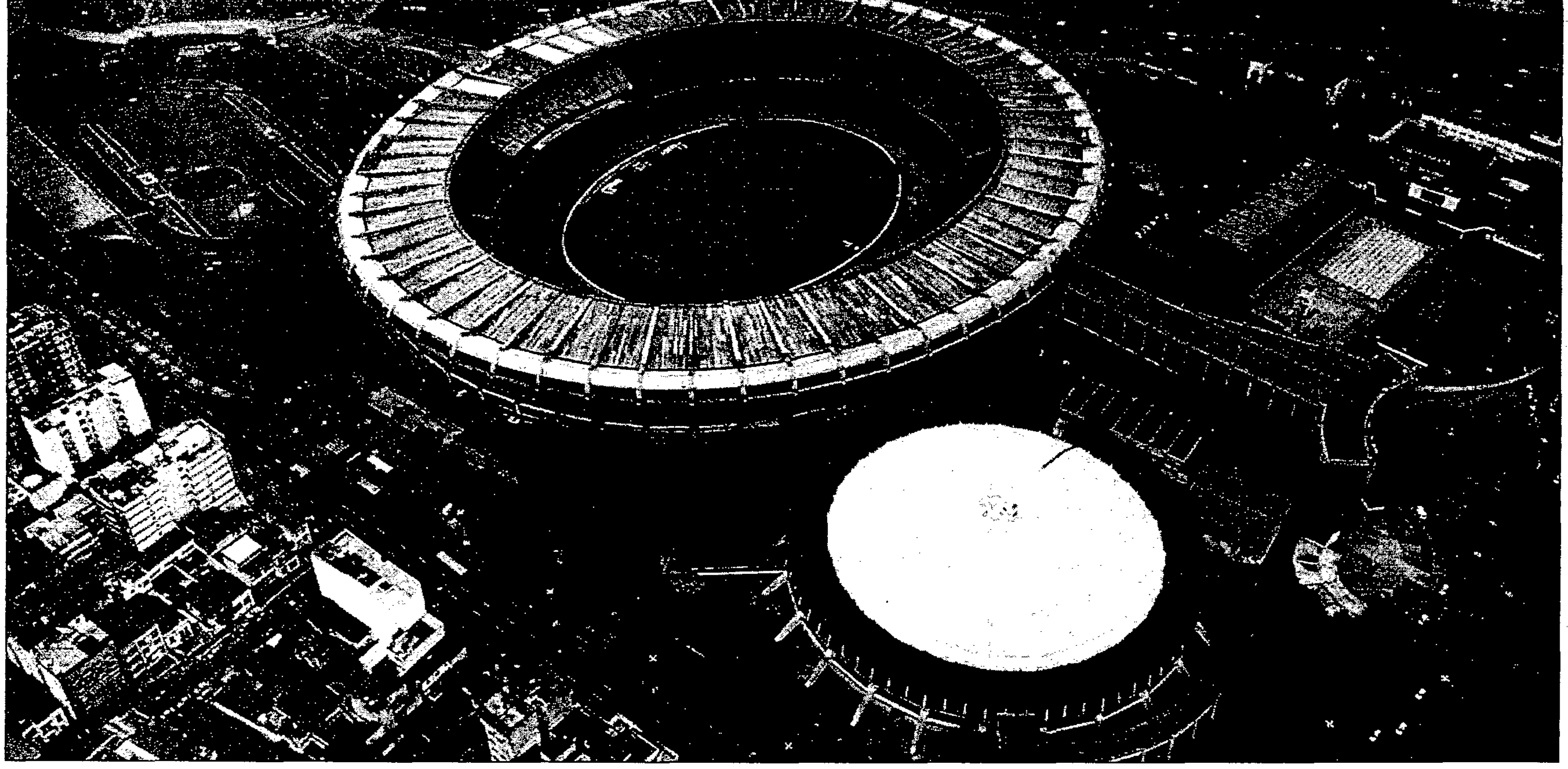

■ يواجه ملعب ماراكانا الشهير في ريو دي جانيرو (أكبر ملعب في العالم) خطر الهدم لبناء ملعب حديث مكانه في الوقت الذي ارتفعت اصوات مطالبة بترميمه والمحافظة على سحره.

ويعتبر ملعب ماراكانا من اهم الملاعب في العالم ويحلم كل لاعب بان يخوض مباراة فيه.

وأثار موضوع الهدم جدلاً واسعاً في الوسط الرياضي البرازيلي كان ابرزها بين نجم كرة القدم السابق وزير الرياضة حالياً بيليه ورئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جواو هافيلانج.

يرى بيليه ان ملعب ماراكانا يمثل الحنين بالنسبة الى الكثيرين من البرازيليين، في حين يرى هافيلانج ان الملعب اصبح قديماً ويجب ان يهدم لتشييد ملعب عصري مكانه. وقال بيليه: «انهم يتلهون بعواطف الشعب، وانا لا أوافق على تدمير الملعب بل على ترميمه بشكل كلي».

وذكر بيليه بأن هذا الملعب شهد انطلاقته عام ١٩٥٧ في أول مباراة دولية خاضها ضد الارجنتين، كما انه سجل فيه هدفه الألف العام ١٩٦٩، وفيه ايضاً اعتزل المباريات رسمياً بعد سنتين. وقال هافيلانج «لماذا الاحتفاظ بملعب قديم على ابواب القرن الحادي والعشرين. يجب نسفه من اساسه وتشييد ملعب حديث مكانه». وبدأ الجدل على اثر العرض الذي تقدمت به مجموعة من الشركات لنقل ماراكانا من الملكية العامة الى الخاصة، واعتبرت ان هدم الملعب وتشييده من جديد هما السبيل الوحيد للمضي قدماً في دعم المشروع مادياً ومحاولة تحديثه.

يذكر ان ملعب ماراكانا يتسع لـ ١٥٠ الف متفرج جلوساً (شاهد المباراة النهائية لكاس العالم ١٩٥٠ بين البرازيل والاوروغواي ١٩٩ الف متفرج)، اما الآن فسعته ٩٦٩٦٦ متفرجاً وذلك لدواع امنية وهندسية حفاظاً على سلامة المتفرجين بعد ان تصدع معظم مدرجاته. ويتضمن الملعب قاعة جمباز، ومضماراً لألعاب القوى ومجمعاً للسباحة. وذكرت صحيفة «جورنال دو برازيل» ان رئيس الاتحاد الدولي محق عندما يدعو الى تهديم ملعب ماراكانا لبناء ملعب حديث يتضمن مركزاً تجارياً ضخماً وفندقاً ممتازاً وموقفاً للسيارات. وأشارت الصحيفة الى ان الملعب الذي دشن العام ١٩٥٠ لم تنته الاعمال فيه حتى يومنا هذا، وبأن معدل المتفرجين حالياً لا يتعدى ٤١ الف متفرج. واوضحت ان أروقة الملعب باتت مسرحاً لتجار المافيا والتلاعب بنتائج المباريات التي اضعفت الاندية، اضافة الى الكلفة الباهظة التي يتكبدها من اجل دفع اجور ٤ آلاف موظف يعملون فيه لصيانته.

ويعتبر بيليه ان الجدل حول ملعب ماراكانا يعود بالسلبية على حظوظ ريو دي جانيرو في استضافة أولمبياد العام ٢٠٠٤.

أطلق على الملعب في بادئ الأمر اسم «استاديو مونيسيبال»، عندما دشن في ١٦ حزيران (يونيو) عام ١٩٥٠، ثم تغير اسمه الى ماريو فيلهو أحد الصحافيين المشهورين وصاحب جريدة «جورنال دوس بورتيس»، لكنه اشتهر في العالم باسم ماراكانا وهو اسم نهر صغير يمر الى جانب الملعب.

استغرقت عملية بناء الملعب سنة و١٠ اشهر وساهم فيه ٥ آلاف عامل عملوا ليلاً ونهاراً في الاشهر الاخيرة. واقيمت عليه أول مباراة حتى قبل انتهاء الاعمال كلياً بين منتخب من ساو باولو وآخر من ريو دي جانيرو وانتهى بفوز الأول ٣/١. ولم يكن الملعب جاهزاً لنهائيات كاس العالم فاضطر نحو ٨٥ ألف متفرج الى المرور عبر طريق رملية مليئة بالغبار ليتابعوا حفل الافتتاح.

وكان ماراكانا مسرحاً لكثير من الاحداث المثيرة ابرزها في ٥ آذار (مارس) ١٩٦١ في المباراة بين سانتوس وفلومينتسي عندما تسلم اسطورة كرة القدم بيليه واسمه الاصلي ايدسون ارانتس دوناسيمنتو الكرة في منطقة جزائه في الدقيقة الـ ٤٠ بتمريرة من زميله دالمو عندما كان سانتوس متخلفاً بهدف، فراوغ فادو ثم ادميلسون وشق طريقه بين المدافعين كلوفيس والتاير وتحاشى مدافعاً آخر هو بينييرو ثم مرر الكرة من بين ساقي جايير مارينو قبل ان يسدد كرة قوسية (لوب) من فوق الحارس كاستيلو الذي وقف مشدوهاً.

وعلى الملعب ذاته سجل بيليه هدفه الألف منذ لحترافه وذلك في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ في مرمى فاسكو دا غاما. وجاء الهدف من ركلة جزاء صدها حارس فاسكو اندرادي في المحاولة الاولى، لكن الحكم أمر باعادتها وهذه المرة هزت الشباك ولا تزال الكرة التي سجل منها بيليه هدفه الألف محفوظة في المتحف الرياضي الخاص بالملعب.

يقع مجمع ماراكانا في مساحة قطرها ١٧٢٠ متراً، ويبلغ طول الملعب ١٠٨ أمتار وعرضه ٧٢ متراً. وهو الملعب الوحيد الذي يوجد على ارضه كشكان للهاتف. ويعمل في الملعب ٤٠٠٠ عامل وتسهر وحدات من الأمن على حمايته. ويضم الملعب ايضاً ملعباً للكرة الطائرة «ماكارانازينيو» ويتسع لـ ١٥ الف متفرج وسبق ان احتضن بطولة العالم العام ١٩٨٩ اضافة الى مضمار لألعاب القوى ومجمع للسباحة.

ويحمل ماراكانا أرقام قياسية عدة من حيث عدد المتفرجين على صعيدي المنتخبات والاندية. ففي نهائي كاس العالم العام ١٩٥٠ بين البرازيل والاوروغواي تابع المباراة النهائية ١٩٩٨٥٤ متفرجاً منهم ١٧٢٧٧٢ دفعوا بطاقات الدخول مقابل مليون دولار وهو رقم قياسي في ذلك الوقت. وتابع مباراة الدربي لريو دي جانيرو بين فلامينغو وفلومينتزي ١٧٧٦٥٦ متفرجاً في آب (اغسطس) ١٩٦٣. وتابع حفل المغني العالمي بول ماكارتني عضو فريق البيتلز (الخنافس) سابقاً ١٨٤٣٦٨ متفرجاً وهو رقم قياسي ايضاً العام ١٩٨٥، كما تابع المغني الشهير فرانك سيناترا ١٧٥ الفاً العام ١٩٨٠. وزار قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الملعب عام ١٩٨٠ فامه نحو ٢٠٠ الف شخص.

اما اقل عدد من المتفرجين فقدر بـ ٣٥٧ متفرجاً تابعوا مباراة اولاريو وبورتوغيزا عام ١٩٧٣.

لكن ملعباً بهذه الضخامة يحتاج الى صيانة دائمة وفي ظل الضائقة المالية اضطرت الهيئة المسؤولة عن الملعب الى اقفال بعض اجنحته فتقلصت سعته في بادئ الامر الى ١٢٥ الف متفرج. وظهرت المخاطر الاولى العام ١٩٨٨ عندما تبين ان بعض المدرجات تصدع فاقفل الملعب لمدة شهر، ثم شهد أول حالة ترميم العام ١٩٩٢ بعد مقتل ثلاثة متفرجين بسبب انهيار أحد الحواجز. وخاضت البرازيل آخر مباراة لها في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ في لقائها الحاسم ضد الاوروغواي المؤهل لنهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة ١٩٩٤. وقد فازت البرازيل بهدفين سجلهما روماريو الذي قادها في ما بعد الى احراز اللقب العالمي للمرة الرابعة في تاريخها (رقم قياسي).

روماريو يحمل كاس ولاية الريو ١٩٩٦ على ملعب ماراكانا

طالعوا
في الحياة الاقتصادية
كل أسبوع:
■ السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
■ الثلاثاء: أخبار الشركات
■ الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
■ الخميس: السفر والطيران - انترنت
■ الجمعة: أخبار الشركات

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
ALRAJHI EST.
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١٠ شوال ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٠٨
AL HAYAT MONDAY 17, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12408

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من احدى رسائل غادة السمان التي لم ترسل:

- بنياك لا تخيفني.

حين ولد حبنا إكتشف أسرته... له شقيق توأم

اسمه: الحرية، وقرين اسمه: الموت، وقدر اسمه: الفراق، ومطهر اسمه: الحرف!!

●●●

● في لحظات التأمل و«الأصداء» التي تنيخ راحلتها في أمسيات العيد، عانني صوت الصديقة التي تشجيني اكتشافات وجدانها/ غادة السمان، بعد ان فرغت من قراءة رسائل حنينها الى الياسمين... واسترجعت كلمات مما كتبته لي ذات يوم ليس ببعيد كثيراً، ولم يعد قريباً... تقول:

- «تسألني عن أخباري... كعادتي: قدمان في الطين، ورأس في الغيم!... أما أنت فأستشف أخبارك من خفقاتك، وأفرح بتحليق قلبك النورس، ولكن... لا تتعبه كثيراً»!

وتأخذنا «غادة»: نبحر، ونحلق، ونخيل فوق صهوات كلمات رسائلها المشتقة من تفاصيل الوجد، المكحلة بأطراف الياسمين، المشعة بأنغام الحب:

●●●

● الى/ الياسمينة الدمشقية:

الى: الوحيدة مع «ذكرى عصفور حلّق بعيداً تحت المطر».

الى: المرأة التي ما زالت تعيد طرح سؤال العودة من الهروب: «حتّام يتنزه حبك فوق أشلاء نومي... حتّام نتستر على جرحنا، ونجامل فراقنا»؟!

● الى/ العاشقة العربية:

الى: التي ما زالت «ترتدي ذاكرتها كقميص خشن مطرز بالأشواك، تركض به بعيداً... لتتعذب»!

● الى/ راسبة في مدرسة الببغاوات:

الى: التي «تعبت وهي تتكسر على أجنحة الطائرات... وتعبت من مطارات تعاملها كحقيبة ملغومة... وتعبت والغربة لم تتعب منها»!

الى: التي تبحث عن «من يعلمها كيف تقتلع من قلبها صورة صنوبرة بيروت، وياسمين دمشق، ونخيل بغداد... لتزرع في موضعها: برج إيفل، وساعة بيغ بن»!

● الى: المرأة «المكتظة بالحب، وبالحزن، والذكريات... مكتظة بوجوه شعب مرصود للمذابح... مكتظة بأحلام قبيلتها المنتشرة على مدى قارتين، وجرحين، وعمرين، وقناعين، وشخصيتين منظورتين، وآلاف الجلادين»!!

● الى: المرأة التي رفضت أن تركع «لتغازل ظلها تحت المطر»... ورفضت ان «تركب أراجيح السادية والمازوخية»!

● الى: التي تغذ المسير في الغربة - ما زالت - لتكتشف: «بكاء الكبرياء المتوحد... على حدود الضوء، والموت، والحرية»!

●●●

● الى... الرائعة/ غادة السمان، وهذه المزامير من رسائل حنينها الذي طال للياسمين.

● الى... حبها الدمشقي، وسلطان النسيان... والى: زوريا الفصول، والى: الطين والغمام... وكلها رسائل بعثت بها «غادة» من: «ص.ب/ غربة»، وما زالت: عاشقة للحرية، تتطاير في الريح، وتكتب مرهونة بالتاء المربوطة....

هي: سيدة الحنين، وامرأة الانتظار التي: «تتوضأ بالسكينة، وتنوي على الصفاء بشفافية ذاهب الى موته»!!

إن الكاتبة المبدعة غادة السمان: لا تنفق كل صبرها في لحظة اكتئاب عربي، أو حتى في لحظة خريف يتحتحت من الغربة... لكنها ترتقب مثلي: متى يشرق صبح في الليل؟!

صباح الليل - يا غادة - و... لا تحاولين...

عبدالله الجفري

لندن: الأمير تشارلز في السفارة اللبنانية يتلقى "كتاب صيدا" من بهية الحريري

□ لندن - «الحياة»:

■ خلال حفلة تقام ظهر غد الثلثاء في دار السفارة اللبنانية في لندن، تتولى عضو البرلمان اللبناني السيدة بهية الحريري تقديم الكتاب المصور الذي اصدرته مؤسسة الحريري عن مدينة صيدا بثلاث لغات: العربية والفرنسية والانكليزية. وقدمت النائب الحريري لهذا المرجع التاريخي - السياحي بكلمة وصفت فيها الكتاب «بانه يكتسب اهميته من اهدافه الساعية الى ابراز الشواهد التاريخية التي صنعت مجد صيدا القديم».

اما الكتاب الضخم المطبوع على ورق مصقول فيتضمن مزيجا من الماضي والحاضر جرى تقسيمه الى فصول متكاملة بينها: قلعة البحر والجزيرة والمرفأ... ثم الخانات والحمامات وأماكن العبادة ومدرسة عائشة والازقة والبيوت والادراج والأبواب والزخارف الزجاجية والحديبية والصناعة الحرفية.

والكتاب الذي يحمل عنوان «صيدا... المدينة القديمة» مجرد نموذج لسلسلة كتب من هذا النوع ستصدرها «مؤسسة الحريري» لاحقاً عن بيروت وجبيل وبعلبك ومختلف المعالم الاثرية - التاريخية - السياحية في لبنان.

وسيرافق حفلة تقديم الكتاب عرض مشاهد على شاشة مكبرة تظهر أبرز المواقع في صيدا.

وسيتحدث ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز عن مؤسسة التراث التي اطلقها في بريطانيا للحفاظ على الاماكن الاثرية، وعن التعاون الذي يمكن ان ينشأ بينها وبين مؤسسات مماثلة في لبنان. وسيقوم السفير اللبناني السيد محمود حمود بتقديم الأمير تشارلز بعد اعطاء لمحة عن النشاطات التي تقوم بها مؤسسته حفاظاً على التراث والاكتشافات الحضارية.

بريد رئيس وزراء السويد متاح يومياً للجمهور

■ استوكهولم - رويتر - من الصعب على رئيس وزراء السويد ان يحجب أسراره، ففي وسع أي شخص لن يقرأ بريده. وبموجب القوانين السويدية التي تتيح للجميع قراءة الوثائق والمستندات الحكومية في المؤسسات العامة يمكن للجميع من دون استثناء الاطلاع على بريد رئيس الوزراء الصادر والوارد على حد سواء.

وتنفتح يومياً أبواب غرفة بريد رئيس الوزراء في وسط استوكهولم ويدخلها شخص واحد كل يوم في المتوسط للاطلاع على بريد رئيس الحكومة.

يقول ماتس اندرسون المكلف الرد على الرسائل انها متاحة للجمهور، فمنها ما هو رسمي كتلك المتبادلة مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون ومنها ما هو شخصي او ما هو طلب من أحد افراد الشعب مثل المواطن كارل ستابن الذي بعث يطلب للحصول على قميص قطني.

ويقول اندرسون الذي يراس فريقاً من سبعة افراد مكلفاً فتح الرسائل وقراءتها ووضع بريد رئيس الوزراء في ملفات، ان بعض الرسائل غير ذي أهمية فلا يستحق الرد. ومن بين الرسائل التي صنفت «غير مهمة» رسالة تطلب اجراء تحقيق في احتمال ان تكون الحيتان التي ازعجتها محركات السفن وراء كارثة العبارة استونيا التي قتل فيها ٨٥٢ شخصاً.

وغرقت العبارة في عاصفة عام ١٩٩٤ وهي في طريقها من استونيا الى السويد.

وقال اندرسون ان كاتب الرسالة «كان مقتنعاً بان الحيتان غضبت بشدة ولهذا اغرقت استونيا، وقال ان الكارثة ستتكرر إذا لم نول الأمر اهتماماً».

وتشكل رسائل السويديين نحو ٩٩ في المئة من بريد رئيس الوزراء.

وقال اندرسون: «معظم رسائل الأجانب من اناس يريدون توقيعاً». واضاف انه يتم ارسال نسخة مصورة من توقيع رئيس وزراء السويد الحالي جوران برسون لاصحاب مثل هذه الرسائل.

إلا ان بعض الرسائل يحفظ بعيداً عن عيون الجمهور ويصنف على انه سري إذا رأى المسؤولون ان نشر مضامين معينة يضر بالمصلحة العامة. ومن هذه النوعية، الرسائل التي تتضمن اسراراً عسكرية او التي تتناول صفقات تشارك فيها شركات تملكها الدولة.

وتتلقى غرفة بريد رئيس الوزراء نحو عشرة آلاف رسالة سنوياً لكن لا يعرض عليه منها إلا ٦٠ او ٧٠ رسالة فقط تتطلب رداً موقعاً.

حول المدينة

● الأمير بندر بن عبدالعزيز يرعى بعد ظهر اليوم الاثنين سباق فروسية مكة المكرمة الكبير. ويقوم في الختام بتقديم الجوائز للفائزين في أشواط السباق الاربعة.

● يرعى الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري المؤتمر السنوي الخامس عشر لجمعية الجراحين المصرية في القاهرة من ٥ الى ٧ آذار (مارس) المقبل.

● غادر لندن عائداً الى بيروت الوزير اللبناني السابق مروان حمادة بعد ان أمضى في العاصمة البريطانية نحواً من اسبوع كان خلاله موضع حفاوة الاصدقاء.

● أقام عميد السلك الديبلوماسي في أبو ظبي سفير فلسطين في دولة الامارات خالد توفيق ملك حفلة استقبال في فندق أبو ظبي هيلتون امس لوداع السفير الألماني في الامارات أرنت هيلموت. حضر الحفلة السفير عبيد الزعابي مدير المراسم في وزارة الخارجية الاماراتية ومسؤولون في الوزارة وسفراء الدول العربية والاجنبية في أبو ظبي.

● افتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية معرض الفنان محسن شعلان في اتيليه القاهرة، يقام المعرض تحت عنوان «المعنى في بطن» ويستمر حتى ٢٨ شباط (فبراير) الجاري.

● دعت «جمعية المصرفيين العرب» في لندن الى ندوة يحييها رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع بعد ظهر اليوم الاثنين الساعة الرابعة والنصف في فندق «تشرشل». سيتحدث قريع عن العناصر المطلوبة لتحسين انطلاقة اقتصادية سليمة في الضفة الغربية.

● أقام السفير الايراني في الرياض محمد رضانوري مساء امس حفلة استقبال في منزله لمناسبة اليوم الوطني لبلاده والذكرى الثامنة عشرة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران. شارك في الحفلة عدد من مسؤولي الخارجية السعودية وعدد من سفراء الدول العربية والاجنبية المعتمدين لدى الرياض.

● تقدم حالياً على خشبة مركز الهناجر للفنون في القاهرة مسرحية «الموت وفارس الملك» تأليف وول سونيكا اخراج احمد عبدالجليل بطولة راندا وحسن عبدالحميد.

□ لبت شارون ستون الدعوة الى حفلة اقامها في نيويورك مجلس مصممي الأزياء الأميركيين، وحضرها حشد من نجوم الشاشتين الكبيرة والصغيرة. (ريكس)

الجالية العربية والانتخابات البريطانية

□ لندن - «الحياة»:

■ عقدت ندوة الانتخابات العامة البريطانية المنبثقة عن مؤتمر الجالية العربية في بريطانيا جلستها الأولى في ١٩٩٧/٢/١١ بدعوة من رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجالية العربية الثاني ضياء الفلكي.

وجرى في الجلسة الاتفاق على الآتي:

- ضرورة حث المسجلين في السجل الانتخابي من العرب الحاملين الجنسية البريطانية على ممارسة حقهم في التصويت والمشاركة في الحملة الانتخابية.

- حث ابناء الجالية العربية على الاتصال بالمرشحين في دوائرهم وطرحهم اسئلة تمثل اهتماماتهم كافراد وكجالية، مع توضيح ان انتخابهم اي مرشح سيعتمد على مدى تجاوبه مع هذه الاهتمامات.

- اشعار الأحزاب الثلاثة الرئيسية بوجود ناخبين عرب لهم مطالب وهموم مشتركة، واجراء الاتصالات مع المسؤولين في هذه الأحزاب ودعوتهم الى لقاءات مع الجالية العربية في مراكز تجمعاتها الأساسية.

- الاستخدام الفعال لوسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة لتوعية الجالية العربية وحثها على المساهمة في الحياة العامة وتغطية الاتصالات واللقاءات مع مسؤولي الأحزاب.

- الاهتمام بالدوائر الانتخابية التي تقطنها تجمعات عربية في وسع اصواتها ان تحقق تأثيراً على النتائج. ونذكر في هذا الخصوص انطباق هذه المواصفات على دائرة شمال كنزنكتون، ما يستدعي بذل جهود حثيثة في هذه الدائرة.

- التنسيق مع منظمات الصداقة العربية - البريطانية، خصوصاً مجلس تعزيز التفاهم العربي - البريطاني (كابو) ومجالس الشرق الأوسط في الأحزاب الثلاثة، والاستفادة منها في تنظيم لقاءات مع مسؤولي الأحزاب.

- الاتصال مع الجاليات الأخرى للاستفادة من تجربتها والتنسيق معها واختيار لجنة ارتباط وتنسيق تتولى القيام بهذه المهام وتستند الى مرجعية مؤتمر الجالية العربية الثاني من السيدات والسادة: ابراهيم نوار، الطيب ابو سن، صباح المختار، عباس شبلاق، غادة الكرمي، ليلى طنوس، ماهر عبدالله، محمد العسو، نازنين عبدالعزيز، ندوة الجندي ونعمان منى.

عيون وآذان

اذا كان من كلمة واحدة تصف الغرب فهي انه مادي، فالمادة سدرته ومنتهاه، والانسان في الغرب، من المهد الى اللحد، يعمل للحصول على المزيد من كل شيء.

هذا الانسان يملك بيتاً فيه ثلاجة وتلفزيون، وربما كومبيوتر وجهاز فيديو وغسالة اوتوماتيكية، وهو يملك سيارة او اثنتين، وحساباً في البنك. ويقول الان ديرننغ في كتابه «كم يكفي؟» ان السعي الى امتلاك الاشياء، ثم امتلاك المزيد منها بدأ في الولايات المتحدة في العشرينات، واشتد في العالم الغربي كله بعد الحرب العالمية الثانية، واصبح الاميركي أو البريطاني أو الالماني يملك اضعاف ما كان يملك أبوه أو جده، بما في ذلك الثياب والاحذية وادوات الزينة.

اليوم هناك مؤامرة في الغرب اين منها الرسائل المفخخة هي الاتجاه نحو التقشف، أو ما يسمونه «الهبوط»، اذ يبدو ان آلة المجتمع الصناعي طحنت بعض الناس حتى لم يعد يستطيع تحمل العيش في هذا المجتمع، فقرر التخلي عن اكثر ما يملك، والخروج من «سباق الجرذان»، كما يسمونه للعيش البسيط في الريف أو جزيرة نائية، ضمن اصغر نطاق ممكن.

طبعاً روبنسون كروزو عاش متقشفاً في جزيرة الا انه كان مضطراً بعد ان غرقت سفينته وقذفته الامواج الى تلك الجزيرة، حيث وجد «جمعة» ليخدمه. وقبله كان صعاليك العرب تقشفوا مرغمين بعد ان طالبت القبائل بدمهم، كما ان قيس بن الملوح هام على وجهه في الصحراء ليعيش عيش الاوابد، بعد ان فشل في الحب، الا ان عذره انه جن.

واليوم هناك الأم تريزا في كلكتا، وهي تقشفت باختيارها، الا انني لم اسمع انها كانت ثرية يوماً. وهناك ايضاً دوقة يورك التي تجمعت عليها بعد طلاقها ديون بحوالى خمسة ملايين جنيه، فاضطرت الى العمل، وهبطت ديونها الى مليوني جنيه.

المؤامرة هي انني والقارئ كنا نركض لنلحق بركاب الغرب المادي ونحصل على حقنا من السيارات والثلاجات، واذا بنا نرى بعض الغربيين يركض في الاتجاه المضاد، فخسرنا موقعنا السابق في التقشف الاضطراري، من دون ان نحقق الكسب المادي المطلوب.

شخصياً، لا اصدق ان الغرب بدأ ينزع عنه ثوب المادية اللاحق به، وانما اصر على انه يحاول ان يمنع شعوب العالم الثالث من اللحاق به. غير انني اصر على الركض، ولو تهت في الطريق، وطموحي ان اصبح من الثراء أن يستدين البنك مني، وانني اذا سافرت في طائرة يكون وزن محفظة نقودي كبيراً الى درجة ان ادفع أجر شحن اضافي.

وكنت اخذت هذا القرار بعد ان سمعت شاباً يقول لخطيبته انه خسر كل فلوسه. وهي ردت قائلة: ولا يهمك. سأظل احبك حتى اذا لم أرك بعد اليوم في حياتي.

وهناك مغامرة محسوبة في مثل هذا الوضع. فالثري طلب يد حسناء شابة، وهي قبلت، وسألها: كيف اعرف انك لن تتزوجيني من اجل فلوسي؟ وردت قائلة: كل منا يغامر. كيف اعرف انك لن تفلس السنة القادمة؟ (مثل ذلك الزميل اللبناني الذي سمع شيخاً في الصحراء، يقول له انه أتى ليأخذ الفلوس، ورد الصحافي: ابداً انا جئت لأصطاف عندك).

المهم من كل هذا انني والقارئ نصر على عدم الوقوع في فخ التقشف، أو اذا شئنا الدقة نقول اننا في فخ التقشف فعلاً، ونصر على الخروج منه، ولن نعدل عن موقفنا هذا لأن بعض الغربيين قرر العودة الى احضان الطبيعة.

اغرب ما في الموضوع ان دليل المتقشفين في الغرب هو كتاب بعنوان «احصل على حياة: دليلك الى حياة سعيدة سهلة»، من تأليف جودي جونز وبولي غازي.

جودي وبولي كانتا صحافيتين في لندن لم تتحملا وطأة مواعيد النشر، واللهاث وراء الأخبار، فانتقلتا الى الريف، ثم الفتا الكتاب عن تجربتهما. (وقال لي صديق انه قرأ الكتاب الا ان المهم ان تقرأه زوجته وتقتنع به).

والمؤامرة واضحة في تجربتهما فالكتاب سيدر عليهما اضعاف ما كانتا تقبضان لجراً عن عملهما في لندن، ما يمكنهما من العودة منتصرتين الى المدينة اذا شاءتا. واهم من ذلك انهما فرتا الى الريف في عملية لا يفهمها صحافي عربي مثلنا، فهما لم تتلقيا رسائل مفخخة من مجهول، ولم يكن لهما رقيب يمنعهما من نشر نصف ما تعرفان. فتقولان معنا «نغتابه ونقول لا/ سلم الرقيب ولا عيونه».

لذلك، فاختيارهما وامثالهما الحياة البسيطة في الريف لا يفسره سوى وجود مؤامرة لنعي والقارئ من الحصول على حصتنا المشروعة من متاع الدنيا.

جهاد الخازن

باريس: فنانون يعارضون الحد من الهجرة غير المشروعة

■ باريس - أ ف ب - اتسعت حركة الاحتجاج على مشروع القانون الذي تقدم به وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه، مع توقيع اكثر من ٤٠٠ ممثل في المسرح والسينما والتلفزيون اول من امس النداء الذي وجهه ٥٩ مخرجاً من اجل «تمرد مدني» على القوانين المتعلقة بالهجرة غير المشروعة.

ويحتج موقعو النداء على بند في مشروع القانون الذي ستتم مناقشته في قراءة ثانية في ٢٥ الجاري، يرغم الفرنسيين الذين يدعون اجانب يحتاجون الى تأشيرة دخول لفرنسا على ابلاغ السلطات عن مغادرتهم بعد انتهاء زيارتهم لفرنسا.

ودعا الموقعون «مواطنينا الى العصيان وعدم الخضوع لقوانين لاانسانية»، ورفض «فرض قيود على حريتنا». ومن بين الممثلين الذين وقعوا السبت الماضي كاترين دونوف وجان مورو والان سوشون وجان لو ترنتينيان.

وأكد رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه اصرار الحكومة على مشروع القانون الذي راى ان نصه «متوازن». وذكر بان الاشتراكيين اتخذوا اجراءات مشابهة في ١٩٨٢ بهدف مكافحة شبكات الهجرة غير المشروعة.

وانضم نحو ٢٠٠ من الراقصين ومصممي الرقصات والاداريين والفنيين العاملين في هذا المجال بدورهم الى العريضة التي تقدم بها السينمائيون والكتاب والصحافيون والتي يدعون فيها الى «التمرد» على القوانين الخاصة بالهجرة ووضع الاجانب الذين يعيشون وضعاً غير قانوني.

وأكد الموقعون على العريضة ما جاء في نداء السينمائيين وقالوا بدورهم «اننا مذنبون لاننا استضفنا أخيراً أجانب يعيشون في وضع غير قانوني». واعربوا عن رغبتهم الاستمرار في هذا الطريق ودعوا مواطنيهم الى القيام بذلك.

كاترين دونوف وقعت النداء.

الرياض: حلقة نقاش لاستشراف مستقبل التعليم في دول مجلس التعاون

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ يُنظم مكتب التربية العربي لدول الخليج في مقره الجديد في الحي الديبلوماسي في الرياض صباح اليوم حلقة لإستشراف مستقبل التعليم في الدول الأعضاء، بمشاركة مختصين خليجيين وخبراء عالميين.

وتأتي الحلقة بعد اعداد دام اكثر من عامين لدراسة تصورات مستقبل التربية والتعليم خلال العقدين المقبلين، بما يحملان من تغييرات وتحديات تمس جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

ويعكف مكتب التربية العربي لدول الخليج على استشراف مستقبل التعليم في المنطقة منذ ان كلفه المؤتمر العام للمكتب الذي يضم وزراء التربية والتعليم والمعارف في الدول الاعضاء بدراسة الصعوبات ووضع خطة مستقبلية للتربية والتعليم في المنطقة كما في دول العالم المتقدمة ومنظماته التربوية والتعليمية. وعهد المؤتمر العام للمكتب الى لجنة متخصصة من خبراء من المنطقة العمل في وضع التصورات الأساسية لهذه الخطة بناء على استشراف مستقبل التعليم بالمنطقة، واعتمدت اللجنة في دراساتها مجموع ما صدر من وثائق عالمية ومنها وثائق اللجنة الدولية للتعليم التي شكلتها اليونيسكو وعرفت باسم لجنة ديلور للاعداد للتعليم في القرن المقبل.

وخرجت لجنة استشراف مستقبل التعليم في دول الخليج بخمس دراسات رئيسية هي موضوع النقاش في الحلقة، وتتناول الاتجاهات العامة للتربية والتعليم في الاول الاعضاء، وتدرس الاتجاهات المجتمعية ذات العلاقة بالتربية والتعليم، وتتعرض الدراسة الثالثة لتوجهات الدراسات العالمية المستقبلية ومغازيها التربوية، وتعرض الدراسة الرابعة للاتجاهات العامة للاصلاح التربوي في العالم، وتكرس الدراسة الخامسة لعرض مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الاسقاطات السكانية والاقتصادية خلال العقدين المقبلين في الدول الأعضاء.

وشارك اكثر من منظمة دولية وعربية في مد لجنة استشراف مستقبل التعليم بالوثائق والبيانات اللازمة، كمنظمة اليونيسكو والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

الوسط هذا الاسبوع

«الوسط» في جبهة القتال السودانية
المعارضة: مناطق محررة واجتياح الخرطوم مؤجل

إيران والخليج: خطاب التودد والتهديد
قصة اللبناني الذي جنّن الأكوادور
«إعلان كوبنهاغن» بين الخولي وخصومه
لبنان: حوار خجول بين دمشق وبكركي
الحلف الاطلسي يبتلع اوروبا الشرقية وروسيا تعرض عضلاتها النووية
أملاح البحر الميت على مائدة المفاوضات
معرض القاهرة الدولي للكتاب: لماذا تراجع الاقبال وهبط المستوى؟

مادلين طبر بين ٣ نمور ويسرا على علاقة صداقة فقط! وراكيل ويلش هجرها العشيق الصغير

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين